المملكة العربية السعودية
جامعة ام القرى
كلية اللغة العربية
فرع اللغة
قسم الطالبات

روجعت الرسالة واستدركت الملاحظات

حاشية على الشافية

شافية ابن الحاجب

الإدغام - مسائل التمرين - الخط

دراسة وتحقيق

رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في اللغة

إعداد الطالبة

ثريا عبد السميع اسماعيل

إشراف

الدكتور محمد ابراهيم البنا

١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

الاهـــداء ....

إلى أمى وأبى   اعترافـاً بفضلهمـا

إلى أبى نوف   وفـاءًا وتقديـراً

تمهيـــــــد

١ ـ تحقيق عنـــوان المخطـــوط

٢ ـ تحقيق موضـــوعـــه

٣ ـ نسبتـــــــه

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

والحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد بن عبد الله سيد المرسلين وإمام المتقين، وصحابته أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد، فإنّ اختياري لتحقيق مخطوطة لنيل درجة الماجستير، كان بدافع علمي أبغي من ورائه الاتّصال بكتب التراث لمعرفة أساليبها، ومناهج السابقين من العلماء .

وكان من دواعي اختياري لهذا الموضوع أيضاً رغبتي أن أعرف أصول علم الصرف في مصادره الأولى، وتطلّعت إلى تحقيق أحد نصوصه، فيّسر الله لي هذه المخطوطه، وهي إحدى مخطوطات دار الكتب المصرية، وتحمل رقم ١٠ م قراءات، وموضوعها: الإدغام-مسائل التمرين-الخط، وقد ضم قسم المسائل تمارين صرفيّة من الشافية لابن الحاجب، ومن كتاب سيبويه والمنصف لابن جني، وتمارين أُخر وضعها صاحب الكتاب تأسياً بأئمة علم الصرف فبلغ عددها - حوالي - ثمانية وستين تمريناً، موضحة بخطوات تعليمية شملت أحكام الإعلال، والإبدال، والإدغام والقلب .

كانت هذه المخطوطة نسخة واحده فى دار الكتب المصرية، فقمت برحلة علمية إلى القاهرة، اتصلت خلالها ببعض مكتبات مصر، على أجد نسخة أخرى لها فلم أجد، وكذلك راسلت مكتبات ألمانيا، والكويت وقد أجابت جميعها بالنفي أيضاً، ثم اتصلت بمكتبة "عارف حكمت" بالمدينة المنورة وبحثوا لى في فهارس المكتبات التركية لديهم فلم يجدوا ذكراً لها فى تلك الفهارس . واتصلت بقسم المخطوطات بجامعة الملك سعود بالرياض، فلم يجدوا لها ذكراً، ولا فى فهارس مخطوطات المكتبات التركية لديهم . وراسلت المكتبة الوطنية بباريس ولكني لم أتلق رداً .

فلم يبق أمامى إلاّ أن أحقق هذه النسخة الوحيدة - حتى الآن - لهذه

المخطوطة ،خشية فقدها خاصة وأن حولها مشكلات فى عنوانها ونسبتها ،وبها أسقاط كثيرة .

وعنوان المخطوطة كما هو واضح من الورقة الأولى " حاشية البقرى فى القراءات العشرة على الرسالة الجزرية . ثم ضرب على جملة "القراءات العشرة على الرسالة الجزرية " وكتب على الراية .

فقمت بموازنة المادة الموجودة داخل المخطوطة بالرسالة الجزرية . فوجدت الموضوعات مختلفة ،وتحققت من أن هذا الشطب على حق . بقى أن الحاشية على الراية ،ولعلها الرائية للشاطبى ،هذا ماذكرته لى إحدى مكتبات ألمانيا المعنية بالمخطوطات حيث ذكروا لى أنهم يستبعدون وجود مخطوطة باسم"الراية" وقالوا : لعلها الرائية للشاطبى . وهذا غير هذا ،فالرائية منظومة والذى بين أيدينا ليس كذلك . فموضوع المخطوطة ثلاثة فصول : الإدغام ،ومسائل التمرين ،والخط . والشارح فيها يشرح متناً ،ويرجع بعض أقوال مصنف المتن إلى صاحب شرح المفصل للزمخشرى . يقول :" وقال المصنف فى شرح المفصل فى شرح الهمزة : لاتدغم فى مثلها إلاَّ فى قولك" سَئَّال" يعنى إلاّ فى باب فعَّال فإنه باب قياسى مع وجود المدة بعدهما ،وكانت كالمسهلة لأمرهما "(١)،فلما رجعت إلى شراح المفصل للزمخشرى ومنهم ابن يعيش ،وابن الحاجب وجدت أن ما أستشهد به صاحب المخطوطة من أقوال فى ايضاح ابن الحاجب على شرح المفصل.

ولما رجعت الى متن الشافية وجدته المتن عينه الذى يحشى عليه الشارح فاتضح لى أنها حواش على الشافيه ،وأن الشارح يستعين فى شرحه هذا بشرح ابن الحاجب نفسه لشافيته (٢).

وبعد أن تبينت موضوع الكتاب ،وأخذت أعتقد أن شيئا من العبث قد تطرق إلى عنوانه فأخذت أعيد

---

(١) انظر ص ٧ ،٢٢ ،٤٣ من هذا الكتاب .

(٢) انظر بروكلمان ٥ / ٣٢٧ .

النظر فى مقدمة الكتاب ، أو على الأصح ، إلى الورقة الأولى التى قُدِّم بها الكتاب فوجدت خطها مخالفاً لخط المخطوطة ، بل وعُنون للكتاب فيها مرة أخرى بـ " هذه حواش تتعلق بأمور القراءات العشرة ، وأن الأحكام إدغام وإقلاب وإظهار." وليس هذا موضوع الكتاب اطلاقاً ، بل موضوعه الإدغام، ومسائل التمرين، والخطء زد على ذلك أنه كتب فى الحاشية اليمنى لهذه الورقة " على الرساله الجزرية " فأصبح للكتاب بذلك أربعة عناوين ، ولاعلاقة لأحد منها بفحوى الكتاب ، مما جعل فى عنوانه تمويهاً واضطراباً . وبعد التحقيق والدراسة رجح لى أن الكتاب " حاشية على الشافية ".

فإنْ كان هذا مسلماً ، فليس لدينا دليل على نسبة الكتاب لمحمد بن عمر البقري ، خاصة وأن الورقه الأولى التى ذُكر فيها نسبة الكتاب له ، مخالفة فى الخط لبقية المخطوط - كما ذكرنا - ، ورجح لى أنها من صنع ناسخ أراد الترويج للكتاب.(١)

وقد حاولت من خلال نصوص الكتاب أن أجد منها مايحدد المؤلف أو عصره ، فلم أظفر من ذلك بطائل وخاصة أن الشارح كان يُبهم أسماء العلماء تحت قوله دائماً : وقال شارح ، أو : ذكر شارح ، أو وقيل :، أو قال شارح فى تخطئة شارح آخر .. وهكذا .. ويبدو أنَّ الشارحَ كان له صلة بالعراق أو أن له رحلات إلى اليمن ، والعراق ، دلتنا على ذلك بعض نصوصه التى يقول فيها : " الصَّادُ كَالسِّين كقولهم فى " صِبْغ - سِبْغ " ، بتقريب الصَّاد من السِّين ... هكذا سمعنا عامة أهل العراق يتكلمون به ، بخلاف خواصهم ، وذلك لاختلاط العرب والعجم (٢)....

---

(١) انظر مؤلفاته ، ص ٩

(٢) انظر ص ٤١

وأيضا ،" ومنها الكاف كالجيم " يقولون فى جَمَلٌ : كَمَلٌ . وقال ابن دريد : وهو فى لغة أهل اليمن .فقال صاحب الكتاب " وهو صحيح ،سمعت بعض أهل اليمن يقول مكان " جئت - كئت" ومكان " يُعجِب - يُعكب " إلى غير ذلك مع أنَّهُ كان يحسن تلاوة القرآن ،ونقل الحديث ،ومايتلفظ فيها بشيء من ذلك . وسمعت بعض عوام بغداد يتلفظون به أيضاً» [(١)]

ليس لدينا إذاً دليل على رفع الكتاب إلَى محمد بن عمر البقري ، أو نفيه عنه ،وإنَّهُ إذا كان قد نُسب إلى البقرى أن له حواشى [(٢)] محكمة ، فإنَّهُ ليس لدينا نص على أنَّهُ قد شرح الشافية .

إنَّ هذه المقدمة المنحولة على البقري تتضمن أدلة كذبها ،ولايمكن أن تُتخذُ دليلاً على نسبة الكتاب إليه ،مع أنى أدع الحكم إلى مستقبل الأيام أن تكشف عن تراث الرجل ،ثم عن التراث الذى دار حول شافية ابن الحاجب .

وقد يُسأل فيقال : إن كان حول هذا الكتاب مشكلات تتعلق بنسبته ، فلِمَ اخترت المضي فى تحقيقه ودراسته ؟

وأجيب : بأن هذا الكتاب يكاد يكون جيدا بما تناوله من مسائل وأحكام فى علم الصرف. ثم في عرضه للقضايا ،فهو يعرض لأحكام الإدغام والصرف بنظرٍ ثاقبٍ مستعرضاً فيها رأى سيبويه ،والأخفش ،والمبرد ،وآراء الشراح ، مستشهداً مرة ،ومصوباً أخرى ،ومستدركاً فى كثير من الأحيان .

وبعد ،

فاننى لا أدعى الكمال لهذا العمل ،فهو بداية الطريق فى مجال التحقيق ،ولازلت مبتدئة فى طريق البحث العلمي ،وإنَّ المخطوطة بما تضمنته من مشكلات كانت دافعاً قوياً للتصميم على البحث والدراسة ، والله من وراء القصد .

---

(١) انظر ص ٤٢ .

(٢) انظر مؤلفاته .

مصـــادر البحـــث :

حرصت أن أرجع إلى المصادر الأُول التى عالجت مواضيع الكتـــاب الذى حققته مثل :

١ - الكتاب لسيبويـــه .
٢ - المقتضب للمبـــرد .
٣ - الأصول فى النحو لابن السراج .
٤ - المنصف لابن جنـى .
٥ - سر صناعة الأعراب لابن جنى .
٦ - الخصـــائص لابن جنى .
٧ - اللُّمع فى صناعة العربيـة لابن جنى .
٨ - المفصـــل للزمخشـــرى .
٩ - الإيضـــاح لابن الحاجب .
١٠- همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع للسيوطى .
١١- البحر المحيط لأبي حيـــان .
١٢- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها . لمكى بن أبـــى طالب القيســـى .
١٣- النشـر فى القراءات العشـر .
١٤- تـــاريخ الجبـــرتي .
١٥- شرح الرضـــي للشافيةَ .
١٦- شرح الجاربردي للشافيةَ .
١٧- شرح النقراكار للشافيةَ .
١٨- المناهج الكافيه فى شرح الشافيه للأنصاري .
١٩- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل .

وغير ذلك من المصادر التى اهتمت بمواضيع الصرف والخط والإدغام.

وبعد هذا التقديم للكتاب وماقمت به أثناء تحقيقى له . فإنَّهُ لايفوتنى أنْ اتقدمَ بالشكر والعرفان لكل من وقف بجانبى خلال العمل ... وأخص به الدكتور الفاضل والمشرف الأول على رسالتى الدكتور البدراوى عبد الوهاب زهران ... الذي ساعدني فى اختيار هذا الكتاب للتحقيق والدراسة وما أسداه لى من نصح وإرشاد خلال إشرافه على الرساله .

كما أخص بالشكر والتقدير والعرفان إلى أستاذى المخلص والأمين فى العلم الدكتور محمد إبراهيم البنا وأشهد له بفضله الكبير عليَّ فى إعدادى ،وماقدمه لى أثناء إشرافه على الرسالة من العلم والتصويب والتوضيح فلم يترك لي جانباً غامضاً إلاَّ وبينه لى .. فجزاه الله عنى خيراً ،وجعله دائماً مناراً للعلم .

كما لايفوتنى أن أشكر جامعة الملك عبد العزيز بجده والقائمين عليها لإتاحة فرصة ابتعاثى للمشاركة في الدراسات العليا كضرورة أساسية للمعيد . وماقدموه لى من تسهيلات أثناء هذه الرحلة العلمية. كما أشكر جامعة (أم القرى) بمكة المكرمة والقائمين عليها بما قدمته لنا من أساتذة أفاضل أثناء الدراسة ،والإشراف . وحرصت على الإعداد العلمي الجيد لنا . وإمدادنا بالكتب والمراجع التى تصدر عن مركز البحث العلمي وإحياء التراث الاسلامي .

البقري وهذا الكتاب

لقد عشت مع البقري ،حيث تتبعت أخباره ،واستقدمت بعض مؤلفاته .
وقد يكون من حق القارىء أنّ يقفَ على ماوقفنا عليه من سيرة هذا الرجل ،
ومن منهجه فى البحث والتأليف ،حتى يكون مشاركاً لي فيما أثرته من شك
حول صلة البقرى بهذا الشرح الذي حققته .

إنَّ المصادر التى اهتمت بالترجمة للبقرى ، اتفقت تقريباً على
سنة مولده (١٠١٨ هـ) وسنة وفاته (١١١١ هـ) عن ثلاث وتسعين سنة ،كما
اتفقت على أسماء مصنفاته . ولكنهم يختلفون فى الترجمه له . فبعضهم
يذكره على أنَّهُ : محمد بن عمر البقرى [1] ،وبعضهم : محمد بن قاسم [2]
البقري .

آثاره :

١ - "غُنية الطالبين ومنية الراغبين " المعروف بمقدمة البقري فى
التجويد (خ) [3] فى مخارج الحروف وصفاتها ،وبيان التجويد
وموضوعه وغايته ،وفى بيان كلمات تجب المحافظة عليها لصعوبتها
على الناطق بها ،وبيان أحكام الراء واللام ،وفى بيان المثلين
والمتقاربين والمتجانسين من الكلمات التى يجب الإدغام فيها
لجميع القراء وفى بيان اللّام القمرية والشمسية ولام الفعل ...

٢ - القواعد المقررة والفوائد المحررة (خ) [4] ضمنها الكلام على
قواعد القراء السبعة ومالكل منهم من المد والقصر والتشديد
والتسهيل ،والفتح والإمالة وغير ذلك .

---

(١) انظر فهرس المكتبة الأزهرية ١١٥،١٢٣،٦٤/١ ،ط ٢ . (مطبعة الأزهر ١٣٧١ هـ ،١٩٥٢م - والأعلام للزركلى ٣١٧/٦ .
(٢) تاريخ الجبرتي ١١٦/١،هدية العارفين ٣٠٧/٦ - ٣٠٨ ، إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون ط٣،وسلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر٣٥/٤.
(٣) لدى الباحثة نسخة منه ، انظر فهرس المكتبة الأزهرية ٦٢/١ .
(٤) انظر فهرس المكتبة الأزهرية ١٢٣/١ .

٣ - كتاب التحفة البهيّة فى إعراب الأجروميه .(خ) [1]

٤ - حاشية على شرح سبط الماردينى على الرحبيه فى الفرائض .

٥ - وله الحواشى المحكمة .

٦ - رسالة البقرى ،وهى رسالة جليلة تتعلق بطريقة حفص فى قراءة بعض آيات من سور الفاتحة ، البقرة ،آل عمران .. الخ وانتهى بسورة الإخلاص .

وبموازنة أسلوب المخطوطة التى حققتها بأسلوب مخطوطة غُنية الطالبين ورغبة الراغبين ، وجدت أن الاسلوب يختلف من ناحية :

١ - أنه كان يذكر فى غنية الطالبين ورغبة الراغبين ،أسماء العلماء الذين استشهد بأقوالهم مثل : ابن الجزرى ،والقسطلانى ،والشاطبى ، بل يرجع الأحاديث النبويه لراويها قال : " وأما وجوبه - أى التجويد - بالسنة فقوله صلى الله عليه وسلم " اقرؤا القرآن بلحون العرب ،وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر فإنَّهُ سيجىء أقوام من بعدى يُرَجِّعُون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لايجاور حناجرهم ،مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم ." رواه مالك فى كتاب الموطأ ،والنساء فى سنته .
ثم يوضح مفردات الحديث ويشرحها بألفاظ سهلة واضحة ،عكس صاحبنا الذى اتسمت عبارته بالغموض أحياناً .

تكلَّم عن مخارج الحروف وصفاتها وعالجها بطريقة تخالف طريقة صاحبنا فلم يأت بأقوال العلماء واختلافاتهم فيها ،فقال : "اعلم أن المخارج يعمها الجوف والحلق واللّسان والشفتان والخيشوم، وإن أردت معرفة مخرج حرف من الحروف فسكنه وأدخل عليه همزة الوصل فإنْ فعلت ذلك ظهر لك مخرجه . وهمزة الوصل تكون مكسورة ومفتوحة ،والكسر أدق والفتح أفصح كما قاله المحققون رحمهم الله .

---

(١) لدى الباحثة نسخة منه .

ورأيُ صاحب كتابنا أنَّهُ لاحاجة إلى تخصيص همزة الوصل ،عند إرادتك معرفة مخرج حرف . ويختلف مع صاحب الكتاب في تعيينه الخيشوم المخرج الخامس فقال : " الخامس الخيشوم وهو أقصى الأنف تخرج منه الغنة وتكون في النون والتنوين إدغاماً واخفاءً ،وكذلك الميم والنون المشددتان ،وكذا في الميم إذا أخفيت عند الباء أو أدغمت في الميم . وبعضهم أنكر هذا المخرج الأخير وجعلوه صفة من الصفات . والجمهور يعدونه من المخارج ولاينظرون إلى ذلك القائل .

ومن أمثلة ذكره لأسماء من استشهد بهم يقول : " وقد ذكر القسطلاني رحمه الله تعالى ،وتابعه جماعة من العلماء على ذلك ،أن المخارج للحروف بمثابة الموازين والصفات بمثابة الناقد الذى يميز الجيد من الردىء ،فلولا الصفات على الحروف لكانت بمثابة أصوات البهائم لايميز بعضها من بعض ،فلهذا قدَّمت الناس الكلام على المخارج ،وأعقبوها بذكر الصفات . فأقول موافقة لهم على ذلك: الصفات على قسمين صفات لها ضد ، وصفات لا ضد لها ،أما الصفات التى لها ضد فهى خمسة : الجهر والرخو والإستفال والإنفتاح والإصمات ... إلى آخر الكلام .

وأيضاً قوله :" ووقع الخلاف في قوله تعالى " أَلَمْ نَخْلُقكُّم" بالمرسلات، فذهب الداني إلى إدغام القاف في الكاف إدغاماً كاملاً ،وذهب مكي إلى إدغامه إدغاماً ناقصاً ،وذهب الشمس ابن الجزرى إلى أن كمال الإدغام أولى ،ووافقه شيخنا على ذلك .

لم نتعود من صاحبنا تسمية الشرّاح بأسمائهم بل يقول : وقال شارح ،أو ينسبها للمجهول بقوله " وقيل "

والبقري في غنية الطالبين غلب على أسلوبه الوضوح يقول في الغنية "في بيان الضاد ،والظاء ،ليُعلم أنّ الظَّاءَ والضَّادَ حرفان كثُر إبدالُ أحدهما بالآخر خصوصاً إبدال الضَّاد ظاء عند الأعجام ومن شاكلهم ،فلمَّا رأيت ذلك شاع وذاع وملأ الأسماع ،ورأيت أكثر المؤلفين ذكروه ،وفي غير

مؤلف وضحوه وأظهروه رأيت أن أُبينَ ذلك أشد بيان وأوضحه حسب الطاقة ليقرُب فهمه على الأخوان فأقول ،وبالله التوفيق وأعوذ به من الخذلان ، أول ماوقع من الظاء فى القرآن ... إلى آخر الكلام .

كما أنّ البقري في غُنية الطالبين عندما يُضعّف رأياً يذكر قائله وهذا لم نجده عند صاحب كتابنا ،يقول : " ويتفاوت المد فى المتصل ، ولايجوز قصره عن الألف ،وأمّا المنفصلُ فيتفاوت المد فيه كذلك عند من قال به ،وأمّا الكلمةُ والحرف فالمد فيه بقدر ثلاث ألفات ،وحكى السخاوي أنّهُ بقدر ألفين وهو ضعيف ."

وقال أيضاً : ذكر الناصر الطبلاوي أنّ المدّ اسم جنس تحته أنواع ..... إلى آخر الكلام ...

وهكذا يمضي فى ذكر أسماء العلماء الذين يستشهد بهم ،وهذا ما لانجده عند صاحب كتابنا . بيد أن البقرى يلتقى مع صاحب كتابنا فى استعماله لفظ (أقول) وذلك فى قول البقري فى غنية الطالبين " ذكر بعض المفسرين وتبعهم من ألف فى هذا الشأن أن الوقف مرتب على خمس مراتب : لازمٌ ومطلق وجائز ومجوز ومرخص ،فاللازم ما لو وصل لغير المعنى المراد من ذلك اللفظ نحو قوله تعالى :(سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ) فالأولى للقارىء أن يقف على ولد ،ويبتدىء بقوله تعالى :(لَهُ مَافِي السَّمَوَاتِ وَمَافِي الأَرْضِ) فإنْ لم يقف كذلك لأوهم أن قوله تعالى :(لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ) صفة لولد مع أنّهُ منقطع عنه إذ لو كان متصلاً لأوهم أنّ ما فى السموات الخ أولاد الله - تعالى الله عن ذلك علو كبيراً - وهو الذي قالوه فى الوقف على ولد أولى ،وليس بواجب على ماتقدّم ذكره وأقول : لايلزم المحذور إلاّ إذا وقف القارىء على (لَهُ) وأبتدأ بقوله تعالى : (وَلَدٌ لَهُ مَافِي السَّمَوَاتِ) الخ وإلاّ فلا يلزم المحذور الذى قيل به ، والمطلق هو مايحسن الابتداء بما بعده ...

١ ـ موضوعات الكتاب .

٢ ـ منهج الشارح .

٣ ـ مصادر ثقافته .

٤ ـ شخصيته من خلال آرائه .

أولا : موضوعات الكتاب :

الكتاب كما تحقق لنا شرحٌ لشافية ابن الحاجب ،ولكنّه لايتناول من موضوعات الشافيه إلاّ الأبواب الثلاثة الأخيرة ،وهى : باب الإدغام ،ومسائل التمرين ،والخط •

ولقد عدا الزمن على الكتاب ،فذهب بأبوابه السابقة ،وهنا تدخل ذلك الناسخ بمقدمته المُدعاة التى ينسب فيها الكتاب إلى البقري ويغير فيها موضوعه من كتاب فى الصرف إلى كتاب فى القراءات القرآنية •

١ - مباحث الإدغام :

لم يترك الشارح نصاً من نصوص الشافيه إلاّ وأبان عنه ،كما حدّد مصطلحاته ومراميه من عباراته •

فقد عرض لتعريف ابن الحاجب للإدغام ،مبيناً فصوله وما احترز بها ،وما اعترض عليه ،ثم فصّل أحكام الإدغام مع المثلين ، فقال : " وله معهما ثلاث أحوال : الوجوب والجواز والامتناع "
وعلى هذا النحو يمضي فى أحكام الإدغام ،منبهاً على الصور المستثناة • ويكاد شرحه للإدغام يعادل شرحه لمباحث التصريف والخط •

٢ - مباحث التصريف :

لقد تناول فيه مسائل التمارين ،وعرض لمذاهب علماء التصريف فى تلك الكلمات المبنية ،عندما تعرض لقول ابن الحاجب:
" وهذه مسائل التمرين • مَعْنَى قَوْلِهِمْ : كَيْفَ تَبْنِي مِنْ كَذَا مِثْلَ كَذَا : أيْ إذَا رَكَّبْتَ مِنْهَا زِنَتَهَا وَعَمِلْتَ مَايَقْتَضِيهِ الْقِيَاسُ فَكَيْفَ تَنْطِقُ بِهِ ؟ وَقِيَاسُ قَوْلِ أبِي عَلِيٍّ أنْ تَزِيدَ وَتَحْذِفَ مَاحَذَفْتَ فِي الْأَصْلِ قِيَاساً ،وَقِيَاسُ آخَرِينَ أنْ تَحْذِفَ الْمَحْذُوفَ قِيَاساً أوْ غَيْرَ قِيَاسٍ • "(١)

---

(١) انظر شرح الشافيه للرضى ٣/$\frac{٢٩٤}{٢٩٥}$ •

وبيّن الخلافَ بين هذه الاتجاهات وأثره . وقد أجاد الشارح في هذا الباب جداً إذ عرض لمسائل دالة على تمكنه من علم التصريف وأصوله .

وتُعَدُّ قراءة هذا الفصل مهمة جداً، لتعرف أصول التصريف، ومواقع فيها من خلاف بين النحويين . ومن ذلك أيضا ماساقه من الخلاف بين سيبويه والأخفش، وكان سيبويه قد قال : " لَكَ أَنْ تَبْنِيَ من الْعَرَبيّ عَرَبيّاً ورد مثله فى كلام العرب، لأنّ الغرض رياضةُ النفس على قياس كلام العرب ." ، وقال الأخفش : " لك أنْ تَبْنِيَ من العربيّ عربيّاً ورد مثله فى كلام العرب أو لم يرد، ومن الأعجميّ أعجميّاً وعربيّاً، لأنهُ أزيدُ فى الدربة ." .(١)

فيوازن الشارح بين المذهبين ثم يقول عن مذهب أبى الحسن : "لاشك فى أوغليته، ولكنّه ربما يجرُ إلى ما لايظهر فيه فائدة، كما قيل : ابْنِ منْ بَنَيْتُ مثل سيور غاميشى ... فالاقتصار لمعرفة كلام العرب على كلام العرب أحسن ." .(٢)

ويمضي الشارح فى تحليله لأمثلة ابن الحاجب، وهو فى كل ذلك تراه يحقق المسائل، ويحسم الخلاف بين من سبقوه من الشرّاح . ومن الأمثلة لذلك أن ابن الحاجب قال:"االتزموا هذا العمل - أى حذف الهمزة - فى اسم الله تعالى وهذا الالتزام غير قياسى"، فجاء شارح فاعترض عليه : بأن حذفها قياس معروف فى باب تخفيف الهمزة، يريد أن حذفها مع نقل حركتها الى اللام ثم ادغامها مقيس .

فيرد الشارح بقوله :

" وأنا أقول : " هذا غيرُ موجهٍ، لأنّ المصنف لم يقل الحذف غير قياس، بل قال : لزوم الحذف على غير قياس ." (٣)

ولاتكاد تخلو صفحة من مثل هذه التحقيقات .

---

(١) انظر ص ٩١ . (٢) انظر ص ٩١ .

(٣) انظر ص ٩٨، ٩٩ .

وبعد أن انتهى ابن الحاجب من أمثلته استدرك الشارح أبنية آخر للتمارين ، أكثرها من الكتاب ،وهى تمثل حشداً هائلاً ونافعاً .

٣ - مباحث الخط :

هذا آخر المباحث فى مقدمة ابن الحاجب ،وقد شرحها المصنف شرحاً وافياً كما عهدناه ،ومن خير ماقرأته فى هذا الفصل قوله :" ولاعلاقة معقولة بين المعاني والألفاظ على الأمر العام ، ولابين الألفاظ والنقوش الموضوعة "

والمنهج العام للدرس اللغوي يوافق الشارح رأيه ،هذا ما قاله الدكتور عبده الراجحي : " قضية ارتباط المعنى باللفظ الموضوع له عن طريق أصوات الطبيعة قضية قديمة وحديثة أيضاً ، ولقد ظهرت مذاهب لغوية فى هذا العصر تتجه هذا الاتجاه ،على أن المنهج العام للدرس اللغوى أميل إلى رفض هذا الارتباط (١)."

ثم بعد ذلك شرح المقصود بالخط ،وبين ملاك الخط وأساسه من خلال قول ابن الحاجب :" وَالْأَصْلُ فِى كُلِّ كَلِمَةٍ أَنْ تُكْتَبَ بِصُورَةِ لَفْظِهَا ،بِتَقْدِيرِ الابْتِدَاءِ بِهَا والْوَقْفِ عَلَيْهَا (٢) ."

فذكر مادخل تحت الأصل ،وماخرج عنه وسببه .

ثم فصّل القول فى كتابة الهمز . ومايوصل من الحروف بما و لا ،إلى غير ذلك من أحكام الموصولات ،ثم انتقل إلى مايزاد فى الخط وماينقص منه ،وأنهى مبحث الخط بمبحث الألف وإثباتها وإبدالها .

---

(١) فقه اللغة فى الكتب العربية ٢٩٢ (الحاشيه) .
(٢) انظر ص ١٣٣ .

ثانيا : منهج الشارح :-

بدا لى أن الشارح سار فى منهجه - تقريباً - على نهج الجاربردى فى توضيح المقام والتحقيق والاستشهاد ،حتى كدت أقول : إنه ناقل عنه لولا انفراده فى الكثير .

فقد أكثر الجاربردى الأخذ عن كتاب الهادى للزنجانى [١]،وتتبع السيد الشريف الجرجانى [٢] فى أقواله وفند أكثرها ،وانتصف له فى بعضها .

وهذا ما اتبعه الشارح فى شرحه [٣].

كما ذكر الجاربردى آراء ابن الحاجب فى شرحه على شافيته [٤] ، وهذا مافعله الشارح أيضاً [٥].

وكان الشارح يشرح متناً فى الإدغام ،ومسائل التمرين والخط، إلا أنه لم يتقيد بالمتن بل كان يوثق شرحه بنصوص من كتاب سيبويه كقوله : " من الكتاب قولهم : رجلٌ ضَفِفٌ ،وقوم ضَفِفُوا الحال ،فأمّا الوجه فرجلٌ ضَفٌّ ،وقومٌ ضَفُّوا الحال ."[٦]

وأيضاً،قال سيبويه مامعناه :"إنَّ التلفظ بالهمزة قد يوجب تهوعاً ."[٧]

كما أورد بعض أقوال للأخفش [٨] .

---

(١) انظر الجاربردى ٣٧٧/١ ،٣٣٨،٣٣٩ .
(٢) انظر السابق ٣٢٨/١،وحاشية ابن جماعه على شرح الجاربردى ٣٢٨/١ .
(٣) انظر ص ٦ ،٧ ،٢٧،٣٧ من هذا الكتاب .
(٤) انظر الجاربردى ٨/١ .
(٥) انظر ص ٣،١١ من هذا الكتاب .
(٦) انظر ص ٢٥ .
(٧) انظر ص ٢٨ .
(٨) انظر ص ٢٨ ،٩١ ،١٠٤ .

واتسم أسلوبه بالاطناب غير الممل ،فهو يهدف إلى اعطاء القضية حقها من التوضيح وقد أهمته قضية الادغام فى " اقْتَتَلَ وتَتَنَزَلُ وَتَتَبَاعَدُ" فعرض فيها أقوال الشراح وتخطئتهم لبعض [١]،وهو بدوره وقف من هذه الأقوال موقفاً موضوعياً يجيز الصواب ويدفع الرأى الضعيف ،ثم أعطى رأيه فيها [٢].

كما وفّى الشارح الأصوات حقها من الدراسة ،فوصف مخارج الحروف وعددها وصفاتها ،طارحاً خلال ذلك اختلاف العلماء كسيبويه والأخفش ورأيهما فى مخرج الألف وغير ذلك .

وعرّف الصوامت ذات المخارج المتقاربة ،وذات المخارج المتباعدة ولم ينس أن يذكر اللهجات المختلفة فى الإدغام ،مثل الإدغام فى " رُدَّ " إذا كان الثانى ساكناً لغير الوقف فقال : " أهل الحجاز لايدغمون ،وبنو تميم يدغمون ...[٣]" .

أما مخارج الحروف ،فقد ذكر فيها المخارج الأصلية والمتفرعة ... ثم المستحسنة والمستقبحة ،وبين التقارب بين أصوات الحروف الموجب لإدغامها ،وأنه يعرف بالحس والوجدان ولذلك اُختلف فى تقدير مخارجها [٤].

ثم هو يستعمل مايعرف بالفنقلة [٥]،ولكنه لم يكثر منها .

وجاء أسلوبه تعليمياً فى توضيحه لمسائل التمرين التى ذكرها ابن الحاجب فى متن شافيته بين فيها أحكام الاعلال والابدال والقلب والإدغام وذلك نحو :

---

(١) انظر ص ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ،
(٢) انظر ص ١٢ ، ١٣ .
(٣) انظر ص ١٩ .
(٤) انظر ص ٣٠ .
(٥) انظر ص ٣٦ ، ٦٣ ، ٨٠ ، ١١٤ .

" إذا بنيت مثل أُبْلُم من وأيت - الوأى : الوعد - قلت : أُوْءٍ ، لأن أصله أُوْوُىٌ ،تقلب ضمة الهمزة كسرة كما فعلت ذلك فى (التمشى) لسلامة الياء ،وتعل الياء إعلال قاضٍ تقول : هذا أُوْءٍ ،ومررت بأُوْءٍ ،ورأيت أُوئياً ."(١)

كما أبدع فى معالجته لمسائل التمرين المتفرقة من كتاب سيبويه (٢)،والمنصف لابن جنى ،أى أنه لم يكتف بالتمارين التى قررها ابن الحاجب فى شافيته بل أضاف هو تمارين من ذهنه (٣)،والتى إن دلت على شئ فإنما تدل على مدى تمكنه فى العلم .

وأخيراً :فإن السمة العلمية المحكمة كانت طابع الكتاب بشكل عام .

توثيق نسبة الكتاب :

تأكدت بأن الكتاب " حاشية على الشافية " وذلك من عدة أمور :

أولاً : جاء فى المخطوطة قوله - أى الشارح - وقال المصنف فى شرح المفصل فى شرح الهمزة : " لاتدغم فى مثلها إلاّ فى نحو قولك :" سئّال " يعنى إلاّ فى باب فعّال فإنه باب قياس مع وجود المدة بعدهما وكانت كالمسهلة لأمرهما " (٤).

وقال الشارح أيضاً : وقال المصنف فى شرح المفصل :" الكاف التى كالجيم ،والجيم التى كالكاف لايتحقق كل واحدة منهما . وقال : " الفرق على مايزعم النحويون بين الجيم التى كالشين ،وبين الشين التى كالجيم متعذر جعلت الشين كالجيم فصيحة ،والجيم كالشين مستهجنة وذلك لايدرك بالتلفظ وإنما يدرك بالتلفظ حرف واحد بين الجيم والشين ."(٥)

(١) انظر ص ٩٥
(٢) انظر ص ١٠٦ ،١٠٩ ،١١٧ .
(٣) انظر ص ١٢٥ ،١٢٧ ،١٢٨ .
(٤) انظر الايضاح لابن الحاجب ٤٩٧/٢ .
(٥) انظر الايضاح لابن الحاجب ٤٨٤/٢ .

وقال أيضاً : وقال فى شرح المفصل : " ولذلك يحس الإنسان من نفسه ضرورة عند قوله :" أحطت" النطق بالطاء حقيقة،وبالتاء بعدها ،وإنما اشتد التقارب حتى نطق بالتاء بعدها من غير فصل ،فأطلق عليه لفظ الإدغام."(١)

وقال الشارح أيضاً : وقال المصنف فى شرح المفصل :" كما لايحسن فى أضبط تسعد وفز تسعد ،وانقد تسعد أن يقال : اضبط سعد ،وفز سعد وانقد سعد ولايحسن ضبط ،وفزد ،ونقد .(٢)

وهكذا يستمر الشارح فى ذكر أقوال مصنف شرح المفصل للزمخشرى . وبعد الرجوع لشرّاح المفصل للزمخشرى ومنهم ابن الحاجب ،وابن يعيش . وجدت هذه الأقوال مثبتة فى الإيضاح لابن الحاجب على مفصل الزمخشرى . وقد أَثبتُّ كل قول فى مكانه بالجزء والصفحة فى هوامش التحقيق .

وأيضاً:ذكر فى المخطوطة القضية التى أثارها ابن الحاجب وهى : أنه إذا اختلف القراء والنحاة فالرجوع إلى النحاة أولى .

قال الشارح : - وقال المصنف فى شرح المفصل : " هذا وإن كان جيداً على ظاهره إلاّ أنه لم يثبت أن القراء امتنعوا عن الإدغام الصريح بل أثبتوه ،والشاطبى يقرأ به فى نحو (مِنَ الْعِلْمِ مَالَكَ) . والأولى منع اطباق النحاة إذ بعضهم القراء وهم يقولون به ،واجماع البعض لايكون حجة . وإن سلم أن القراء ليسوا من النحاة فهم مشاركون لهم فى نقل اللغة فلا يكون اجماع النحاة وحدهم حجة .

وإذا ثبت ذلك كان المصير إلى قول القراء أولى ،لأنهم ناقلون عمن ثبتت عصمته عن الغلط فى مثله . ولأن القراءة تثبت تواتراً ،ومانقله النحويون آحاد ثم لو سلم أنه ليس بتواتر فالقراء أعدل وأكثر فكان الرجوع إليهم أولى ."(٣)

---

(١) انظر الايضاح لابن الحاجب ٥٠٩/٢ .

(٢) انظر الايضاح لابن الحاجب ٥١٦/٢ .

(٣) انظر الايضاح لابن الحاجب ٤٧٩/٢ .

ثانياً : تتبعتُ المتن الذى أتى به الشارح عندما يقول : وقوله " ومثل عضد من قضيت قض،ومثل قذعملة قضية كمعية فى التصغير، ومثل قذعميلة قضوية (١) (٢) (٣) ومثل حمصيصة قضوية، فتقلب كرحوية (٤)، ومثل ملكوت قضوت (٥)، ومثل جحمرش قضى (٦) " وغيرها مما ضمها الكتاب فطابقتها مع متن شافية ابن الحاجب - فى الإدغام ومسائل التمرين والخط فوجدته المتن عينه . ولكن الشارح لم يأت بهذا المتن كاملاً بل أحياناً يذكر أول كلمة منه وذلك نحو قوله (٧) "ويكون" .

ولعل السبب يرجع إلى أن الشارح كان يشرح لطلابه فى الأزهر هذه الفصول الثلاثة . ويمليها عليهم وأن الشافية تكون بين أيديهم .

كما أن الشارح أتى فى حاشيته بأقوال لابن الحاجب فى شرحه على شافيته (٨). نحو " وقال (٩) فى الشرح : الفصل قد يكون بحرف، وقد يكون بنقل اللسان من محل إلى محل، أو من المحل ثم إليه ."(١٠)

وقال أيضاً :" أعلم أنه قال (١١) فى الشرح فى تعليل الصور الثلاث : كأنهم كرهوا وجوب الادغام، فيؤدى إلى قوة لبس مثال بمثال فجعلوه من قبيل الجائز " كحى "(١٢).

ثالثاً : أتى الشارح فى حاشيته بأقوال كثيرة نسبها إلى الشارح الأول، والاخر وأقوال مجهولة نحو قوله " وقيل " .

فلما رجعت إلى بعض شراح الشافية (١٣) ومنهم الجاربردى والسيد عبد الله النقراكار، وحسام الكرميانى، والرضى . وجدت أن كثيراً منها

---

(١) انظر ص ١٠٧
(٢) انظر ص ١٠٨
(٣) انظر ص ١٠٨
(٤) انظر ص ١٠٩
(٥) انظر ص ١٠٩
(٦) انظر ص ١١٠
(٧) اى ابن الحاجب، انظر ص ٥
(٨) انظر بروكلمان ٣٢٧/٥
(٩) اى ابن الحاجب
(١٠) انظر ص ٣
(١١) اى ابن الحاجب
(١٢) انظر ص ١١
(١٣) مما كان مطبوعا، ومحققا .

يرجع إليهم وهذا ماقربنا إلى اثبات أن الكتاب " حاشية على الشافية " .

أما نسبة الكتاب الى البقرى :

الحقيقة أن ماوقع من الاضطراب فى عنوان الكتاب ،عندما عنون له بأربعة عناوين منها : حاشية البقرى فى القراءات العشرة ،ثم ألغى وكتب على الراية ،ثم فى الورقة الأولى كتب على الرسالة الجزرية . وأيضاً كان لاختلاف الموضوع الذى ذكر فى الورقة الأولى للمخطوطة . أكد لى أن هذه المقدمة لا صلة لها بموضوعات الكتاب ،فموضوعات الكتاب تعالج قضايا الإدغام ،ومسائل التمرين ،والخط ،وماذكر فى الورقة الأولى هو حواش تتعلق بأمور القراءات العشرة ،وأن الأحكام إدغام واقلاب واظهار واخفاء . ثم تباين الكلام بين الورقة الأولى والثانية فتنبهت إلى أن هناك سقطاً وأن هذه المقدمة لاتخص الكتاب ،وإنما هى مقدمة لكتاب آخر ،وأن مقدمة الكتاب مفقوده .(١)

وهذا موضع الشك فى نسبة الكتاب للبقرى ،حيث أن المقدمة لا علاقة لها اطلاقاً بموضوعات الكتاب .

وبعد :

فالأمر متروك لمستقبل البحث عن بقية الشرح . والبحث عن شراح الشافية على أجد شارح الكتاب الأصلى . حتى تتبين حقيقة الكتاب .

---

(١) انظر هذا الكتاب ص ٤ .

ثالثاً : مصادره وثقافته

صاحب الحاشية هذه رجل ذو علم يتمتع بتفكير علمي سليم ،لاينظر للقضايا من خلال رأى ابن الحاجب فيها بل ينظر فيها من خلال آراء العلماء المتقدمين كسيبويه ، الأخفش ، المبرد ، ابن دريد ، الزمخشري ، ويتأمل ماوراء اللفظ ولايعتد باللفظ عينه .

ويبدو أنه كان وثيق الصلة بكتاب سيبويه ولانبالغ إذا قلنا إنَّهُ كان يحفظه فقد أكثر الأخذ عنه حيث لم يترك قضية إلاَّ وآتى برأى سيبويه فيها إمَّا مستشهداً للفصل فيها ،أو موازناً أو مستدركاً عليه ، أما الاستشهاد فقد كثر ومنه :

١ – قال : الهمزتان لاتدغم إحداهما فى الأخرى من الكتاب " أَمَّا الْهَمْزَتَانِ فَلَيْسَ فِيْهِمَا إدغام فى مثل قولك : قَرَأَ أَبُوكَ ،وَأَقْرِىءْ أَبَاكَ ." (١)

٢ – قال : واعلم أنه قد جاء الفك فى صورة وجوب الإدغام على الشذوذ من الكتاب " قولُهم : رَجلٌ ضَفِفٌ وقومٌ ضَفِفُو الحال . فأمَّا الوجه فَرجُلٌ ضفٌّ ،وقَومٌ ضَفُّو ." (٢)

٣ – قال : " وللظَّاءِ والذَّالِ ،والثَّاءِ مابَيْنَ طَرَفُ اللِّسان وأطراف الثَّنَايَا " هكذا يُذْكرُون .

وأنا أقول : القياسُ تقديم الذَّال على الظاء ،لأنَّه هو الذال مع الإطباق ، كما أنَّ سيبويه قدَّم الزاى على السين ،والصاد . من الكتاب " لولا الإطباقُ لصارتْ الطاءُ دالاً ،والصادُ سِيناً والظاءُ ذالاً وَلخرجتِ الضَّادُ من الكلام ." وهذا يتضح نظره الثاقب فى القضايا . (٣)

٤ – يقول : للحلق ثلاثة مخارج أقصاها إلى مايلى الصدر الهمزة قال سيبويه : – مامعناه – إنَّ التلفظ بالهمزة قد يوجب تهوعاً . (٤)

---

(١) انظر ص ٥

(٢) انظر ص ٢ $\frac{٢٤}{٢٥}$

(٣) انظر ص ٣٤

(٤) انظر ص ٢٨

٥ — قال : الميم الساكنة قبل الباء خاصة ،أيضاً لها غنة فى الخيشوم سواء كانت أصلية أو منقلبة من الكتاب " النُّون والميم قد يعتمد لهما فى الفم والخياشيم فتصير فيهما غنة والدليل على ذلك أنَّك لو أمسكتَ بأنفك ثم تكلمت رأيت ذلك قد أخل بهما .(١)

فى الصرف :

٦ — وَمِثْلُ مَضْرُوبٍ من القُوَّةِ مَقْوِيٌّ ولاتقول : مَقْوُوٌّ كما قلت : مَغْزُوٌّ. من الكتاب تقول " مِنْ قَوِيْتُ : هذا مكانُ مَقْوِيٌّ فيه ،لأنَّهنَّ ثلاث واوات بمنزلة ماذكرت لك فى فُعْلُولٍ من غَزَوْتَ ،وإنَّما حَدُّها مَقْوُوٌّ." (٢)

٧ — ومِثْلُ اُغْدُوْدِنَ على المجهول منهما اُقْوُووِلَ وابْيُوِيعَ بالإظهار على القولين ... وهذا معنى ماذكره سيبويه من الكتاب بعد ذكر "اُقْوُووِلَ " جمعت بين ثلاث واوات إحداهما مضمومة ،لأن الثانية مدة كما فى قُوُول .(٣)

٨ — ومِثْلُ خَفَقَانٍ من رَمَيْتُ رَمَيَان بالتصحيح من الكتاب " فَعَلانٌ بمنزلة فَعَلا للاثنين وذلك رَمَيَا ." وهكذا يستمر فى الإستشهاد بكتاب سيبويه إلى آخر الكلام .(٤)

وأما الموازنة فمنها :

٩ — يقول : " وللصَّادِ ،والزَّاى والسِّين طرفُ اللِّسان وفُويقَ الثَّنَايَا ." وقيل : ينبغي أن يُقدَّم ذكرُ السِّين على الزَّاي ،لأنَّ السِّين مقدَّمٌ فى المخرج ." يعنون الزاي أبرز إلى الفم وفى الكتاب قدَّم ذكر "الزَّاي على السِّين والصَّاد " فكأنَّهُ اعتبر الصفير الساذج أولاً وهو للزَّاى وللسِّين صفير الزَّاى مع ضميمه .(٥)

١٠— ذكر الزمخشري وابن الجاجب المخارج ستَّةَ عَشَرَ ،ولم يذكرا المخرج السادس عشر وذكره سيبويه وهو الخيشوم — مخرج النون الخفية .(٦)

---

(١) انظر ص ٣٩
(٢) انظر ص ١٠٥ / ١٠٦
(٣) انظر ص ١٠٥
(٤) انظر ص ١١٩
(٥) انظر ص ٣٤
(٦) انظر ص ٣٥

١١- " ومن مخرج المتفرعة لام التفخيم مثل " إنَّ الله " وتفخم لام الله إن لم يكن ماقبلها مكسوراً بخلاف الصلوٰة فإنها تفخم مطلقاً ولم أجد ذكره فى الكتاب .(١)

١٢- ولقائل أن يقول فى تقوية سيبويه وجوب التماثل فى المدغم والمدغم فيه من كل الوجوه ، ممنوع . بل الواجب تماثلها فيما لايتأتى الإدغام إلاَّ به وسنده اتصاف الياء الأولى من مثل (من يقول) بالغنة ،وعدم اتصافها بها فى "مية" وكفى بالحس شاهداً بالفرق بينهما .(٢)

هذا بعض ماجاء من استشهاد صاحب الحاشية بأقوال سيبويه ، وسيطول المقام بنا لو حصرناها كلها .

---

(١) انظر ص ٤٠

(٢) انظر ص ٦٣/٦٤

والمصدر الثانى من مصادر ثقافته ،معرفته لآراء الأخفش ،وموازنتها برأى سيبويه . بل ومناقشتها ،ومنها :

١ - قال سيبويه :" حروفُ العربيّة تسعة وعشرون حرفاً الهمزة ،والألف، والهاء " (١)

قال صاحب الكتاب :" فقدّم - أى سيبويه - الهاء على الألف مرة ، وعكس أخرى . ومن ذلك زعم أبو الحسن أن مخرج الألف هو مخرج الهاء لاقبله ولابعده . والصحيح أنَّ الاعتداد بما ذكره فى تقدير المخرج لافى عد الحروف ، إذ الترتيب هُهنا مقصود بالذكر بخلاف ثَمَّ .

وقال ،وأنا أقول : القول باتحاد مخرجيهما باطل لاستلزامه رفع المجمع عليه ولكونه خلاف العقل والحس . أما الأول : فلأنهم أطبقوا على أنهما حرفان ،ولابد أن يكون لكل واحد منهما مخرج مخصوص به كغيره من الحروف ،وإلّالزم التحكم ،فالخصوصية التى بها يتمايزان تأبى الاتحاد . وأمّا الثّانى : فلأنَّ تصيير الإثنين واحداً محال،فالمخرجان يكونان مخرجين لامخرجاً واحداً .

٢ - وذكر اختلاف النحاة فى البناء ،قال سيبويه : " لك أن تَبْنِيَ من العربيِ عربيّاً ورد مثله فى كلام العرب ،لأنَّ الغرضَ رياضة النفس على قياس كلام العرب . (٢)

وقال أبو الحسن :" لك أن تَبْنِيَ من العربيّ عربيّاً ورد مثله فى كلام العرب أو لم يرد ،ومن الأعجمِي أعجميّاً وعربيّاً لأنَّه أزيد فى الدُربة .

وقيل : كلام سيبويه أقيس ،وكلام أبى الحسن أوغل فى باب الرياضة .

وأنا أقول : لاشك فى أوغليته ،ولكنه ربما يجر إلى مالا يظهر فيه فائدة ،كما لو قيل : ابْنِ مِنْ بنيت مثل سيور غاميشي ، ومعناه الاستمالة فى لغة الترك ،فالاقتصار على معرفة كلام العرب على كلام العرب أحسن .

٣ - وذكره رأيه أيضاً فى بناء " اِغْدَوْدَنَ " من قُلْتَ - أقْوَوَّل بثلاث واوات فى اللفظ ،بواوين الأخيرة مشددة فى الخط . (٣)

---

(١) انظر ص $\frac{٢٨}{٢٩}$ (٢) انظر ص ٩١ (٣) انظر ص ١٠٤

وقال أبو الحسن : اقْـوَيَّـلَ ،قلب الأخيرة ياء لكونها قريبة من الطرف ،ولكراهة اجتماع ثلاث واوات فانقلبت الوسطى أيضاً ، لاجتماع الواو ،والياء وكون الأولى ساكنة ،فأدغموها فى الأخيرة فصار اقْـوَيَّـلَ .

٤ - كما ذكر رأيه فى مسألة " مُسْعُطٍ من بِعْتُ ،مُبيُعٌ عند سيبويه تقلب الضمة كسرة لتصح الياء ومُبْتوع عند الأخفش . (١)

أما ابن جني فقد كان لكتابه المنصف دور كبير فى التمارين الصرفية التى شرحها صاحب الكتاب - كما سترى - ولكنه خالفه فى قضية الترابط العقلى بين الألفاظ ومعانيها ،وقد عقد لها ابن جنى باباً هو "مناسبة الألفاظ للمعانى"، فقال الشارح:ولاعلاقة معقولة بين المعاني والألفاظ على الأمر العام ،ولابين الألفاظ والنقوش الموضوعة، ومن ثمَّ جاء اختلاف اللغات والخطوط كالعربية والهندية والتركية إلى غير ذلك .

- ومن مصادره أيضاً المفصل للزمخشرى ، استشهاداً ،واستدراكاً .

قال صاحب الكتاب : (الفاءُ كالْبَاءِ) هكذا ذكر المصنف، ووافقه شارح وفى الكتاب (الباءُ التى كالفاء) ووافقه جمهور النحاة منهم الزمخشرى . (٢)

- وقال :" وقد قُرِئ فى الشواذ قوله تعالى " مُرْدِفِيْن ،مُرُدِّفين " بضم الميم وكسر الراء وتشديدها،والأصل مرتدفين ،قلبت التاء فأدغمت فصار "مُرَدِّفين " بكسر الراء وفتحها على الوجهين فضُمت اتباعاً للميم . فعلى هذا يجوز (مُقُتِّلُون) بضم القاف أيضاً - هكذا قال الزمخشرى . (٣)

ومن استدراكاته على الزمخشرى قوله : " ولم يذكر الزمخشرى - المخرج - السادس عشر بعد أن ذكر أنها ستة عشر . (٤)

وأيضا ، استدرك عليه أنَّهُ لم يذكر همزة بَيْنَ بَيْنَ (٥) أي بينها وبين الألف ،وبينها وبين الواو ،وبينها وبين الياء . هذا مع العلم أن سيبويه ذكرها (همزة بَيْنَ بَيْنَ) ولكنه اعتذر لسيبويه

---

(١) انظر ص ١٢٢ (٢) انظر ص ٤٢/٤١
(٣) انظر ص ٦٧ (٤) انظر ص ٣٥
(٥) انظر ص ٣٩

بقوله : " وعدها سيبويه حرفاً واحداً نظراً إلى اشتراك الهمزة مع غيرها ،وأنه أمر واحد .

ثم قال : ولم يذكره الزمخشرى ،وكأنه اعتمد على ذكره فى تخفيف الهمزة ،أو أسقطه النساخ .

وأيضاً استدرك عليه عدم ذكره للام التفخيم - من المخارج المتفرعة - فقال : ولم أجد ذكره فى الكتاب ،ولم يذكره الزمخشرى أيضاً . (١)

ومن مصادره أيضاً ،أقوال للمبرد ،وابن دريد ،ولكنها لاتتعدى القولين . ومنها أيضاً الإيضاح لابن الحاجب ،فقد وقف من ابن الحاجب مواقف متعددة ،موقف الأخذ عليه ،وموقف المنتصر له ، وموقفاً موضوعياً .

- الموقف الأول : أخذ صاحب الكتاب على ابن الحاجب عدم ذكره هاء السكت بين الصور المستثناة فى الواجب إدغامه قال : أن يكون أولهما هاء السكت نحو (مَالِيَه ،هَلَكَ) إذ حقها الوقف أو نية الوقف ولاوصل أشد من الإدغام . وهذا لم يذكره المصنف ،وكان الواجب أن يذكره . (٢)

- وقال : اعلم أن المصنف قد ذكر المخارج ستة عشر تقريباً ،ولم يذكر إلاَّ خمسة عشر ،والمخرج السادس عشر للخيشوم ،وهو للنُّون الخفية ،وهكذا لم يذكر الزمخشرى السادس عشر بعد أن ذكر أنها ستة عشر . وقال : وكان الأولى أن يذكرا كما ذكر سيبويه . (٣)

- ثم هو يعدل قوله ضمنياً مستشهداً بقول سيبويه قال : (الباء كالفاء) هكذا ذكر المصنف ،ووافقه شارح ،وفى الكتاب " الباء التى كالفاء " ووافقه جمهور النحاة منهم الزمخشرى ومثلوا له بقولهم فى "بور " "فور " باخراج حرف بين الباء والفاء ،ولما

---

(١) انظر ص ٤٠ (٢) انظر ص ٩

(٣) انظر ص ٣٥

كان هذا الحرف خارجاً بين الباء والفاء ،جعل بعضهم الأول أصلاً، والآخر مشبهاً به وهو الأصح - كما عرفت - وعكسه بعضهم (١) .

واستدرك عليه عدم تمثيله للإدغام فى النُّون المتحركة فقال : فأمَّا المتحركة فتدغم جوازاً فى "يَرْمِلُون" ولم يذكر فى الشرح أمثلته ،ولم يذكرها الشارحون أيضاً .

وذكرها هو فقال : سِجِّمَّنى ، سجرَّاشد ، سجمَّاجد ، سجلَّطيف ،سجوَّاقد ،سجنَّاصر فى سجن مَعَ : يَمَنى وراشد وماجد ولطيف وواقد وناصر (٢) .

ويَستدرك عليه عدم التمثيل والتوضيح فى الإدغام بين الصاد والزاي والسين حيث قال : خلص زّائر خلص سّائر ،برز صّابر ، برز سّابر ، أفلس صَّابر ، أفلس زّائر ،وقال : والمدغم فيه إن كان الصاد انقلبتا الزاي والسين صادين ،وإلاَّ جاز الإطباق وذهابه من الكتاب " وتصيران مع الصاد صاداً " ومنه فى افحص زّائراً، وافحص سّالماً تدع الإطباق على حاله ،وإن شئت أذهبته ،ولم يتعرض لهذا لا المصنف ولا الشارحون (٣) .

واستدرك عليه اختياره القول الأول فى " اسْتَخَذَ" فقال: وعلى الراجح عند المصنف ،يجب إبدال السين من التاء ،وقد نفاه فى باب الإبدال ،وكان الأوفق لمّا ذكره ثمَّة أن يختار القول الثانى (٤) .

واعترض عليه قوله فى بناء " اُغْدُودِنَ " على المجهول منهما "اقْوُووِلَ " وابْيُويِعَ " بالإظهار على القولين ،وقال المصنف فى الشرح : لئلا يختلط ببناء آخر "ووافقه الشارحون حيث ذكروا لفظه أو معناه ولم يذكر هو ،ولا من شرح ماذاك البناء الآخر .

وأنا أقول : لابناء يلتبس هذا المثال به بتقدير الإدغام ، إذ لو أُدغم لكان :"اقُوِّول " و " ابْيُيِّع " بتشديد الواو والياء

---

(١) انظر ص ٤١/٤٢ (٢) انظر ص ٦٠

(٣) انظر ص ٦٤/٦٥ (٤) انظر ص ٨٦

الاخيرتين ،ولايلتبس بباب ، إذ الأبواب محصورة ،وإنَّما علة الإظهار شبههما " بقوول " و"بُويع " إذ "قُووِلَ وبُويع " من اقْوول وابْيَوْيَعَ يوازن ماذكرت ‌.(١)

وآخذ على ابن الحاجب قوله فى المتن :" والنَّظُر بعد ذلك" فقال صاحب الكتاب : ولم يذكر فى الشرح أن المشار إليه بقوله بعد ذلك ماهو ؟ (٢)

واستدرك على المصنف عدم ذكره الفرق بين "مقروة وبرية " مما همزته فى الطرف فيعامل معاملة الوسط ولكنهم حذفوها من اللفظ والخط . واتصال المهموز الآخر بما بعده ليس كاتصال المهموز الأول بما قبله فإنه لايكون كالوسط فإنها تكتب ألفاً. ثم قال: والفرق غير مذكور فى الشرح ولا في كلام الشارحين .(٣)

أمَّا الإنتصار له :

فهو عندما يوضح مراد قول ابن الحاجب فى الشافية مثل قوله (وللرَّاءِ مَنْهُمَا) وقوله (للنُّون مَنْهُمَا مَايَلِيهِمَا) فقال شارح : لمْ يظهَرْ بين مخرجى الراء والنون فرق على ماذكر المصنف .

فقال صاحب الكتاب : وهو غير سديد لإفادة التكرير الفرق ، فكأنه قال : وللرَّاء من اللِّسان ومافوقه مايلى ما للام من اللِّسان ومافوقه ،وللنُّون من اللِّسان مايلى ما للرَّاء ومافوقه .(٤)

ويؤيد ابن الحاجب فى استدراكه على أبي على،قال ابن الحاجب فى الشرح : " يلزم أبا على ألاَّ يكون قوله فى مَاشَاءَ اللَّهُ " "مَا ٱلْقَ ٱلالاَقَ " ولكن ينبغى أن يقول :"ما ألْقَ اللَّاق" لأنَّ الهمزة حذفت من الأصل حذفاً قياسياً .

فإن قال : هو غير واجب ، قلنا : وحذف التاء من مستطار غير واجب .

(١) انظر ص ١٠٥
(٢) انظر ص ١٣٩
(٣) انظر ص ١٤٣
(٤) انظر ص ٣٢/٣٣

قال الشـــــارح ،وأنا أقول : الحق أن التزام حـــــذف الهمزة على غير قياس ،كما قاله المصنف لكن الحذف قياس . فأمَّا حـــذف التاء فعلى غير قياس ، إذ ليس لك أن تقول مثلا فى "مستطاب – مسطـــاب" بغير التاء فإن قيس الحذف على الحذف فالفرق بين ،وإن قيس الحذف عـــلى التزام الحذف فلا فرق . (١)

وشبَّه ابن الحاجب " مَقْـوُوٌّ " من قَوِيْتُ بقولهم : مَـرْضِـيّ من رَضِـــيَ . فاعترض عليه شارح ،بأنَّ هذا يوهم أن قلب الواو المتطرفة ياء فى مَرضـــيٌّ قيـــــــاس ،وليس كذلك .

فردَّ عليه صاحب الكتاب : " المراد بالتشبيه أنَّ " مَقْـوِيٌّ حـــدُّها " مَقْـوُوٌّ " كما أن"مَـرضِيٌّ حدها مرضـو " ولما أُعل رضِي أُعل مرضـوْ فقيـــل مَرْضـِي فكذا لما أُعل " قَـوِيَ ،أُعلَّ مقـوو فقيل : مَقْـوِىٌّ " .(٢)

وانتصر له فى مسألة سِبَطرِ من قَـرَأَ " قِرَأْيٌ " قال ابن الحاجـــب: لـــو قيـــــل " قِـرَأْوٌ " لكان أولى لأنَّ الهمزة الثانية فى كلمـــــة إذا كانت متحركة ،إنَّما تقلب ياء فى نحو " جَاءٍ وأَيِّمة " وتقلب واواً فيمـــا عداه " .

فقال شارح : ماذكر المصنف سهـــو – مشيـــراً إلى أن اليــــاء تغلب على اللام – ولأنَّ ماذكره حكم الهمزتين المتحركتين ،ومانحـــن فيـــه ليس كذلك .

فقال الشـــارح : الحق ماذهب إليه المصنف ،وقولهم اليـــــاء تغلب على اللام ،لاتعلق له بهذه المسألة ،لأنَّ معناه إذ جُهل حـــــال المقصور حكم بأنَّ ألفه منقلبة عن الياء ،لأنَّ الياء غالبة .والتحقيق أنَّـا نطلبماينوب مناب الهمزة الثانية ، إذ لابد من انقلاب إحداهما ،ولاجائـــز أن تنقلب الأولى ،والواو أكثر مناسبة للهمزة من الياء ،وأقعد فـــى البيان منها ولذلك جاء بالواو أو الهمزة من طلب البيان فى الوقـــف

---

(١) انظر ص ١٠١ (٢) انظر ص ١٠٦

على باب " حبلى " لأنهما فى البيان أقعد من الياء ، وإذا انتفى الأصل لتعذر فما يناسبه أولى بأن ينوب منابه .(١)

أما الموقف الموضوعي : فكان بين ابن الحاجب والشارحين فى الحروف المستهجنة . قال ابن الحاجب :(وأما الجيم كالكاف ، والجيم كالشين فلا يتحقق) .

قال الشارح : يريد ، لأن الجيم كالكاف يكون عين الكاف كالجيم ، والجيم كالشين يكون عين الشين كالجيم ، فلا شئ يخالف ماذكرنا ، بل هو عين ماذكرنا فلا حاجة إلى اعادة ذكره .

وقال شارح : " لانسلم أنَّهُ لاحاجة إليه ، لأنَّ منهم من يأتى فى موضع الجيم بحرفين بين الجيم والكاف ، ومنهم من يأتى فى موضع الكاف بحرفين بين الكاف والجيم ، وكذا الكلام فى الجيم كالشين ، والشين كالجيم ، فلا بدّ من التنبيه على هذه اللغات ." وارتضاه شارح .

وقال المصنف فى شرح المفصل :" الكاف التى كالجيم ، والجيم التى كالكاف لاتتحقق واحدة منهما"، وقال أيضاً :" الفرق على مايزعم النحويون بين الجيم التى كالشين وبين الشين التى كالجيم متعذرٌ ، جُعلت الشين كالجيم فصيحة ، والجيم كالشين مستهجنة وذلك لايُدرك بالتلفظ ، وإنَّما يدرك بالتلفظ حرف واحد بين الجيم والشين ."

قال الشارح : فهذا يدل على كونه أمراً واحداً ، وكلام الشارحين على أنَّهُ أمران . وحكم المصنف بحسب التلفظ فقط وحكم الشارحين بحسب الاعتبار فقط . فإن اُعتد بالتلفظ فلا شك أنَّ الناشئ حرف واحد فالحق مع المصنف . وإن اُعتد بالاعتبار فالحق مع الشارحين .(٢)

---

(١) انظر ص ١١٣ (٢) انظر ص ٤٢/٤٣

رابعاً : شخصيته من خلال آرائــه :

ظهرت لنا شخصية صاحب الكتاب أول ماظهرت فى استعماله لفظ " أنــا أقول " يستشف منها القارئ الثقـة بالرأى ،والعلم المتمـكن ، والقدرة على الاستنتاج والحكم مستعيناً فى ذلك بذهن متوقـد ،وحافظـة قوية ،وثقافة متعددة •

ولكنَّهُ – أحياناً – يستعمل بعض الأساليب الفلسفية التي يخفى علـى القارئ مقصده منها • ويطيل النظر والفكر فى البحث عن مراده حتـى يصلَ إلى الفهم القريب لها •

كما أنَّهُ كان يبالغ فى توضيح بعض القضايا مستفيضاً فى ذكـر أقوال الشُّرَّاح وتأييدها وتضعيفها كقضية الإدغام فى (اقْتَتَلَ ،وتَتَنَزَّلُ ، وتَتَبَاعَـدُ)[1] فبعد أن استعرض أقوال الشُّرَّاح قال : "وأنا أقول : أمَّـا كلام الشرح ففيه نظر ،لأنَّ قوة اللَّبس فى المحذورية لايقوم مقام اللبـس الموجود ،والمحذور هو لاغير • وأيضاً فإن من الصور صورة " اقْتَتَـلَ " واللَّبسُ فيه محقق غير مدفوع ،وفى إطلاق القوة عليه ضعف إذ لاتطلق إلاَّ عند عدم الفعل عادة ،ولولا ذلك لكان القوة والفعل متحدين •

وأمَّا كلام الشارح الأول ففيه وهـنٌ ،لأنَّ اللبس الخطي لايكون محـذوراً إلاَّ فى بعض صور الخط ،ولو كان مثل هذا اللَّبس محذوراً لورد الاعتـراض فى صور لاتكاد تحصيها •

وأما تخطئة الشارح الآخر الأول فصحيح لأنَّ الاعتراض والجواب بناهمـا على العلة التى لم تصلح للعليَّـة • غير أن قوله : " اللَّبس فى الفعـل لايمنع من الإدغام •• إلى آخره " ،كلام إقناعي ، إذ محذورية اللَّبس فـي فرد من الأفراد ،لاشتباه الكلام على السامع ،وحَيْرَتَهُ فى الفهم ،وخصوصيـة الفعل والاسم فى هذه الحقيقة ملغاة •

ألا ترى أنَّك لو قلت : " قَتَّلَ القومُ " لم يدر المخاطب أنَّـك أردت

---

(١) انظر ص ١٠

به التكثير المستفاد من التفعيل ،أو المشاركة المستفادة من الإفتعال ، ولايرفع هذا الاشتباه كون مضارع (التفعيل)،بضم حرف المضارعة ،وكونه من الافتعال بفتحها . وارتفاع اللَّبس باتِّصال الضمير ،وبالمضارع والأمر ، أمر وهمى لا وجود له . تجد ماذكرت لك إذا تأملت .

والأولى التزام اللَّبس فى " قَتَّلَ " مطلقاً ،وعدم التزامه فى " تَتَنَزَّلُ وَتَتَبَاعَدُ " مطلقاً . وقوله : " لم يجب فى تَتَنَزَّل وتَتَبَاعَدُ" إلى آخره . كلام غير تام ،لأنَّ المذكور جزء العلة ،والعلة التامة أن يقول : لهما جهتان ،جهة الوجوب وهو كون المِثْلَيْن فى كلمة . وجهة الامتناع : وهى لزوم همزة الوصل فى بعض الموارد فأُجرى على الجواز لتعارض الجهتين - كما ذكرنا - فى " اقْتَتَلَ " (١)

كما بدت شخصيته العلمية فى تعقبه لأغلاط الشراح وأقوالهم فى كلِّ قضية ،وفى تعقبه هذا نلمح الموضوعية ،والأمانة العلمية ،ومتانة الرأى ،والجرأة المحمودة دون تعصب أو ميل مع هوى .

أول مايطالعك فى هذا الصدد - قوله :" قال(٢) المصنف فى الشرح : الفصلُ قد يكون بحرف ،وقد يكون بنقل اللسان من محل إلى محل ،أو من المحل ثم إليه . ونقله شارح ،ثم مثل لقوله " من محل إلى محل بلفظ (فَلْس) وهو غلط ،والتحقيق أنَّهُ يبين مراتب الفصل مع وجود القيود .(٣)

وأيضا ،قال شارح :" لو قال - أى المصنف - : ولاعروض لحركة الثانى كان أولى ،لأنَّها إذا كانت عارضة لايجب الادغام .

يرد عليه الشارح فيقول:من اجراء السكون العارض - أعنى الوقف - مجرى الحركة يُعلم اجراء الحركة العارضة مجرى السكون ، وسيشير بعد ذلك إليه .(٤)

وقال شارح : لم يظهر بين مخرجى الراء والنون فرق على ماذكر المصنف ."

---

(١) انظر ص ١٢/ ١٣

(٢) أى ابن الحاجب

(٣) انظر ص ٣ / ٤

(٤) انظر ص ١٦

فيقول صاحب الكتاب : " وهو غير سديد ،لإفادة التكرير الفرق .
ويظهر هنا فهمه للنصوص ،وماوراء ألفاظها . (1)

كما اهتم بتحليل العبارة ومايرد عليها ،فى مناقشته لنص ابن الحاجب ،وذلك فى قول ابن الحاجب " ومُمْتَنِعٌ " قال صاحب الكتاب : هذا بحث الامتناع ،ومن صوره الإدغام فى الهمزتين إلاّ فى الصورة المستثناة عند الأكثرين ومنها صورة الألفين ،ولما كان مضمون ذكره السابق منع الوجوب ،وهو لايدل على عدم الجواز ،كرر ههنا فى صور الامتناع ليتم المقصود ،ولك أن تقول : قوله (لتعذره) فى الألف يأبى ذلك ،لأنَّ ذكر التعذر معناه الإستحالة ثَمّة ولو لم يكن كذلك لم يستقم كلامه ، إذ إدغام الألف مستحيل لا متعسر ففى ذكره الأول بصفة الاستحالة . ثمَّ المقصود الذى هو الامتناع فلا حاجة إلى هذا الذكر .

ومن هذا يعلم أن قول بعض من شرح : أنَّها عُلِمَ مما مَرَّ عدم وجوبه ، وبين ههنا امتناعه ،فيه شئ . (2)

أما الأمانة العلمية فتبدوفى ارجاعه الأقوال إلى أصحابها ،كأقوال سيبويه والمصنف والشرّاح وغيرهم ،ولما كان يعتمد على ذاكرته فقد جاءت بعض الأقوال مجهولة منها :

وقيل : ينبغى أن يقدم ذكر السين على الزاي ،لأنَّ السين مقدم فى المخرج (3)ـ وهذا القول للزنجاني . وأيضاً قيل : لا همز فى كلام العجم إلّا فى الابتداء (4) وهذا لابن دريد . وقيل : عدَّ لام ألف حرفاً مستقلاً عامى لاوجه له (5) وهذا للزنجاني .

كما بدت الأمانة العلمية عنده فى عدم اطلاق الحكم دون تأكد قال : قد تُدْغَمُ تاءُ تَتَنَزَّلُ وتَتَنَابَزُ بشروط منها ألّا يكون قبله ساكن صحيح نحو " هَلْ تَتَنَزَّلُ " للزوم التقاء الساكنين لا على حدّهما ،وقد قرئ " هَلْ تَّرَبَّصُونَ "(6) و" شَهْرٍ تَّنَزَّلُ "(7) مع كون لام هلْ ونون التنوين ساكنين صحيحين . وقال : فى العبارة نظر ،لأنَّ انتفاءَ الساكن الصحيح

---

(1) انظر ص ٣٣
(2) انظر ص ١٨
(3) انظر ص ٣٤
(4) انظر ص ٣٧
(5) انظر ص ٣٧
(6) من آيه ٥٢ من سورة التوبة
(7) من آيه ٣ ـ ٤ من وسرة القدر

لايستلزم وجود المدة والمطلوب وجودها لكونها مسهلة لالتقاء الساكنين، بل تستلزم الأعم وهو المعتل ،فعلى هذا ينبغى أن يكون مثل " أوْ تكلم " بمعنى يتكلم سائغاً ،لأنّ قبل المدغم ساكن غيرصحيح ،والكلام فى ثبوت مثل هذا النحو لم أجده فإن ثبت فالعبارة سديدة وإلاّ فغير سديدة • (١)

وبدت أيضاً فى رده على شارح قال: إن فى اطلاق ألف الوصل على ألف اِصْطَفَى نظراً •

فقال الشارح : إن أراد بنظره أن ألفه ليست بألف الوصل - والظاهر هذا - فهو فاسد • وإن أراد غيره فلا أعرفه ،والحق أن قضية لفظه تستدعى الفساد •(٢)

أما التمكن العلمي فقد رأيناه واضحاً فى تتبعه لأغلاط الشرّاح والرد عليها ،وأيضاً وجدته فى تناوله القضايا المختلف فيها بأسلوب الفنقلة ،فلم يترك فى قضيةٍ مّا مجالاً للشك فيها • ومنها استدراكه على الزمخشري وابن الحاجب عدم ذكرهما المخرج السادس عشر • وقال : كان الأولى أن يذكرا كما ذكر سيبويه ،لئلا يقال كما قال هذا الشارح : ذكر الحروف التسعة والعشرين فى المخارج الخمسة عشر المذكورة فلم يبق شىء حتى يكون له المخرج السادس عشر •

فإن قلت : كيف يكون للحرف الواحد مخرجان ؟

قلت : لابُعد فيه باعتبار حالتين - ولها أحوال خمسة وسيأتى•

فإن قلت : كيف جعلها سيبويه تارة من المتفرعة ،وأخرى من الأصلية حيث ذكرها بعد مخارج الأصلية وفى عداد المتفرعة؟

قلت : لم يجعلها من الأصلية توهم كونها أصلية ،فإن ذكرها فى المتفرعة قبل ذكر المخارج يزيل هذا الوهم •

فإن قلت : فَلِمَ لمْ يذكر المتفرعة - كما ذكرها - ؟

---

(١) انظر ص ٧٤/٧٥ (٢) انظر ص ١٥٥

قلت : لأنّ مخرجها وإن كان متفرعاً إلاّ أنّهُ من غاية الضرورة صار كأنه أصلى لابد عنه عند جمهور أرباب اللغة المرضية من العرب ،فلذلك نبّه أولاً بتفرعه ،وذكر ثانياً فى الأصلية لا لأن مخرج المتفرعة ليس زائداً على مخرج الأصلية ،وهى تلك الحروف أُزلن عن مخرجهن فغُيّرت جروسهن ... وهكذا يستمر إلى أن يضع حل للقضية بشكل مقنع .

وكذلك بدا واضحاً فى توضيح قول سيبويه أيضاً فى وجوب التماثل فى المدغم والمدغم فيه من كل الوجوه فى الإطباق .

فقال :

لقائل أن يقول فى تقوية سيبويه وجوب التماثل فى المدغم والمدغم فيه من كل الوجوه ممنوع .

فقال : بل الواجب تماثلهما فيما لايتأتى الإدغام إلاّ به ،وسنده اتصاف الياء الأولى من مثل (من يقول) بالغنة ،وعدم اتصافها بها فى " مية " وكفى بالحس شاهداً بالفرق بينهما .

فإن قلت : صفة ولاموصوف ؟

قلت : لابعد أن تنتقل صفةُ أول المتماثلين إلى البدل منه إن أمكن انقالها .

فإن قلت : كيف تنتقل صفة حرف إلى غير وهى له لذاته ؟

قلت : هذا استبعاد محض ،وأيضاً عين النزاع ،وقد انتقلت فى المتفرعة .

فإن قلت : مرفوض من التماثل فى الحكم .

قلت : بل مقطوع - فيما ذكرنا - فى اللفظ والحاصل المنع على

على تحقيق الملازمة . والحق أن الطاء مع الإطباق وهو وهو لايأبى تماثلهما فى الإدغام ..الخ هذا الكلام فى الطاء مع التاء . (١)

وهذا ، أمثلته متعددة حيث كانت الفنقلة إحدى وسائل أسلوبه فى تدعيم رأيه .

ومن صفات شخصيته أيضاً تمتعه بالحس العلمى ، واعتماده على السليقة العربية فى تفسيره لبعض القضايا، قال فى تفسير أسباب الخلاف فى صفات الحروف ومخارجها : اعلم أن المخارج تعرف بحسب الوجدان والذوق فكل واحد يحكم بحسب مايجده ، وتتفاوت الوجدانيات بتفاوت الأشخاص ، فلذلك وقع الاختلاف فى بعضها .

كما أن لديه القدرة على ربط الظواهر اللغوية بالواقع اللغوى الحى ، جاء ذلك فى تأكيده ظاهرة النطق فى "الصّاد كالسين " كقولهم فى صبغ سبغ بتجربة سماعية له قال : هكذا سمعنا عامة أهل العراق يتكلمون به بخلاف خواصهم .

وأيضاً فى تأكيده قول ابن دريد : يقولون فى جمل - كمل - بجعل (الكاف كالجيم) قال : وهو صحيح سمعتُ بعض أهل اليمن يقول مكان " جئت كئت " ومكان " يعجب : يعكب " إلى غير ذلك مع أنه كان يحسن تلاوة القرآن ، ونقل الحديث ، ومايتلفظ فيها بشىء من ذلك .
وسمعت بعض عوام بغداد يتلفظون به أيضاً .

وأخيراً : فإنّ هذه الملامح التى ذكرتها لصاحب الكتاب هى استنتاجات شخصية من أسلوبه وطريقة معالجته للقضايا . فإن أصبت فبالله التوفيق ، وإن بالغت فالتقويم رغبتى .

---

(١) انظر ص ٦٣/٦٤

قسم التحقيق

١ - التعريف بالمخطوطة

٢ - توثيقها

٣ - منهج التحقيق

وصف النسخة المخطوطه

هذه النسخة المخطوطة التى حققناها محفوظة فى الهيئة المصرية العامة للكتاب قسم المخطوطات تحت رقم ١٠م قراءات - وهى فى ٥٦ ورقة طول الورقة ١٧ سم تقريباً وعرضها ١٤ سم تقريباً . وهى محفوظة داخل حافظة جلدية ،ومغلفة بغلاف مقوى مجلد .

ونجد فى الصفحة الأولى من الورقة الأولى منها - العنوان - والتملك: فقد ملكها فان النعم الحاج ابراهيم باشا والى جدة دام عزة ومجده على النحو الذى تبرزه اللوحة الأولى المرفقة بالعمل ،وفى صفحتها الثانية- أي فى ظهر الصفحة الأولى - تُركت مسافة بيضاء أعلى الصفحة ،وكُتب فى السطر الأول البسملة ،ثم جاء بعد ذلك فى هذه الصفحة تسعة أسطر فقط، وفى السطر الواحد مابين سبع كلمات أو أكثر أو أقل كلمة .

وكُتب فى الجانب الأيمن فى الفراغ القائم من هذه الصفحة ،وفى مقابلة جملة " فهذه حواش " ... إلى آخره .. عبارة على" الرسالة الجزرية " على نحو مايتضح ذلك من اللوحة الثانية المرفقة أيضاً .

وقد نبهنا من قبل إلى أنّ هذه الصفحة ليست من الكتاب في شىء ، وأنّها من عمل أحد النساخ.وعدد أسطر الصفحة الأولى من الورقة الثانية سبعة عشر سطراً ،وعدد كل سطر يتراوح بين عشر كلمات وقد يزيد فى بعض السطور كلمة أو ينقص كلمة فى بعضها الآخر على نحو ماهو واضح فى اللوحة الثانية المرفقة أيضاً . وفى ظهر هذه الورقة الثانية نجد عدد أسطر هذه الصفحة ستَةَ عَشَرَ سطراً وعدد الكلمات فى كل سطر يتراوح فى حدود عدد كلمات أسطر الصفحة السابقة والتى قبلها وقد يقل أو يزيد . وكذلك الصفحة الأولى من الورقة الثالثة على نحو ماتوضحه اللوحة الثالثة المرفقة . ولكننا نلاحظ بعد ذلك أن عدد الأسطر فى بعض الصفحات قد يصل إلى عشرين سطراً وفى بعضها قد يقل عن ذلك ،وهذا أمر يرجع إلى الناسخ .

أما الورقة الأخيرة فقد جاء فى نهاية الصفحة الأولى منها قرب نهاية السطر قبل الأخير قوله : " وهذه غاية الكتاب - والحمد لله المتم النور المتمم الأمور والصلاة " على نحو .... مايتضح من اللوحة المرفقة قبل الأخيرة .

وفى الصفحة الثانية من الورقة الأخيرة جاء تتمة قوله السابق " والسلام على سيدنا محمد الشفيع المشفع يوم النشور ،والسلام على أهل القبور .

ثم جاء :" ورضى الله تعالى عن أصحاب رسول الله أجمعين " وفى السطر الذى تحته : وغفر الله تعالى لمالكها ولقارئها ،وتحته : ولكاتبها ولجميع المسلمين .

وبعده " خاتم دار الكتب المصرية " يتضح ذلك كله من اللوحة الأخيرة .

ونجد على فراغات الصفحات بعض كلمات مما يدل على أن هذه المخطوطة قد قوبلت بغيرها . ووجدتُ سقطاً آخر أشرت إليه فى موضعه وحاولت إعادة بنائه وفق منهج الكتاب المتبع على ما أوضحت ذلك .

ووضح أنَّ هذه النسخة ليست نسخة المؤلف ،وذلك لوجود مثل هذا السقط ،ووجود بعض الأخطاء النحوية والإملائية - الخطية - ولا أظن شيئاً منها وقع من الشارح بل هو من أوهام النساخ .

الناسخ : لم نجد فى آخر المخطوط اسم للناسخ ،ولكن هذا لايعنى أنها نسخة المؤلف ،لما ذكرنا من وجود أخطاء نحوية ،وخطية .

٢ – توثيق النسخة :

مما ينبغى أن يضطلع به محقق كتاب ما أن يوثق هذا الكتاب، وأن يقدم من الأدلة أن الكتاب الذى يحققه من عمل هذا المؤلف ،ولكن لنا شأن مع هذا الكتاب ،مختلف تماماً .

فقد تبين لى مما قدمت من قرائن أن هذا الكتاب من المستبعد أن ينسب إلى البقري ،كما أراد أن يوهمنا ذلك الناسخ الذى صنع مقدمة مقطوعة الصلة بنص الكتاب وموضوعه .

وعلى ذلك فإذا كنت لم أوثق الكتاب فإنى قد أثرت من الشواهد ماينفيه عن صاحبه ،وعسى أن أتمكن مستقبلاً من استقراء بقية شروح الشافيه – وما أكثرها – كي أقدم الأدلة الحاسمة فى هذه القضية .

٣ – منهج التحقيق :

حرصت أثناء التحقيق على المحافظة على نص الكتاب كما ورد عن المؤلف ،ولم أغير فيه إلاَّ ما استدعاه الأمر ،بزيادة حرف ،أو كلمة أو جملة يستدعيها السياق ليكتمل ويصح ،وذلك بالاستعانة بالشروح القائمة على الشافيه ،كالرضي ،والجاربردى ،والنقرا كار ،وأبو زكريا الأنصارى، ووضعها بين معقوفين .

كما أكملت سقطاً كبيراً فى الكتاب يختص بـ " صفات الحروف وجزء من الإدغام فى المتقاربين ،وحروف ضوى مشفر وإدغام النون فى اللام والراء وفى الميم ... إلى قوله " فالهاء فى الحاء " ثم تتابع سياق الكلام فى المخطوطه عند ورقه ١٨/ب،وساعدنى فى إتمام هذا السقط شرح الجاربردى الذى سار الشارح على نهجه تقريباً .

كما رجعت الأقوال التى ذكرها المؤلف إلى مصنفات أصحابها مثل الكتاب لسيبويه ،والجمهرة لابن دريد وصحاح الجوهرى ،والإيضاح لابن الحاجب ،والشرّاح المذكورين - سابقاً - ما أمكن ذلك ، إذ لم أتوصل لمعرفة بعض الشراح الذين ذكرهم فى شرحه ،وسبب ذلك أن كثيراً من الشراح لم تُحقق شروحاتهم بعد " كعمدة الطالب فى تحقيق تصريف ابن الحاجب" لابن هشام فى مجلدين ،وغيره كما نصت عليه الخاتمة فى شرح الجاربردى .

وخرجت الأحاديث النبوية .

وضعت الآيات القرآنية بين قوسين متميزين ،وأشرت فى الحاشية الى اسم السورة ورقم الآية وضبطها على المصحف الشريف .

قمت بتخريج بعض القراءات من كتبها كالسبعة لابن مجاهد ،والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكى بن أبى طالب ،والنشر فى القراءات العشر لابن الجزرى .

أرجعت الشواهد الشعرية إلى مصنفاتها مثل شرح شواهد الشافية للبغدادى ،وشرح أبيات سيبويه للسيرافى ،والنوادر فى اللغة لأبى زيد الأنصارى وغيرهم .

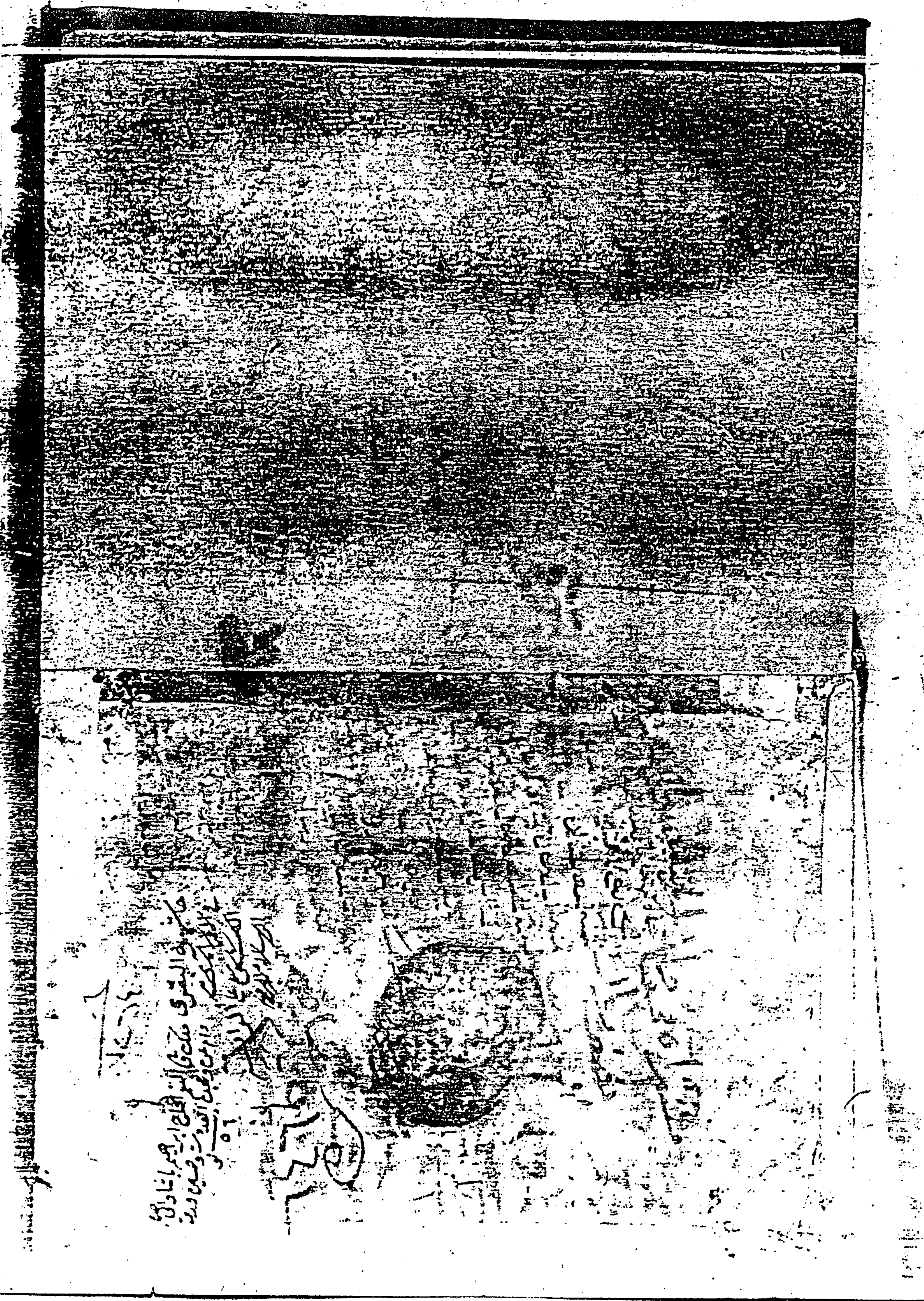
عرّفت بإيجاز بعض القراء واللغويين الذين ورد ذكرهم فى الكتاب .

وضحت بعض الكلمات اللغوية العربية وذلك بالرجوع إلى المعاجم المعتمدة كالصحاح ولسان العرب .

ضبطت أواخر الكمات والآيات بالشكل .

حشيت ببعض آراء العلماء كسيبويه والمبرد ،والمازني ،وابن جنى ، وغيرهم . مما يساعد على توضيح النص .

هذه الورقـــة الغـلاف

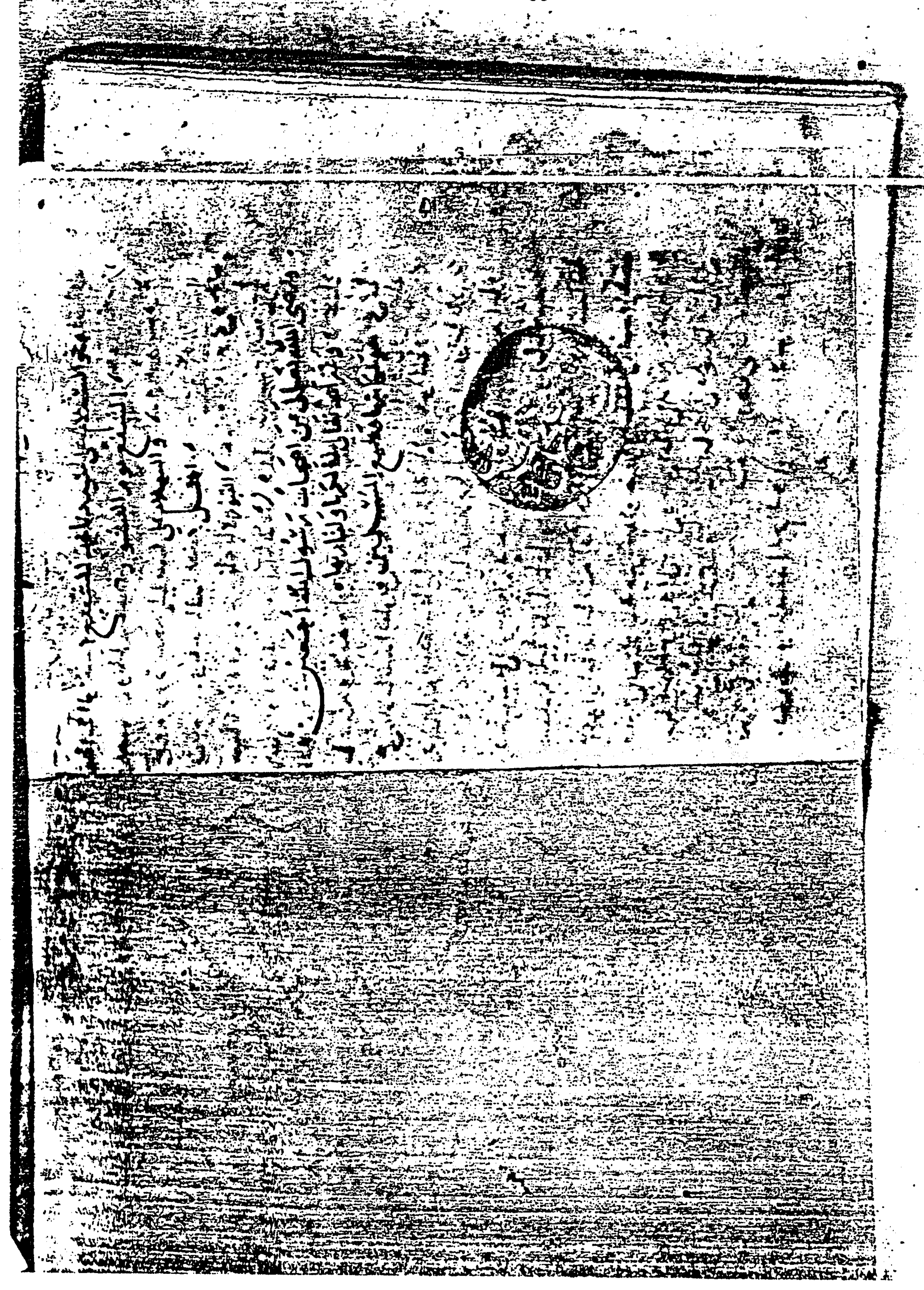


هذه الورقة الاولى

الفصل عادة ثم تمنع الفصل بحرف كما في رقوف مثلا وقال
في الشرح الفصل قد يكون بحرف وقد يكون بنقل اللسان
من محل إلى محل او من المحل ثم إليه وتبله شارح ثم مثل
لقوله من محل إلى محل بلفظ فلس وهو غلط اذ الفقد ير
كونهما من مخرج واحد لان قيد عدم الفصل مذكور بعد
قيد اتحاد المخرج وكون الاول ساكنا والثاني متحركا
لانه اسبق القيود والتحقيق انه يبين مراتب الفصل
مع وجود القيود فالاقوى الحرف كرقوف ثم نقل
اللسان من محل او لهما الى محل اخر قريب منهما
المخرج ثم عوده نقله الى محل ما بينهما وتقريبه ان يكون
مثلا ان يلفظ بالجيم الاول من تجج ثم ينقل الساكن
الى محل الشين ولم يلفظ بكمال ماهية الشين بل
يراجعه ثم تعيد الى الجيم الاخر وهذا ادنى من
التلفظ بالحرف الفاصل بكماله ثم الادنى ان يجي بحال ما
الساكن يلفظا ثم بالمتحرك كما ذكرنا في ربنا وعلى الجملة
لا ادغام مع الفصل والعلة الباعثة على الادغام ثقل

التقاء المثلين لما في كمال التلفظ بهما من العود الى كاعادة
حديث واحد مرتين وكوضع القدم ورفعها في موضع
واحد هكذا استبهوه وبعض النبا عد المفرط كالوثبة
الشبيهة والتقارب المفرط كحجلان المقيد وهو صحيح
الادراك لو انظرت النون في عنبر كيف يكون ثقيلا
فلهذا احتاج الابدال وكذا الوقفة في قوة مثلا فلذلك
ثبت الادغام .... ويكون أي ويكون الادغام
في المثلين والمتقاربين يعني في الاصل اذ لا يمكن الا
بعد تصييرهما مثلين كما دريت وله معهما ثلث احوال
الوجوب في الجواز والامتناع فالاول لما اولهما ساكن
والثاني متحرك نحو عق واضرب بكرا الا في صورتين
الاولى الهمزتان فلانه عم احديهما في الاخرى لانها على انفراد
ثقيلة ولذلك حاولوا تخفيفها بالحذف والتسهيل فمع
انضمام نظيرتها اليها تزداد ثقلا وهذا مطرد فيها كما في
كلمتين من الكتابة اما الهمزتان فليس فيهما ادغام في مثل
قراء ابوك واقرى اباك واستثنوا ما كانتا في الكلمة

هذه الورقــة الاخيـرة



الفصل الأول

الإدغام

١/أ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ،ولا عدوان إلا على الظالمين ،وإنَّ اللّٰه لايُضِيْعَ أَجرَ المحسنين • والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين •• وبعد فيقول الفقير الحقير إلى ربه القدير ، محمد بن عمر البقرى الشافعى ، تغمده الله برحمته ورضوانه ،آمين •

فهذه حواشٍ (١) تتعلق بأمور القراءات (٢) العشرة ، واللهَ أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم فأقول : اعلم أن الأحكام إدغام ،وإقلاب ،وإظهار ،وإخفاء •

---

(١) عند هذه الكلمة اشارة "على الرسالة الجزرية" ،وقد بينا فى الدراسة أنه لاعلاقة لهذا المخطوط بها انظر ص ٤

(٢) فى الأصل القراة •

٢/أ / الإدغام [١] ولاكلام فى الساكنين لظهوره .

وقوله : من مخرج واحد فصل ثان احترز به عن مثل " فَلْس "[٢] إذ لايمكن ادخال حرف فى حرف أحدهما من مخرج وآخر من آخر إلاّ بعد صيرورتهما من مخرج واحد .

قوله : متقاربين - كما سيجئ - .

واتحاد المخرج هو الحاصل على رفع اللسان دفعة واحدة حالة الإدغام كما فى " جد " مثلا . ورفعه دفعتين كما فى " جدد " حالة الفك فحيث لااتحاد لا ادغام .

وقوله : من غير فصل فصل آخر احترز به عن مثل " رييا "[٣]

---

(١) سقط ماقبل هذه الورقة وقد عرفنا بذلك فى دراستنا لهذه المخطوطة . وقد عرف ابن الحاجب الادغام بقوله :" أن تأتى بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد من غير فصل " انظر الرضى ٢٣٣/٣ ،وشرح الجاربردى٣٢٦/١ وهنا يفصل الشارح أمر هذا التعريف وأن الساكنين لاكلام فيهما لأنه لايمكن النطق بهما .

(٢) الفلس : يجمع على أفلس فى القلة ،والكثير فلوس .. انظر الصحاح ٩٥٩/٣ مادة (فلس) .

(٣) رييا : أصله رئيا ،خففت الهمزة بأبدالها من جنس حركة ماقبلها قال الرضى ٢٨/١: " فان قيل : اذا كان المد الجائز انقلابه عن الهمزة حكمه حكم الهمزة فلم وجب الادغام فى برية ومقروة بعد القلب ؟ وهلا كان مثل رييا غير مدغم ،مع أن تخفيف الهمزة فى الموضعين غير لازم ؟؟ .

قلت : الفرق بينهما أن قلب الهمزة فى برية ومقروة لقصد الادغام فقط حتى تخفف الكلمة بالادغام ،ولامقتضى له غير قصد الادغام فلو قلبت بلا ادغام لكان نقضا للغرض ،وليس قلب همزة رئيا كذلك ،لأن كون ياء بعدها ." .

والرئى : المنظر الحسن . وقد وردت فى قوله تعالى : " هم أحسن أثاثا ورئيا " انظر الآيه : ٧٤ من سورة مريم .

فإنه الاتيان بحرفين ساكن فمتحرك لكن بالفصل [1]،وهو التلفظ باليـاء الساكنة الممدودة ثم نقل اللسان عنها إلى اليـاء المفتوحـة ولولا الفصل [2] لكان دفع اللسان بهما [3] دفعة واحدة ،وكانـت الأولى كالمستهلك فى الثانية [4] لابمعنى الاعدام بل بمعنى أن زمـن الاشتغال بهما كان أطول من زمن الحرف الواحد ،وأقصر من الحرفيـن الساكن أولهما على كمال التلفظ بهما ٠

إن قيل : لاحاجة إلى هذا القيد [5] ،إذ يستفاد من الفاء فـى قوله : (فمتحـرك) ٠

٢/ب قلنا [6] : يدل الفاء على التعقيب [7]،لكن لايمنع من مثل هذا/ الفصل عادة نعم يمنع الفصل بحرف كما فى " رَفْـرَفٍ [8]" مثـلاً ٠

وقال [9] فى الشرح : الفصل قد يكون بحرف ،وقد يكون بنقـل اللسان من محل إلى محل ،أو من المحل ثم إليه ٠

---

(١) فى الاصل " بالنعـل " ٠

(٢) انظر سر صناعة الاعراب لابن جنى ٢٨/١ ٠

(٣) فى الاصل " بسهـا " ٠

(٤) فى الأصل " الثالثة " ٠

(٥) يتحدث هنا عن شرط الادغام وأنه لايتحقق الا اذا كان بغير فصل بين نطق الحرفين فمن هنا كانت حاجته الى ذكر قيد "من غير فصل " ٠

(٦) هذه الاجابة أخذها الشارح عن ابن جماعه انظر حاشية ابن جماعة علـى شرح الجاربردى ١/ ٣٢٦-٣٢٧ ٠

(٧) أى أن التعقيب لايمنع من عدم الادغام فالحرفان اذا آتيا متجاوريـن كان هذا تعقيبا سواء أدغما أم لم يدغما فمن هنا كانت الحاجة الـى ذكر من غير فصل ليخرج به ما اذا تعاقب الحرفان وفصل بينهما نطقا ٠

(٨) الرفرف : ثياب خضر تتخذ منها المحابس- وهو ستر الفراش- والرفـرف أيضا كسر الخباء وجوانب الدرع وماتدلى منها،الواحدة رفرق ٠ انظـر الصحاح ٤/ ١٣٦٦-١٣٦٧ ٠ وقد وردت فى قوله تعالى :" مُتَّكِئِينَ على رَفْرَفٍ خُضْـرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ" ٠ انظر الآيه ٧٦ من سورة الرحمن ٠

(٩) أى ابن الحاجب فى شرحه على شافيته ٠

ونقله شارح [1]،ثم مثل لقوله " من محل إلى محل ".. بلفظ (فَلْس) . وهو غلط .. ، إذ التقدير كونهما من مخرج واحد ،لأن قيد عدم الفصل مذكور بعد قيد اتحاد المخرج ،وكون الأول ساكناً ،والثانى متحركاً ،لأنه أسبق القيود . والتحقيق أنه يبين مراتب الفصل ، مع وجود القيود . فالأقوى : الحرف " كَرْفَرَف " ثم نقل اللسان من محل أولهما إلى محل آخر قريب منهما فى المخرج ثم عود نقله إلى محل " ما " بينهما . ويقرب أن يكون مثالاً أن يتلفظ بالجيم الأول من " حَجَّ " ثم ينقل الساكن إلى محل الشين ،ولم يتلفظ بكمال ماهية الشين بل برائحته / ثم يعيده إلى الجيم الآخر ،وهذا أدنى من التلفظ بالحرف الفاصل بكماله . ثم الأدنى أن يجئ بكمال ماهية الساكن تلفظاً ، ثم بالمتحرك - كما ذكرنا - فى " رِئْيَا " [2]،وعلى الجملة لا ادغام مع الفصل .

٣/أ والعلة الباعثة على الإدغام [3]: ثقل / التقاء المثلين لما فى كمال التلفظ بهما من العود إلى [حرف بعد النطق به [4]] كاعادة حديث واحد مرتين ،وكوضع القدم ،ورفعها فى موضع واحد هكذا شبهوه .

---

(١) انظر الجاربردى ٣٢٦/١، قال السيوطى فى بغية الوعاة ٣٠٣/١ هو "أحمد بن الحسن الجاربردى الشيخ فخر الدين ،قال السبكى فى طبقات الشافية : نزيل تبريز ،كان فاضلا دينا خيرا وقورا مواظبا على العلم ، وافادة الطلبه أخذ عنه القاضى ناصر الدين البيضاوى وصنف شرح منهاجه شرح الحاوى فى الفقه لم يكمل ،شرح الشافية لابن الحاجب ،شرح الكشاف، ومات فى رمضان سنة ست وأربعين وسبعمائة . وانظر " المناهج الكافية فى شرح الشافية " للأنصارى - مجموعة الشافية - ٢٣٠/٢ .

(٢) من آيه : ٧٤ من سورة مريم قال تعالى :" هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِئْياً " .

(٣) انظر الكشف ١٣٤/١ .

(٤) زدنا مابين القوسين ليستقيم السياق ،وهو عن الجاربردى ٣٢٧/١ونصه : " لأنه ثقل عليهم المتجانسين لما فيه من العود إلى حرف بعد النطق به " . وانظر ابن يعيش ١٢١/١٠ .

وقيل : التباعد المفرط كالوثبة السمجة [١]،والتقارب المفرط كحجلان [٢] المقيد .. وهو صحيح ،ألا تراك لو أظهرت النون فى " عنبر " كيف يكون ثقيلاً ! فلهذا حق الابدال وكذا لو فككت فى " قوة " مثلاً، فلذلك ثبت الإدغام .

قوله : وَيَكُونُ [٣] ،أي : ويكون الإدغام فى المِثْلَيْنِ والمُتَقَارِبَيْنِ – يعنى فى الأصل – إذ لايمكن إلا بعد تصييرهما مثلين – كما دريت – وله معهما ثلاث أحوال :الوجوبية والجواز، والامتناع .

الأول : ما أوّلهما ساكنَ ،والثانى متحرك [٤] نحو " عُدَّة [٥]" و" اضربْ بَكراً " إلا فى صُوَرٍ مستثناة [٦].

الأولى : الهمزتان : فلا تدغمُ إحداهما فى الأخرى ،لأنّها على انفرادها ثقيلة [٧]،ولذلك حاولوا تخفيفها بالحذف ،والتسهيل، فمع انضمام نظيرتها إليها تزدادُ ثقلاً . وهذا مطرد فيما كانتا فى كلمتين [٨].

من الكتاب :" أما الهمزتان فليس فيهما إدغام فى مثل قولك :" قرأ أبوك " و " أقرىء أباك ".[٩]واستثنوا مما كانتا

---

(١) سمج الشىء – بالضم – سماجة : قبح فهو سمج ،وسمج ،مثل خشن فهو خشن . انظر الصحاح ٣٢٢/١ ط ٣ مادة (سمج) .

(٢) الحَجَلاَنُ : مِشيةُ المقيّد . انظر الصحاح ١٦٦٦/٤ ، مادة (حجل)

(٣) تتمة المتن (فى المِثْلَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ ،فَالْمِثْلاَنِ وَاجِبٌ عِنْدَ سُكُونِ الأَوَّلِ إِلاَّ فِى الْهَمْزَتَيْنِ إِلاَّ فِى نَحْوِ السَّآلِ والدَّآث ،وإلاّفِى الأَلِفَيْنِ ./ انظر الرضى ٢٣٤/٣ .

(٤) يقول المبرد فى المقتضب ١٩٧/١" اعلم أنّ الحرفين إذا كان لفظهما واحداً فسكن الأَوّلُ منهما فهو مدغم فى الثانى ."

(٥) العدة : جمع عدد،وهى ما أعددته لحوادث الدهر من المال والسلاح ." انظر الصحاح ٥٠٦/٢ مادة (عدد) .

(٦) الصور المستثناة ست ،وسيذكرها على الترتيب .

(٧) يقول سيبويه ٤٤٦/٤"ومن الحروف مالايدغم فى مقاربه ،ولايدغم فيه مقاربُه ،كما لم يدغمْ فى مثله وذلك الحرف الهمزة ،لأنّها إنما أمرها فى الاستثقال التغيير والحذف "

(٨) يقول سيبويه ٥٤٨/٣ :" واعلم أنّ الهمزتين إذا التقتا وكانت كلّ واحدةٍ منهما من كلمة ،فإنّ أهل التحقيق يخفّفون إحداهما ويَستثقلون تحقيقَهما ." .

(٩) الكتاب ٤٤٣/٤ .

٣/ب فى الكلمة / الواحدة (١) مثل (الرأّس والسأّل والدأّث : اسم وادٍ، أو بمعنى الأكّال ، من دَأَث (٢) الطعام أي أكله - أعني بناءَ " فَعّالٍ " فى المهموز العين (٣).

وقال شارح (٤) فى تخطئة شارح آخر (٥) : " ليس المرادُ أن يلتقى همزتان بعدهما ألف - كما ذكر بعض الشارحين - فإنّهُ فاسد . وقد ذكر أن (سؤّل - وجؤّر - وبؤّس) فى جمع : سائل وجائر (٦) من الجُؤَارِ - وبائس . وارد، (٧) وأشار إلى أنّهُ يجب الإدغام سواء كان بعدهما ألف أو، لا .

---

(١) قال ابن السراج فى الأصول ٤٠٤/٢ "ليس من كلام العرب أن تلتقى همزتان محققتان إلاّ إذا كانتا عيناً مضاعفة فى الأصل نحو : سأّائين."
وانظر المفصل ٣٩٧ ، والممتع ٦٣٣/٢ ، والإيضاح ٤٩٧/٢ .

(٢) دَأَث الطعامَ دأثاً أكله ، انظر لسان العرب ٩٣٥/١ مادة (دأث) .

(٣) قال المبرد فى المقتضب ١٦٤/١ : " فإن قال قائل : فمابالك تجمع بين الهمزتين فى كلمة واحدة إذا كانتا عينين فى مثل فعّل وفَعّال، وذلك قولك : رجل سَئّال ، وقد سُئّل فلان ، فالجواب : إنّما التقت الهمزتان إذا كانت عينين ، لأنّ العين إذا ضوعفتْ فمحال أن تكون الثانية إلاّ على لفظ الأولى ، وبهذا عُلم أنّهما عينان ، ولولا ذلك لقيل : عين ولام ، ومع هذا أنّ العين الأُولى لاتكون فى هذا البناء إلاّ ساكنةً ، وإنّما ترفع لسانك عنهما رَفْعةً واحدة للإدغام ."

(٤) انظر شرح الجاربردى ٣٢٨/١ .

(٥) قال ابن جماعة فى حاشيته على شرح الجاربردى ٣٢٨/١ : "هو السيد الشريف ، وقد سبقه إلى ماقاله المصنف فى شرح المفصل ."

(٦) قال الجوهرى ٦٠٧/٢ : " الجُؤار مثل الخُوارُ ، يقال : جأر الثور يَجْأَرُ أي صاح " .

(٧) يقول ابن يعيش ١٣٥/١٠ : " لو جمعت سائلاً ، وجائراً على "فُعَّل" لأدغمت وقلت : "سُؤّل، وجُؤّر" قال الهذلي المتنخل :
لو أنّهُ جاءَنى جَوْعانُ مُهْتَلِكٌ من بُئّسِ النّاسِ عنهُ الخيرُ محجوزُ،
قوله : بُئّس جمع بائس . ويروى " عنه الخير تعجيزُ"
انظر ديوان الهذليين القسم الثانى صفحة ١٥ ، واسمه : مالك بن عويمر بن عثمان بن سويد .

وقال المصنف فى شرح المفصل فى شرح الهمزة : لاتدغم فى مثلها إلاّ فى قولك : " سئّال " - يعنى إلاّ فى باب " فعّال " فإنّه باب قياسي مع وجود المدة بعدهما ،وكانت كالمسهلة لأمرهما . هذا كلامه [(١)]. ويقوى كلام الشارح الأول [(٢)] ،وإليه ذهب أكثر النحاة . وأمّا مانقله الشارح الآخر [(٣)] فليس بمطرد ،وليس لك أن تقول : (سئّل يُسئّل - وجأّر يجئّر) من التفعيل كالتخيير مثلاً . ولا " تسأّل يتسأّل -وتجأّر يتجأّر" من التفعل . وكلامه يوهم الاطراد و" الفعّال " الذى قيل باطراده أيضا قليل فى الورود والاستعمال .

تجأّر

٤/أ

الثانية : الألفان [(٤)] ،ولايمكن اجتماعهما ،فكيف / يمكن إدغام أحدهما فى الأخرى ،والمدغم فيه واجب أن يكون متحركاً ،ولاقابلية للحركة لها . وقد ذكرنا ،أن تقدير اجتماعهما فى نحو : كساء ، وقائل ،وصحراء تقدير محال لاحاجة إليه ،وإن كانوا قد ذكروه .

وقوله : لِتَعَذُّرِهِ [(٥)] ،يعنى الإدغام .

---

(١) انظر الايضاح ٤٩٧/٢ .

(٢) السيد الشريف .

(٣) انظر شرح الجاربردى ٣٢٨/١ .

(٤) قال سيبويه ٤٤٦/٤:" الألف لاتدغم فى الألف ." ، وانظر المقتضب ١٩٨/١ .

(٥) بقية المتن (وإلاّ فى نَحْوِ قُوولَ للإلْبَاس ،وَفِي نحو تُووِي وَرِييًا - على المختار - إذا خففتَ ،وفى نحو قَالُوا وَمَا ،وَفِي يَوْم) انظر الرضى ٣٣٤/٣ .

الثالثة : مايكونُ فيه الإدغام موجباً للبس بناءٍ ببناءٍ آخرَ نَحْو " قُوول(1)ـ وتُقوول " . فإنَّك لو أدغمت فقلت : " قُوِّل ـ وتُقوِّلَ " لا يُدرى أهو " فُوعِل ـ وتُفوعِلَ " أم " فُعِّل ـ وتُفعِّل". من التفعيل ،والتفعل .

الرابعة : مايكونُ أحدُ المِثْلَيْنِ بدلاً من الهمزة المخفَّفة ، ولايكون إلاّ الواو ،والياء . ولا إدغام فيه لعدم الأصالة ،ولزيادة التغيير ،وذلك مثل قوله تعالى " تُووِي (2)" مخففاً من الإيواء بمعنى الإنزال ومثل :" رِيْيَا " والعينُ همزة فخفِّفت ،وجاء فيه الإدغام وفيه قولان :

أحدهما : إجراءُ العارضِ مُجرى الأصل (3) .

والثاني : منع هَمْزِه وأَخْذُهُ من رَوِيت ألوانُهم وجُلُودهم " إذا ابْتَلَّتْ وَحَسُنَتْ ".

٤ ب

الخامسة : أن يكون أولهما واواً أو ياءً ممدوتين ،فلا إدغام لمراعاة المد(4). " قَالُواْ وَمَا(5)" و " فِي يَوْمٍ (6)" .

---

(1) (قُوِّل ـ وتُقُوِّل) فعل ماضي مبني للمجهول من قَوَّل وتقَوَّل .
قال الرضي ٢٣٨/٣: " فإن كانت الكلمة التي فيها المِثْلان وزناً قياسياً يلتبس بسبب الإدغام بوزنٍ آخر قياسي لم يدغمْ ، نحو " قُوول " فإنَّهُ فِعْلُ مالم يسمَ فاعله لِفَاعَل قياساً ،ولو أُدغم الواو فيه في الواو لالتبس بفُعِّل الذي هو فِعْلُ مالم يسم فاعله قياساً لفعَّل " .

(2) الأحزاب ،٥١ قال تعالى :" وَتُؤْوِيَ إليكَ مَنْ تَشَاءُ." .

(3) قال الجوهري ٢٣٤٩/٦ "وقوله تعالى:هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِئْياً" من هَمَزَهُ جَعَلَهُ من المنظر من رَأَيْتُ ،وهو مارأته العين من حالٍ حسنةٍ ،وكُسوةٍ ظاهرةٍ سنيّة . ومن لم يهمزه فإمّا أن يكون على تخفيف الهمز ،أو يكون من رَوِيَتْ ألوانهم وجلودهم رِيّاً ،أي امْتَلأتْ وحَسُنَتْ." وانظر السبعة في القراءات لابن مجاهد ٤١١ ـ ٤١٢ ،والكشف ٩١/٢ .

(4) قال سيبويه ٤٤٢/٤:"وإذا كانت الواو قبلها ضمةٌ ،والياء قبلها كسرة ،فإن واحدةً منهما لاتدغم إذا كان مثلُها بعدها ،وذلك قولك: ظَلَمُوا وَاقِداً ،واظْلِمِي يَاسِراً."

(5) من سورة البقرة آيه ٢٤٦ قال تعالى :"قَالُواْ وَمَالَنَا ألاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا من دِيَارِنَا" .

(6) من سورة المعارج آيه ٤ قال تعالى:"تَعْرُجُ الْمَلاَئِكَةُ والرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ."

السادسة : أن يكون أولهما هاء السكت نحو * مَالِيهَ(1)، هَلَكَ * إذ حقها الوقف أو نية الوقف ولا وصل أشد من الإدغام وهذا لم يذكره المصنف ،وكان الواجب أن يذكره (2).

والثّاني (3): ما أولهما أيضاً مُتحرِّك وهو قوله (وَعِنْدَ تَحَرُّكِهِمَا (4)) وشرط الوجوب فيه : أن يكونا فى كلمة واحدة ليتحقق تلاقى الْمِثْلَيْنِ ، إذ ليس بحتمٍ أنْ يكون بعد باء " اضربْ " مثلاً باء (5)" بَكْر " . بخلاف الدَّال الثانية من (رَدَّ - يَرُدُّ (6)) .

ألاَّ يكون فيها إلْحَاقُ (7)نحو قَرْدَدٍ(8)،لأنَّ فائدةَ الإلحاق موازَنَتُه لجعفر ،فلو أُدْغِمَ فاتتْ الموازنة . ولا لَبْسٍ نحو سُرر(9)فإنَّهُ لو أُدغِمَ لم يدرَ أَفْعْلٌ هو بالسكون ،أو فُعُلٌ بالضم ؟

---

(1) من سورة الحاقة آيه : ٢٨،٢٩ قال تعالى :" مَا أَغْنَى عَنِّى مَالِيَهْ هَلَكَ عَنِى سُلْطَانِيَهْ ." .

(2) انظر الإيضاح ٢٨٢/٢ - ٢٨٣ ،حيث ذكرها ابن الحاجب فيه .

(3) هذا عطف على قوله الاول ص ٥ هامش ٢: أى يجب الإدغام إذا تحرك المثلان فى كلمة .

(4) تتمة المتن (في كَلِمَةٍ وَلاَ إلْحَاقَ وَلاَ لَبْسٍ نَحْوُ رَدَّ - يَرُدُّ ، إلاَّ فى نحو حَيِيَ فإنَّهُ جَائِزٌ ،وَإلاَّ فِى نَحْوِ اقْتَتَلَ وَتَتَنَزَّلُ وَتَتَبَاعَدُ،وَسَيَأْتِى) انظر الرضى ٢٣٤/٣ .

(5) قال المبرد فى المقتضب ٢٠٦/١ " وإنَّما كان ترك الإدغام جائزاً فى المنفصلين ،ولم يجزْ فيما سواهما،لأنَّ الكلمة الثانية لاتلزم الأُولى".

(6) قال المبرد فى المقتضب ١٩٨/١ - ١٩٩ " وأمَّا ما التقتا فيه والأُولى متحركة والثانية كذلك ممّا هو فِعْل فنحو قولك : رَدَّ يافتى ،وفرّ فتقديره فَعَلَ وأصله : رَدَدَ وفرَرَ ،ولكنَّك أدغمت ،لثقل الحرفين إذا فصلت بينهما لأنَّ اللِّسان يزايل الحرف إلى موضع الحركة ،ثم يعود إليه ."

(7) قال الرضى ٢٤٠/٣ ، ٢٤١ " لأنَّ الغرضَ بالإلحاق الوزن ،فلا يُكسر ذلك الوزن بالإدغام."

(8) قال الجوهرى ٥٢٤/٢ " القَرْدَدُ : المكانُ الغليظُ المرتفعُ ،وإنَّما أظهر التضعيف لأنَّهُ ملحق بفَعْلَلٍ ،والملحق لايدغمْ "

(9) قال المبرد ٢٠١/١ " وكذلك فُعُلٌ تقول فيه : خُفُفٌ ،وسُرُر ،كما كنت تقول : صُيُد . "

- وقيل : العلة فى عدم الإدغام هنا مجيء الاسم على غير أوزان الفعل لأن الأسماء بابها ألا تعتل ،انظر الممتع ٦٤٤/٢ .

والمستثنى في هذا القسم صورتان[1] :

الأولى : نحو حَيَ فإنَّهُ فيه جائز[2] لا واجب - وقد مرّ في الإعلال .

الثانية : نحو . اقْتَتَلَ وَ تَتَنَزَّلُ وتَتَبَاعَدُ ، أمَّا الأوّل : فإنَّهُ لو أُدْغِمَ لانفتح الفاءُ ، لامتناع التقاء الساكنين ، فسقط همزةُ الوصل ، للاستغناء عنها ، فلا يُدرى " أَفَعَّلَ " هو من التفعيل ، أو افْتَعَلَ ؟

٥/أ وأما الثَّاني/ ، والثالث[3] ، فلأنَّ الإدغامَ يلزمه سكون الأوّل ، ويلزم همزة الوصل وهى لاتدخل المضارع ، ولهذا لم تدغم في نحو " تذكّر " فخفّف "تتذكر بحذف[4] التاء الثانية ، مع مايلزمه من الإجحاف بعد الإجحاف .

فالجواز ثابتٌ في الأوّل بخلاف الوجوب مطلقاً ، أعنى في الابتداء والوصل[5] . والقياسُ عدم الجواز أيضاً ، للزوم اللَّبس المذكور ، ولأنّ تاءَ " افْتَعَلَ " مع عينه بمنزلة كلمتين ، من حيث إنَّهُ ليس بحتمٍ أن يكون بعد التاء مايُدْغَمُ فيه ، فهو بمنزلة قولك : "بعْتُ تِلْكَ" ، بسكون العين ، ولايجوز الإدغامُ في هذا النحو ، وسيجيء . لكن جوزوه في[6] "اقْتَتَلَ" من حيث إنَّهُ كلمة واحدة فله جهتان :

---

(١) قال ابن الحاجب منبهاً على ما استثنى من القسم الثاني ص ٩ :(إلاَّ في نَحْوِ حَيِيَ فإنَّهُ جَائِزٌ ، وإلاَّ فِي نَحْوِ اقْتَتَلَ ، وَتَتَنَزَّلُ وَتَتَبَاعَدُ وَسَيَأْتِي) انظر الرضى ٢٣٤/٣ .

(٢) قال سيبويه ٣٩٥/٤ " وذلك قولك : قد حَيَّ في هذا المكان وقد عَيَّ بأمره ، وإن شئت قلت : قد حَيِيَ في هذا المكان ، وقد عَيِيَ بأمره والإدغامُ أكثر ، والأخرى عربيَّةٌ كثيرة .)

(٣) أى "تتنزل ، وتتباعد "

(٤) في الأصل : بخلاف .

(٥) سيأتي شرح هذا .

(٦) قال سيبويه ٤٤٣/٤ ../ ومِمَّا يجرى مجرى المنفصلين قولك : اقْتَتَلُوا ويَقْتَتِلُون ، إن شئت أظهرت ، وبيّنت ، وإن شئت أخفيت - وكانت الزنة==

جهة مانعة :وهى شبهُهُ بكلمتين - كما دَرَيْتَ - ،وجهةٌ موجبة : وهي كونُه كلمةً في نفس الأمر ،فلهذا انْتَفَى فيه الوجوب والامتناع،وثبت الجواز . ولذا ثبت فى الثّاني ،والثّالث لكن بشرط : ألاّ يكون مبتدأً به ،ولا مسبوقاً بحرفٍ ساكن صحيح . أمّا الابتداءُ فلأنَّهُ لو كان كذلك لزم همزة الوصل ،وأمّا الساكنُ الصحيح/فللزوم التقاء الساكنين لا على حَدِّه ،وسيأتى .

أعلم أنه قال فى الشرح (١) فى تعليل الصور الثلاث : كأنَّهم كرهوا وجوبَ الإدغام ،فيؤَدى إلى قوة لبْسِ مثالٍ بمثالٍ ،فجعلوه من قبيل الجائز " كحيَّ " .

ووافقه شارح (٢) فقال (٣) : لو أُدغم فى اقْتَتَلَ لقيل " قَتَّل " - على ماذكرنا - وهو فى قوة الالتباس " بقَتَّلَ " ماضي التقتيل ،ولو أُدغم نحو تَتَنَزَّلُ وَتَتَبَاعَدُ لقيل : اتَّنَزَّلُ واتَّبَاعَدُ بهمزة الوصل وهو في قوة الالتباس بمضارع نَزَّلَ وبماضِي التَنَزُّلُ ، وبماضِي التباعُدُ لجواز كون الهمزة للاستفهام .

== على حالها ... وقال: وقد أدغم بعض العرب لمّا كان الحرفان فى كلمة واحدة " .

- وقال أبو عثمان المازنى فى التصريف ٣٣٥/٢ : " فأمّا قولهم : اقْتَتَلُوا ،ويَقْتَتِلُون ،فإنَّهُ يجوز فى هذا البيانُ والإدغام .

فإن قلت : مابالُ البيان يجوز هنا ،وهما فى كلمة واحدةٍ ،لِمَ لايكونَ هذا بمنزلة " رَدَّ ويَرُدُّ " إذا تحرّك الحرفُ الأخير ؟

فإنّمَا ذاك،لأنّ تاءَ افْتَعَلَ لايلزمها أن يكون بعدها تاءٌ أبداً ،ألا تراها فى أكثر الكلام تجيء وحدَها ليس بعدَهَا مِثْلُها ،وذلك مثل " اغْتَلَمَ ، واحْتَلَمَ ،واجْتَابَ ،واكْتَالَ " وذلك أكثر من أن يحصى ؟ فلذلك جاز فى اقْتَتَلَ القومُ " الإظهارُ."

(١) أي ابن الحاجب .

(٢) انظر حاشية ابن جماعة على شرح الجاربردى ٣٢٩/١.

(٣) هذا القول ،والاعتراض والاجابة عليه - الاتية : - بنصه نقلاً عن شرح الجاربردى ٣٢٩/١ .

ثم اعترض عليه بأنّ جوازَ الإدغام مستلزمٌ جوازَ الالتباس ، فينبغى ألاّ يجوز .

ثم أجاب : بأنّ جوازَ الإدغام لايقتضى إلاّ جواز الالتباس ، ووجوب الإدغام يقتضى وجوب الالتباس ،وهو أقبح .

وقال شارحٌ [(١)] آخر : جميع ماذكرَهُ فاسدٌ ،وأشار إلى أنّ العلة ليس ماذكره بل إنّما [لم] [(٢)] يجب الإدغام فى اقْتَتَلَ لأنّ التاء الثانيةَ فى حكم الانفصال من التاء الأولى - كما ذكرنا - ولم يجب فى تَتَنَزَّلُ وتَتَبَاعَدُ لأنّهُ / لو أُدْغِمَ لاحتيج إلى همزة الوصل - كما ذكرنا - أيضاً .

وقال [(٣)]: " إنّما قلنا ليس العلة ماذَكَرَهُ ،لأنّ اللَّبْسَ فى الفعل لايمنع من الإدغام ،لأنّهُ يرتفعُ فى بعض الصور باتّصال الضمير المرفوع ،وفى البعض بالمضارع ،وفى البعض بصيغة الأمر . وقال: هذا مع أنّه لم يتحقق اللبس فى تَتَنَزَّلُ وَتَتَبَاعَدُ .

وأنا أقول : أمّا كلامُ الشرح [(٤)] ففيه نظرٌ ،لأنّ قوةَ اللَّبْس فى المحذورية لايقوم مقام اللبس الموجود والمحذور هو لاغير ، وأيضاً فإنّ من الصور صورة اقْتَتَلَ ،واللَّبْسُ فيه محققٌ غير مدفوع ، وفى إطلاق القوة عليه ضعف ،إذ لاتطلق إلاّ عند عدم الفعل عادة ، ولولا ذلك لكان القوة والفعل متحدين [(٥)].

---

(١) انظر شرح الجاربردى ٣٢٩/١ .

(٢) زدنا مابين القوسين ليستقيم السياق .

(٣) معطوف على القول السابق ،انظر شرح الجاربردى ٣٢٩/١ .

(٤) أي شرح ابن الحاجب ،انظر ص ١١ .

(٥) فى الأصل "متحدان" .

وأمّا كلامُ الشارح الأول ففيه وهنٌ ،لأنَّ اللَّبْسَ الخطي لايكون محذوراً إلاّ فى بعض صور الخط • ولو كان مثل هذا اللبس محذوراً لورد الاعتراض فى صور لاتكاد تحصيها •

٦/ب وأمّا تخطئةُ الشارح الآخر الأول / فصحيح لأنَّ (١) الاعتراض والجواب بناهما على العلّة التى لم تصلح للعليّة •

غير أنَّ قوله (٢) اللبس في الفعل لايمنع من الإدغام إلى آخره كلام اقناعى ،إذ محذورية اللبس فى فرد من الأفراد لاشتباه الكلام على السامع ،وحَيْرَتَهُ فى الفهم ،وخصوصية الفعل والاسم فى هذا الحقيقة ملغاة ألا ترى أنّك لو قلت : قَتَّلَ القومُ لم يدر المخاطب أنّك أردت به التكثير المستفاد من التفعيل ،أو المشاركة المستفادة من الافتعال ،ولايرفع هذا الاشتباه كون مضارع التفعيل بضم حرف المضارعة ،وكونه من الافتعال بفتحها • وارتفاع اللبس باتّصال الضمير وبالمضارع ،والأمر أمرٌ وهمى لاوجود له ، تجد ماذكرت لك إذا تأملت •

والأولى التزام اللَّبْس فى قَتَّلَ مطلقاً ،وعدم التزامه فى تَتَنَزَّلُ وتَتَبَاعَدُ مطلقاً •

وقوله (٣): " لم يجبْ فِي تَتَنَزَّلُ ،وَتَتَبَاعَدُ •• إلى آخره " كلام غير تام ،لأنَّ المذكور جزءُ العلة ،والعلةَ التامة أن يقول : لهما جهتان ،جهةُ الوجوب : وهو كون / المِثْلَيْنِ فِي كلمة ،وجهة الامتناع : وهى لزوم همزة الوصل فى بعض الموارد ،فأُجرى على الجواز ،لتعارض الجهتين – كما ذكرنا – فى اقْتَتَلَ • ٧/أ

(١) فى الأصل " لا " فقط •

(٢) انظر شرح الجاربردى ٣٢٩/١ •

(٣) انظر شرح الجاربردى ٣٢٩/١ •

وقال الشارح الأَوَّل [١]: لو قال [٢] إلاَّ فِي مِثْل حَيِيَ ،وَاقْتَتَلَ ، وتَتَنَزَّلُ ،وَتَتَبَاعَدُ ،فإِنَّهُ جَائِزٌ كان أولى ؛لاشتراك الكل في الجواز .

وأجاب الشارح الآخر [٣]: بأنَّ كَلامَهُ يوهم أنَّهُ لافرق بين هذه ، وليس كذلك ،لأنَّ الإدغام في باب حَيِيَ كثيرٌ ،وفي باب تَتَنَزَّلُ ،وتَتَبَاعَدُ، لايجوز في الابتداء وفي الوصل قليل ،وفي باب اقْتَتَلَ ،وإنْ جاز فيهما ،لكِنَّهُ قليل .

وأنا أقول : هذا صحيح ،ولكن لايدفع الاعتراض ،لأنَّ اشتراك الكل في الجواز لايستدعي تسويته في الاستعمال ،هذا وإن ممتنع الإدغام لايدخل له هٰهنا ،لأنَّهُ حكم على المذكور بالجواز كيفما قُدِّرَ ،والجوازُ والامتناع لايجتمعان . نعم يجوز أن يكون الافتراق بالذكر ،لكون " حَيِيَ " مفروغاً [٤] منه بخلاف غيره ،فإنَّهُ مترقبٌ ذكره ،كما قال [٥] " وسيأتي " .

٧/ب وقال [٦] الشارح الأول /: لقائلٍ أن يقولَ : لاحاجةَ إلى قوله :"إلاَّ في نَحْوِ اقْتَتَلَ ،وتَتَنَزَّلُ ،وَتَتَبَاعَدُ " . لأنَّ عدمَ الوجوب للإلباس ،وقد عُلِمَ من قوله "ولالَبْس" .

فأجاب عنه : بأنَّ الالتباس لم يحصل هٰهنا في اللفظ ،والمراد بقوله (ولالَبْس) هو اللبس لفظاً .

---

(١) انظر شرح الجاربردي ١/٣٢٩،٣٣٠ .
(٢) أي المصنف - ابن الحاجب .
(٣) انظر السابق .
(٤) في الأصل "مفروغاً عنه " .
(٥) أي ابن الحاجب في متن الشافيه .
(٦) انظر شرح الجاربردي ١/٣٣٠ .

وقال الشارح الثاني : هذا الكلام لاحاصل له ،لأنَّهُ احترز بقوله "ولالَبْسٌ" عن مثل "سُرُر" •

وأنا أقول : لو لمْ يذكر [١] "اقْتَتَلَ" كان أولى لدخوله فى اللبس - كما عرفت - ،وقوله : الالتباس لم يحصل هاهنا فى اللفظ ليس بشىء ،إذ لايستقيم إلاّ فى الأخيرين • وقد علمت أن الاعتداد باللفظ •

وأمّا قولُ الشارح الثانى : أنَّهُ احترز من مثل " سُرُر" فتحكمٌ إن أراد الخصوصية ، أو خصوصية البناء [٢]،ووَاهنٌ إن أرادَ مطلق اللَّبس ، إذ من صوره قَتّل باعتبار اللفظ - كما مرّ - فهو مثل " سُرُر " •

قوله : وَتُنْقَلُ حَرَكَتُهُ [٣] إلى آخره ... المتحركان[٤]، إمَّا أن يكون ماقَبْلَهُما متحركاً فالإدغام بإسكان الأول - كما وصفنا - أو ساكناً [٥]،فهو بنقل حركة الأول إلى الساكن السابق إن لم يكن

---

(١) أي ابن الحاجب
(٢) فى الأصل " الفا " •
(٣) تتمة المتن :(إنّ كانَ قَبْلَهُ سَاكِنٌ غَيْرُ لِينٍ نَحْوُ يَرُدُّ ،وَسُكُونُ الْوَقْفِ كَالْحَرَكَةِ) انظر الرضي ٢٣٤/٣ •
(٤) إذا كانا فى كلمة •
(٥) قال السيوطى فى همع الهوامع ٢٨٤/٦ :" وإن كان ساكناً نُقل إليه حركة المدغم ،وأدغم نحو : يَرُدُّ ،ويَفِرّ ، الأصل : يَرْدُدُ،وَيَفْرِرُ،نقلت الضمّة ،والكسرة إلى الحرف الساكن حذراً من اجتماع ساكنين ،ذلك الحرف ،والحرف المدغم فإنَّهُ سكن لأجل الإدغام " اهـ وانظر شرح الجاربردى ٣٣١/١ •

حرف لين كَرُدَّ - يَرُدَّ وبالإسكان بغير النقل (١) إن كان إيّاه كرادَّ، وتُمُودَّ (٢) الثوبُ، وخُوَيْصَّة .

٨/أ

وسكونُ الوقف كالحركة، فلايمنعُ من الإدغام، كما أنَّ الحركة العارضة لاتستدعيه كقولك : اُرْدُدُ القومَ .

وقال شارح (٣): " لو قال : ولاعروض لحركة الثانى كان أولى، لأنَّها إذا كانت عارضة لايجب الإدغام ".

وأنا أقول : مِنْ اجراءِ السكون العارض - أعنى للوقف - مُجرى الحركة، يُعلم إجراء الحركة العارضة مجرى السكون . وأيضاً سيشير بعد ذلك إليه .

قوله ونَحْوُ مَكَّنَنِى (٤).

هذا جواب سُؤَالٍ (٥) مقدّرٍ هو أنْ يقال : اجتمع المِثْلان على مايقتضيه الإدغام فى مَكَّنَنِى (٦)، وَيُمَكِّنُنِى، وَسَلَكَكُمْ (٧) وَمَنَاسِكَكُمْ (٨) فَلِمَ [لَمْ] (٩) يُدغمْ (١٠)؟

---

(١) قال سيبويه ٤/ $\frac{٤٣٧}{٤٣٨}$: " إذا التقى الحرفان المِثْلان اللَّذان هما سواءٌ متحرّكين، وقبل الأول حرفُ مدٍّ، فإنَّ الإدغام حَسَنٌ ؛لأنَّ حرفَ المدّ بمنزلة متحرّك فى الإدغام.

(٢) قال الجوهرى ٥٤١/٢ "مَادَ الشىء يميدُ ميداً :تحرك." انظر مادة (ميد).

(٣) انظر شرح الجاربردى ٣٣٠/١ .

(٤) تتمة المتن (وَيُمَكِّنُنِى، وَمَنَاسِكَكُمْ وَمَاسَلَكَكُمْ مِنْ بَابِ كَلِمَتَيْنِ .) انظر شرح الرضى ٣٣٤/٣ .

(٥) فى الأصل " دَخْلٌ " .

(٦) آيه : ٩٥ من سورة الكهف قال تعالى : " قَالَ مَامَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ ."

(٧) آيه : ٤٢ من سورة المدثر قال تعالى :" مَاسَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ" .

(٨) آيه : ٢٠٠ من سورة البقرة قال تعالى : " فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ " .

(٩) زدنا مابين القوسين ليستقيم السياق .

(١٠) يقول المازنى فى التصريف ٣٣٦/٢ : " هم يَضْرِبُونَنَى ويَشْتِمُونَنَى" يجوز فيهما الإظهار ، والإدغام ، لأنَّ هذه النّون لايَلْزَمُهَا أن يكون بعدها نُون ، وإنَّما تكون إذا عَنَى المتكلم نفسه وهذا كثير ."

أجاب : بمنع وجود [(١)] المقتضي وجوباً ،إذ لايتم ذلك إلا مع كون المِثْلَيْنِ في كلمة واحدة . وههنا انتفت وحدة الكلمة ،فإنَّ نونَ الوقاية فى مَكَّنَنِى ،وَيُمَكِّنُنِى ليست من نفس الكلمة ،وكذا الضمير المنصوب والمجرور فى " سَلَكَكُمْ ،وَمَنَاسِكَكُمْ " ،فلهذا انتفى وجوب الإدغام ،وبقى الجواز .

---

(١) فى الأصل " وجوب " .

قوله [١] وَمُمْتَنِـعٌ [٢].

٨/ب قد مـرَّ بحثُ الوجوب ،فهذا بحثُ الامتناع ،ومن صوره الإدغـام في الهمزتين إلاَّ في الصورة المستثناة / عند الأكثرين - وقـد سلف - ومنها صورة الألفين ،وقد مرّ أيضاً استحالته ،ولما كـان مضمون ذكره السابق منع الوجوب ،وهو لايدل على عدم الجواز ،كـرّر ههنا في صور الامتناع ليتم المقصود .

ولك أن تقول : قوله لِتَعَذُّرِهِ في الألف يأبى ذلك ،لأنَّ ذكـر التعذر معناه الاستحالة ثمة ، ولو لم يكن كذلك لم يستقم كلامـه ، إذ إدغام الألف مستحيل لامتعسر ،ففي ذكره الأول بصفة الاستحالـة تمَّ المقصود الذي هو الامتناع فلا حاجة إلى هذا الذكر.ومن هذا يعلم أنّ قول بعض [٣] من شرح : " إنَّما [٤] عُلِمَ ممَّا مرَّ عدم وجوبه ،وبيَّن ههنا امتناعه" فيه شيء .

ومن صور الامتناع : أن يكونَ الثَّاني ساكناً [لِغَيْـر] [٥] الوقفِ [٦] فِي كلمةٍ كانَ أو في كَلِمَتَيْنِ [٧] نحو ظَلِلْتُ وَرَسُـولُ الحَسنِ فإنَّ لام التعريف كلمةٌ منفصلة . أمَّا في ظَلِلْتُ فلأنَّ مَاقَبْـلَ الضمير المرفوع المتحرك لايكون إلاَّ ساكناً . وأمَّا في نحو رَسُـولُ الحَسنِ فلأنَّ لام التعريف وضعُها على السكون فلا سبيل إلى تحريـك الثَّاني ،فلذلك امتنع .

---

(١) في الأصل "يمنع" .

(٢) تتمة المتن (في الْهَمْزَةِ عَلَى الأَكْثَرِ ،وَفِي الأَلِف ،وَعِنْدَ سُكُونِ الثَّانِي لِغَيْرِ الْوَقْفِ نَحْوَ ظَلِلْتُ وَرَسُولُ الْحَسَنِ ،وَتَمِيمٌ تُدْغِمُ فِي نَحْوِ رُدَّ وَلَـمْ يَرُدَّ ،وَعِنْدَ الإِلْحَاقِ ،وَاللَّبْسِ بِزِنَةٍ أُخْرَى نَحْوِ قَرْدَدٍ وَسُرُر ،وَعِنْدَ سَاكِنٍ صَحِيحٍ قَبْلَهُمَا فِي كَلِمَتَيْنِ نَحْوُ قَرْمُ مَالِكٍ .) انظر الرضى ٣/٢٣٤ .

(٣) هذا القول ورد في شرح الجاربردي ١/٣٣١ ،كما ورد ذكره في شـرح النقره كار ٢/٢٣٤ . من مجموعة الشافيه .

(٤) في الأصل " إنها" .

(٥) زدنا مابين القوسين ليستقيم السياق .

(٦) في الأصل "للوقف" .

(٧) انظر شرح الجاربردي ١/٣٣١ .

وأهل الحجاز يُجرون السكون فى مثل أُرْدُدْ ولم يَرْدُدْ مُجرى السكون فى ظَلِلْتُ فلا يُدغمون [١]. وأمّا بَنُو تَمِيمٍ فيُدغمون ويقولون رُدَّ وَلَمْ يَرُدَّ ويكون بتحريك الثّانى ،ونقل حركة الأول إلى ماقبله إن كان صحيحا .

فإن قيل عليهم [٢]: لو جاز فى أُرْدُدْ لجاز فى ظَلَلْتُ لعروض السكون فيهما .

فالجواب : الفرق بأنّ شدة اتّصال الضميرجعلته كالجزء فلا يزول السكون ،بخلاف لحوق الجازم فإنّه يطرأ ويزول ،فلا يكون كالجزء ، فمقتضاه يكون كالعارض بخلاف مقتضى الضمير ،فعلى هذا يكون سكون الجزم وماشابهه - أعنى سكون مثل أُرْدُدْ - جارياً مجرى سكون اللفظ الموقوف عليه . والكوفيون على أن سكون اردد مثل سكون لم يردد فى كونه للجزم لا للبناء ،وقد / جاءت اللغتان فى القرآن [٣].

٩ ب

ومنها أن يكون الثّانى للإلحاق مثل (قَرْدَدٍ) وقد ذكرناه [٤].
ومنها أن يؤدى الإدغام [٥] إلى اللبس وقد ذكرناه أيضا.

---

(١) قال سيبويه ٤٧٣/٤ " وهى اللغة العربيّة القديمة الجيّده ."
(٢) انظر هذا فى شرح الجاربردى ٣٣١/١ - ٣٣٢ ،وأيضا المناهج الكافيه فى شرح الشافيه ٢٣٤/٢ - ٢٣٥ من مجموعة الشافيه .
(٣) الفك جاء فى آيه : ٢١٧ من سورة البقرة قال تعالى : " وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ " .
والإدغام فى آيه : ٥٤ من سورة المائدة قال تعالى : يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُم عَن دِينِهِ " . وهى مسألة خلافية .انظر الانصاف ٥٢٤/٢ ؛ مسألة رقم (٧٢)
(٤) فى الأصل " ذكرنا " . وانظر ص ٩ .
(٥) فى الاصل " للادغام " تحريف .

وقال شارح (١): " لايقال الالتباس حاصل فى (رَدَّ) لأنَّه لايُعلم أَفَعَلَ هو أم فَعْلَ لأنَّا نقول : يزول الالتباس عند الفك نحو " رَدَدْتُ " ،ونحو طَلَلٍ لو أُدغم لالتبس "بفَعْل "" كالطَّلّ " .

وأجاب آخر عن هذا الاعتراض (٢) : " بأَنَّهُ ليس في الفعل الثلاثى ساكن العين وضعاً ،فيُعْلَمُ عروض السكون . وأمَّا الاسم فسكون العين فيه شائعٌ فلا يُعْلَمُ ذلك فيه " وهذا أحسن - لما عرفت - من شأن الالتباس فيما سلف - . ويمكن أن يقال يرتفع الالتباس لسياق الكلام إن أُورد التباس الفعل بالاسم . وإن أُورد التباس الفعل بالفعل فغير موجه ، إذ لايلتبس الشىء بمالم يوجد - كما ذكره - الشارح الآخر .

ومنها (٣) أن يكون الساكنُ الأول مسبوقاً بحرف غير مدةٍ نحو " قَرْمُ مَالِكٍ " والقَرْم : السيد (٤). والحال أنّ المِثْلَيْنِ فى كلمتين إذ لو أُدغم لزم التقاء الساكنين لاعلى حدّهما إن لم ينقل حركة الأول إلى ماقبله ،أو تَغَيُّر / البناء إن نقلت ، وكلا اللازمين باطل ،فالملزوم كذلك .

١٠/أ

ومن هذا النحو قولك (٥): " عَدُوّ وَلِيدٍ"، ووليّ يزيدَ " لأنّ الواو والياء الأوليين فى عَدوّ ،ووليّ غير صحيح ،ولكنهما غير مدة أيضاً ،لانتفائهما بالإدغام فيمتنع أيضاً .

---

(١) لم أجده .
(٢) انظر هذا فى شرح الجاربردى ٣٣٢/١ .
(٣) أى من المسائل الممتنع فيها الإدغام .

(٤) قال ابن جنى : على أنّى أَؤُول إلى قُرومٍ سادةٍ نُجُبِ . انظر معجم الأدباء ٨٣/١٢ .
(٥) قال سيبويه ٤٤٢/٤: وإذا قلت : مررتُ بِوَلِيّ يَزيدَ ،وعَدُوّ وَلِيدٍ ،فإنْ شئت أخفيتَ ،وإن شئت بيّنت ولاتسكّن ،لأنّك حيث أدغمت الواو فى عَدوٍّ، والياءَ فى وَلِيٍّ فرفعت لسانك رفعة واحدة ذهب المدّ. " .

ومنه " قَوْمُ مَالِكٍ " - بالواو - وَصَيْدُ دَافع ،وعلى هذا يجوز فى قولك : " حسَابُ بَكر [١]،وحَسِيْبُ [٢] بَكْرٍ ،ومحسُوبُ بَكْرٍ " لوجود المدة الجاعلة التقاء الساكنين على حدِّهما . ولو قالَ [٣] مكان قوله " صحيح " غير مدَّة كان أسد ؛لأنَّ انتفاءَ الصحة لاتُدُلّ على وجود المدة كما عرفت .

قوله وحمل [٤].

---

(١) قال سيبويه ٤٤٠/٤: "إن شئتأُسكنت الأوّل للمدّ ،وإن شئت أخفيت وكان بزنته متحركاً ... وكذلك هذا جَيْبُ بَكْرٍ ." .

(٢) قال سيبويه ٤٤١/٤:" إن شئت أخفيت فى ثَوْبُ بَكْرٍ .. ،وإن أسكنت جاز ،لأنّ فيهما مداً وليناً ." .

(٣) أى ابن الحاجب .

(٤) تتمة المتن : (قَوْلُ القُرَّاءِ عَلَى الإِخفَاءِ) انظر الرضى ٢٣٤/٣ .

اعلم أنَّ الاخفاء أمر بين الادغام [والاظهار[(١)] والاتمام قريب من كل واحد منهما كقولك : من قَبْلُ وسيأتى . يقول : أطبقَ النحاةُ في هذه الصورة على امتناع الإدغام [(٢)]،وأطبقَ القراءُ على جوازه [(٣)] ، والجمع بين القولين [(٤)]مُشكل .

فقال الشاطبي [(٥)]: هو ممكن ،بأن يحمل قول القراء على الإخفاء ،وقول النحاة على الإدغام الصريح .

وقال المصنف فى شرح المفصل : " هذا وإنْ كانَ جيِّداً على ظاهره إلاَّ أنَّهُ لم يثبتْ أنَّ القراءَ امتنعوا عن الإدغام الصريح بل/ أثبتوه . والشاطبى يقرأُ به فى نحو (مِنَ الْعِلْمِ مَالَكَ [(٧)]) .

١٠/ب

---

(١) زدت مابين القوسين ليستقيم السياق .

(٢) انظر الكتاب ٤/٤٣٨،٤٤٢. والأصول لابن السراج ٣/٤١١ ،وانظر المساعد على تسهيل الفوائد ٤/٢٦٤ .

(٣) يقول ابن الجزرى ١/ $\frac{٢٩٨}{٢٩٩}$:" وإن كان الساكن حرفاً صحيحاً فإن الإدغام الصحيح معه يعسر ،لكونه جمعاً بين ساكنين أوّلهما ،ليس بحرف علة فكان الآخذون فيه بالإدغام الصحيح قليلين ،بل أكثر المحققين من المتأخرين على الإخفاء ،وحملوا ماوقع من عبارة المتقدمين بالإدغام على المجاز وذلك (شَهْرُ رَمَضَانَ ،والرُّعْبَ بِمَآ ، والْعِلْمِ مَالَكَ . وكلاهما ثابت صحيح مأخوذ به . والإدغام الصحيح هو الثابتُ عند قدماءِ الأئمة من أهل الأداء .
وقال ٢/٢٣٦:" وحكى النحويون الكوفيون سماعاً من العرب (شَهْرُ رَمَضَانَ) مدغماً ،وحكى ذلك سيبويه فى الشعر ورَوى الوجهين جميعاً عنه الحافظ أبو عمرو الدانى ت (٤٤٤ هـ) ثم قال : والإسكان آثر ، والإخفاءُ أقْيَس " . اهـ

(٤) فى الأصل "القول" .

(٥) هو القاسم بن فيِّرة بن أبى القاسم خلف بن أحمد الرعينى الشاطبى المقرئ النحوى الضرير ،أخذ القراءات عن ابن هذيل وغيره ،وسمع من السلفى ،وأخذ عنه السخاوى ،وهو شيخ ابن الحاجب ،صنف قصيدة فى القراءات والرائية فى الرسم ت (٥٩٠هـ) – انظر بغية الوعاة ٢/٢٦٠ . (٦) انظر الايضاح ٢/٤٧٩ ،فقد نص عليه ابن الحاجب .

(٧) آيه : ١٢٠ من سورة البقرة قال تعالى : " وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَآءَكَ مِنَ العِلْمِ مَالَكَ مِنَ اللَّهِ من وَلِيٍّ وَلاَنَصِيرٍ ."

والأولى منعُ إطباق النحاة إذ بعضهم القراء ، وهم يقولون به [١]، وإجماع البعض لايكون حجة ، وإن سلم أنَّ القراءَ ليسوا من النحاة فهم مشاركون لهم في نقل اللغة ، فلا يكون إجماع النحاة وحدهم حجة. وإذا ثبت ذلك كان المصير إلى قول القراء أولى، لأنَّهم ناقلون عمن ثبت عصمته من الغلط فى مثله ، ولأنَّ القراءة تثبت تواتراً ، ومانقله النحويون آحاد . ثم لو سلم أنَّهُ ليس بتواترٍ فالقراءُ أعدلُ وأكثرُ فكانَ الرجوعُ إليهم أولى [٢]. " .

---

(١) قال السيوطى فى الهمع ٢٨٤/٦، ٢٨٥: إن أباعمرو قرأ بالإدغام فى مثل : " الرُّعْبَ بِمَا " " خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ " " مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارةِ " الشَّمْسَ سِرَاجاً " " ذِكْرُ رَحْمَةِ". وهو لايجوز عند البصريين ، والذين رووا ذلك عن أبى عمرو أئمة ثقاة ، ومنهم علماء بالنحو كأبى محمد اليزيدى وغيره فوجب قبوله ، وإن لم يجزه البصريون غير أبى عمرو فأبو عمرو رأس فى البصريين ، ولم يكن ليقرأ إلاَّ بما قرئ لأنَّ القراءة سنةٌ متبعة . غاية مافي ذلك أن يكون قليلاً فى كلام العرب ، إذ لو كان كثيراً لما غاب علمه عن البصريين غير أبى عمرو ، وأما عدم الجواز فلا نقول به ." .

(٢) الإيضاح ٤٧٩/٢ . "بتصرف " .

قوله : وَجَائِزٌ فِيما سِوَى الْوَاجِبِ وَالْمُمْتَنِعِ [(١)].

اعترض [(٢)] عليه شارح بأنَّ المِثْلَيْنِ المُتَحَرِّكَيْنِ إذا كان أوّلهما كلمة يصح الابتداء بها نحو " جَادَ بِبَدْرَة " [(٣)] غير القسمين المذكورين ،مع أنَّ الإدغام فيه مُمْتَنِع ،بخلاف المِثْلَيْن اللّذين أوّلهما كلمة لاتصح الابتداء بها نحو اخْشَوْ وَّاقِداً ، واخْشَيْ يَّاسِراً ،فإنَّ إدغامه جائز [(٤)] ،لأنَّهُ بمنزلة جزء كلمة فصح فيه [(٥)] الإدغام . أراد أنَّ واو الضمير ،وياءهُ لايصح الابتداءُ به بخلاف الباء الجارة ،وهذا موجه ./

١١/أ

واعلم أنه قد جاء الفك فى صورة وجوب الإدغام على الشذوذ ، كما جاء الإدغام فى صورة امتناعه . أما الأول : فقولهم قَطَطَ [(٦)] شَعْرُهُ " أى اشتدّ جُعُودَتُهُ " ،وَدَبَبَتْ [(٧)] المرأةُ " أي نبت الشعر على جبينها . ولَحِحَتْ [(٨)] العينُ " أى التصقت بالرَّمَص [(٩)] "

---

(١) قوله "والواجب والممتنع " غير مثبت فى متن الشافيه ونصه عن الرضي ٢٣٤/٣ " وَجَائِزٌ فِيما سِوَى ذَلِكَ " .

(٢) ذُكر هذا الاعتراض عند الشرّاح ،انظر شرح الجاربردى ٣٣٤/١،والنقركار ٢٣٥/٢ ،والمناهج الكافيه فى شرح الشافيه $٢/\frac{٢٣٥}{٢٣٦}$ من مجموعة الشافيه ،وقال ابن جماعه فى حاشيته على شرح الجاربردى ١ / ٣٣٤: "هذا الاعتراض مذكور فى شرح الشريف أخذاً من بغية الطالب للشيخ بدر الدين بن مالك .

(٣) قال الجوهرى ٥٨٧/٢: " البَدْرَةُ عشرة آلاف درهم " .

(٤) قال سيبويه ٤٤٢/٤:" وإذا قلت وأنت تأمر : اخْشَىيَّاسِراً ، واخْشَوَّاقِداً أدغمت لأنّهما ليسا بحرفِ مدّ ."

(٥) "فيه " هذه من الحاشيه اليمنى من ورقة ١١/أ

(٦) قال ابن منظور ١١٦ مادة (قطط) :" القَطَطُ : شعر الزّنْجيّ ،وشعرٌ قَطٌّ وقطَطٌ : جَعْدٌ قصير ،وجَعْدٌ قَطَطٌ أى شديد الجُعودة ،وقد قَطِطَ شعرُه بالكسر وهو أحد ماجاء على الأصل بإظهار التضعيف .

(٧) قال ابن منظور ٩٣٩ مادة (دبب) :" الدَّبَبُ الشعر على وجْه المرآة ورجلٌ أَدَبُّ ،وامرآةٌ دبّاءُ ودَبِبَةٌ : كثيرة الشعر فى جبينها." .

(٨) قال ابن منظور ٣٤٧ مادة (لحح) :" اللَّحَحُ فى العين : صُلاقٌ يصيبها والتصاق ،وقيل هو التزاقُها من وجع أو رَمَص ،وقيل لُزوق أجفانها لكثرة الدموع ،وقد لَحِحَتْ عينُه تَلْحَحُ لَحَحاً ،بإظهار التضعيف .

(٩) قال الجوهري : ١٠٤٢/٣ :" الرَّمَصُ بالتحريك : وسخٌ يجتمع فى ==

قال [1]:

مَهْلاً أَعَاذِلَ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِي
أَنِّي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وإِنْ ضَنِنُوا [2]

وقول الشارحين [3]: "يجوز فك الإدغام عند الضرورة فيما يجب إدغامه ،لأنَّهم جاءوا بالفك على الشذوذ فى غير الشعر، ثم جاء الشاعر به

من الكتاب : " قولُهم رجلٌ ضَفِفُ ،وقوم ضَفِفُو الحال . فأمّا الوجه فرجلٌ ضَفٌّ ،وقومٌ ضَفُّو الحال [4]." والضَفَفُ [5] البخيل . وليس هذا بقياس مطرد كصرف غير المنصرف [6] وغيره ،وإنما هو شاذ كمجيء التصحيح فى الواجب إعلاله كالقود [7] ،لبيان الأصل .

== المُوق فإن سالَ فهو غَمَصٌ ،وإن جمد فهو رَمَصٌ " وقد رَمِصت عينُه بالكسر .

(١) قائله قَعْنَبٌ بن ضمرة الغطفانى (ابن أم صاحب)من شعراء العصر الأُموى (ت نحو ٩٥ هـ) " انظر شرح أبيات سيبويه للسيرافى ٣١٨/١ .
– وهذا البيت من البسيط والاستشهاد فيه فى قوله "ضننوا" حيث فك مايجب إدغامه وهو شاذ لايجوز ارتكابه فى الكلام" انظر الرضى ٢٤١/٣ .

(٢) فى الأصل " ضففوا" . وعند سيبويه " ضننوا" انظر الكتاب ٣ / ٥٣٥ ، وفى المنصف أيضا ٣٣٩/١ ،والخصائص ١٦٠/١ ،والرضي ٤٩٠/٤ .

(٣) انظر الرضى ٢٤١/٣ ،والجاربردى ٣٣٠/١ ،والمناهج الكافية فى شرح الشافيه للأنصاري ٢٣٣/٢ .

(٤) الكتاب ٤٢٠/٤ .

(٥) كذا وقال الجوهرى ١٣٩١/٤:" الضفف : الضيق والشدة " .

(٦) قال ابن السراج فى الأصول ٤٣٦/٣:"وهو صرف مالاينصرف للشاعر أن يصرف فى الشعر جميع ما لاينصرف " .

(٧) القود : هو أن يقتل القاتل .قال النبى صلى الله عليه وسلم: لاقود إلاّ بحديدة " انظر المنصف ٥٥/٣ .

وأمّا الثّاني : فما نُقل (١) أن بكر بن وائل قال :"مَـرَّنَ ، ورَدَّنَ في مَرَرْنَ ،وَرَدَدْنَ ،إجراءً له مجـرى رُدَّ " في " أُرْدُدْ" ،وبقطع النظر عن الفرق المذكور ،وهذا فى غاية الشـذوذ .

[قَوْلُه](٢): الْمُتَقَارِبَانِ (٣) إلى آخره .

١١ / ب

الإدغام / كما يكُونُ بَيْنَ المِثْلَيْنِ يكُونُ بين المُتَقَارِبَيْـنِ (٤) بتصييرهما مِثْلَيْنِ ،فاحتيج إلى معرفة التقارب والتباعد ليُعـرف جوازُ التصيير وامتناعه . فالحرفان إذا كان بين مخرجيهما قـربٌ أو اتصفا بصفة سادة مسد القرب فهما المتقاربان ،وإلاَّ فهمـا المتباعدان .

ومُخْرَجُ (٥) الحرف منشؤه ،ويُعرف ذلك بإسكانه ،ويكون مسبوقاً بمتحرِّك "ما" لامحالة ،لتعذر الابتداء بالساكن فحيث انتهى الصـوت فذاك مخرجه نحو "نَبِّئْ ،وَهذِهْ " بإسكان الهاء ،فهما(٦) فى أقصى المخارج ،و" اضربْ " فى أدناها .

قالوا : ويطرد هذا فى الجميع إلاَّ فى الألف ،ومن ثمَّ لم يكن لها مَخْرَجُ ،لأنَّ صوتها لاينقطع عند مركز معيـن ،بل هو هواء مستطيل يمتد من غير حصر (٧).

---

(١) انظر الكتاب ٥٣٥/٣ .

(٢) زدت مابين القوسين ليستقيم السياق .

(٣) تتمة المتن (المُتَقَارِبَانِ ،وَنَعْنِى بِهِمَا مَاتَقَارَبَا فِى المَخْـرَج أَوْ فِي صِفَةٍ تَقُومُ مَقَامَهُ ،وَمَخَارِجُ الحُرُوفِ سِتَّةَ عَشَرَ تَقْرِيباً وإلاَّ فَلِكُـلٍّ مَخْرَجٌ ،فَلِلْهَمْزَةِ وَالْهَاءِ ،وَالألِفِ أَقْصَى الحَلْقِ .) انظر الرضى ٢٥٠/٣

(٤) قال سيبويه ٤٤٥/٤:"الحروفِ المتقاربة مخارجُها إذا أُدْغمت فـإنّ حالها حالُ الحرفين اللّذين هما سواءٌ فِي حُسْن الإدغام."

(٥) فى الأصل " مخارج"

(٦) فى الأصل " فيها " .

(٧) انظر سر الصناعة ٨/١ .

ولك أَنْ تقولَ : الهواءُ المستطيلُ الممتد من غير حصرٍ ،كما يكُونُ للألِفِ يكون للواو الممدودة أيضاً .

فإن قيل : فيِ الواو ضمُ الشفتين .

نقول : فى الألف فَتْحُ الفم ،إذ لولاه لما حَصَلَّتَ الدليل عليه - أيِ على أن لا مخرج للألف ،للفرق [1] البيِّن / بين ألفي التفخيم ،والإمالة كما سيجىء .

١٢/أ

وقال شارحٌ [2]: مَعْرِفَةُ المَخْرَجِ بأنْ تُسكنَهُ - أي الحرف - وتُدخل عليه همزة الوصل . وزادَ آخرٌ عليه مكسورة [3]. ولاحاجة إلى تخصيص همزة الوصل [4]،كما ذكرنا .

ومَخَارِجُ الحروف سَتَّةَ عَشَرَ[5] تقريباً لاتحقيقاً ، إذ لكل حرف مَخْرَجٌ مخصوصٌ يخالف مَخْرَجَ الآخر [6]. وإلاَّ اتحد [7] المخرجان ،فاتحد الحرفان .

وقيل [8]: هيِ على اختلافها من أربع جهات ، الحلق ،واللسان ، والشفتان ،والخيشوم .

---

(١) فى الأصل " الفرق " .

(٢) انظر الجاربردى١/$\frac{٣٣٤}{٣٣٥}$ ،وانظر النقرا كار ٢٣٦/٢ .

(٣) انظر المناهج الكافيه فى شرح الشافيه ٢٣٦/٢ . من مجموعة الشافيه . فالشارح هنا يخالف ابن جنى فى تخصيص همزة الوصل .

(٤) قال ابن جنيِ ٦/١ فى سر الصناعة:"وسبيلك اذا أردت اعتبار صدى الحرف أن تأتى به ساكناً لا متحركاً ،لأنَّ الحركة تُقلق الحرف عن موضعه ،ثم تُدخل عليه همزةَ الوصل مكسورة ،لأنَّ الساكن لايمكن الابتداء به ."

(٥) قال سيبويه ٤٣٣/٤:"ولحروف العربية ستة عَشَرَ مخرجاً" وانظر الاصول لابن سراج ٤٠٠/٣ ،وسر الصناعة ٤٦/١.

(٦) فى الأصل " آخر " .

(٧) فى الأصل " اتحاد" .

(٨) عزا الجاربُردى ٣٣٥/١ هذا القول لصاحب شرح "الهادى" وهو عبد الوهاب بن إبراهيم بن عبد الوهاب بن أبى المعالي الخزرجي ==

فَلِلْهَمْزِةِ :(١)

أَقْصَى المخارج أدخلها فى الجوف ،وأدناها أبرزها الى الشفة ٠

يقول : للحلق ثلاثة مخارج ،أقصاها إلى [ما](٢) يلى الصدر للهمزة ٠

قال سيبويه مامعناه : إنَّ التلفظ بالهمزة قد يوجب تهوعاً(٣)
وقال : للحلق منها ثلاثة أقصاها مخرجاً الهمزة والهاء،والألف(٤) ٠
وقال فى عدّ الحروف على الترتيب : حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً ،الهمزة ،والألف ،والهاء (٥)فقدَّم الهاء على الألف مرة ،وعكس أخرى ٠

١٢/ب ومن ذلك زَعَمَ أبو الحسن (٦) أنَّ مخرجُ الألف هو مخْرُجُ الهاء لاقَبْلَهُ ولا / بَعْدَهُ ٠ والصحيح أنَّ الاعتداد بما ذكره (٧) فى تقدير المخرج لافى عد الحروف ،إذ الترتيب ههنا مقصود بالذكر بخلاف ثَمَّ ٠

== الزنجانى،ومتن الهادى له أيضاً ،وله التصريف العزي ومؤلفات فى العروض والقوافي ،وقد ذكر السيوطى أن الجاربردى أكثر النقل عنه فى شرح الشافيه ٠" انظر بغية الوعاة ١٢٢/٢،وهمع الهوامع ٣٠٧/٦

(١) تتمة المتن(والهاء ،والألف أقصى الحلق) انظر الرضى ٢٥٠/٣

(٢) زدنا مابين القوسين ليستقيم السياق ٠

(٣) نصه فى الكتاب ٥٤٨/٣ "واعلم أنَّ الهمْزَة إنَّمَا فَعَلَ بِهَا هذا من لم يخفّفها ،لأنَّهُ بَعُدَ مَخْرَجُها ،ولأنّها نبْرَةٌ في الصَّدْرِ تُخْرَج باجتهادٍ،وهى أَبعدُ الحروفِ مخْرجاً ،فثقُل عليهم ذلك ، لأنَّه كالتهوُّع " ٠

(٤) المرجع السابق ٤٣٣/٤ ٠

(٥) المرجع السابق ٤٣١/٤ ٠

(٦) هو الأخفش الأوسط : أبو الحسن سعيد بن مسعدة " وقد تكتفى بعض المؤلفات بذكر كنيته " أبى الحسن " فقط كهذا مثلاً ٠ انظر معانى القرآن للأخفش الأوسط تحقيق د٠ فائز فارس ١٣/١،ومعجم الأدباء ٢٢٤/١١،ومراتب النحويين ١١١ ٠

(٧) أي سيبويه ٠

وأورد (١) على أبي الحسن بأنَّهُ لو كانا من مخرج واحد ، لانقلبت الألف بتحريكها " هاء" لاهمزة .

وأُجيبَ بأنَّهُ (٢) مشترك الإلزام ،لأنَّ الهاء أقربُ إليها على زعمكم ،فلو كان الانقلاب لأجل القرب لانقلبت "هاء" ،فعدم الانقلاب لأنها فى موضعها . أي لأن مخرجهما (٣) واحد وإنَّما انقلبت إلى الأقرب إليها وهو الهمزة .

وضَعَّفَهُ شارحٌ (٤) بأنَّ قولهم : لو كان الانقلاب لأجل القرب، لانقلبت " هاء " ،ممنوع لجواز أنْ يكون خفاء "الهاء" مانعاً عن ذلك .

وأنا أقول : القول (٥) باتحاد مخرجيهما باطل ،لاستلزامه رفع المجمع عليه ،ولكونه خلاف العقل والحس . أمّا الأوَّل (٦): فلأنَّهم أطبقوا على أنهما حرفان ،ولابد أن يكون لكل واحد منهما مخرج مخصوص به كغيره من الحروف،وإلَّالزم التحكم فالخصوصية التى بها يتمايزان تأبى الاتحاد .

١٣/أ وأما الثَّانى (٧): فلأن تصيّير الإثنين واحداً مُحال ،فالمخرجان /يكونان مخرجين لامخرجاً واحداً .

وأما الثالث (٨): فلأنَّا نجد تغايرهما بتغاير مخرجيهما محسوساً .

---

(١) قال ابن جنى فى سر الصناعة ٤٦/١: "وزعم أبو الحسن أن ترتيبها : الهمزة ،وذهب إلى أن الهاء مع الألف ،لاقبلها ولابعدها. والذى يدل على فساد ذلك وصحة قول سيبويه أنك متى حركت الألف اعتمدت بها على أقرب الحروف منها إلى أسفل فقلبتها همزة ،ولو كانت الهاء معها لقلبتها هاء ،وهذا واضح غير خفي" .

(٢) هذه الإجابة ردٌ على ماأورده ابن جني ،وقد تناقل بعض الشراح هذه الإجابه دون ذكر قائلها ، انظر شرح الجاربردى ٣٣٥/١،والمناهج الكافية فى شرح الشافيه ٢٣٦/٢ .

(٣) قال ابن جماعة فى حاشيته على شرح الجاربردى ٣٣٥/١:" -أى الهاء ، والألف - وبواسطة التحريك زُلقت من مخرجها إلى مخرج الهمزة فصارت همزة ." .

(٤) انظر شرح الجاربردى ٣٣٥/١،٣٣٦ .

(٥) فى الأصل "القود" .

(٦) يقصد رفع المجمع عليه .

(٧) الذى هو خلاف العقل .

(٨) الذى هو خلاف الحس .

واعلم أنَّ المَخَارِجَ تُعرف بحسب الوجدان والذوق ،فكل واحد يحكم بحسب مايجده ،وتتفاوت الوجدانيات بتفاوت الأشخاص ،فلذلك وقع الاختلاف فى بعضها .

قوله :"وَلِلْعَيْنِ " (١) أى مخرج العين ،والحاء (٢)- بلا عجم - وسط الحلق ،والأول أدخل .

وَلِلْغَيْنِ ،وَالْخَاءِ (٣) - بالعجم - أَدْنَى الحَلْقِ (٤) ، والأَوَّل أدخل . وهذه السبعة تسمى حروف الحلق (٥).

قوله : وَلِلْقَافِ (٦)، أي ومخرج القاف (٧) أقصى اللسان ،وما فوقه من الحنك الأعلى .

---

(١) هذا معطوف على قوله السابق (وَلِلْهَمْزَةِ) انظر ص ٢٨ تعليق رقم (أ) وتتمته (وَالْحَاءِ وَسَطُهُ) . انظر الرضى ٢٥٠/٣.

(٢) قال سيبويه ٤٣٣/٤ " ومن أوسطِ الحلق مُخْرَجُ العين والحاء." . وقال المبرد فى المقتضب ١٩٢/١ " والمخرج الثّانى من الحلق مخرج الحاءِ والعين." .
وقال ابن عقيل فى المساعد على تسهيل الفوائد ٢٤٠/٤"وكلام سيبويه على أن الحاء بعد العين ،وبه صرَّح بعضهم ،وبعضهم جعل العين بعد الحاء ،ولاتوجد الحاء فى غير كلام العرب ،وأما العين ،فانفردت العرب بكثرة استعمالها ،وغير العرب منهم من لاينطق بها ،ومنهم من قَلَّتْ فى كلامهم." .

(٣) تتمة المتن (أَدْنَاهُ) انظر الرضى ٢٥٠/٣ .

(٤) قال سيبويه ٤٣٣/٤ "وأدناها مُخْرَجاً من الفم : الغين والخاء." وقال المبرد فى المقتضب ١٩٢/١" والمخرج الثّالث الذي هو أدنى حروف الحلق إلى الفم مما يلى الحلق مخرج الخاء ،والغين "

(٥) يقول مكى بن أبى طالب فى الكشف ١٣٩/١ " أما الحروف التى تخرج من الحلق فستة : الهمزة ،والهاء،والخاء،والعين ،والحاء،والغين ، وقد زاد قوم الألف " .

(٦) تتمة المتن (أَقْصَى اللِّسَانِ وَمَافَوْقَهُ مِنَ الحَنَكِ ،وَلِلْكَافِ مِنْهُمَا مَا يَلِيهِمَا ،وَلِلْجِيمِ ،والشِّينِ ،والْيَاءِ وَسَطُ اللِّسَانِ وَمَافَوْقَهُ مِنَ الحَنَكِ ، وَلِلضَّادِ أَوَّلُ إِحْدَى حَافَتَيْهِ وَمَايَلِيهِمَا مِنَ الأَضْرَاسِ.) انظر الرضى ٢٥٠/٣ .

(٧) قال سيبويه ٤٣٣/٤" ومن أقصى اللسان ومافوقه من الحَنَك الأعلى ==

ومَخْرَجُ الكاف [1] أقصى اللِّسان ومافوقه من الحنك أيضاً ، لكنها أبرزُ إلى الفم من مخرج القاف ،وتجد إذا أسكنتهما أن الأول أدخل .

ومخرجُ الجيم ،والشِّين ،والياء [2] وَسَطُ اللِّسان ،ومافوقه من الحنك الأعلى على الترتيب ،فالجيم أدخل ثم الشين ،ثم الياء .

ومخرج الضّاد [3] أوّلُ إحدى حَافَتَى اللسان ومايليهما من الأضراس [4] من أحد الجانبين ،والأيسرُ أيسرُ وأسهل / وقد تيسَّر للبعض بالأيمن أيضاً .

١٣ ب

والحَافَةُ : الجانب ـ بتخفيف الفاء ـ لأنَّهُ من الحَوْف ،كالطَاقَة من الطَوْق .

== مخرج القاف ."

وقال المبرد ١٩٢/١" أول مخارج الفم مما يلى الحلق مخرج القاف ."

(١) قال سيبويه ٤٣٣/٤ " ومن أسفلَ من موضع القاف من اللِّسان قليلاً ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف " .

(٢) قال سيبويه ٤٣٣/٤ " ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء." .

(٣) قال سيبويه ٤٣٣/٤" ومن بين أول حَافَةِ اللِّسان ومايليها من الأضراس مخرج الضاد." ،وقال المبرد فى المقتضب ١٩٣/١ "..ومخرجها ـ أى الضاد ـ من الشِدْقَ ،فبعض الناس تجرى له فى الأيمن،وبعضهم تجرى له فى الأيسر ." ،وقال ابن عقيل فى المساعد على تسهيل الفوائد ٢٤١/٤ " وكثير يقولون : هى من الأيمن أكثر ،وبعضهم يعكس ،وعن عمر رضى الله عنه أنَّه كان يخرجها من الجانبين معاً ، والضاد من الحروف التى انفردت العرب بكثرة استعمالها ،وهى قليلة فى لغة بعض العجم ،ومفقودة فى لغة الكثير منهم ،ولايخرج من مخرجها غيرها" .

(٤) قال الرضى ٢٥٢/٣:" اعلم أن الأسنان اثنتان وثلاثون سناً : ست عشرة فى الفك الأعلى ،ومثلها فى الفك الأسفل ،فمنها الثنايا ،وهى أربع من قدام : ثنتان من فوق ،ومثلهما من أسفل ،ثم الرَّبَاعِيَات وهى أربع أيضاً رَبَاعيَّتان من فوق يُمنة ويسرة ،ومثلها من أسفل ، وخلفهما الأنياب الأربع : نابان من فوق يمنة ويسرة ،ومثلهما ==

- قوله : وَلِلَّامِ (١)، أي : مخرج اللّام دون طرف اللّسان،(٢) وأراد به أول إحدى حَافَتَيْهِ إلى المنتهى ؛لأنّ مبتدأَ مخرج اللّام أبرز إلى الفم من مخرج الضّاد ،لكن يمتد إلى منتهى طرف اللسان ومافوق ذلك ،وأراد به مايحاذيه من الحَنَكِ الأعلى فوق الضاحك، والناب ،والرَّبَاعِيّة ،والثنيَّة . ويقال (٣): ليس في الحروف أوسع مخرجاً منه ،لأن الامتداد المذكور - أعني إلى المنتهى - لايكون لمخرج الضَّاد ، فحوصلة مخرج اللّام يكون أوسع .

قوله : وَلِلرَّاءِ مِنْهُمَا (٤)، أي للرَّاء ماهو أدخل في ظهر اللسان قليلاً من مخرج النون (٥)،وأبرزُ من مخرج اللام . والضمير في "منهما" عائد إلى مادون طرف اللسان ومافوق ذلك من الحنك . و(فيما يليهما) إلى المذكورين أيضاً .

وفي قوله الآخر :"للنُّون (٦)مِنْهُمَا مَايَلِيهِمَا" أيضاً عائد إلى ماذكرنا ،ولكن على الترتيب ،لأنّ الراءَ أدخلُ قليلاً والنُّون

== من أسفل ،وخلف الأنياب الضواحكُ ،وهي أربع : ضاحكتان من فوق يمنة ويسرة ،ومثلهما من أسفل ،وخلف الضواحِكِ الأضراسُ ،وهي سِتَّةَ عَشَرَةَ: ثمان من فوق : أربع يمنة وأربع يسرة ،ومثلها من أسفل . ومن الناس من ينبتُ له خلف الأضراس النواجذُ،وهي أربع من كل جانب : ثنتان فوق ،وثنتان أسفل فيصير ستاً وثلاثين سناً ،فأنت تخرج الضّاد من أقصى إحدى حَافَتَي اللسان إلى قريب من رأس اللسان، ومنتهاه أول مخرج اللام . " . (١) في الأصل "اللام" وتتمة المتن : (مادون طرف اللسان الى منتهاه،ومافوق ذلك) انظر الرضي ٢٥٠/٣ . وقد سقط مخرج اللام من الكتاب ط هارون . انظر الكتاب ٤٣٣/٤ .

(٢) وقال المبرد في المقتضب ١٩٣/١:" وتخرج اللام من حرف اللسان معارضاً لأصول الثنايا ،والرَّباعيات وهو الحرف المنحرف المشارك لأكثر الحروف"

(٣) انظر شرح الجاربردي ٣٣٦/١ .

(٤) تتمة المتن (مَايَلِيهِمَا) ، انظر الرضى ٢٥٠/٣ .

(٥) قال سيبويه ٤٣٣/٤" ومن مخرج النون غير أنّهُ أدخلُ في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللّام مخرج الراء" ،وقال المبرد في المقتضب ١٩٣/١:" فإذا ارتفعت عن مخرج النون نحو اللام فالراءُ بينهما ، على أنّها إلى النُّون أقرب ،واللام تتّصل بها بالانحراف الذى فيها".

(٦) قال سيبويه ٤٣٣/٤"ومن حافَة اللسان من أدناها إلى منتهى طَرف ==

أبرز ،ولهذا كَرَّرَ[1]قوله " مَنْهُمَا مَايَلِيهِمَا " للحرفين ، إذ لو قال : "وللرَّاء ،والنُّون منهما مايليهما" لم يظهر فرق بين مخرجي الرَّاء ،والنُّون .

١٤ أ

وقال شارح [2]:" لم يظهرْ [بين][3] مخرجي الراء،والنون فرقٌ على ماذكر / المصنف " ،وهو غيرُ سديد ،لإفادة التكرير الفرق ، فكأنَّهُ قال [4] : وللرَّاء من اللسان ومافوقه مايلي مالـلام من اللسان ومافوقه . وللنُّون من اللسان [ومافوقه][5] ومايلي ماللزاء من اللسان ومافوقه .

قوله : وَلِلطَّاءِ ،والدَّالِ ،والتَّاءِ طَرَفُ اللِّسَانِ ومافوقه أصُولُ الثَّنَايَا[6]. يعنى بها أصول الثَّنِيتين العُلْيَيَن ،قال فى شرح المفصَّل :" إنَّما عبَّروا عنها بلفظ الجمع ،لأنَّ اللفظ أخف مع كونه معلوماً [7]." .

== اللسان مابينهما وبين مايليهما من الحنك الأعلى ومافويق الثنايا مخرج النون " .

وقال المبرد فى المقتضب ١٩٣/١:" فأمَّا النون – المتحرّكة فأقرب الحروف منها اللام ،كما أن أقرب الحروف من الياء الجيم فمحلّ اللام والنون ،والراء متقارب بعضه من بعض ،فإذا ارتفعت عن مخرج النُّون نحو اللَّام فالرَّاء بينهما على أنَّها إلى النون أقرب ،واللام تتصل بها بالانحراف الذى فيها ."

(١) أى ابن الحاجب ، انظر شرح الجاربردى ٣٣٧/١،وشرح النقرهكار ٢٣٧/٢ والمناهج الكافيه فى شرح الشافيه ٢٣٧/٢- من مجموعة الشافيه .

(٢) انظر حاشية ابن جماعة على شرح الجاربردى ٣٣٧/١.

(٣) زدنا مابين القوسين ليستقيم السياق .

(٤) وجه الاندفاع هذا عن ابن جماعة . انظر السابق .

(٥) زدنا مابين القوسين ليستقيم السياق ، انظر ابن جماعة ٣٣٧/١ .

(٦) يقول ابن الحاجب فى الايضاح ٤٨١/٢:" وقوله – أى الزمخشري – وأصول الثنايا ليس بحتمٍ بل قد يكون ذلك من أصول الثنايا ،وقد يكون مما بعد أصولها قليلاً مع سلامة الطبع من التكلف ."

(٧) الإيضاح ٤٨١/٢ .

وَللصَّادِ ،والزَّايِ ،والسِّينِ طَرَفُ اللِّسَانِ وفويق [١] الثَّنَايَا وقيل [٢] : ينبغى أنْ يُقَدَّمَ ذكرُ السِّين على الزاى ،لأنَّ السِّين مُقَدَّمٌ فى المخرج – يعنون الزاى أبرز إلى الفم – . وفى الكتاب قَدَّمَ ذكر الزاي على السين والصاد [٣]،فكأنَّهُ اعتبر الصفير الساذج أولاً ،وهو للزَّاى . وللسين صفير الزاي مع ضميمة ،وللصاد صفير السين مع ضميمة ،وهو الإطباق ،تجد ذلك بالذوق .

"وَللظَّاءِ ،وَالذَّالِ ،وَالثَّاءِ مابين [٤] طَرَف اللِّسَانِ ،وأطراف [٥] الثَّنايا" هكذا يُذْكَرُونَ [٦].

وأنا أقول : القياس تقديم الذَّال على الظَّاءِ [٧]،لأنَّهُ هو الذَّالُ مع الإطباق ،كما أنَّ سيبويه قَدَّمَ الزَّاى على السِّين ،والصَّاد. من الكتاب :" لولا الإطباق لصارت الطاءُ دالاً ،والصادُ سِيناً ، والظاءُ [٨] ذالاً ،وَلخرجتِ / الضادُ من الكلام [٩]." فهذه الحروف لسانيّة وهى ثمانية عشرَ حرفا ،وللسان [١٠] مشاركةٌ مع غيره فيها – كما دريت – لكنها قد تضاف إلى اللسان .

١٤ ب

---

(١) غير مثبتة فى متن الشافيه ،ونصه فيها" طرفُ اللِّسَانِ والثَّنَايَا. " انظر الرضى ٣/٢٥٠

(٢) هذا القول للزنجاني انظر شرح الجاربردى ١/٣٣٧ .

(٣) نصه عند سيبويه ١/١٩٣"ومما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الزاى ،والسين،والصاد." ،ونصه عند المبرد فى المقتضب ١/١٩٣ : " ومن طرف اللسان ،وملتقى حروف الثنايا حروف الصفير ،وهى حروف تنسل انسلالاً وهى السين ،والصاد ،والزاى "

(٤) غير مثبتة فى متن الشافيه .

(٥) فى متن الشافيه " وطرف " .

(٦) نص سيبويه ٤/٤٣٣" ومما بين طرف اللسان ،وأطراف الثنايا مخرج الظاء ،والذال ،والثاء."،ونص المبرد فى المقتضب ١/١٩٣:"من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا مخرج الظاء،والثاء ،والذال." .

(٧) فى الأصل " الطاء".

(٨) فى الأصل "الضاء" .

(٩) الكتاب ٤/ ٤٣٣ .

(١٠) فى الأصل " شاركة" .

قوله : وَلِلْفَاء (١)، أى : مخرجها (٢) باطِنُ الشَّفَةِ السُّفْلَى وأطرافُ الثَّنَايَا . وَلِلْبَاءِ ،والميم ،والواو مَابَيْنَ الشفَتَيْنِ". فهذه مخرجُها الشَّفَة ،غير أن الفَاءَ تشاركُ الشَّفة فيه أطراف الثَّنَايا . وأن البواقى لايشارك فيها غيره . والميم أدخل من الباء ،تجده بالذوق . والواو مابين الشفتين ،ولكن يحتاج إلى انفراج " ما " ،وإلاَّ لم يتأتَّ ،والباء والميم بالضم المطلق بين الشفتين وإلاَّ لم يتأتيا . وقد تُدعى شفهية وهى مختارة (٣) لأنَّ الشَّفَةَ أصلُها شفهة ،لأن تصغيرها شُفَيْهة وشفوية وهى المشهورة لمجيء شفوات فى جمع شفة . وأشفى : فى رجل لاينضم شفتاه (٤).

اعلم أنَّ المصنفَ ذكر المخارج سِتَّةَ عَشَرَ تقريباً ،ولم يذكرْ إلاَّ خَمْسَةَ عَشَرَ – كما سلف – والمخرجُ السَّادِسَ عَشَرَ الخيشوم ،وهو للنُّون الخفيَّة . وهكذا لم يذكر الزمخشرى السَّادسَ عَشَرَ بعد أن ذكر أنَّها سِتَّةَ عَشَرَ (٥).

وقال شارح (٦): " لايقال السادسَ عشَر هو النُّونُ الخفيَّة ، لأنَّهما – يعنى الزمخشرى ،والمصنف – يذكرانها فى المتفرع ،والمراد مخارج الحروف / الأصلية .

١٥/أ

(١) تتمة المتن (بَاطِنُ الشَّفَةِ السُّفْلَى وَطَرَفُ الثَّنَايَا العُلْيَا)، انظر الرضى ٢٥٠/٣ .
(٢) قال سيبويه ٤٣٣/٤" ومن باطن الشَّفةِ السُّفلَى ،وأطرافِ الثَّنَايَا العُلَى مَخْرَجُ الفاء." وانظر المقتضب للمبرد ١٩٤/١ .
(٣) قال ابن المنظور فى اللسان – مادة (شفه) ٣٣٧"والحروف الشفهية: الباء،والفاء،والميم،ولاتقل شَفَوِيَّة ،وفى التهذيب : ويقال للفاء ، والباء،والميم شَفَوِيَّةٌ وشَفَهِيَّةٌ ،لأن مخرجها من الشَّفه ليس للسان فيها عمل."
(٤) انظر اللسان مادة (شفه) ص ٣٣٧ .
(٥) انظر المفصل ص ٣٩٣، ٣٩٤ .
(٦) لم أجده .

وجعل سيبويه ماذكرناه السادسَ عَشَرَ ،من الكتاب : " ومما بين الشفتين مخرج الباء ،والميم ،والواو ومن الخياشيم مخرج النون الخفيّة[1]،وكان الأولى أن يذكرا كما ذكر سيبويه ،لئلا يقال كما قال هذا الشارح ذَكَرَ الحروف التسعة والعشرين [2] فى المخارج الخمسةَ عَشَرَ المذكورة ،فلم يبقَ شئٌ حتى يكون له المخرج السادسَ عشرَ .

فإن قلت : كيف يكون للحرف الواحد مخرجان ؟

قلت : لا بُعد فيه ،باعتبار حالتين ،ولها[3] أحوال خمسة ، وسيأتى .

فإن قلت : كيف جعلها سيبويه تارةً من المتفرعة ،وآخرى من الأصليّة ،حيث ذكرها بعد مخارج الأصليّة ،وفي عداد المتفرعة؟[4]

قلت لم يجعلها من الأصليّة تَوَهمُ كونها أصلية ،فإنّ[5] ذكرَها فى المتفرعة قبل ذكر المخارج يُزيل هذا الوهم .

فإن قلت : فَلِمَ لمْ يذكرْ سائر المتفرعة ،كما ذكرها ؟

قلت : لأنّ مخرجَها وإن كان متفرعاً إلاّ أنّهُ من غاية الضرورة صار كأنه أصلىلابد منه[6]عند جمهور أرباب اللغة المرضية من العرب ،فلذلك نبّه أولاً بتفرعه ،وذكر ثانياً فى الأصلية ،لا لأنّ مخرج المتفرعة ليس زائداً على مخرج الأصلية ،وهى " تلك الحروف أُزلن

---

(١) الكتاب ٤/٤٣٣ ،٤٣٤ .

(٢) فى الأصل " العشرون" .

(٣) الضمير عائد على النّون الخفية ،انظر ص ٥٧ من هذا الكتاب .

(٤) انظر الكتاب ٤/٤٣٢،٤٣٤ .

(٥) فى الأصل " قلت " والصواب " فإن " .

(٦) فى الأصل " لابد عنه " .

عن مخرجهن فَغُـيِّـرت جروسهن - كما قال شارح آخر [١]،لأنَّهُ ممنـوع وسنـده ، أنَّ الشين كالجيم / لابد لها من صفةٍ ،فإمَّا أن تكونَ من الرخوة كالشين المحضة ، أو من الشديدة كالجيم الصرفة ، أو ممـا بينهما ،لا جائزَ أن تكون من الأول ،لأنَّ غير المحضة لايكون كالمحضة ، فتعين أن يكون من الثَّانى أو من الثالث ،وعلى كلا التقديرين تكون متصفة بصفة لم تكن لها قبل التفرع ؛ أيضاً تقدير اتحاد مخرجـى المتفرع والأصلى يأبى وجود المتفرع ،لأنَّ الغرضَ خروجه عن المخـرج الذى كان له من قبل ،فيكون أصلياً آخر لامتفرعـاً .

١٥ / ب

إذا عرفت هذا فاعلم أن الضَّادَ من خواص لغة العرب ،ولهـذا قال النبى - صلى الله عليه وسلم - :"أنا أفصح من تكلم بالضاد[٢]" يعنى أفصح العرب .

فإن قيل : عَنَى نفسَ الضَّاد لصعوبتها فهو خطأ ،لاستواء فصحاء العرب فى الإتيان بالحروف جميعاً على وجه الكمال .

وقيل [٣]: لاهمزَ فى كلام العجم إلاَّ فى الابتداء [٤]

وقيل [٥]: عَـدُّ لام ألف حرفاً مستقلاً عامىّ [٦] لاوجهَ لـه [٧] ، وهو حق ولكن قد يرتكبه الفضلاءُ لغاية شهرته [٨] ،كما فعـل

---

(١) انظر شرح الجاربردى ٣٣٧/١،وانظر شرح النقرهكار ٢٣٨/٢ .

(٢) قال ابن الجزري فى النشر ٢٢٠/١:" والحديث المشهور على الألسنـة "أنا أفصح من نطق بالضاد" لا أصل له ،ولايصح ."

(٣) هذا القول منسوب للزنجانى صاحب شرح الهادى ومتنه انظر شـرح الجاربردى ٣٣٨/١.

(٤) قال ابن دريد فى الجمهرة ٤/١:"إلاَّ الهمزةُ فإنَّها لم تأتِ من كـلام العجم إلاَّ فى الابتداء." .

(٥) هذا القول منسوب للزنجانى ، انظر شرح الجاربردى ٣٣٨/١.

(٦) فى الأصل " عام " .

(٧) قال ابن جنى فى سرالصناعة ٤٣/١-٤٤:"اعلم أن واضع حروف الهجاء لَمَّا لم يمكنه أن ينطق بالألف التى هى مدة ساكنة لأن الساكن لايمكن الابتداء به ،دَعَمها باللام قبلها متحركة ليمكن الابتداء بها ،فقال: هـ ، و ، لا ،ى . فقوله :"لا" بزنة ما ،ويا ،ولاتقـل كما يقول المعلمـون: "لام ألف" .

(٨) فى الأصل "سهوته"

الحريرى فى الرسالة الرَّقْطَاءِ حيث قال أخْلاق[1] سيِّدنا تُحَبُّ، وقال : إذا نَاضَلْتَهُ غَلَبَ [2]،ومن الكتاب " أصلُ عدد حروف العربية تسعة وعشرون [3]" . واعلم أنَّه لم يكمل عددها إلاَّ فى لغة العرب .

١٦/أ وكان المبرد يترك الهمزة ويقول : لا / صورة لها إذ تكتب بصورة حروف اللِّين ،فلا أعُدها من الحروف التى أشكالها محفوظة معروفة ، ويعدُّها ثمانية وعشرين [4].

قوله : وَمَخْرَجَ المُتَفَرِّعِ وَاضِحٌ [5] أي المتفرع أكثر من ثمانية [6] ،لكن سوى الثمانية لم يجئ فى فصيح الكلام ،فثلاثة منها : همزة بَيْنَ بَيْنَ [7] - أعنى بينها وبين الألف ،وبينها وبين الواو [وبينها وبين الياء[8]] ،كما فى باب تخفيف الهمزة [9].

---

(١) فى الأصل " اختلاف " .

(٢) مقامات الحريرى ، المقامة السادسة والعشرون ٢٥٨،٢٦٤، ٢٦٦ .
قال الجوهرى ١١٢٨/٣" الرُّقْطَةُ : سوادٌ يشوبه نُقَطُ بياضٍ .. يقال: دجاجةٌ رَقْطَاءُ ."

(٣) الكتاب ٤٣١/٤ .

(٤) قال المبرد فى المقتضب ١٩٢/١ : "اعلم أن الحروف العربية خمسة وثلاثون حرفاً ،منها ثمانية وعشرون لها صور."

(٥) تتمة المتن (والفَصِيحُ ثَمَانِيَةٌ : هَمْزَةُ بَيْنَ بَيْنَ وَهِىَ ثَلاَثَةٌ ، والنُّونُ الخَفِيَّةُ نَحْوَ "عَنْكَ" وَأَلِفُ الإِمَالَةِ،وَلاَمُ التَّفْخِيمِ ، وَالصَّادُ كالزَّاى والشِّينُ كالجيم.) انظر الرضى ٢٥٤/٣ .

(٦) قال سيبويه ٤٣٢/٤ " وتكون خمسةً وثلاثين حرفا بحروفٍ هنَّ فُروعٌ، وأصلها من التسعة والعشرين ، وهى كثيرةٌ يؤخَذ بها وتُستحسَن فى قراءة القرآن والأشعار ."

(٧) يقول ابن جنى فى سر الصناعة ٤٨/١" ومعنى قول سيبويه "بَيْنَ بَيْنَ" أى : هى بين الهمزة وبين الحرف الذى منه حركتها - إن كانت مفتوحة فهى بين الهمزة والألف ،وإن كانت مكسورة فهى بين الهمزة والياء ،وإن كانت مضمومة فهى بين الهمزة والواو . فالمفتوحة نحو قولك فى سأل : سَاَلَ ،والمكسورة نحو قولك فى سَئِمَ : سَيِمَ ، والمضمومة نحو قولك فى لَؤُمَ : لَوُمَ ."

(٨) زدنا مابين القوسين ليستقيم السياق .

(٩) انظر الرضى ٣٠/٣ " باب تخفيف الهمزة " .

وعَدَّها سيبويه حرفاً واحداً [١] نظراً إلى اشتراك الهمزة مع غيرها وأَنَّهُ أمرٌ واحدٌ . ولم يذكرْهُ الزمخشري وكأَنَّهُ اعتمد على ذكره فى تخفيف الهمزة ، أو أسقطه النساخ [٢].

الرابع : النُّون الخفيَّة ، وتسمى الخفيفة أيضاً لخفائها وخفتها نحو " عَنْكَ " . وشرطها [٣] : أَنْ تكونَ ساكنةً قبل حرف من حروف الفم حتى يتحقق إخفاؤها ، وهى غُنَّةٌ فى الخيشوم [٤] لاعلاجَ للسان فيها بخلاف الساكنة قبل حرف حلقى ، أو عند المنقطع مثلاً نحو " عَنْ إبل " و " أَعْلِنْ " . والميم الساكنة قبل الباء خاصة أيضاً لها غنة فى الخيشوم ، سواء كانت أصلية كقوله تعالى (أَمْ بِهِ جِنَّةٌ) [٥] ، أو منقلبة عن النُّون كقولك " عَمْبَر " فى " عَنْبَر " وسيأتى .

من الكتاب : " النُّون والميم قد تعتمدُ لهما [٦] فى الفم والخياشيم فتصير فيهما غُنَّة ، والدليل على ذلك أنَّك لو أمسكتَ بأنفكَ ثم تكلمت بهما رأيت ذلك قد أَخَلَّ بهما [٧] . " يريد أن

---

(١) انظر الكتاب ٤٣٢/٤ .
(٢) قال ابن الحاجب فى الإيضاح ٤٨٢/٢ " وعَدَّد - أي الزمخشرى - الستة فسقط منها واحد ، وهى همزة بَيْنَ بَيْنَ ، فإنَّها مأخوذ بها فى القرآن ، وفى كل كلام فصيح ، والظاهر أنَّها سقطت من الناقلين غلطاً . "
(٣) قال ابن الحاجب فى الإيضاح ٤٨٣/٢ " فإن كان بعدها حرفٌ من حروف الحلق كانت آخر الكلام وجب أن تكون هى النون الأولى فإذا قلت : عِنْدَك ومِنْك فمخرج هذه النون من الخيشوم وليست تلك النون فى التحقيق . فإن قلت مَنْ خَلَق ومَنْ أَبوك ؟ فهذه هى النون التى مخرجها من الفم . "
(٤) قال ابن عقيل فى المساعد على تسهيل الفوائد ٢٤٤/٤ " الخيشوم خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم وليس بالمنخر . " .
(٥) من آيه : ٨ من سورة سبأ .
(٦) فى الأصل " لها " .
(٧) الكتاب ٤٣٤/٤ .

١٦/ب الإمساك بالأنف يمنع من التصويت المخصوص المسمى بالغُنَّة . فعلى/ هذا يكون لهذه الميم المخصوصة مخرجان مخرج الشفه وهو ظاهر ، ومخرج الخيشوم، بخلاف غيرها .

والخامس : ألِفُ الإمَالَةِ - وقد سلف [1].

السادس : لامُ التَّفْخِيم مثل (إنَّ اللَّهَ [2]) و (إنَّ الصَّلٰوة[3]) وتفخم لامُ اللّٰهِ إنْ لمْ يكنْ ماقبلها مكسوراً ،بخلاف الصلٰوة فإنَّها تُفخم مطلقاً . ولم أجد ذكرهُ فى الكتاب [4]،ولم يذكرْهُ الزمخشرى أيضاً .

السابع : الصَّادُ كالزَّاي نحو " يَصْدُقُ " قال تعالى (وَمَنْ أَصْدَقُ [5]) و (يُصْدِرَالرِّعَاءُ [6]) .

الثامن : الشِّين كالجيم[7]،ولم توجد فى القرآن فى المشهور بخلاف المذكورات .

وقد ذكر سيبويه ألف التفخيم أيضاً ،كألف الصَّلٰوة ،والزَّكٰوة، والحيٰوة . وقال [8] بلغة أهل الحجاز ،وهى ألف يُنحى بها نحو الواو . وزعموا أنَّ كَتَبَهُ ماذُكر بالواو للإشعار بهذه الألف،فهذه حروف متفرعة مستحسنة من جهة سهولتها فى التلفظ ،وتَحَقُّقُ النطق بها على وجه متيسر .

---

(١) انظر الرضى ٤/٣" باب الامالة " .
(٢) قال تعالى " إنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ" من آيه ١٤٣ من سورة البقرة .
(٣) قال تعالى " إنَّ الصَّلٰوَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتاً" من آيه ١٠٣ من سورة النساء .
(٤) انظر الكتاب ٤٣٢/٤ .
(٥) من آيه ٨٧ من سورة النساء قال تعالى " وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثاً"
(٦) من آيه ٢٣ من سورة القصص قال تعالى :" قَالَتَا لَانَسْقِى حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ "
(٧) قال ابن عقيل فى شرحه على التسهيل ٢٤٤/٤" والشين كالجيم وهى فرعٌ عن الجيم الخالصة كقولهم فى أشدق أجدق بين الشين والجيم" .
(٨) انظر الكتاب ٤٣٢/٤ .

قوله [١]: " وَأَمَّا الصَّادُ كَالسِّينِ" . إلى آخره ،يقول : هذه حروفٌ مستهجنة [٢] لم يُؤخَذْ بها فى القرآن ،ولا فى كلام الفصحاء ، فمنها الصاد كالسين كقولهم فى " صِبْغ – سِبْغ " بتقريب الصاد من السين . والتحقيق أنه يكون صفير السين بلا إطباق ،أو إطباق ضعيف فى غاية الضعف . هكذا سمعنا عامة أهل العراق يتكلمون به بخلاف خواصهم ،وذلك لاختلاط العرب والعجم ،والإطباق ليس من شأن العجم ،فأورثتْ [٣] مجاورتهم ذلك .

١٧/أ ومنها / الطَّاءُ كالتَّاء [٤] والكلام فيه كالكلام فى الصَّاد ، فيقولون فى " سُلْطَان : سُلْتَان"،بلا إطباق .

ومنها الضَّادُ الضَّعِيفَةُ [٥] ،وهى أيضاً لعوز الإطباق . فالكلام دائر فى هذه الثلاثة على الإطباق ،هكذا وجدنا تَلَفُّظَهم بها .

ومنها الفَاءُ كالبَاءِ ،هكذا ذكر المصنف ،ووافقه شارح [٦].

---

(١) تتمة المتن :(والطَّاءُ كالتَّاء ،والفَاءُ كالبَاءِ ،والضَّادُ الضَّعِيفَةُ ،والكَافُ كالْجِيم فَمُسْتَهْجَنَةٌ) انظر الرضى ٢٥٤/٣ .

(٢) قال سيبويه ٤٣٢/٤ " وتكون اثنَين وأربعين حرفاً بحروف غير مستحسنة ولاكثيرةٍ فى لغة من تُرْتَضَى عربيته ولاتستحسن فى قراءة القرآن ولا فى الشعر ."

(٣) فى الأصل " فأورثن " .

(٤) قال ابن عقيل فى المساعد على تسهيل الفوائد ٢٤٥/٤ " وهى تُسمع من عجم أهل المشرق كثيراً لفقد الطاء فى لسانهم ." .

(٥) " قال أبو عليٍ : الضاد الضعيفة ،إذا قلت : ضرب ،ولم تُشبع مخرجها ،ولا اعتمدت عليه ولكن يخفف ويختلس ،فيضعف إطباقها ،وقال ابن خروف : هى المنحرفة عن مخرجها . " انظر المرجع السابق ، وانظر الرضى ٢٥٦/٣، ٢٥٧ .

(٦) انظر الرضى ٢٥٦/٣ ،والجاربردى ٣٣٩/١ ،والنقره‌كار ٢٣٩/١ ،والمناهج الكافيه فى شرح الشافيه ٢٣٩/٢ – من مجموعة الشافيه .

وفى الكتاب " الباء التى كالفاء [1] " ووافقه جمهور النحاة منهم الزمخشري ،ومثّلوا له بقولهم فى " بُور" جمع البائر " فور " باخراج حرفٍ بين الباء والفاء ،والبَوار : الهلاك . ولما كان هذا الحرف خارجاً بين الباء والفاء جعل بعضهم الأول أصلاً،والآخر مشبهاً به وهو الأصح - كما عرفت - وعكسه بعضهم .

ومنها " الكَافُ كالْجِيم " يقولون فى جمَل : كمَل . وقال ابن دُرَيد : وهو في لغة أهل اليمن [2] ،وهو صحيح . سمعتُ بعض أهل اليمن يقول مكان " جِئْتُ - كِئْتُ " ،ومكان " يُعْجَبْ - يُعْكَبْ" إلى غير ذلك ،مع أنَّهُ كان يُحسن تلاوة القرآن ونَقْلِ الحديث ،وما يَتلفظُ فيهما بشئ من ذلك . وسمعتُ بعض عوام بغداد يتلفظون به أيضاً .

فهذه خمسة أحرف مستقبحة عند الفصحاء .

قوله المصنف : " وأمّا الجيمُ كالكاف والجيم كالشّين فلا يَتَحَقّقُ " [3] يريد لأنّ الجيمَ كالكاف يكون عين الكاف كالجيم ، والجيم كالشين ،يكون عين الشين كالجيم - لما عرفت من أمر/ 17 ب البـاء كالفاء ،والفاء كالباء ،فلا شئ يخالف ماذكرنا،بل هو عين ماذكرنا ،فلا حاجة إلى إعادة ذكره .

---

(١) الكتاب ٤٣٢/٤ .

(٢) نص هذا عن ابن دريد فى الجمهرة ٥/١" والجيم كالكاف " وهى لغة سائرة فى اليمن ،إذا اضطروا إليه قالوا (كمل) .

(٣) انظر سيبويه ٤٣٢/٤ "

وقال شارح [1] : لقائل أن يقول [2]: لانسلم أنَّهُ لاحاجة إليه ،لأنَّ منهم من يأتى فى موضع الجيم بحرفين بين الجيم والكاف. ومنهم من يأتى فى موضع الكاف بحرفين بين الكاف والجيم ،وكذا الكلام فى الجيم كالشين ،والشين كالجيم . فلا بدَّ من التنبيه على هذه اللُّغات . وارتضاه شارح آخر .

وقال المصنف فى شرح المفَصَّل : " الكاف التى كالجيم ،والجيم التى كالكاف ، لايتحقق واحد منهما .

وقال أيضاً :"الفرقُ على مايزعم النحويون بين الجيم التى كالشين ،وبين الشين التى كالجيم متعذر ،جُعلت الشين كالجيم فصيحة ،والجيم كالشين مستهجنة ،وذلك لايُدرك بالتلفظ وإنَّما يُدرك بالتلفظ حرف واحد بين الجيم والشين ."[3] فهذا يدل على كونه أمراً واحداً ،وكلام الشارحين على أنَّهُ أمران ، وحكم المصنف بحسب التلفظ فقط ،وحكم الشارحين بحسب الاعتبار فقط ،فإنْ اُعتُدَ بالتلفظ فلا شك أنَّ الناشىءَ حرفٌ واحدٌ ،فالحق مع المصنف ،وإن اعتُد بالاعتبار فالحق مع الشارحين .

وقال شارح [4]: اعلم أن المصنف ذكر من المتفرع المستحسن ثمانية [5]/ [[6]ثم ذكر الحروف الخمسة المستقبحة ،وبقى حرف

١٨/أ

(١) انظر شرح الجاربردى ٣٤٠/١ .
(٢) قال ابن جماعة فى حاشيته على شرح الجاربردى ٣٤٠/١ " قال ذلك أبو الفتح ابن جنى ." لم أجده فى كتبه التىَ بين يدى .
(٣) الإيضاح ٤٨٤/٢ .
(٤) انظر شرح النقراكار ٢٣٩/٢ .
(٥) ينتهى ذيل الصفحة ١٨/أ من المخطوطة بكلمة ثمانية وعندها تصفيح بكلمة ثمانية مع أن التى بعدها بدأت بكلمة (مِنْ) مما دل على وجود سقط . لذا كان الرأى أن آتى بما يمكن أن يعيد البناء الناقص - والظاهر أنه صفات الحروف بعد ذكر مخارجها - فأتيت بمتنها واختصرت فيه من شرح الجاربردى، والسبب الذى جعلنى أكمل هذا السقط أيضا أنه الشارح كان يحيل فى بعض القضايا المتأخرة على المتقدمة فكان منها ماهو ساقط . انظر قضية الإطباق ص ٦١،وقد أحال فيها الشارح على ص ٥٢ وهى جزء من السقط المكمل .
(٦) زدنا مابين القوسين ليستقيم السياق .

لم يتعرض له ،وإن كان ظاهر الأمر أنَّ العربَ تتكلَّمُ به ،وهى القاف التى كالكاف .

قوله : " وَمِنْهَا المَجْهُورَةُ [١] " هذا إشارة إلى انقسام الحروف بحسب الصفات ،ولها بحسبها انقسامات كثيرة ،وذكر بعضهم أربعة وأربعين ،وزاد بعضهم ،ونقص آخر . والمصنف ذكر ماهو المشهور . وفائدة هذه الصفات الفرق بين ذوات الحروف ،لأنه لولا هى لا تحدت أصواتها ،وكانت كأصوات البهائم لاتدل على معنى .

فالمَجْهُورَة [٢] : ماينحصر ،أى : يحْتَبِس جَرْيُ النَّفَسِ مع تحركه ،وذلك لأنه يكون قوياً فى نفسه ،وقوى الاعتماد عليه فى موضع خروجه ،فلا يخرج إلاَّ بصوتٍ قوى شديد ،ويمنع النفس من الجرى معه ،وهى ماعدا حروف (سَتَشْحَثُكَ خَصَفَهْ) - والخَصَفَهْ : اسمُ امرأة ،والشحثُ : الإلحاحُ فى المسألة .

والمَهْمُوسَةُ : بخلافها ،وهو مالايَنْحَصِرْ أى لايحتبس جَرْىُ النَّفَسِ مع تَحَرُّكِهِ ،وذلك لأنها ضُعفت فى نفسها وضُعف الاعتماد عليها ، ولضعف اعتمادها لايقوى على منع النفس فيجرى معها النفس ،وجرى النفس مع الحروف مما يضعفها . ومثَّلَ للمجهورة " بقَقَقَ " وللمهموسة " بكَكَكَ " فإنَّك إذا قلت : ققق وجدت النفس محصوراً لاتحس معه بشىء منه . وإذا قلت : كَكَكَ وجدت النفس جارياً مع النطق بها

(١) تتمة المتن :(والمَهْمُوسَة ،ومِنْهَا الشَّدِيدَةُ والرِّخْوَةُ وَمَابَيْنَهُمَا ، وَمِنْهَا المُطْبَقَةُ والمُنْفَتِحَةُ ،وَمِنْهَا المُسْتَعْلِيَةُ ،وَالمُنْخَفِضَةُ ،وَمِنْهَا حُرُوفُ الذَّلاَقَةِ والمُصْمَتَةُ ،وَمِنْهَا حُرُوفُ القَلْقَلَةِ والصَّفِيرِ واللَّيِّنَةُ والمُنْحَرِفُ والمُكَرَّرُ والهَاوِى وَالمَهْتُوت .
فالمَجْهُورَة مَايَنْحَصِرُ جَرْىُ النَّفَسِ مَعَ تَحَرُّكِهِ وهى مَاعَدَا حُرُوفِ (سَتَشْحَثُكَ خَصَفَهْ) والمَهْمُوسَةُ بِخلافِهَا ،وَمُثلاً بقَقَقَ وَكَكَكَ ،وَخَالَفَ بَعْضُهُمْ فَجَعَلَ الضَّادَ والظَّاءَ والذَّالَ والزَّاىَ والعَيْنَ والغَيْنَ والبَاءَ من المَهْمُوسَةِ ،والكَافَ والتَّاءَ من المَجْهُورَةِ ،وَرَأى أَنَّ الشِّدَّةَ تُوَكِّدُ الجَهْرَ) انظر الرضى ٢٥٧/٣،٢٥٨ .

(٢) انظر الكتاب ٤٣٤/٤ ،وسر الصناعة ٦٠/١

غير محصور . وإنما مثلوا بذلك ،لأنه إذا ظهر تباين القسمين في الحرفين المتقاربين وهما القاف والكاف ،كان في المتباعدين أبين . وقال المصنف في شرح المفصل : إنما سميت المجهورة مجهورة من قولهم : جهرت بالشيء إذا أعلنته ،وذلك لأنه لما امتنع النفس أن يجري معها انحصر الصوت بها فقوي التصويت بها . وسمي قسيمها مهموساً أخذاً من الهمس الذي هو الاخفاء لأنَّهُ لما جرى النفس معها لم يقو الصوت بها قوته في المجهورة فصار في التصويت بها نوع خفاء لانقسام النفس عند النطق بها [(١)] " هذا قول المتقدمين . وخالف بعض المتأخرين فجعل الضَّاد والطَّاء والذال والزاي والعين والغين والياء من المهموسة ،وجعل الكاف والتاء من المجهورة ، ورأى أن الشدة تأكد الجهر . وذكر في الشرح المنسوب إلى المصنف أنه لو قال - أي هذا البعض - في الضاد إلى آخرها إنها بين المجهورة والمهموسة لكان أقرب مع أن الضاد بعيدة عن الهمس . وأما جعله الكاف والتاء من المجهورة فبعيد ،وليس الشدة تأكد الجهر وإنما الشدة إنحصار جري الصوت عند الاسكان ،والجهر انحصار جري النفس مع تحركه ،فقد يجري النفس ولايجري الصوت كالقاف والتاء ،وقد يجري الصوت ولايجري النفس كالضاد والعين فظهر الفرق بينهما .

قوله : والشديدة [(٢)] الحروف الشديدة حروف ينحصر جري صوتها عند اسكانها في مخرجها . وهي ثمانية أحرف [(٣)] يجمعها " أَجِدُكَ قَطَبْتَ" ومعنى قطبت : مزجت الشراب بالماء [(٤)]،أو من القطوب بمعنى العبوس .

---

(١) انظر الايضاح ٤٨٥/٢ - ٤٨٦ .

(٢) تتمة المتن :(مايَنْحَصِرُ جَرْيُ صَوْتِهِ عِنْدَ إسكانِهِ في مَخْرَجِهِ فَلَا يَجْرِي ويَجْمَعُهَا (أَجِدُكَ قَطَبْتَ) وَالرِّخْوَةُ بِخلافِهَا ومابينَهُمَا مَالَايَتِمُّ لَهُ الانحِصَارُ ولا الجَرْيُ ويَجْمَعُهَا (لِمَ يَرُوعُنَا) ،وَمُثِّلَتْ بِالحَجِّ والطَّشِّ والخَلِّ) انظر الرضي ٢٥٨/٣ .

(٣) انظر الكتاب ٤٣٤/٤ ،وسر الصناعة ٦١/١ .

(٤) انظر اللسان مادة " قطب " .

والحروف الرخوة بخلاف الحروف الشديدة فهى حروف لاينحصر جرى صوتها عند اسكانها " ومابينهما " أى مابين الشديدة والرخوة حروف لايتم لها الانحصار المذكور ،ولا الجرى المذكور ،وهى ثمانية [1] يجمعها(لِمَ يَرُوعُنَا) ،وعلم من ذلك أن الرخوة ثلاثة عشر حرفاً [2] ؛ وسميت الشديدة شديدة مأخوذة من الشدة التى هى القوة ،لأن الصوت لما انحصر فى مخرجه فلم يجر اشتد ،أى : امتنع قبوله للتليين ، ومثلوا لها " بالحَجِّ " فإنك لو وقفت على قولك الحجّ ،وجدت صوتك راكداً محصوراً .

والرِّخْوَةُ : مأخوذة من الرخاوة التى هى اللين ،فإنك لو وقفت على قولك " الطَّشّ " : - وهو المطر الضعيف - وجدت صوت الشين جارياً تمده إن شئت " . ثم يحقق تباينها بحروف متقاربة أحديها شديدة ،وثانيها رخوة وثالثها مابين وهى الجيم والشين واللام ، وقدرها سواكن ليتبين انحصار الصوت فى مخرجه أو جريه أو مابينهما.

قوله [3]: والمُطْبَقَةُ أى : الحروف المطبقة ماينطبق اللسان معه على الحنك الأعلى فينحصر الصوت بين اللسان وماحاذاه من الحنك الأعلى وهى : الصَّادُ ،والضَّادُ ،والطَّاءُ ،والظَّاءُ [4] . وهى فى الحقيقة اسم متجوز فيها ،لأن المطبق إنما هو اللسان والحنك ،وأما الحرف فهو مطبق عنده ،فاختصر فقيل مطبق ،ومثله كثير فى اللغة .

---

(١) انظر سر الصناعة ٦١/١ .

(٢) قال سيبويه ٤٣٤/٤ " وهى : الهاء ،والحاء ،والغين ،والخاء ،والشين ، والصاد ،والضاد ،والزاى ،والسين ،والظاء ،والثاء ،والذال ،والفاء ".

(٣) تتمة المتن (مَايَنْطَبِقُ عَلَى مَخْرَجِهِ ،وهى الصَّادُ والضَّادُ والطَّاءُ، والظَّاءُ ،والمُنْفَتِحَةُ بِخِلَافِهَا والمُسْتَعْلِيَةُ مَايَرْتَفِعُ اللِّسَانُ بِهَا إلى الحَنَكِ وهِي المُطْبَقَةُ والخَاءُ والغَيْنُ والقَافُ .) انظر الرضى ٢٥٨/٣ .

(٤) انظر الكتاب ٤٣٦/٤ ،وسر الصناعة ٦١/١ .

والمُنْفَتِحَةُ : ضد المطبقة فلا ينحصر الصوت عند النطق بها بين اللسان والحنك ،بل يكون مابين اللسان والحنك منفتحاً (١).

والمستعلية : مايرتفع اللسان بها إلى الحنك وهى الحروف المطبقة ،والخاء والغين والقاف ولايلزم من الاستعلاء الإطباق ، ويلزم من الإطباق الاستعلاء .وسميت المستعلية مستعلية ،لأن اللسان يستعلى عندها إلى الحنك فهى مستعلى عندها اللسان .

والمنخفضة : بخلافها ،ويقال لها المستعلية أيضا لأن اللسان لايستعلى بها عند النطق إلى الحنك كما يستعلى بالمستعلى .

قوله : وحروف الذلاقة (٢) وهى ستة أحرف يجمعها قولك :(مُرْ بِنَفَلٍ) إنما سميت بذلك ،لأنّ الذلاقة : أى السرعة فى النطق إنما هى بطرف أسلة اللسان والشفتين وهما مدرجتا الحروف الستة (٣) لأن ثلاثة منها ذولقية وهى اللام والراء والنون ،وثلاثة شفهية وهى الباء والفاء والميم . وهذه الحروف أحسن الحروف امتزاجاً بغيرها ،ولاتجد كلمة رباعية أو خماسية إلاّ وفيها شئ منها ،فمتى رأيتها خالية عنها فهو دخيل فى العربية (٤) ،كالعسجد : وهو الذهب . والدهدقة : وهى الكسر . إلاّ أن يشذ شئ يكون عربياً ،والشاذ لاعبرة به ،والنَفَل بالتحريك : الغنيمة (٥).

---

(١) قال سيبويه " لأنك لاتطبق لشئ منهن لسانك ،ترفعه إلى الحنك الأعلى."

(٢) تتمة المتن : (مَالاَيَنْفَكُّ رُبَاعِىٌّ أو خُمَاسِىٌّ عَنْ شَئٍ منها لِسُهُولَتِهَا ، وَيَجْمَعُهَا (مُرْ بِنَفَلٍ) وَالْمُصْمَتَةُ بِخِلاَفِهَا لأَنهُ صُمِتَ عَنْهَا فى بِنَاءٍ رُبَاعِى أو خُمَاسِىٍّ منها ،وَحُرُوفُ القَلْقَلَةِ مَايَنْضَمُّ إلى الشِّدَّةِ فِيهَا ضَغْطٌ فى الوَقْفِ (يجْمَعُهَا قَدْ طُبِجَ) وحَرُوفَ الصَّفِيرِ مَايُصْفَرُ بِهَا ، وهى الصَّادَ والزَّاىُ والسِّينُ ،واللَّيِّنَةُ حُرُوف اللِّين ،وَالمُنْحَرِفُ اللاّمُ ، لأَنَّ اللِّسَانَ ينحَرِفُ بِهِ ،والمُكَرَّرُ الرَّاءُ ،لِتَعَثرِ اللِّسَانِ بِهِ والهَاوِى الأَلِفُ لاتِّسَاعِ هَوَاءِ الصَّوتِ بِهِ ،والمَهتُوتُ التَّاءُ ،لِخَفَائِهَا .) انظر الرضى ٢٥٨/٣.

(٣) انظر سر الصناعة ٦٤/١ .

(٤) قال ابن جنى فى سر الصناعة ٦٥/١:" فمتى وجدت كلمة رباعية أو خماسية معراة من بعض الأحرف الستة ،فاقض بأنه دخيل فى كلام العرب ،وليس منه."

(٥) انظر اللسان مادة (نفل) .

والمُصْمَتَةُ : خلاف ماعداها كأنهم لم يجعلوها منطوقاً بها ، أصمتوها أي جعلوها صامته ، أو صمت المتكلمون أن يجعلوا منها رباعياً أو خماسياً .(١)

وحروف الْقَلْقَلَةِ : ماينضم فيها إلى الشدة ضغط فى الوقف، والضغط : القصر . وهى خمسة أحرف يجمعها (قَدْ طُبِجَ) من الطبج وهو الضرب على الشىء الأجوف . ويسمى أيضاً حروف اللقلقة .

قال المصنف فى شرح المفصل : إنَّما سُمْيت حروف قلقلة ، إمَّا لأن صوتها صوتٌ أشدُّ الحروف أخذاً من القلقلة التى هى صوت الأشياءِ اليابسةِ ،وإمَّا لأنَّ صوتها لايكادُ يتبينُ به سكونها مالم يخرجْ إلى شبهِ التحركِ لشدةِ أمرها من قولهم قَلْقَلْتُهُ أي حركته ، وإنَّما حصل لها ذلك لاتفاقُ كونها شديدةً مجهورة ،فالجهرُ يمنعُ النَفَسُ أن يجرى معها ،والشدةُ تمنعُ أنْ يجريَ صوتها فلما اجتمعَ لها هذان الوصفان وهو امتناعُ النفسِ معها ،وامتناع جرى صوتها احتاجتْ إلى التكلف فى بيانها ،فلذلكَ يحصلُ مايحصلُ من الضغط للمتكلم عند النطق بها (٢).

وحروف الصَّفير : الصّاد والزّاي والسِّين ،فإنَّك إذا وقفت على " اصْ " "ازْ" "اسْ" سمعت صوتاً يُشبه الصفير ،لأنَّها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان فينحصر الصوت هناك ،ويأتى الصفير .

واللِّيّنَةُ : حُروفُ اللِّين ،وهى الألف ،والواو والياء لما فيها من قبول التطويل لصوتها ،وهو المعنِي باللِّين . فإذا وافقها ماقبلها فى الحركة فهى حرف مد ولين ،فالألف حرف مد ولين أبداً ، والواو ،والياء بعد الفتحة حرف لين ،وبعد الضمة ،والكسرة حرف مد ولين (٣).

---

(١) انظر السابق .

(١) انظر الإيضاح ٤٨٨/٢ .

(٣) انظر شرح الجاربردى ٣٤٣/١ .

والمُنْحَرِفُ : اللّامُ ،لأنّ اللّسَانَ عند النطق بها ينحرف إلى داخل الحنك .

والمُكَرَّرُ : الرّاء ،لأنّك إذا وقفت عليه رأيت اللسان يتعثر بما فيه من التكثير .

والهَاوى : الألِفُ ،لأنّهُ يهوى فى مخرجه الذى هو أقصى الحلق إذا مددته من غير عمل عضو فيه . قال سيبويه : هو حرف يتسع لهواء الصوت مُخْرَجُه أشَد من اتساع مُخْرَجِ الواو والياء، لأنك قد تضم شفتيك فى الواو ،وترفع فى الياء لسانك قِبَل الحنك [١]. يعنى أن الواو ،والياء مثل الألف ،إلاّ أنك تضم الشفتين فى الواو وترفع لسانك نحو الحنك فى الياء فيحصُل فيه عمل عضو ،ولا كذلك الألف فإنّك تجد فيه الفم والحلق منفتحين غير معترضَين على الصوت بضغطٍ ولا عصر .

والمَهْتُوتُ : التّاءُ [٢] لخفائِهَا . قال المصنف فى شرح المفصل - تعليلاً لهذه التسمية - أنّهُ حرف شديد فيمتنعُ الصوتُ أن يخرج مَعَهُ ،وهو إن كانَ مهموساً يجرى النَفَسُ معَهُ فيتحقق خَفَاؤُه [٣].

---

(١) انظر الكتاب ٤٣٦/٤ ،والإيضاح ٤٨٩/٢ .

(٢) قال ابن جنى فى سر الصناعة ٦٤/١" ومن الحروف المهتوت ،وهو الهاء ،وذلك لما فيها من الضعف والخفاء."

(٣) انظر الإيضاح ٤٩٠/٢ .

قوله (وَمَتَى قُصِد[1]) أى ،ومتى قصد إدغام أحد المُتَقَارِبَيْن فى الآخر فلا بد من قلب أحدهما ،ليصيرا من جنس واحد ليتحقق الإدغام . والقياس قلب الأول ،لأنّ الساكن بالتغيير أولى ،إلا لعارض كما فى : اذْبَحْ عَتُوداً ،فإنّه إذا أُريد إدغام الحاء في العين تقلب العين حاء . والعتود : ولد المعز ،وفى : اذْبَح هَذِه ،تقلب الهاء حاء ثم تدغم الحاء فى الحاء وذلك ، لأن العين و الهاء أدخل فى الحلق من الحاء فكرهوا قلبها إليهما فيستثقلُ . وفى جُمْلَةٍ من تاء الافْتِعَالِ[2] لمثل ذلك ،ولكثرة تغير هذه التاء على ماسيأتى .[3]

وأما قولهم : مَحُّمْ فى معهم [4]،بقلب العين والهاء حاء فضعيف . والفصيح مَعَهُمْ من غير القلب والإدغام .

وسِتٌّ وأصله : سِدْسٌ شاذ لازم ،أما شذوذه فلأنّ القياس قلب أحد المتقاربين إلى الآخر عند إرادة الإدغام . وأما لزومه ،فلأنّهُ لم يستعمل إلاّ كذلك ،أي بقلبهما تاءين مدغماً . والدليل على أن أصله سِدْسٌ قولهم فى تصغيره سُدَيْس ،وفى تكسيره أسداس ،كرهوا توافق الفاء واللام لقلة باب سَلَس ،فقلبوا السين تاء ،لأنهما مهموسان متقاربان فى المخرج فصار سدتا ،ثم قلبوا الدال تاء ،وأدغموا ،لتقاربهما فى المخرج وتوافقهما فى الهمس .

---

(١) تتمة المتن (وَمَتَى قُصِد إِدْغَامُ أَحَدِ المُتَقَارِبَيْنِ فَلاَبُدَّ مِنَ القَلْبِ، والْقِيَاسُ قَلْبُ الأَوَّلِ إلاَّ لِعَارِضٍ فِى نَحْوِ اذْبَحَّتُوداً وَاذْ بَحَّاذِهِ، وَفِى جُمْلَةٍ مِنْ تَاءِ الافْتِعَالِ لِنَحْوِهِ وَلِكَثْرَةِ تَغَيُّرِهَا ،وَمَحُّمْ فِى مَعَهُمْ ضَعِيفٌ وَسِتٌّ أَصْلُهُ سِدْسٌ شَاذٌ لازِمٌ ."
ولايُدْغَمُ مِنْهَا فى كَلِمَةٍ مايُؤَدِّى إلى لَبْسٍ بِتَرْكِيبٍ آخَرَ ،نَحْوُ وَطَدَ وَوَتَدَ وَشَاةٍ زَنْمَاءَ ،وَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَقُولُوا : وَطْداً ولاَ وَتْداً ،بل قَالُوا : طِدَةً وتِدَةً لِمَا يلزمُ من ثِقَلٍ أَوْ لَبْسٍ ،بِخِلَافِ نَحْوِ امَّحَى واطَّيَّرَ ، وجاءَ وَدٌّ فى وَتِدٍ فى تَمِيمٍ .) انظر الرضى ٢٦٤/٣ ،٢٦٦ .

(٢) قال ابن جماعة فى حاشيته على شرح الجاربردى ٣٤٥/١"منها نحو اصطلح وازدجر واضطرب فإنَّه يقلب فيها الثانى عند إرادة الإدغام فيقال اصلح وازجر واضرب دون الأول حذراً من فوات الصفير والاستطالة.

(٣) انظر ص ٦٥ من هذا الكتاب .

(٤) قال سيبويه ٤٤٩/٤"... فان أدغمت لقرب المخرجين حولت الهاء حاء والعين حاء ثم أدغمت الحاء فى الحاء .. ومما قالت العرب تصديقا لهذا فى الادغام قول بنى تميم : محم ،يريدون معهم ،ومحاولاء، يريدون : مع هؤلاء.".

ولايدغم من الحروف المتقاربة مايؤدى إلى لَبْس [١] حروف الكمة نحو : وَطَدَ وَوَتَدَ ،لأنَّهم لو أدغموا لم يدر أنَّهما دالان ،أو طاء، أو تاء ودال. يقال : وطَدْتُ الشىءَ أَطِدُهُ وَطْداً ،أى أثبتُّه ،وَوَتَدْتُ الوَتِدَ ، اتِدُهُ وَتْداً . وكذا لم يدغموا فى قولهم : شَاةٌ زَنْمَاءُ. والزَنْمَةُ : شىء يُقْطَعُ من أُذن البعير فيترك معلقاً [٢] ومن أجل أنهم لم يدغموا فيما يؤدى فيه الإدغام إلى اللبس لم يقولوا : وَطْداً ولا وَتْداً بالسكون ،لأنَّهم إن لم يدغموا يلزم الثقل وإن أدغموا يلزم اللبس . وهذا بخلاف امَّحَى واطَّيَّرُوا . وأصل امَّحَى انْمَحَى أُدغم النون فى الميم لأنَّهُ لايؤدى إلى اللبس ، إذ ليس افَّعَلَ من أبنيتهم . وأصل اطَّيَّرَ تَطَيَّرَ أدغموا التاء فى الطاء وأتوا بهمزة الوصل . ولايحصل اللبس إذ ليس افَّعل من أبنيتهم . وبنو تميم قد يدغمون وَتْداً ويقولون : وَدٌّ [٣] وهو شاذ .

قوله : ولاتُدْغَمُ حُرُوفُ (ضَوِيْ مِشْفَرٍ) [٤] فيما يُقَارِبُهَا لِزِيَادَةِ صِفَتِهَا [٥] وذلك لأنَّ الضَّادَ فيها استطالة ،وفى الياء والواو لين ، وفى الميم غنة ،وفى الشين والفاء تفشٍ ،وذلك لزيادة رخاوتهما ، وفى الرَّاء تكرير . وإنَّما قال فيما يُقَارِبُها لأنَّها تُدْغَمُ فى مثلها .

ولايُرَدُّ عليه [٦] نحو : سَيِّدٍ وأصله سيود [٧] ،وَلَيَّةٍ وأصلها لَوْيَة ، لأنَّهما إنَّما أُدغما بعد أن صُيِّرا مِثْلَيْن بالإعلال . وإنَّما

---

(١) انظر الايضاح ٤٩٢/٢ . (٢) انظر اللسان مادة " زنم " .

(٣) قال ابن منظور فى اللسان مادة " وقد ": " ويقال للوتد: ود ،كأنهم أرادوا أن يقولوا ودد فقلبوا إحدى الدالين تاء لقرب مخرجهما." وجاء فى الممتع ٧١٦/٢: وأما " ود " و " عدان " فأصلهما " وتد " و"عتدان " جمع عتود . فاستثقلوا فى "عتدان" اجتماع التاء الساكنة مع الدال ،للتقارب الذى بينهما حتى كأنهما مثلان ،وليس بينهما حاجز ،وكذلك أيضا " وتد". لما سكنت التاء فى لغة بنى تميم ... اجتمعت التاء ساكنة مع الدال ،فاستثقلوا ذلك ...... والبيان فيه جائز " .

==

....

(٤) قال ابن منظور فى اللسان مادة " شفر " : المشفر والمشفر للبعير: كالشفة للانسان ،وقد يقال : للإنسان مشافر على الاستعارة .

(٥) تتمة المتن (ونحو سيد ولية ،إنما آدغما لأن الاعلال صيرهما مثلين ،وأدغمت النون فى اللام والراء لكراهة نبرتها ،وفى الميم - وان لم يتقاربا - لغنتها وفى الواو والياء لامكان بقائها ،وقد جاء لبعض شأنهم ،واغفر لى ،ونخسف بهم ،ولاحروف الصفير فى غيرها لفوات صفتها ،ولا المطبقة فى غيرها من غير اطباق على الأفصح ،ولاحروف حلق فى أدخل منه الا الحاء فى العين والهاء ،ومن ثم قالوا فيهما اذبحتودا ." انظر الرضى ٢٦٩/٣ .

(٦) الضمير عائد على ابن الحاجب . انظر الرضى ٢٧٠/٣ ، ٢٧١ .

(٧) انظر الإنصاف فى مسائل الخلاف ٧٩٥/٢ المسألة (١١٥) .

أُدغمت النون فى اللام والراء (١) مع مافيها من الغنة التى هى أكثر من غنة الميم لكراهة نبرتها ، أو نبرة المغنى رفع صوته . وأُدغمت النون فى الميم (٢) وإن لم يتقاربا ، لأنَّ الغنة التى فيهما جعلتهما كالمتقاربين .

وأُدْغِمَتِ النُّون فى الياء والواو نحو : من يَّوم ، ومن وَّيل ، لإمكان بقاء غنتها . وقد جاء الإدغام عن بعض القراء (٣) فى (لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ (٤)) و(اغْفِرْ لِّى (٥)) وَ(نَخْسِفْ بِّهِمْ (٦)) والنحويون ينكرون ذلك (٧)

ولايدغم حروف الصفير فى غيرها محافظة على الصفير، ولا الحروف المطبقة فى غيرها محافظة على الإطباق . ويُعلم من قوله " مِنْ غَيْرِ إِطْبَاقٍ " إِنَّها تدغم مع تبقية الإطباق كقراءة أبى عمرو (فَرَّطْتُ فى جَنْبِ اللّهِ (٨)) وفيه نظر وسيأتى (٩).

ولايدغم حرف حلق فى أدخل منه ، لئلا يلزم إدغام الأسهل فى الأثقل فيلزم الثقل . إلا الحاء فى العين والهاء لشدة التقارب، ومن ثَمَّ قلبوا الثَّانِي إلى الأوَّل فقالوا : اذْبَحَّتُوداً واذْبَحَّاذِهِ ، فى اذْبَحْ عَتُوداً ، واذْبَحْ هَذِهِ . ولم يقلبوا الأوَّل إلى الثَّانِي فلم يقولوا اذْبَعَّتُوداً واذْبَهَّذِهِ ، وفيه نظرٌ ، لأنَّهُ يجوز إدغام الحاء فى

---

(١) انظر السابق ، ٢٧١، ٢٧٢ .

(٢) انظر السابق ، ٢٧٣ .

(٣) قال مكى بن أبى طالب فى الكشف ١٥٦/١ :" فأما ادغام الفاء فى الباء فموضع واحد قوله تعالى (نَخْسِفْ بِهِمُ الأَرْضَ) أدغمه الكسائى وحده ."

(٤) من الايه ٦٢ من سورة النور قال تعالى :" فَإِذَا ٱسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِمَن شِئْتَ مِنْهُمْ ."، قال ابن الباذش فى الاقناع ٢١٦/١ فى ادغام الضاد فى الشين فى " قوله تعالى (لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ) " أدغمهما أبو شعيب ، كذا الخزاعى (الأَرْضِ شيئا) عنه بالإدغام فيهما ."

(٥) من الاية ١٥١ من سورة الأعراف قال تعالى : " قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِأَخِى وَأَدْخِلْنَا فِى رَحْمَتِكَ " . قال ابن مجاهد فى السبعة ١٢١ فى مذهب أبى عمرو" وكان يدغم الراء فى اللام تحركت أو سكنت" وانظر النشر ١٢/٢ .

(٦) الآية ٩ من سورة سبأ قال تعالى :" إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الأَرْضَ " . قال ابن الجزرى فى النشر ١٢/٢ (نخسف بهم) ... ادغم الفاء فى الباء الكسائى وأظهرها الباقون .

(٧) قال سيبويه ٤٤٨/٤ " والفاء لاتدغم فى الباء ، والراء لاتدغم فى اللام ."

(٨) من الاية ٥٦ من سورة الزمر قال تعالى :" أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَاحَسْرَتَى عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنبِ اللَّهِ ."

(٩) انظر ص ٦١ ومابعدها .

العين بقلب الحاء عيناً مع أنَّ العين أدخلُ فى الحلق - كما سيجىء.

ويمكن أنْ يُجَابَ عنه بأنَّهما لما كانا[1]] من المخرج الثالث من مخارج الحلق فكأنَّه ليس أحدهما أدخل .

واعتُرِضَ ،بأنَّ خصوصية المخرج الثَّاني والثَّالث فى الأدخليَّة والأبرزيّة لاغية ،فكان الأولى أن يستثنيه [2] أيضاً .

وأُجيبَ ،بأنَّ المخرج الأقرب إلى الفم جارٍ مجرى الفم ،بخلاف الأبعد وسيجىء تحقيقه [3].

قوله فَالْهَاءُ [4] إلى آخره ،هذا بيانُ إدغام الحروف بعضها فى بعض من المخارج الأربعة : الحلق ،واللِّسان ،والشفة ،والخيشوم الأقرب فالأقرب على النسق المذكور بحسب قرب المخرج أو ضعفه يقوم مقام القرب ولم يذكرْ الهمزة والألف [5] لما عرفت مما مرَّ .

فابتدأ بالهاء يقول : إدغامُ الهاءِ فى الحاءِ[6] نحو : اجْبَهْ حاتماً تقول اجْبَحَّاتِماً . وَجَبَهْتُهُ : أي صَكَكْتُ جَبْهَتَهُ .

---

(١) إلى هنا ينتهى السقط الذى نبهنا عليه فى ص ٤٣

(٢) فى الاصل "يستثنيهه" .

(٣) قال ابن جماعة فى حاشيته على شارح الجاربردى ٣٤٧/١:" وسيأتى الاعتذار أيضاً بأنَّ الغين والخاء أُجرى مجرى حروف الفم وهى يجوز فيها قلب الأخرج إلى الأدخل ."

(٤) تتمة المتن " فِي الحَاءِ والعَيْنُ فِي الحاءِ والحَاءُ فِي الهَاءِ والعَيْنِ بِقَلْبِهِمَا حَائَيْنِ ،وَجَاءَ (فَمَنْ زُحْزِعَ عَنِ النَّارِ) والغَيْنُ فِي الخَاءِ والخَاءُ فِي الغَيْنِ . واللَّامُ المُعَرِّفَةُ تُدْغَمُ وُجُوباً فِي مِثْلِهَا وَفِي ثَلاثَةَ عَشَرَ حرفاً ،وَغَيْرُ المُعَرِّفَةِ لازِمٌ فِي نَحْوِ (بَل رَّانَ) وَجَائِزٌ فِي البَوَاقِي " انظر الرضى ٢٧٦/٣ ،٢٧٩ .

(٥) انظر ص ٥، ٧

(٦) قال سيبويه ٤٤٩/٤" الهاءُ مع الحاء : كقولك : اجْبَهْ حَمَلاً ، البيانُ أحسنُ لاختلاف المُخرجين ،ولأن حروف الحلق ليست بأصلٍ للإدغام لقلّتها والإدغام فيها عربيٌّ حسنٌ لقرب المخرجين ،ولأنّهما مهموسان رِخْوان ، فقد اجتمع فيهما قرب المخرجين والهمس ." .

وتدغم العينُ فى الحاءِ (١) نحو : ارفحَّاتِماً فى ارفــــع(٢) حاتمـــاً .

وتدغم الحاءُ فى الهاءِ(٣) وفى العين نحو : اذْبَحَّاذِهِ (٤) ، واذْبَحَّـتُّوداً - كما دريت(٥)- بقلبهما حَاءَيْنِ ؛ وَجَاءَ قلبُ الحـــــاءِ عيناً فى الصورة فى قراءة أبى عمرو ،قرأ (فَمَنْ زُحْزِعَّنِ النَّـــارِ) فى (فَمَنْ زُحْـزِحَ عَنِ النَّـارِ(٦)) .

وقال سيبويه :" التقاءُ الحَاءَيْنِ أَخَـفُّ فى الكلام من التقـــاء العينين ." (٧)

---

(١) قال سيبويه ٤٥١/٤ "العين مع الحاء كقولك : اقْطَع حملاً الإدغــــام حسنٌ والبيانُ حسن ،لأنَّهما من مخرج واحـــد ."

(٢) فى الأصل " ارضع "

(٣) قال سيبويه ٤٤٩/٤" ولاتدغم الحاء فى الهاء ،كما لم تدغم الفـــاء فى البـاء ،لأنَّ ماكان أقرب إلى حروف الفم كان أقوى على الإدغـــام ومِثْلُ ذلك : امْـدَحْ هِلاَلاً فلاتُدغمْ ." .
وقد بيَّنَ المبرد شرط إدغامها فقال ٢٠٧/١ " ولاتدغــم الحاء فـى الهاء ،لأنَّ الحاءَ أقربُ إلى اللِّسان ،ولأنَّ حروفَ الحلق ليستْ بأصــلٍ للإدغام لبعدها من مخرج الحروف وقلتها ،ولكن إن شئت قلبت الهــاءَ حاءً إذا كانت بعد الحاءِ وأدغمت ليكون الإدغام فيما قـرُبَ مـــن الفم وذلك قولك : أَصْلِحَّيْثَمـا تريد : أصلح هيثماً ،فأمَّا أن تدعها من غير أن تقلبها فلا."

(٤) فى الأصل "اذبحاه". (٥) انظر ص ٥٢ .

(٦) من آيه ١٨٥ من سورة آل عمران قال تعالى :" فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّـــارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ." قال ابن عقيل فى شرحه للتسهيل ٤ / ٢٧٠: "جاء عن أبى عمرو (فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ) بالإدغام ،وحمله علــى الإخفاء ضعيف ،وقد جاء عن أبى عمرو أنه قال : من العرب من يدغـم الحاء فى العين كقوله تعالى (فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ) ومنع سيبويــه ذلك ،لأنَّ الحاءَ أدخلُ فى الفم ،يـردُّهُ السماعُ الصحيح ." . وانظــر الإقناع ٢٠٩/١ .

(٧) الكتاب ٤٥٠/٤ .

١٨ ب

وتدغم الغينُ فى الخاءِ (١) نحو : ادْمَخَّالِداً فى ادْمِغْ خَالِداً ٠ وتعكس / نحو " اُسْلُغَّنَمَك" فى : اُسلُخْ غَنَمَك ٠ وَدَمَغَهُ : أي شَجَّهُ حتى بلغ الدِمَاغ (٢)٠ وهذا لأنَّهما من المخرج الأقرب إلى الفم ٠ وكذلك تُخفى بعضُ العرب فى مثل : مُنْخُلُ وَمُنْغَمِسْ ،وإن كان الأكثر الأفصح إظهاره ،كأنَّهم أجروهما مُجرى منقطع ومنكشف ٠

وتُدْغَمُ القافِ فى الكاف نحو : خلكَم في(خلقكم) وتعكس نحو : عِنْدقَّالوا فى عِنْدَكَ قَالُوا ٠

قال سيبويه : " والبيانُ أحسن ،والإدغام حسنٌ وإنَّما كان البيانُ أحسَنَ ،لأنَّ مخرجيهما أقربُ مخارج اللسان إلى الحلق فشُبْهتْ بالخاءِ مع الغين ،كما شُبه أقربُ مخارج الحلق إلى اللِّسان بحروفِ اللِّسان ٠" (٣)

وتُدْغَمُ الجيم فى الشِّين (٤) نحو : أَخْرِ شَّيْئًا ٠ ولاتُدْغَمُ الشِّينُ والياءُ والضادُ فيما يُقَارِبُهَا؛لأنَّها من حُروفِ ضَوِيَ مِشْفَرُ — وقد مرَّ(٥) — فلذلك لم يذْكرْهَا ٠

واللَّامُ على نوعين : المُعَرِّفَةُ ،وتُدْغَمُ فى مِثْلِهَا ، أي فى اللَّام وجوباً(٦) نحو " اللَّبن " ولاتظنَّن أنَّ الضمير راجعٌ إلى الموصوفة(٧)،

---

(١) قال سيبويه ٤٥١/٤" الغين مع الخاء" البيان أحسن والادغام حسن وذلك قولك : ادمخلفاً ٠٠٠٠ والخاء مع الغين البيان فيهما أحسن لأن الغين مجهورة وهما من حروف الحلق ،وقد خالفت الخاء فى الهمس الرخاوة فشُبهت بالحاء مع العين ،وقد جاز الإدغام فيها ،لأنَّهُ المخرج الثالث وهو أدنى المخارج من مخارج الحلق إلى اللسان وذلك قولك : فى اسلخ غنمك : اسلغَّنمك ٠" وانظر المقتضب ٢٠٩/١ ٠

(٢) فى الأصل " الدباغ" ٠ (٣) الكتاب ٤٥٢/٤ ٠

(٤) قال سيبويه ٤٥٢/٤ " الجيم مع الشين كقولك : ابْعَج شَيَشاً ، الإدغام والبيانُ حسنان من مخرج واحد،وهما من حروف وسط اللسان٠"

(٥) انظر ص ٥١ أ من هذا الكتاب (٦) انظر الكتاب ٤٥٧/٤ ٠

(٧) اى فى قول ابن الحاجب " واللَّام المعرفة تدغم وجوباً فى مثلها ، فاللام فى هذه العبارة موصوفة بقوله "المعرِّفة" انظر المتن ص ٥٣ حاشية رقم (٤)

لأنَّ اجتماعَ اللَّامَيْنِ كلاهما للمعرفةِ مُحالٌ ،وكان الأولى أن يقول في اللَّام .

وتُدْغَم أيضاً وجوباً في ثَلاثَة عَشَر حرفاً وهي : الطاءُ والدالُ والتَّاءُ والذَّالُ والظَّاءُ والثَّاءُ والصَّادُ والزَّايُ والسِّينُ والشِّينُ والضَّادُ والنُّونُ والرَّاءُ . وذِكْرُ الحروفِ ذِكْرُ أَمْثِلَتِهِ .

١٩/أ

وإنَّما كان الإدغامُ واجباً ،لكثرة لام المعرفة ،ولأنَّها من طرفِ اللِّسان ،كما كان هذه الحروف من طرف اللسان ،إلاَّ الضاد والشين وهما أيضاً يخالطان طرف اللسان ،إذ الضَّاد لاستطالتها تتصل بمخرج اللَّام ،والشين لتفشيها (١) تتصل بمخرج الطاء ،فلما وافقتها (٢) في المخرج ،وكثرت في الكلام التزموا الإدغام .

وَغَيْرُ المُعَرَّفَةِ تُدْغَمُ لزوماً (٣) في الرَّاءِ ،لشدةِ التقاربِ نحو (بَرَّانَ) في(بَلْ رَانَ) (٤) . وجوازاً في البواقي . وأجرى الزمخشري صورةَ الراءِ على الأحسن (٥) لاعلى اللَّازم ،وهكذا في الكتاب قال : فإذا كانت غَيْرَ لام (٦)[المعرفة (٧)] نحو هَلْ أَوْبَلْ (٨) ،فإن الإدغام في بعضها أحسن (٩). وذلك نحو : هَلْ

(١) في الأصل "لتفشها."

(٢) في الأصل "وفقتها."

(٣) ليس هذا بمسلم ،يقول المبرد :" إذا قلت "هلْ رَأَيْتَ زَيْداً" وجَعَلَ رَاشداً " جاز أن تُسكن فتقول : جعرَّاشداً ،كما تُسكن في المِثْلَيْنِ ، والإدغام ههنا أحسن إذا كان الأوَّلُ ساكناً." انظر المقتضب ٢١٤/١. ويقول الرضى ٢٧٩/٣ "في قول المصنف "لازم في نحو (بَل رَّانَ)" نظرٌ؛ بلى لزم ذلك في لام هلْ وبلْ وقلْ خاصة مع الراء في القرآن والقرآن أثرٌ يتبع ." وانظر الكشف لمكي بن أبي طالب ١٥٨/١ .

(٤) من آيه ١٤من سورة المطففين قال تعالى "كَلَّابَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ."

(٥) انظر المفصل ص ٣٣٩ .

(٦) في الأصل "لازم" والمثبت عن الكتاب ،ومابين القوسين عنه أيضا.

(٧) زدنا مابين القوسين ليستقيم السياق .

(٨) في الأصل " قل" .

(٩) في الأصل " حسن " .

رَأَيْتَ . وقُرِىءَ[1] (هَثُّوِّبَ الكُفَّارُ) فى (هَلْ [2] ثُوِّبَ الْكُفَّارُ).

ولايُدغمُ الراءُ فى مقاربه ،لأنَّهُ من حروف ضَوِى مِشْفَرٌ ، فلذلك لم يتذكرْهُ ،وقد مرّ[3] إدغامُهُ فى قراءة أبي عمرو .

قوله : وَالنُّونُ السَّاكِنَةُ [4] قد مرّ[5] أنَّ لها خمسَ أحوالٍ فهذه هي الأولى ، الكلامُ فِي إدغامها . فتدغم فى حروف يَرْمَلُونَ وجوباً .

١٩ ب | الثانية : في غُنَّتِهَا ،والأَفْصَحُ إِبْقَاؤُهَا فى الواو والياء[6] نحو : " مِنْ وَيْلٍ : ،" وَمِنْ يَومٍ " . وذهابُها فى اللام والراء [7] نحو : من لَّك ،ومن رَّاشد ،وقد مرّ . ويعلم أنَّ غير الأفصح ذهابُها

---

(١) قال سيبويه ٤٥٩/٤" وقرأ أبو عمرو:"هثوب الكفار "يريد : هَلْ ثُوِّبَ الكُفَّارُ فأدغم فى الثاء .

(٢) فى الأصل " لثوب " من آية ٣٦ من سورة المطففين ، انظر السبعة لابن مجاهد ١٢٠ ،وانظر الاقناع ٢٤٢/١ .

(٣) انظر ص ٥٢ من هذا الكتاب .

(٤) تتمة المتن (تُدْغَمُ وُجُوباً فِي حُرُوفِ يَرْمُلُونَ والأَفْصَحُ إِبْقَاءُ غُنَّتِهَا فِي الوَاوِ واليَاءِ وَإِذْهَابُهَا فى اللَّامِ والرَّاءِ وَتُقْلَبُ مِيماً قَبْلَ البَاءِ ،وَتُخْفَى فِي غَيْرِ حُرُوفِ الْحلْقِ ،فَيَكُونَ لَها خَمْسُ أَحْوالٍ ،وَالْمُتَحَرِّكَةُ تُدْغَمُ جَوَازاً " انظر الرضى ٢٨٠/٣ .

(٥) انظر ص ٣٦ من هذا الكتاب .

(٦) قال سيبويه ٤٥٣/٤:" وتدغم النون مع الواو بغُنَّة وبلا غنة لأنَّها من مَخرج ما أدغمتْ فيه النُّون ،وقال :" وتدغم النُّون مع الياء بغُنَّة ، وبلا غُنَّة ،لأنَّ الياءَ أختُ الواو " ،ويقول مكي بن أبى طالب فى الكشف ١٦٤/١:"وعلةُ إدغام النُّون الساكنة والتنوين فى الياء والواو، وإظهار الغنة ،هي مابينهن من التشابه ،وذلك أن الغُنَّةَ التى فى النون تُشْبِه المد واللين ،اللذين فى الياء والواو فحسُنَ الإدغام لذلك ." .

(٧) قال سيبويه ٤٥٢/٤:" النُّونُ تُدْغَمُ مع الراء لقرب المخرجين على طرف اللسان ،وهى مثلها فى الشدَّة ،وذلك قولك : مِن رَّاشِدٍ ومَنْ رَأَيْتَ . وتُدغم بِغُنَّة وبلا غُنَّة . وتُدغم فى اللَّام لأنَّها قريبةٌ منها على طرف اللسان ،وذلك قولك : مَن لَّكَ . فإن شئت كان إدغاماً بلاغُنَّة فتكون بمنزلة حروف اللسان ،وإن شئت أدغمت بغُنة لأنَّ لها صوتاً من الخياشيم فترك على حاله ،لأن الصوت الذى بعده ليس له فى الخياشيم نصيبٌ فيغلب عليه الاتفاق ." .

فى الواو والياء وابقاؤها [١] فى اللّام والـرّاء .

الثالثة فى قَلْبِهَا [٢]، وتُقْلَبُ قَبْلَ الباءِ ميماً وجوباً نحو "عَمْبَر" فى عَنْبَر" - وقد سلف - .[٣]

الرابعة : فى إِخْفَائِهَا [٤]، وتُخْفَى قَبْلَ غَيْرِ حُرُوف الْحَلْقِ وغَيْرِ حروف يَرْمُلُون إذ الإدغام معها واجبٌ - وقد ذكر [٥] - وهو خَمسةَ عَشَرَ حرفاً نحو : مَنْ تَرى ، ومَنْ شَرد ، وَمَنْ جَاءَ ، وَمَنْ دَارَ ، وَمَنْ ذَكر ، وَمَنْ زَبر ، وَمَنْ سَطَر ، وَمَنْ شَخَص ، وَمَنْ صَبَر ، وَمَنْ طَرِب ، وَمَنْ ظَفِر ، وَمَنْ فَاءَ ، وَمَنْ قَال ، وَمَنْ كَالَ .

الخامسة : إِظْهَارُهَا [٦] قَبْلَ حُرُوفِ الحلْق ، ولايُتَصوَّر استحالة [٧] سكون ماقبل الألف ، وذلك نحو : مِنْ أَجْلِكَ ، ومِنْ هَانِئٍ ، وَمَنْ عِنْدَكَ ، وَمَنْ حَمَلَكَ باتفاقٍ . وَمَنْ غَيْرُكَ ، وَمَنْ خَانَكَ . على الأكثر

---

(١) يقول مكى فى الكشف ١٦٢/١:" وأجاز النحويون إظهار الغنة مع اللام خاصة ، والذى أجمع عليه القراء إدغام الغنة مع الراء واللام .. وذلك إجماع من القراء ، والإظهار فى مثل هذا يعده القراء لحناً لبُعْده من الجواز ."

(٢) قال سيبويه ٤٥٣/٤" وتُقْلَبُ النُّون مع الباءِ ميماً ، لأنّها من موضع تعتلُّ فيه النون ، فأرادوا أن تدغمَ هنا إذ كانت الباء من موضع الميم ، وذلك قولهم : مَمْبِكَ ، يريدون : مَنْ بِكَ . وشَمْبَاءُ وعَمْبَرُ يريدون شَنْبَاءَ وَعَنْبَراً ."

(٣) انظر ص ٣٩ من هذا الكتاب .

(٤) قال سيبويه ٤٥٤/٤" وتكون النّون مع سائر حروف الفم حرفاً خفياً مخرجه من الخياشيم ، وذلك أنّها من حروف الفم ، وأصلُ الإدغام لحروف الفم ، لأنّها أكثرُ الحروف ، فلمّا وصلوا إلى أن يكون لها مخرج من غير الفم كان أخف عليهم أن لايستعملوا ألسنتهم إلا مرةً واحدة ."

(٥) انظر ص ٥٧ من هذا الكتاب .

(٦) قال سيبويه ٤/$\frac{٤٥٤}{٤٥٥}$ " وتكون مع الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء بيِّنة ، موضِعُها من الفم . وذلك أنّ هذه الستة تباعدت عن مخرج النون وليست من قبيلها فلم تُخْفَ ههنا كما لم تدغم فى هذا الموضع . وهو قولك مِنْ أَجْلِ زيدٍ ، ومِن هُنا ، ومن خَلْفٍ ، ومِن حَاتِمٍ ، ومِن عَلَيْكَ ، ومَن غَلَبَكَ ، ومُنْخُلٌ . بيِّنةٌ ، هذا الأجود الأكثر ." .

(٧) فى الأصل "ولايتصور ماقبل الألف استحالة سكون ماقبل الألف ."

الأفصح ،إذ بعضهم أخفوا فى منخل ومنغل [1] مفعول الأنغال[2]:
وهو افساد لأديم بالدباغ .

٢٠/أ اعلم أن شارحاً[3] قال: وللنُّون الساكنة فى الإدغام خمس أحوال:
الأولى : أنها تدغم وجوباً فى يرملون ./
الثانية : أن الأفصح ابقاء غنتها فى الواو والياء .
الثالثة : أن الأفصح ذهاب غنتها فى اللام والراء .
الرابعة : أنها تقلب ميما قبل الباء .
الخامسة : أنها تخفى فى غير حروف الحلق . وهو غير مستقيم، لأن قلبها[4] ميماً ،واخفاءها فى غير حروف الحلق لاتعلق لواحد منهما بالإدغام . وأيضاً لم يذكر الإظهار مع حروق الحلق وهو من أحوالها [5].

وإذا تأملت فى ذكره الأحوال الخمس مع ذكرنا لها تعلم مافيه .
ومما يدلك على حقية ماذهبنا إليه قول المصنف فى شرح المفصل [6]:
للنون مع الحروف أربع أحوال : قسم يظهر عنده اظهاراً محضاً ،وقسم يدغم فيه . وقسم يخفى ،وقسم يقلب ،وإنما ذكر ثَمَّ أربعاً نظراً إلى أن بقاء الغنة وذهابها من فروع قسم الإدغام .

(١) قال سيبويه ٤٥١/٤:" ألا ترى أنه يقول بعض العرب منخل ومنغل فيخفى النون كما يخفيها مع حروف اللسان والفم ،لقرب هذا المخرج من اللسان ."

(٢) فى لسان العرب ص ٦٨١ مادة (نغل) " النغل ،بالتحريك : فساد الأديم فى دباغه . ونغل الأديم - بالكسر - نغلا ،فهو نغل . وأنغله هو. والاسم النغلة .

(٣) انظر شرح الجاربردى ٣٤٩/١. والجدير بالذكر أن الجاربردى ذكر الإظهار مع حروف الحلق فقال :" ويعلم منه أنه يجب الإظهار مع حروف الحلق نحو ﴿ من عندك". "

(٤) فى الأصل "لأن قبلها" والصواب " لأن قلبها" .

(٥) فى الأصل " منها ".

(٦) الايضاح ٥٠٦/٢ .

وإذا عَرَفْتَ هذا ،فاعلم أنَّ البيانَ كان فى الساكنة ،فأمّا المتحركةُ فتدغَمُ جوازاً فى يَرْمَلُونَ . ولم يذكرْ فى الشرح أمثلته ،ولم يذكرها الشارحون أيضاً وهى قولك : سُجِيَّمَنى ، سُجَّرَاشد ،سُجَمَّاجِدْ ، سُجِلَّطيف ،سُجِوَّاقد ،سُجِنَّاصِر ،فى سُجِنْ مع / يمنِي ،وراشد ،وماجد / ولطيف ،وواقد ،وناصر، والعلة فى الإدغام ظاهرة ،وفى ابقاءِ الغنة المحافظة على فضيلتها ، وفى ذهابها كراهة توهم النَّبّرة . وفى قلبها أنّ الغنَّة إذا وقعت قبل الباء [1] تنقلبُ ميماً ،لاستدعاء ضم الشفتين ذلك ، وإنما جيءَ بالغنة للزوم النبَّرة فى الإظهار ،وأيضاً من الكتاب : الميمُ لاتقعُ ساكنةً قبل الباءِ فى كلمة[2] فليس فى هذا التباس [3] بغيره .

وفى إخفائِها كراهة شبه النقّرة والنبَّرة. وفي إظهارها ،أنَّ مخرجَ الغُنَّةِ أبعدُ من الفم ،فالفم أقرب إلى الحلق ،وأيضاً اجراءُ الأصل على ماهو حقه فلم يحتجْ إلى عذرٍ .

قوله : والطَّاءُ [4] إلى آخره ،أيِ : وَتُدْغَمُ كُلُّ واحد من هذه الحروف فى الأُخر [5] وهى : الطَّاءُ ،والدَّالُ ،والتَّاءُ،والظَّاءُ[6] والذَّالُ ،والثَّاءُ .

فالطَّاءُ نحو : فَرَط دَّائماً ،فَرْطَّت فرط ظَّالم ،فرط ذَّاكر ، فرط ثَّمودٍ .

والدَّالُ نحو : وجد طَّالب ،وجدَّت ،وجدظَّالم ،وجد ذَّاكر ، وجد ثَّمود .

---

(١) فى الأصل " الياء " .
(٢) انظر الكتاب ٤/٤٥٦ .
(٣) فى الأصل " القياس " .
(٤) تتمة المتن :(والطَّاءُ ،والدَّالُ ،والتَّاءُ ،والظَّاءُ ،والذَّالُ، والثَّاءُ تُدْغَمُ بَعْضُهَا فى بَعْضٍ ،وفي الصَّادِ ،والزَّايِ ،والسِّين) انظر متن الشافيه فى شرح الجاربردى ١/٣٥٠ .
(٥) انظر الكتاب ٤/٤٦٠- ٤٦١ - ٤٦٢ .
(٦) لم يمثل لها صاحب الكتاب ،وقد جئنا بأمثلتها عن الرضى ٣/٢٨١ ==

والظاءُ نحو : وعظ ظَّالب ،وعظ دَّائماً ،وعظتَّ ،وعظ ذَّاكر ،وعظ ثَّمود .

والذَّالُ نحو : أخذ ظَّالب ،أخذ دَّائما ،أخذتُّ ،أخذ ظَّالم ،أخذ ثَّمود .

والثاءُ نحو : مكث ظَّالب ،مكث دَّائما ،مكثتُّ ،مكث ظَّالم ،مكث ذَّاكر .

٢١/أ ويدغم هذه / الحروف فى الصَّاد والزَّاى والسَّين ولاينعكس لفوات فضيلة الصفير .

فالصاد نحو : فرط صَّابر ،وجد صَّابر ،وثبت صابر ،وعظ صَّابر ،أخذ صَّابر ،مكث صَّابر .

والسَّين : فرط سَّابق .

والزَّاى : فرط زَّاير " تضعُ مكان صابر فى الأمثلة سابق مرة ،وزائر أخرى ." .

قوله : والإطْبَاقُ (١) إلى آخره .

قد أشرنا فيما مر (٢) إلى مجىء هذا البحث ،وهو اعتراض على قولهم : يجوز إدغام المطبقةِ فى غيرها ،لكن مع بقاء الإطباق ،إذ لايجوز فواتُهُ بحال (٣)،وذلك كالإدغام فى (فَرَّطْتُّ(٤)) و"أَحَطْتُ" مع الإطباق .(٥)

== " سكت طَّارد أو دَّارم ،أو ذَّابل ،أو ظالم ،أو ثامر"

(١) تتمة المتن (فى نَحْوِ فَرَّطْتُ إنْ كانَ مع إدْغامٍ فَهُوَ إتْيَانٌ بِطَاءٍ أُخْرَى ،وجَمْعٌ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ بِخِلافِ غُنَّةِ النُّونِ فِي "(مَنْ يَّقُولُ".) انظر شرح الجاربردى ٣٥٠/١

(٢) انظر ص

(٣) قال الرضى ٢٨١/٣ " فإذا أدغمت حروف الإطباق فيما لا إطباق فيه فالأفصح إبقاء الإطباق لئلا تذهب فضيلة الحرف ." .

(٤) من آيه : ٥٦ من سورة الزمر قال تعالى :(أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَاحَسْرَتَى عَلَى مَافَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللَّهِ .) . (٥) انظر الاقناع ١٨٥/١،١٨٦.

وتقريرُ الاعتراض[1]: أَنَّهُ لو وجد الإدغام هٰهنا لما وجد الإطباق . أمَّا الملازمةُ ،فلأنَّ الإدغامَ يتوقف على وجود المِثْلَيْن فينتفى الطاءُ لصيرورتها تاء ،فينتفى الإطباق ،لأنَّه صفتها . وأمَّا بطلانَ التالي فلوجود الإطباق .

قيل: الملازمة ممنوعة ،لجواز وجود الإطباق بدون المطبق قياساً على جواز وجود الغنة بدون النون كما [فى][2] " مَن يَّقُولُ " .

أجاب : بأنَّ الغُنَّةَ قد تُوجد بدون النُّون كما فى الإدغام، وكما فى الميم نحو " عَمْبَر" . وقد تُوجد النُّون بدونها كما فى " مِنْ الرَّجُلْ " ،لأنَّها من حروف الفم فلا تلازمَ بينهما ،بخلاف الإطباق فإنَّه لايوجد بدون / المطبق والمطبق لايوجد بدون الإطباق، ولاسبيلَ إلى فَرْضِهِ ،لأنَّهُ يكون اتياناً بطاءٍ آخرى فيلتقى ساكنان، التاءُ المنقلبة من الطاءِ ،والطاءُ المأْتيُ بها للإطباق،والتقاؤهما على حدِّهما كهذا محكومٌ عليه بالفساد . فتعين أن الإطباق وهو موجودٌ ،يستلزم انتفاءَ الإدغام فلا إدغامَ ،فيكون هذا من باب الإخفاء[3].

٢١ / ب

وقال فى شرح المفصل :" ولذلك يحسُ الإنسانَ من نفسه ضرورة عند قوله : أَحَطْتُ ، النطقَ بالطاء حقيقة ،وبالتاء بعدها ،وإنَّما اشتد التقاربُ حتى نُطِقَ بالتاءِ بعدها من غير فصل ،فأطلق عليه لفظُ الإدغام ."[4]

---

(١) انظر الإيضاح ٥٠٨/٢ ،وشرح الجاربردى ٣٥٠/١ .
(٢) زدنا مابين القوسين ليستقيم السياق .
(٣) انظر الرضى ٢٨٢/٣ .
(٤) الإيضاح ٥٠٩/٢

ويجوز أن يكونَ أَطْلَقَ على المعروف . والضمير راجعٌ (٢) إلى الزمخشرى ،لأنَّه قال : " والأقيسُ فى المُطْبَقَةِ (٢) إذا أُدغمت تبقيةُ الإطباق ،كقراءة أبى عمر (مَافَرَّطْتُ فى جنب الله (٣)). وقد تابع سيبويه من الكتاب : " هذا باب (٥) إدغام حروف طرف اللِّسان والثنايا الطاء مع الدال كقولك : اضْبِدَّ (٦) لامًّا ،تدعُ الإطباقَ على حاله فلا تُذْهِبُهُ ... وكذلك الطاء مع التاء (٧) ،ومثل ذلك إدغامهم النُّون فيما تدغم فيه بغُنَّةٍ (٨). "

ولقائلٍ أن يقولَ فى تقويةِ سيبويه : وجوبُ التماثل فى المدغم والمدغم فيه من كل الوجوه ممنوع ،بل الواجب تماثلهما فيما لايتأتى الإدغام إلاَّ به ،وسنده اتصاف الياء الأولى من مثل " مَن يَّقُولَ " بالغُنَّة ،وعدمُ اتصافها فى " مَيَّة " . وكفى بالحس شاهداً بالفرق بينهما .

فإن (٩) قلت : صفة ولا موصوف ؟.

قلت : لابُعد أن تنتقلَ صفةُ أوَّل المتماثلين إلى البدل منه إن أمكن انتاقلها .

---

(١) فى الأصل " راجعا " .
(٢) فى الاصل" المنطبقة " .
(٣) من آيه ٥٦ من سورة الزمر قال تعالى :(أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَاحَسْرَتِي عَلَى مَافَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ .)
(٤) المفصل ص ٤٠١
(٥) نص الكتاب ٤٦٠/٤ "الإدغام فى كذا "
(٦) فى الأصل : " احنبط دليلا "
(٧) فى الأصل "الثاء"
(٨) الكتاب ٤٦٠/٤ " وقد تصرف صاحب الكتاب فى نصه "
(٩) هذه الفنقلة مأخوذة عن اليزيدى نص على ذلك ابن جماعة . انظر حاشيته على شرح الجاربردى ٣٥١/١ .

فإن قلت : كيف تنتقلُ صفة حرف إلى غيره ،وهى له لذاته ؟
قلت : هذا استبعاد محض ،وأيضاً عين النزاع ،وقد انتقلت فى المتفرعة .

فإن قلت : مرفوض من التماثل فى الحكم .
قلت : بل مقطوع به فيما ذكرنا فى اللفظ . والحاصل المنع على تحقيق الملازمة . والحق إن الطاءَ مع الإطباق وهو لايأبى تماثلهما فى الإدغام،هذا الكلام فى الطاء مع التاء(1) ،فأمَّا فى الظاء (2) مع التاء نحو " أَغْلَظْتُ " فإن كان الظاء ملفوظة فلا إشكال وإلاَّ فيكون الوجه ماذهب إليه المصنف ،ولم أجد تعرض الأطباق لهذا النحو فى الكتاب .

فإن قلت : من الجائز أن يكون اطلاقُ سيبويه الإدغام على مثل (فَرَّطْتُ (3)) مجازاً ،كما ذكره المصنف .

قلت : الأصل عدمه فلا يحمل عليه إلاَّ بموجب ،وماذكرتموه للموجبية مردودٌ بما ذكرناهُ .

قوله : الصَّادُ والزَّايُ وَالسِّينُ تُدْغَمُ بَعْضُهَا فِى بَعْضٍ.
لعدم فوات الصفير فى كل الصور وذلك : خلزائر،وخلسائر،وبرصابر/ برسائر أخلصابر ،أفلزائر .

---

(1) فى الأصل " الثاء"
(2) فى الأصل " الطاء مع التاء" .

(3) من آيه ٥٦ من سورة الزمر قال تعالى " يَاحَسْرَتِى عَلَى مَافَرَّطتُ فِى جَنْبِ اللَّهِ "

والمدغم فيه إن كان الصَّادُ انقلبتا الزَّاى ،والسِّينُ (١) صادَيْنِ والإجازَ الإطباقُ وذهابه .

من الكتاب :" وتصيران مع الصاد صاداً (٢) ،ومنه افحزائراً وافحسالماً تدع الإطباق على حاله ،وإن شئت أذهبته (٣)،ولم يتعرض لهذا لا المصنف ولا الشارحون .

قولُه : والبَاءُ (٤) أي وتُدْغَمُ الباءُ فى الميم نحو (يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ (٥)) . وفى الفاء نحو يعذب فى النار لأنَّها شفهيَّةٌ ولم يذكرْ إدغام الفاء والميم والواو(٦)،لأنَّها من حروف ضَوِى مِشْفَرٌ .

٢٣/أ قوله : (وَقَدْ) (٧) تُدْغَمُ (٨) اعلم أنَّ لتاء افْتَعَلَ شأناً مخصوصاً فِي الإدغام ،وأنَّ / ماذكر (٩) من قَبْلُ لم يكنْ فيها . وهذا الإدغام قد يكون جائزاً أحسن ،وقد يكون حسناً ،وقد [يكون](١٠)

---

(١) هاتان من الحاشية .

(٢) ونصها فى كتاب سيبويه ط هارون٤٦١/٤"ويصيران مع الضاد ضادا" وهو تصحيف ،والصواب " وتصيران مع الصاد صادا" .

(٣) الكتاب ٤٦١/٤ " بتصرف " .

(٤) تتمة المتن (فى المِيمِ والْفَاءِ) انظر الرضى ٢٨٠/٣ .

(٥) من آيه ٢١ من سورة العنكبوت قال تعالى (يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَاءُ) .

(٦) قال ابن عصفور فى الممتع ٧٠٩/٢ " الباء وهى تدغم فى الفاء والميم لقربهما منها فى المخرج وذلك نحو " اذْهَبْ فّى ذلك" و " اصحبْ مّطراً" .

(٧) زدنا مابين القوسين ليستقيم السياق ،انظر الرضى ٢٨٣/٣ .

(٨) تتمة المتن (تَاءُ افْتَعَلَ فِي مِثْلِهَا فَيُقَالُ : قَتَّلَ وَقِتَّلَ ،وَعَلَيْهِمَا مُقَتِّلُونَ وَمُقِتِّلُونَ ،وَقَدْ جَاءَ مُرُدِّفِينَ إتْبَاعاً ،وَتُدْغَمُ التَّاءُ فِيهَا وُجُوباً عَلَى الْوَجْهَيْنِ نَحْوُ اثَّارَ وَاتَّارَ ،وَتَدْغَمُ فِيهَا السِّينُ شَاذّاً عَلَى الشَّاذِّ نَحْوُ اسَّمَعَ لامْتِنَاعِ اتَّمَعَ ،وَتُقْلَبُ بَعْدَ حُرُوفِ الإطْبَاقِ طَاءً ، فَتُدْغَمُ فِيها وُجُوباً فِي اطَّلَبَ وَجَوَازاً عَلَى الْوَجْهَيْنِ فِي اظْطَلَمَ وجَاءَتِ الثَّلاثُ فِي * ويُظْلَمُ أحْيَاناً فَيَظَّلِمُ * وشاذّاً عَلَى الشَّاذِّ فِي اصَّبَرَ واضَّرَبَ لامْتِنَاعِ اطَّبَرَ واطَّرَبَ .) انظر الرضى ٢٨٣/٣ .

(٩) فى (اقتتل) انظر ص ١٠ ومابعدها .

(١٠) ساقطة من الأصل .

ضعيفاً ،وقد يكون واجباً ،وقد يكون ممتنعاً ،وبيّن أنّ الأَصلَ الإظهارُ ، فلأمرٍ "ما" يُعدل عنه [1] إلى غيره .

فمن الجائز الحسن قولهم : قَتَّلَ [2] في اقْتَتَلَ ، أُدغمت في العين حيث جانستها إما بنقل حركتها إلى الفاء فيحصل الغُنْيَةُ [3] عن همزة الوصل فتقول : قَتَّلَ ،بفتح الفاء ،كما تقول في ماضي التقتيل ،ومضارعه يَقَتِّلُ ،، بفتح حرف المضارعه والفاعل " مُقَتِّلُونَ " والمفعول " مُقَتَّلُونَ " كما في التقتيل .

وإمّا بعدم نقل الحركة فتكسرَ الفاء لالتقاء الساكنين ، لاقتضاء الإدغام ذلك فتقول : قِتَّلَ [4] بكسر القاف وفتح الفاء ومضارعه " يَقِتِّلُ " بكسرهما أيضاً . (والفاعل مُقِتِّل بكسر القاف والتاء [5]) . والمفعول كالأول بكسر القاف ، وفتح الفاء . ولم يذكروه ،ولكن مقتضى القياس هذا ،لأنّك تُدْغم فتلتقي ساكنان ، فتكسر الأول . وإنما ذكروا " مُقِتِّلُونَ " بكسر القاف ،وفتحها بلفظ الجمع ،لأنّ الاقْتِتَالَ من باب المشاركة.[ويقال [6]] ولايزيد مقتيل، لاقتضائها / التعدد ،لكن : القومَ اقْتَتَلُوا ،مثلاً [7].

٢٣ ب

---

(١) في الأُصل " منه " .

(٢) قال سيبويه ٤٤٣/٤" وقد أدغم بعض العرب فأسكن لمّا كان الحرفان في كلمة واحدة ،ولم يكونا منفصلين ،وذلك قولك : يَقِتِّلُونَ وقد قِتَّلُوا ،وكسروا القاف لأنّهما التقيا فُشبّهت بقولهم رُدِّ يافَتَى . وقد قال آخرون : قَتَّلُوا ، ألقوا حركة المتحرك على الساكن ."

(٣) في الأصل " الغنة " .

(٤) يقول ابن جني في المنصف ٣٣٦/٢في إدغام اقْتَتَل ونحوه :"منهم من يقول: قَتَّلُوا ، ومنهم من يقول:قِتَّلُوا ،ومنهم من يقول:قِتِّلُوا .وفي المصدر قِتَّالاً ،وفي اسم الفاعل:مُقَتِّل،ومُقِتِّل،ومُقُتِّل."وانظر الممتع ٦٣٩/٢،٦٤٠،٦٤١،٦٤٢،٦٤٣.

(٥) مابين القوسين ساقط من الأصل . انظر شرح الجاربردي ٣٥٢/١

(٦) ساقطة من الأصل .

(٧) كررت من الأصل .

وقد قُرِئ فى الشواذ قوله تعالى (مُرُدِّفِينَ)[١] (مُرُدِّفِينَ) بضم الميم وكسر الدال وتشديدها، والأصل: مُرْتَدِفِيْنَ. من ارْتَدَفَ أى استدبر، قُلبت التاءُ [دالاً][٢] فأدغمت فصار "مُرَدِّفِينَ" بكسر الراء وفتحها على الوجهين، فضُمت اتباعاً للميم. فعلى هذا يجوز " مُقُتِّلُون " بضم القاف أيضاً، هكذا قال الزمخشرى [٣].

وقال سيبويه : " هذا أقل اللغات وهى قراءة لأهل مكة [٤]".

ومن الواجب مثل قولهم : اثَّأَر ، وهو ماكان فاؤه ثاءً إما بقلب الأولى (إلى [٥]) الثانية وهو الأفصح، إذ هو مقتضى قياس الإدغام فيقال فى : اثْتَرَدَ [٦]: اتَّرَدَ [٧] . وإمّا بالعكس [٨] فيقال : اثَّرَدَ . وهكذا : اتَّأَر [٩]، واثَّأَر ، ومتَّرِدٌ [١٠]، ومُثَّرِدٌ .

من الكتاب :" بعضهم يقول : مُثْتَرِدٌ [١١]، وهى عربيّةٌ جيّدة. والقياس مُتَّرِدٌ [١٢]." أى بالتاء ، ومعنى اثَّأَر : أَخَذَ ثَأْرَهُ.

---

(١) من آيه ٩ من سورة الانفال قال تعالى :﴿فَاسْتَجَابَ لَكُم أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلفٍ مِنَ المَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾. قال ابن جنى فى المحتسب ٢٧٣/١" ومن ذلك قراءة رجل من أهل مكة زعم الخليل أنه سمعه يقرأ "مُرُدِّفين" واختلف الرواية عن الخليل فى هذا الحرف فقال بعضهم "مُرُدِّفين" وقال آخر "مُرِّدفين" .

(٢) ساقطة من الاصل .

(٣) قال الزمخشرى فى المفصل ٤٠١ :" ويجوز مُقُتِّلُونَ بالضم اتباعاً للميم لما حُكِي عن بعضهم مُرُدِّفِيْنَ ."

(٤) انظر الكتاب ٤٤٤/٤ .

(٥) زدنا مابين القوسين ليستقيم السياق .

(٦) فى الأصل " شرد" .

(٧) فى الأصل " اشرد" .

(٨) قال الجاربردى ٣٥٣/١" يجوز قلب الثانية إلى الأولى وهو فصيح."

(٩) فى الأصل " اثأر" .

(١٠) فى الاصل " مشرد" .

(١١) فى الأصل "مثرد" والمثبت عن الكتاب .

(١٢) الكتاب ٤٦٧/٤ .

وفى إطلاق الوجوب نظر [١]،وقد وافق الزمخشري [٢]، إذ من الكتاب:
" قولهم فى مُشْتَرِدٍ : مُشَّرِدٌ [٣] ،لأنَّهما متقاربان مهموسان ،والبيان حسن [٤]. "

٢٤/أ ومن الجائز الضعيف مثل / اسَّمَعَ /وهو[ما يكون] [٥] فاؤه سيناً [٦].
وقُرىء (وَمِنْهُم مَنْ يَسَّمِعُ إليك [٧]) ،وذلك لأنَّهما مهموسان ، والبيانُ أحسن . وهذا الإدغام على خلاف أصله ،لقلب الثانى إلى الأوَّل وجوباً ،إذا ارتُكب القلب ،لامتناع العكس مثل اتَّمَعَ ،لفوات الصفير ،فيكون شاذّاً على الشّاذّ [٨].

وقد تقدم أن تاء افْتَعَلَ تُقلب طاءً [٩] بعد حروف الإطباق ، فمن الإدغام الواجب ما إذا صادفت طاءً أخرى ،كما فى اطَّلَبَ والأصلُ اطْتَلَبَ ،قُلبت فأُدغمت فيها .

ومن الجائز مايقع بعد الظاء إما بقلب الأولى إلى الثانية أو العكس كاظْطَلَمَ ،واطَّلَمَ [١٠] واظَّلَمَ .

---

(١) انظر شرح الجاربردى ٣٥٣/١ .
(٢) قال الزمخشرى فى المفصل ٤٠٣" ومع الثاء تدغم ليس إلاَّ بقلب كل واحدة منهما إلى صاحبتها فتقول مُثَّرِدٌ ومُتَّرِدٌ ومنه اثَّارَ واتَّارَ "
(٣) فى الأصل " مترد"
(٤) الكتاب ٤٦٧/٤ ،وانظر سر الصناعة ١٧١/١ . (٥) ساقطة من الأصل .
(٦) قال سيبويه ٤٦٨/١ " وتقول فى مُسْتَمِعٍ : مُسَّمِعٌ فتدغم ،لأنهما مهموسان ولاسبيل إلى أن تدغم السين فى التاء ."
(٧) من آيه ١٦ من سورة محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى :" وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ".
من آيه ٢٥من سورة الانعام قال تعالى :" وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِم أَكِنَّةً أن يَفْقَهُوه ." .
(٨) انظر الرضى ٢٨٨/٣ ،وشرح الجاربردى ٣٥٣/١ .
(٩) قال سيبويه ٤٧٠/٤ " وإذا كانت الطاء معها ،يعنى مع التاء ،فهو أجدرُ أن تقلب التاء طاء ،ولاتدغم الطاء فى التاء فتُخلَّ بالحرف، لأنَّهما فى الانفصال أثقل . ولم يدغموها فى التاء لأنهم لم يريدوا إلا أن يبقى الاطباق . وذلك قولك : اطَّعَنوا ." انظر الإيضاح ٥١٣/٢ .
(١٠) قال سيبويه ٤٦٩/٤ " وكذلك الظاء ..... وذلك قولهم : مُظْطَعِنٌ ==

ورُوِيَ الثلاثُ [1] فى قول زهيـــر [2] :

هُـوَ الْجَـوادُ الَّذِي يُعْطِيـكَ نَـائِـلَـهُ

عَفْواً وَيُـظْـلَمُ أَحْيَانـاً فَـيَظطَلِمُ

عفواً : أيِ سهـلاً [3] من غير مَـنٍّ ولامَـطْل .

ويُظْلَمُ : على بنـاء المجهول ، أى ربما يؤذيه السائلون .

فَيَظْطَلِمُ : أى يصير مظلوماً ، والمراد يُعطيهم مايطلبون كيفما اتفق.

ومن الجائز الضعيف قولهم : اصَّبَـرَ واضَّرَبَ [4] ، فى : اصْطَبَـــرَ واضْطَرَبَ [5] ، وهو ما إذا كان الفاءُ صاداً أو ضاداً فتقلب الثاني إلى الأوّل ، وهو خلاف القياس / فيكون شاذاً ، وذلك لامتناع العكس كاطَّبَـرَ واطَّـرَبَ [6] ، لفوات صفير الصاد ، واستطالة الضاد ، والبيان أحسن وأكثر ، فيكون الإدغام شاذاً ، فيكون شاذّاً على الشّاذّ . وقُرِئ

٢٤/ب

== ومُظْطَلَمٌ ، وإن شئت قلت مُطَّعِـنٌ ومُطَّلِمٌ .. وقال : ومن قال مُثَّـرِدٌ ومُصَّبِرٌ قال مُطعـنٌ ومُطَّـلمٌ ، وأقيسهما مُـطَّعِنٌ ، ومُطَّلِمٌ ، لأنّ الأصـل فى الإدغام أن يتبع الأول الآخر ."

(١) قال ابن جنى فى سر الصناعة ٢١٩/١" ويروى : فَيطَّلِمُ ، فَيظَّلم والرابع : فَيَنْظَلِمُ ، وهذه يَنْفَعِلُ ، وليست من الضرب الأوّل ولايلحق مثلها تغيير ." وانظر الاصول ٢٧١/٣ ، والمنصف ٣٢٩/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للسيرافى ٢٠٣/٢ ، والمفصل ٤٠٢ ، وشرح شواهد الشافيه ٤٩٣/٤.

(٢) هو زهير بن أبى سلمى وهو من قصيدة يمدح فيها هرم بن سنان .

(٣) فى الأصل "مهلا" ، انظر ديوانه ص ١٢٩ تحقيق وشرح كرم البستانى .

(٤) قال سيبويه ٤/$\frac{٤٦٧}{٤٧٠}$ " وقالوا فى مُفْتَعِل من صَبَرْتُ : مُصْطَبِـرٌ ، أرادوا التخفيف حين تقاربا ، .... فأبدلوا مكانها أشبه الحروف بالصاد ، وهى الطاء ، ليستعملوا ألسنتهم فى ضربٍ واحدٍ من الحروف ، وليكون عملُهم من وجهٍ واحد إذْ لم يصلوا إلى الإدغام . وأراد بعضهم الإدغام حيث اجتمعت الصاد والطاء ، فلمّا امتنعت الصاد أن تدخلَ فى الطاء قلبوا الطاء صاداً فقالوا : مُصَّبِرٌ ... والضادُ فى ذلك بمنزلة الصاد.... وذلك قولك مُضْطَجِع ، وإن شئت قلت مُضَّجِعٌ . وقد قال بعضهم مُطَّجِعٌ ."

(٥) فى الأصل " اضطبـر"

(٦) قال الأنصارى فى المناهج الكافيه فى شرح الشافيه ٢٥٢/٢:"نَقَـلَ المُرادِي جواز اطَّـرَبَ شاذاً ، وكأن المصنف لم يطلع عليه ، أو لم يعتبره لغاية شذوذه ."

(أنْ يَصَّلَحَا) (١) والمراد يصطلحا .

وقال شارح : إنَّما قال شاذّاً على الشَّاذّ ،لأنَّ قلبَ تاء افْتَعَلَ طاءٌ خلاف الأصل ،ثم قلبُ الطاء صاداً فى اصَّبَر وضاداً فى اضَّرَبَ خلاف الأصل ،فيكون الإدغام شاذّاً على الشَّاذّ .

وهو غير مستقيم ،لأنَّ قلبَ التاءِ طاء لايعده أحد من أهل الصناعة من الشَّواذ ،وكيف يكون هٰهنا وهو من القواعد المطردة .

وقال آخر (٢): أمَّا شذوذه فلمَّا بيّنا أنّ حروف الصفير لايدغم فى غيرها ،وأن حروف ضَوِيَ مِشْفَرٌ لاتدغم فيما يقاربها . وأنا أقول : لاغير هٰهنا ،ولامقارب ،لأنَّ الصورةَ وجود الْمِثْلَيْن ، وإنّما لاتدغم حروف الصفيّر ،ولاحُروف ضَوِيَ مِشْفَرُ(٣) في غيرها اجتناباً لفوات مرتَبها ، ولم يفتْ مرتبُها هٰهنا ،إذ الصَّادُ مدغمةٌ فى الصاد ،والضادُ مدغمةٌ فى الضاد .

٢٥/أ إذا عرفت هذا ،فاعلم أنّ سرَّ قلبُها طاءٌ أنَّها مقاربةٌ لحروف الإطباق فى المخرج ،ومباعدةٌ لها فى الصفات ،فلو بقيتْ على حالها،

---

(١) من آيه ١٢٨ من سورة النساء قال تعالى :(فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ .) قال ابن مجاهد فى السبعة ٢٣٨: " واختلفوا فى ضم الياء والتخفيف وفتحها والتشديد فى قوله (أن يُصْلِحَا) فقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وأبو عمرو:(يَصَّلِحَا) بفتح الياء والتشديد ،وقرأ عاصم وحمزة والكسائى :(يُصلِحَا) بضم الياء والتخفيف . "

(٢) انظر شرح الجاربردى ٣٥٤/١،وانظر ايضا شرح النقراكار ٢٥٢/٢، والمناهج الكافية فى شرح الشافيه ٢٥٢/٢ .

(٣) فى الأصل " حرف الصفير ،وحرف شوى مشفر ." .

لزم إمّا الإدغامُ مع فوات الإطباق ،وإمّا الفكُ المتعسر فى النطق ، لمقاربتها لها ،ومباعدتها إذ هي حرف شديدةٌ ،والصّاد والضّاد والظّاءُ المعجمة رِخْوة ،وأيضاً هي مهموسة ،والضّادُ المعجمة، والطّاءُ ،والظّاءُ مجهورة ،وكلا اللازمين ممتنع ،فالملزوم كذلك ، فقلبت حرفاً يوافقها فى المخرج ،ويوافق ماقبلها فى الصفات .

قوله وَتُقْلَبُ مَعَ الدَّالِ والذَّالِ والزَّايِ دالاً [١].

والعلة[٢] فيه على نحو مامرّ ،وتقريره أنّها تخالف الثلاث فى الصفات ،وتقاربها فى المخرج بوجه ما . أما المخالفة، فلرخاوة الذّال ،والزّاى ،وجهارتهما وجهارة الدّال[٣] فقلبت دالاً ،لموافقتها للتّاء فى المخرج ،وللذّال والزّاى فى الجهارة[٤].

فمن الإدغام الواجب ههنا مثل : ادَّانَ [٥] وكان ادْتَانَ [٦] من الدَّيْنِ ،فقلبت دالاً فلزم الإدغام .

---

(١) تتمة المتن (فَتُدْغَمُ وُجُوباً فِي ادَّانَ ،وقَوِيّاً فى ادَّكَرَ ،وجَاءَ اذَّكَرَ ،واذْدَكَرَ ،وَضَعِيفاً فى ازَّانَ ،لِامْتِنَاعِ ادَّانَ .) انظر الرضى ٢٨٣/٣ .

(٢) قال سيبويه ٤٧١/٤ " ... كرهوا أن يذهب جهرُ الدّال ،كما كرهوا ذلك فى الذّال ." وانظر ص ٧٠ من هذا الكتاب .

(٣) فى الأصل " الذّال " .

(٤) انظر سر الصناعة ١٨٥/١ ،١٨٦ .

(٥) قال سيبويه ٤٧٠/٤"... وكذلك الدال وذلك قولك ادَّانُوا من الدّيْن ، لأنّهُ قد يجوز فيه البيانُ فى الانفصال على ماذكرنا من الثِّقَل وهو بعدَ حرفٍ مجهور ،فلما صار ههنا لم يكن له سبيل إلى أن يفردَ من التاء كما يفرَد فى الانفصال ،فيكون بعد الدال غيرَها ." وانظر الأصول لابن السراج ٢٧٠/٣ ،وانظر الرضي ٢٨٦/٣،وشرح الجاربردى٣٥٤/١

(٦) فى الأصل " اديان " . والأصل فيه " "ادتين " قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها فصار" ادتان" ثم قلبت تاء الافتعال دالا ثم أدغم الدال فى الدال .

ومن الجائز الأحسن مِثْلُ : ادَّكَرَ وكان اذْتَكَرَ[1] من الذكـــر ، قلبت دالاً فأدغمت الدال فيها لتقاربهما[2]. قال الله تعالـــى (فَهَـلْ مِن مُدَّكِـرٍ[3]) .

٢٥ ب ومن الجائز الحسن / أن تقلبَ الذَّال دالاً[4] فتُدغم فتقول : اذَّكَرَ كما قالوا مظَّعـن بالظاء المعجمة فى مُظْطَعِـن[5] وجاز الفك نحـــو : اذْدَكَـرَ ،وهو ضعيف .

من الكتـــاب : " إنَّما منعهـم أن يقولوا مُذْدكِرٌ ،لأنَّ كــلّ واحدٍ منهما يُدغم فى صاحبه فى الانفصـــال ،فلم يجزْ فى الحـــرف الواحد إلاّ الإدغـــام[6] ." أراد مثل : أَبعدَّ لك ،وخدَّاود .

ومن الجائز الضعيف مثل : ازّان فـــى ازْدَانَ ،والأصل ازْتَان من الزيْـن[7]، تقلبُ الثَّانى إلى الأول ،والقياس العكس ،ولكـــن لم يفعلوه حذراً من فوات[8] الصفيـــر .

---

(١) قال سيبويه ٤٦٩/٤ " وكذلك تبدل للذال من مكان التاء أشبه الحروف بها ..... وذلك قولك مدكـر ." وانظر الأصول لابن السراج ٢٧٠/٣ ، ٢٧١ .

(٢) من قوله : مثل ادكـر ... إلى قوله لتقاربهما " أعيدت سهـــواً وقد أشير عليها بعلامات تعنى الغاءها ."

(٣) من آيه ٤٠ من سورة القمر قال تعالى :" وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرآن لِلذِّكْـرِ فَهَلْ مِن مُـدَّكِـرٍ."

(٤) قال ابن السراج فى الأصول ٢٧١/٣:" ويقول قوم : اذَّكـر يَـذَّكرُ وهـو مـذَّكـر وكان الأصل : مُـذْدَكـرٌ ،ثمَّ أُدغـمت الـذَّال فى الـدَّال ، لأنَّ حق الإدغـام أن يـدغمَ الأول فى الثانى وهو أكثرُ كلام العـــرب." انظر المنصف ٣٣٠/٢ ، ٣٣١ .

(٥) فى الأصل " مضطعـن "

(٦) الكتاب ٤٦٩/٤ ، ٤٧٠ .

(٧) فى الاصل " الزيت " .

(٨) فى الأصل " صفوات " .

ومن الممتنع الإدغام ،فيما فاؤه حرف حلقي ،مثلاً فلا تقول في: اعْتَمَلَ اتَّمَلَ على القياس ،ولا : اعمَّل على غيره .

قوله : ونَحْوُ خَبَطٌّ [1] أي تشبيه تاءُ الضمير بتاء افْتَعَلَ [2] شاذٌ . وقد أجرى بعضُ العرب تاء الضمير المرفوع البارز من " تَ " لخطاب المذكر إلى " تُ " لنفس المتكلم مجرى تاء افْتَعَلَ في القلب والإدغام فقالوا : خَبَطُّ في خَبَطْتُ ،كما قالوا : اطَّرد. ومن أبيات الكتاب [3] لعلقمة بن عبدة [4] يمدح الحارث بن شمر الغساني - وكان أخوه شأسٌ أسيراً عنده :

وَفي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطَّ بِنعْمَةٍ   فَحُقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنُوبُ

٢٦ / أ

والمراد بقوله خَبَطَّ : أنعمْتَ ،جعلَهُ في الإنعام كخابط الشجر للغنم .

وبالذَّنُوب : النصيب ،لأنَّهُ الدلو والسقاة يقسمون الماء بالذنائب . قال هذا لِيُخَلّيَ أخاهُ فَخَلّاهُ .

قال سيبويه :" وأعربُ اللغتين وأجودُهما ألاَّ تقلبها طاءً ، لأن هذه التاءُ علامة الإضمار [5]." .

---

(١) تتمة المتن (وَحِصْطُ وَفُزْدُ وَعُدُّ في خَبَطْتُ وَحِصْتُ وَفُزْتُ وَعُدْتُ شَاذٌ) انظر الرضى ٢٨٣/٣ .

(٢) قال سيبويه ٤/ $\frac{٤٧١}{٤٧٢}$ " وقد شبَّه بعضُ العرب ممن تُرضَى عربيَّتُه هذه الحروفَ الأربعةَ الصاد والضاد ،والطاء ،والظاء ،في فَعَلْتُ بهنَّ في افْتَعَلَ ،لأنَّهُ يُبْنَى الفعلُ على التاء ،ويُغَيِّر الفعلُ فتسكُن اللّامُ كما أسكن الفاء في افْتَعَلَ ،ولم تترك الفعلَ على حاله في الإظهار فضارعت عندهم افْتَعَلَ . وذلك قولهم : فَحَصْطُ برِجْلي ،وحِصْطُ عنه ، وخَبَطُّهُ وحَفِطُّهُ ،يريدون حِصْتُ عنه وخَبَطْتُه ،وحَفِظْتُهُ ." .

(٣) انظر الكتاب ٤٧١/٤ ،والمنصف ٣٣٢/٢ ،وشرح أبيات سيبويه للسيرافي ٤٠٠/٢ ،والمفصل ٤٠٣ ،وابن يعيش ١٥١/١٠ . ورواه ابن السراج "وفي كل قوم" انظر الأصول ٢٧٢/٣ ،والديوان ص ٤٨ .

(٤) في الأصل " عبيدة ".

(٥) الكتاب ٤٧٢/٤ .

وقال المصنف فى شرح المفصل :" كما لايحسنُ فى أُخبطَ تَسعَدُ ، وفُزتَسْعَدُ ،وانْقدَتسْعَدُ . أن يقال : اخْبَطّ سْعَدْ ،وفُزّ سْعَدْ ، وانْقدَ سعَد ،لايحسنُ خُبطّ ،وفُزّد ،ونَقدَّ(١)" وحُصْتُ من الحوص وهو : الخياطة . وفُزْتُ : من الفوز ،وعُدْتُ من العود . وعلى هذا أينما أدى القلب إلى وجود المثلين كان الإدغام واجباً ،كما فى : خَبَطّ ،وعُدّ .

ومن الكتاب : " حَفِطُّه ،يريدون حَفِظْتُه (٢)." ولو قُدِّر الإدغام فى : حُصْطّ ،وفُزْدّ ،كان حُصَّ ،وفُزّ ،على خلاف قياسه ، لا حُطّ وقُدَّ ،لفوات الصفير .

قوله : وقَدْ تُدْغَمُ (٣)،يقول : قَدْ تُدْغَمُ تَاءُ تَتَنَزَّلُ وَتَتَنَابَزُ مضارعي تَنَزَّل ،وتَنَابَزَ ،فى حال الوصل بشرط ألاَّ يكونَ قَبْلَهَا ساكنٌ صحيحٌ (٤). بأن يكونَ متحركاً صحيحاً نحو " قالَ تَّنَزَّلَ " أو يكون ساكناً غير صحيح نحو " قالوا تَّنَزَّلَ " ليكون التقاء الساكنين على حدِّهما .

---

(١) الإيضاح ٥١٦/٢ .

(٢) الكتاب ٤٧١/٤ .

(٣) تتمة المتن (تَاءُ نحو تَتَنَزَّلُ وَتَتَنَابَزُوا وَصلاً وَلَيْسَ قَبْلَهَا سَاكِنٌ صَحيحٌ ،وَتَاءُ تَفَعَّلَ وَتَفَاعَلَ فيما تُدْغَمُ فِيهِ التَّاءُ فَتُجْلَبُ هَمْزَةُ الوَصْل ابْتِدَاءً نَحْوَ اطَّيَّرُوا وازَّيَّنُوا واثَّاقَلُوا وادَّارَأُوا.) انظر الرضى ٢٩٠/٣

(٤) قال سيبويه ٤/ $\frac{٤٧٦}{٤٧٧}$ " فإن التقت التاءان فى تَتَكَلَّمُون وتَتَتَرّسُونَ ، فأنت بالخيار ،إن شئت أثبتَّهما ،وإن شئت حذفت إحداهما : وتصديق ذلك قوله عز وجل " تَتَنَزَّلُ عليهم الملائكةُ " ... وإن شئت حذفت التاء الثانية وتصديق ذلك قوله تبارك وتعالى " تَنَزَّلُ الملائكةُ والروح فيها ... وإن شئت قلت فى تَتَذكَّرُونَ ونحوها : تَذَكَّرُون ."

٢٦ ب

فإن لم يكن في حال الوصل فلا تُدْغَمُ ، إذ الإدغام يستدعي سكون الأول منهما والابتداء به / مُتعذِرٌ ،فيحتاج إلى همزة الوصل لكنها لاتدخل المضارع ،كما لاتدخل فى اسم الفاعل ،وكذا إن كان قَبْلَهُ ساكنٌ صحيح نحو : هلْ تَّنَزَّلُ للزوم التقاء الساكنين لا على حدِّهما . وقد قُرِئ (هلْ تّرَبَّصُونَ [(١)]) و (شَهْرٍ تّنَزَّلُ [(٢)]) ،مع كون لام هل ،ونون التنوين ساكنين صحيحين . وفى العبارة نظر ، لأنَّ انتفاءَ الساكن الصحيح لايستلزمُ وجود المدة ،والمطلوب وجودها ، لكونِّها مسهلةً ،لالتقاء الساكنين ،بل تستلزم الأعم وهو المعتل . فعلى هذا ينبغى أن يكون مثل أوْ تكلم بمعنى يتكلم سائغاً ،لأنَّ قبل المدغم ساكنٌ غيرُ صحيح ،والكلامُ فى ثبوت مثل هذا النحو لم أجده ،فإن ثبت فالعبارة سديدة وإلاَّ فغيرُ سديدة .

وتُدْغَمُ أيضاً تاءُ تَفَعَّلَ وَتَفَاعَلَ فيما تدغم فيه التاءُ، وهو الطَّاءُ والدَّالُ ،والظَّاءُ ،والذَّالُ ،والثَّاءُ ،والصَّادُ ، والسِّينُ ،والزَّاىُ [(٣)] ابتداءً ،فيجبُ اجتلاب همزة الوصل نحو : اَدَّثَّرَ ،واثَّاقَلَ .والأصل : تَدَثَّرَ ،وتَثَاقَلَ .

ووصلاً فلا همزة للغُنية عنها بغيرها نحو: يَدَّثَّرُ،ويثَّاقَلُ،ومُدَّثِّرٌ ومُثَّاقَلٌ،قال الله تعالى (فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا [(٤)]) .الأصل : فَتَدَارَأْتُمْ ، والتدارؤُ :الاختلاف / والتدافُع . وقال :(وازَّيَّنَتْ [(٥)]) وقال (يطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ [(٦)]) . والمصدر منهما اَفَّعُّلٌ وافَّاعُلٌ ،وكان تَفَعُّلٌ وتَفَاعُلٌ . والهمزةُ يلزم الماضي ،والمصدر ،وأمر الحاضر نحو : إِدَّثَّر ،واثَّاقِلُ ،بخلاف المضارع ،وغير الحاضر من

٢٧ أ

(١) من آيه ٥٢ من سورة التوبة قال الله تعالى (قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الحُسْنَيَيْنِ.) أدغمها – أى لام هل – حمزة وهشام عند التاء، انظر الاقناع ٢٤٢/١ .

(٢) من آيه ٤ من سورة القدر قال تعالى (لَيْلَةُ القَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنَزَّلُ المَلَائِكَةُ والرُّوحُ فِيهَا.)

(٣) انظر الرضى ٢٩١/٣ .

(٤) من آيه ٧٢ من سورة البقرة قال تعالى "وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا"

(٥) من آيه ٢٤ من سورة يونس قال الله تعالى "حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ "

(٦) من آيه ١٣١ من سورة الأعراف قال الله تعالى "وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ ." .

الأَمر ،والنهيِ ،والفاعل ،والمفعول ،إذ لايلزم سكون المبتدأ به فيها ،لوجود حرف المضارع ،والميم .

وقال شارح [١]: وليس اطَّيَّرُوا وازَّيَّنُوا افْتَعَلُوا بل افَّعَّلُوا لأنَّهُ لو كان افْتَعَلُوا وجب أن يقال : اطَّارُوا وازَّانُوا .

وأنا أقول [٢] : تكرير العين موذن بأنه لا التباس [٣] فلا حاجة إلى هذا الدفع مع أنه لاسبيل إلى انقلاب الياء ألفاً ، لأنها ساكنة ،أو ساكن ماقبلها ،ولو لم تكن الياء مشددة لكان هذا الكلام موجهاً .

قوله : ونحو اسْطَّاعَ [٤] أى تُدْغَمُ التاءُ فيما يُدْغَمُ فيه فى البابين المذكورين [٥] ،لا فى باب اسْتَفْعَلَ [٦]. فلا تدغم فى اسْتَثْبَعَ مع المماثلة ،فكيف فى اسْتَدْرَكَ ،واسْتَطْعَمَ مع المقاربة سواء كانت الثانية ساكنة لفظاً - كما ذكرنا - وحكماً ،كاسْتَتَابَ، وكذا اسْتَدَانَ ،واسْتَطَالَ [٧]،لأنَّ هذه الصورة بعكس ماهو شرط

---

(١) انظر شرح الجاربردى ٣٥٦/١ ،وانظر المناهج الكافيه فى شرح الشافيه ٢٥٤/٢ - من مجموعة الشافيه - .

(٢) انظر حاشية ابن جماعة على شرح الجاربردى ٣٥٦/١ .

(٣) فى الأصل " بأن الالتباس ."

(٤) تتمة المتن :(مُدْغَماً مَعَ بَقَاءِ صَوْتِ السِّينِ نَادِرٌ) انظر الرضى ٢٩٠/٣ .

(٥) أى : تَفَعَّلَ ،وتَفَاعَلَ .

(٦) قال سيبويه ٤٧٢/٤ ،٤٧٣ :" فإذا كانت التاءُ متحركةً وهذه الحروفُ ساكنةً بعدها لم يكن إدغام ،لأنَّ أصلَ الإدغام أن يكونَ الأوّلُ ساكناً ..... وذلك قولك : اُسْتُطْعِمَ ،واُسْتُضْعِفَ ،واسْتَدْرَكَ ،واسْتَثْبَتَ ."

(٧) قال سيبويه ٤٧٣/٤ :" ولايدغمونها فى اسْتدارَ واسْتَطارَ واسْتَضاءَ ، كراهيةً لتحريك هذه السين التى لاتقع إلاَّ ساكنة أبداً ،ولانعلم لها موضعاً تَحرّك فيه ."

الإدغام . وأيضاً لو أُدغم لتحركتْ سينُ اسْتَفْعَلَ وهي لاتتحرك أبداً ، لايقال : هما متحركان في اسْتَتَابَ وإن لم يوجد تحركهما في اسْتَتْبَعَ ،لأنَّا نقول : الحركة العارضة لا اعتداد بها . وكان قبل الإعلال اسْتَتْوَبَ ،فلم يوجد الشرط ،وأيضاً لتحرك السين. وقد رُوي عن حمزة أنه قرأ (اسْطَّاع) بإدغام التاء في الطاء (١) مع بقاءِ صوت السين وسكونها ،وهو نادرٌ - لما عرفت - . وللجمع بين الساكنين لا على حدِّهما .

قوله : اَلْحَذْفُ الإعْلَالِيُّ والتَّرْخِيمِيُّ (٢) قَدْ (٣) تَقَدَّمَ (٤)

أي في باب الإعلال والترخيم في النداء . وقد جاء الحذفُ في غيرهما ومنه حذف إحدى التائين من تَفَعَّلُ (٥) و تَفَاعَلُ ، بشرط كونهما مفتوحتين نحو قوله تعالى : (تَمَنَّوْنَ الْمَوتَ) (٦) كان : تَتَمَنَّوْنَ ،و(ناراً تَلَظَّى)(٧) وكان : تتلظى ،ولو كان ماضياً لكان تَلَظَّتْ . و(تَصَدَّى)(٨) وكان : تتصدى ،ولو كان

---

(١) من آيه ٩٧ من سورة الكهف قال تعالى "فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ " قال مكي في الكشف ٨٠/٢، ٨١: قرأه حمزة بتشديد الطاء ،وخفَّفها الباقون وحجة من شدد أنه أدغم التاء في الطاء ،لقرب التاء من الطاء في المخرج ،ولأنه أبدل من التاء ،إذا أدغمها ،حرفاً أقوى منها ،وهو الطاء،لكن في هذه القراءة بُعد وكراهة ،لأنَّه جَمَعَ بين ساكنين ، ليس الأول حرف لين ،وهما السين وأول المشدّد. وانظر النشر ٣١٦/٢،وانظر الصحاح ١٢٥٥/٣ مادة (طوع) ،وتفسير أبي حيان ١٦٢/٦ .

(٢) قال الرضي ٢٩٢/٣ "يعني بالحذف الإعلالي ماحُذف مطرداً لعلة، كعصاً وقاضٍ. وبالترخيمي ماحُذف غَيْرَ مطَّردٍ كما يَدٍ وَدَمٍ ."

(٣) انظر باب الإعلال الرضي ٦٦/٣ .

(٤) تتمة المتن (وجَاءَ غَيْرُهُ في تَفَعَّلُ وتَفَاعَلُ .) انظر الرضي ٢٩٢/٣ .

(٥) في الأصل " مفعل "

(٦) من آيه : ١٤٣ من سورة آل عمران قال تعالى (وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ). قال مكي في الكشف ٣١٤/١-٣١٥ " قرأ البزي بتشديد التاء ،فيما أصله تاءان ،وحذفت واحده من الخط."

(٧) من آيه : ١٤ من سورة الليل قال تعالى " فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ."

(٨) من آيه : ٦ من سورة عبس قال تعالى " أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى ."

ماضياً كان تَصَدَّيْتُ . ولم يكن للإدغام مدخل للزوم همزة الوصل في المضارع – كما مر – فخففت بحذف إحداهما ،وهو فصيحٌ ،كالآيات (١) قال الله تعالى : (تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ المَلَائِكَةُ (٢)) و (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ (٣)) .

٢٨/أ فإن / فقد الشرط فلا تحذف نحو تُتَحَمَّلُ ،بضم الأولى على المجهول ، إذ لو حذفت الأولى التبس بالماضي وقفاً ،ولو حذفت الثانية التبس بمضارع التفعيل . ويجوز أن يقول : لو حذفت الأولى لم تبق المضارعة .

واختلف في المحذوف ،فسيبويه على أنَّهُ الثانية قال : وكانت الثانيةُ أولى بالحذف ؛لأنَّها هي التي تَسكن وتُدغم في قوله (فَادَّارَأْتُمْ (٤))(٥) ." ويجوز أن يُستدلَّ بما ذكرتُ الآن ، ووافقه البصريون . وقيل : هو الأولى ،لأنَّ الثانية جيء بها لمعنى ، كالمطاوعة ،ولأنَّ الإدغام في مثل (تَتَنَزَّلُ) من حيث الصورة حذف الأولى .

وأقوي الجواب عن الأول منع المجيء بها لمعنىً ،لأنَّه ملحقٌ ، والإلحاق ينافي ذلك . سلمنا ،لم يفت (٦) ذلك المعنى(٧) بفوات التاء

---

(١) في الأصل الأبيات .
(٢) من آيه : ٣٠ من سورة فصلت .
(٣) من آيه :١٦ من سورة السجدة . انظر سيبويه ٤٧٦/٤ .
(٤) من آيه : ٧٢ من سورة البقرة قال تعالى (وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا) أي في الماضي ،وأصل ادارأ : تدارأ فلما جيء بتاء المضارعة كانت التاء التي تَسكن وتُدغم في الماضي هي الأولى بالحذف في المضارع .
(٥) الكتاب ٤٧٦/٤ .
(٦) في الأصل " لم يفوت " .
(٧) يقصد المضارعة .

إذْ من الجائز أن يكونَ باقياً بالتكرُّر ،وعن الثَّاني : أن المُدْغَمَ ليس كالمحذوف سلمنا • يكون معارضاً بما ذكره سيبويه فى قوله تعالى (فادَّارَأْتُمْ) •

٢٨ ب

والحقُ أنَّ مراعاةَ حرف المضارعة أهمُّ ؛لأنَّهم حذفوا الفاء ، ولم يحذفوه • وحذفوا همزة أفعل/مع كونها جئ بها لمعنى باتفاق ، ولم يحذفوه نحو: يَعِدُ ويُكْرِمُ ،فمع الزائد للإلحاق[1] أولى أن يراعوه •

واعلم أنَّك إذا حذفت إحداهما لم يجزْ لك أن تدغمَ الأخرى فيما بعدها ،لأداء ذلك إلى الإجحاف بالكلمة ،وإدخال همزة الوصل فى المضارع [2]،وإذا لم تحذف جاز [3] نحو : يذَّكرون قال تعالى (تُسَاقِطْ عَلَيْكِ [4]) الأصل : تتساقط •

(وفى نَحْوِ مِسْتُ [5]•)

أى : من الحذف الاعتباطى [6]قولهم : مِسْتُ وظَلْتُ وأَحَسْتُ فى : مَسِسْتُ ،وظَلِلْتَ ،وأَحْسَسْتَ ،وإنَّما حذفوا حيث لم يكن للإدغام

---

(١) فى الاصل " مع ـ • الالحاق "

(٢) قال سيبويه ٤٧٦/٤ :" ولايسكنون هذهالتاء فى تتكلمون ونحوهما ، ويلحقون ألف الوصل •" •

(٣) أى الادغام •

(٤) من آيه : ٢٥ من سورة مريم قال تعالى (وَهُزِّى إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيكِ رُطَباً جَنِيّاً •)•
قال أبو حيان فى البحر المحيط ١٧٩/٢ :" قرئ (تسَّاقط) بتشديد السين ،وأصله تتساقط فأدغمت التاء فى السين ،وقرئ تساقط بحذف التاء ،وقرئ تساقط مضارع ساقطت تساقط•" •

(٥) تتمة المتن (وأَحَسْتُ ،وظَلْتُ) انظر الرضى ٢٩٢/٣ •

(٦) قال سيبويه ٤٨٢/٤ :" ومن الشاذ قولهم : أَحَسْتُ ،ومَسْتُ ،وظَلْتُ ، لمَّا كثر فى كلامهم كرهوا التضعيف •"

مدخل ،وذلك لسكون الثانى وحركة الأول ،عكس قضية الإدغام ،ويجوز فى الأولين الفتحُ [1] على الأصل ،والكسر بكونه منقولاً من الأول إليه بعد إسكانه ،كما نقل فى أَحَسْتُ إلى الحاء . والحذف فى ظلت ، فصيح ،لأنه كثر استعماله .

والمحذوف عند سيبويه الأول قال :" حذفوا يعنى تاء يتقى.. كما حذفوا العين من المضاعف نحو : أحست ،ومست [2]." .

فان قلت [3]: قد خالف أصله ،لأنه قال فى (تنزل) الثانية أولى بالحذف .

٢٩/أ قلت : لم يخالفه ،لأنَّ / العلَّةَ فى القبيلين واحدة ،وهى قولُه : لأنَّها هى التى تَسكن وتُدغم [4].

وقيل : هو الثانى ،لأنَّ الثقل إنَّما حدث منه فيكون المحذوف الحرف الثانى ،وحركة الأوّل ،وعند سيبويه يكون الحرف الأول وحركته فى الأولين فى صورة الفتح ،ومجىء الكسر فيهما ، وتَحقُّق نقل الحركة فى أَحْسَسْتُ ،يرجحُ قول سيبويه ، إذ سكون الثانى يبقى على حاله ،فيكون التغيير فى موضع واحد ،بخلاف حذف الثانى [5]،لأنَّهُ يستلزم التغيير فى موضعين فى حركة الأول وفى وجود الثانى . وفى ثلاثة مواضع أَحَسْتُ - إن اعتبر التصرف فى المنقول إليه الحركة أيضاً - حذف الثَّانى ، إسكان الأول ،تحريك ماقبله بحركته وفى موضعين عند سيبويه إذا الثَّانى باقٍ على حاله.

---

(١) قال ابن جماعه فى حاشيته على شرح الجاربردى ٣٥٨/١ :" كسر الظاء من ظلت لغة أهل الحجاز ،وفتحها لغة تميم قال ذلك ابن جنى." .

(٢) الكتاب ٤٨٣/٤ " بتصرف " .

(٣) انظر حاشية ابن جماعه على شرح الجاربردى ٣٥٨/١ .

(٤) الكتاب ٤٧٦/٤ .

(٥) فى الأصل " الأول " .

فإن قلت : التغيير فى اللّام أقعد فتنزله منزلة المنقوص أولى .

قلت : لو نزلوه منزلته لما كان لهم إلى الحذف سبيل ، إذ لايجوز أَحَصْتُ فى أَحْصَيْتُ ،فلذلك نزلوهُ منزلة الأجوف .

٢٩ ب - من الكتاب : قولهم " أَحَسْتُ يريدون أَحْسَسْتُ ،وشبّهوها بأَقَمْتُ لأنّهم / أسكنوا الأولى فلم تكن لتثبت والآخرة ساكنه (١) ."

وقيل (٢): يجوز أنْ يكونَ قوله تعالى (وقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنّ(٣)) بالكسر والفتح من إقْرَرْنَ ،واقْرِرْنَ من يَقْرَ (٤) بالمكان ، بالكسر والفتح بنقل حركة الراء إلى القاف ،ثم حذف الراء ،ثم حذف همزة الوصل ،لحركة مابعدها ،وهذا ضعيف ،لأنّ هذا الحذف لايجرى فى غير الماضى . من الكتاب : إذا قلت لَمْ أُحِسَّ لم تحذف ،لأنّ اللّام فِي موضع قد تدخله الحركة ،ولم يُبْنَ على سكون لاتناله الحركة فهم لايكرهون تحريكها (٥)" وقال أيضاً " ليس هذا النحو إلاّ شاذّاً (٦)." مشيراً إلى [غير(٧)] الماضِي . وحمل التنزيل على الشّاذ غَيْرُ سديدٍ ،فالأولى أنْ يُقَالَ : المكسور أمرٌ من يَقِرُ وقاراً وهو الرزانة ،والمفتوح : أمرٌ من يَقَارُ أي : يجتمع (٨).

---

(١) الكتاب ٤٢١/٤ .
(٢) انظر شرح الجاربردى ٣٥٨/١ ،والمناهج الكافيه فى شرح الشافيه ٢٥٥/٢ - من مجموعة الشافيه -.
(٣) من آيه : ٣٣ من سورة الأحزاب قال تعالى " وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنْ ولاتَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجَاهِلِيَّةِ الأُولَىٰ " انظر الكشف ١٩٨/٢ ،وتفسير أبي حيان ٢٢٦/٧ .
(٤) قال ابن منظور ٥٣ مادة (قرر) " وقر بالمكان يقر ويقر "
(٥) الكتاب ٤٢١/٤ ،٤٢٢ . (٦) السابق ،٤٢٢. (٧) ساقطة من الأصل .
(٨) قال الزمخشرى فى الكشاف ٤٢/٥ "(وقرن)بكسر القاف من وَقَرَ يَقِرُ وقاراً، أو من قَرَ يَقَرُ حذفت الأولى من راءى أقْرِرْنَ ونقلت كسرتها إلى القاف كما تقول : ظَلْنَ وقَرْنَ بفتحها ،وأصله أَقْرَرْنَ فحذفت الراء وألقيت فتحتها على ماقبلها كقولك ظَلْنَ .
==

قوله : وإسْطَاعَ (١) أي : ومن الحذف الاعتباطي قولهم :
إسْطَاعَ يَسْطِيع (٢) بفتح حرف المضارعه ،وهو فصيح كثير الاستعمال ،
والأصل : إسْتَطَاعَ يَسْتَطِيعُ ،فحذفوا التاء ،وبعضهم حذفوا الطاء
فقالوا : إسْتَاعَ يَسْتِيعُ (٣) ،وليس بفصيح ،ومرجوحيته تدل على
مرجوحية القول بحذف الثاني من نحو: ظَلْتُ ،ولهذا قال
الزمخشري : " إن شئت / قلت : حذفت التاء المزيدة ،وقلبت
الطاء تاء (٣) ." وإنَّما خفّفوا بالحذف على الوجهين حيث لم يكن
للإدغام - كما مر - سبيل . وحذفوا أيضاً في قولهم : بَلْعَنْبَر ،
وعَلْمَاءِ ،ومِلْمَاءِ في : بَنِي العَنْبَرِ ،وَعَلَى الْمَاءِ ،ومن
الْمَاءِ ،لعدم مدخل الإدغام وذلك لسكون الثاني .

٣٠
أ

قال (٤) :

غَدَاةَ طَفَتْ عَلْمَاءِ بَكْرُ بنُ وَائِلٍ
وعَاجَتْ صُدُورُ الخَيْلِ شَطْرَ تَمِيمِ

== وذكر أبو الفتح الهمداني في كتاب التبيان وجها آخر قال : قَارَ يَقَارَ إذا اجتمع ،ومنه القَارةُ لاجتماعها ،ألا ترى الى قول عضل والديش اجتمعوا فكنُوا قارة ."

(١) تتمة المتن (يَسْطِيع ،وَجَاءَ يَسْتِيعُ ،وَقَالُوا بَلْعَنْبَر ،وَعَلْمَاءِ ، وَمِلْمَاءِ فِي بَنِي الْعَنْبَرِ وَعَلَى الْمَاءِ) انظر الرضى ٢٩٢/٣.

(٢) قال سيبويه ٤٨٤/٤ :" وقال بعضهم في يَسْتَطِيعُ : يَسْتِيعُ ،فإن شئت قلت : حذفَ الطاء كما حذفَ لام ظَلْتُ ،وتركوا الزيادة كما تركوها في تَقَيْتُ . وإن شئت قلت : أبدلوا التاء مكان الطاء ، ليكون مابعد السين مهموساً مِثْلَها ،كما قالوا : ازْدَانَ ،ليكون مابعده مجهوراً ،فأبدلوا من موضعها أشبهَ الحروف بالسين ، فأبدلوها مكانَها كما تُبدَل هي مكانها في الإطباق ."

(٣) المفصل ٤٠٤ " وهذا كلام سيبويه ."

(٤) هو قطريّ بن الفجاءة المازني ،انظر الكامل للمبرد ١٦٧/٣،٢٩٩ ، وابن يعيش ١٥٥/١٠،وشرح الحاربردى ٣٥٩/١،وشرح شواهد الشافية للبغدادى ٤٨٩/٤ .

طفا العود على الماء : أى جرى ،وطفَتْ علماء : يُذكر في موضع المدح ،لأنَّ ماطفا فقد علا . وعاجت : مالت . والشطر: النحو. ومن الكتاب :" وكذلك يفعلون بكلّ قبيلةٍ يَظهر فيها لامُ التعريف(١)." أراد مثل : بنى الحٰرث ،فتقول : بَلْحَٰرث .

قوله : وأمَّا نَحْو يَتَسِعُ وَيَتَقِى (٢) أى بتخفيف التاء (٣) فَشَاذٌ (٤) ،لأنَّ القياسَ أن تخففَ بالإدغام ،لأنَّهُ موضعه فالحذف الاعتباطى لامحل له ،ولك أن تقولَ : توالى الحركات أثقل من صورة الإدغام ،وذلك مدرك بالضرورة .

وقيل : حُملا بحذف التاء على يَسَعَ وتَقَى إذا حذف الواو منهما ،ويكون الأمر من يَتَقَى : تَق بحذف التاء والياء. وقد جاءَ (٥) :

* تَقِ اللَّهَ فِينَا والكِتَابَ الَّذِى تَتْلُو *

وقيل (٦): تَقِى يَتْقِى ،كَرَمَى يَرْمِى ،أصله : وَقَى

(١) الكتاب ٢٨٤/٤ .
(٢) تتمة المتن (فَشَاذٌ ،وعليه جاء :
* تَق اللَّه فِينَا والكِتَابَ الَّذِى تَتْلُو *
بخلاف تَخِذَ يَتْخَذُ فإنَّهُ أصْل واسْتَتْخَذَ ،وقيل : أُبْدِلَ من تَاءِ اتَّخَذَ وَهُوَ أشَدُّ .) الرضى ٢٩٢/٣ .
(٣) فى الأصل " الياء"
(٤) قال سيبويه ٤٨٣/٤:"ومن الشاذ قولهم : تَقَيْتُ وهو يَتقى ،ويَتَسِعُ، لَمّا كانتا مما كثُر فى كلامهم وكانتا تاءين ،حذفوا كما حذفوا العين من المضاعف نحو أَحَسْتُ ومَسْتُ ،وكانوا على هذا أجرأ لأنَّهُ موضع حذفٍ وبدلٍ . والمحذوفة : التى هى مكانَ الفاءِ . ألا ترى أنَّ التى تَبقى متحرِّكةٌ ." .
(٥) قائله عبد الله بن هَمَّام السَّلُولىّ وصدره * زِيَادَتَنا نُعْمَانُ لاتَحرِمَنَّنَا * انظر النوادر فى اللغة لأبى زيد الأنصارى ١٤٦،٢٠٠ ، وسر الصناعة ١٩٨/١ تحقيق د/ حسن هنداوى .
(٦) انظر شرح الجاربردى ٣٥٩/١ وقال البغدادى فى شرح شواهد الشافيه ٤٩٧/٤ :" وقول الجاربُردى : قالوا : تَقَى يَتْقَى كَرَمَى يَرْمى يلزمه أن يقال فى أمره : اتْقِ ،وفى اسم فاعله تَاقٍ ،وغير ذلك ==

يَوْقى (١) أُبدلت التاء من الواو ،لئلا يجب الحذف ،وهذا بخلاف تَخِذَ يَتْخَذُ فإنَّهُ أصل ،ولو كان / مثل : يَتَقِي أعنى مخفّفاً من يَتَّخذ موزون يَفْتَعَلُ لكان يَتَخِذُ . والدليل الآخر على أصالته أنَّ الأمر منه اتَّخِذَ نحو اتَّق (٢) وفى الصحاح " يقال : اتَّخَذُوا (٣) فى القتال ،بهمزتين ، إذا أخذ بعضُهم بعضًا . وهو من الأخذ إلاَّ أنَّه أدغم بعد تليين الهمزة ،وإبدال التاء . ثم لما كثُر استعماله على لفظ الافتعال توهَّموا أنَّ التاء أصليةٌ فبنوا منه تَخِذَ يَتْخَذُ . وقرئ (لَتَخِذْتَ (٤) عَلَيه أجراً (٥)) (٦)."

٣٠ ب

وأقول : فيه نظر ،لأنَّ ابدال التاء بعد تليين الهمزة غير جائز (٧) ،وقد ذكر أن اتَّزَرَ (٨) وَيَتَزِرُ خطأ (٩)،وأيضاً بناءُ أصل بتوهم أصالة حرف فى متشعب بعيد ، إذ دلالة صورة

== ولم يسمع شئ منها ." وانظر المناهج الكافيه على شرح الشافيه ٢٥٦/٣ ،وانظر الرضى ٢٩٣/٣ ، ١٥٧/١ .

(١) فى الأصل " يقى " والمثبت عن الجاربردى ٣٥٩/١ .

(٢) فى الأصل " تق " الألف غير مثبته فى الأصل و " اتق " أمر من تقى يتقى التاء ساكنة وهى فاء الكلمة .

(٣) فى الأصل " ائتخذ "

(٤) فى الأصل " لاتخذت "

(٥) من آيه : ٧٧ من سورة الكهف قال تعالى : (قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيهِ أَجْراً.)
قال مكى فى الكشف ٧٠/٢ ، ٧١ " قوله :(لَتَّخَذْتَ) قرأه ابن كثير وأبو عمرو بتخفيف التاء وكسر الخاء مثل " لفعِلت " ،ومثل " لعلِمت " ،وقرأ الباقون بتشديد التاء وفتح الخاء مثل "لافتعَلت " ومثل " لاكتَسبت ".

(٦) الصحاح ٥٥٩/٢ . بتصرف

(٧) انظر حاشية ابن جماعة على شرح الجاربردى ٣٥٩/١ .

(٨) فى الأصل " فى "

(٩) والصواب أن يقال فى افتعل من الإزار ايتزر ،ويأتزر ،لأن الياء لاتقلب إلاَّ إذا كانت أصلية .

الأصلى على أصالة حروفها أقوى من دلالة صورة المتشعب على تفرع بعض حروفها، وأيضاً صورة الأصلى على حقيقة أصالته على الأمر العام فيجب القول به، وإلاّ لزم التحكم. فإنّ تَخِذَ يَتْخَذُ أصلٌ، كما أنَّ أخَذَ يأْخُذُ أصل.

ولسيبويه فى: اسْتَخَذَ قولان: من الكتاب: " اسْتَخَذَ فلانٌ أرضاً، يريد: اتَّخَذَ، كأنَّهم أبدلوا السين مكان التاء، كما أُبدل التاءُ مكانها فى سِتٍ ... " [1]. وفيها قولٌ آخر: أن يكونَ اسْتَفْعَلَ، فحذفت التاء للتضعيف كما حذفوا لام ظَلْتُ [2]." كأنَّهُ قال: عين / ظَلْتُ، لأنَّ مذهبه حذف العين فأراد باللام صورته، لا لامَ الفعل.

٣١/أ

ومالَ المصنف إلى القول الأول حيث قال فى شرح المفصل: " وأما اسْتَخَذَ فيُحْتَمَلُ ألاَّ [3] يكونَ من هذا الباب - أى باب تلاقى المثلين - قال: وهو الظاهر، لأنَّهم لايقولون اسْتَتْخَذَ [4]، أى موازن اسْتَضْرَبَ، ولو كان منه لجاءَ الأصل إذ لامانع من وجوده، وأيضاً فإنَّهُ بمعنى اتَّخَذَ، ولو كان اسْتَفْعَلَ لاختلف معناه.

ولك أن تجيبَ عن لزوم مجىء الأصل بأنَّ الغُنية بالمخفَّف عن الأصل حاصلة، وليس كُلُّ أصل مستعملاً. وعن لزوم اختلاف المعنى، فإن من الجائز ورود باب بمعنى باب آخر، ولهذا اختلف فى اسْتَكَانَ، وقد تَقَدَّمَ.

---

(١) الكتاب ٤/٤٨٣.
(٢) السابق ٤/٤٨٤.
(٣) فى الأصل " أن " فقط وفى الإيضاح ٢/٥٢٠ " فيحتمل أن لايكون من هذا الباب "
(٤) فى الأصل والإيضاح بتاء واحده. انظر السابق.

وعلى الراجح عند المصنف ،يجب إبدال السين من التاء وقد نفاه فى باب الإبدال ،كما تقدم ،وكان الأوفق لمّا ذكره ثَمَّةَ أن يختارَ القول الثّاني . وقوله : اسْتَخَذَ : مبتدأ ،وقوله أشذُّ : خبره . وكان أشذَّ لأنَّ تخفّيف يَتَقِي وَيَتَسِع قُدِّر له محمل . وهذا إبدالٌ ، أو تخفيف ليس له محمل ،هكذا ذَكَرَ ،وفيه نظرٌ ،لأنَّهُ على القول الثّانى يوافق إسْطَاعَ . ولك أن تقول : هو أيضاً نادرٌ فلا يحمل عليه .

قوله : وَنَحْوُ تُبَشِّرُونِي (١) أي ،قد تقدَّم فى النَّحْو (٢) أنَّ نونَ الوقاية إذا اتَّصلت بالمضارع فيه نُون التثنيه أو الجمع ، أو خطاب الواحدة(٣) يجوز إثباتها وحذفها حملاً على المفرد مثل : يَنْصُرنِي ،وفراراً (٤) من النونين وذلك: تُبَشِّرَانِّي وتُبَشِّرَانِنَي ، وتُبَشِّرِيْنِي وتُبَشِّرِيْنَنِي ،وتُبَشِّرُونِّي وتُبَشِّرُونَنِي ،وإنِّي وإنني ، جار مجرى ذلك ،مع كون إننِي مشتملاً على النونات .

هذا آخر مباحث التصريف (٥).

---

(١) تتمة المتن (وإنى قد تقدم) انظر الرضى ٢٩٢/٣ .

(٢) انظر الكافيه فى النحو ٢٢/٢ ،والمنصف ٣٣٦/٢ ، ٣٣٧ .

(٣) فى الأصل الجمع . (٤) أى وتحذف .

(٥) يفهم من كلامه أن مسائل التمرين ليست من التصريف . وأرى هذا صواباً لأن التصريف هو مايتصل بأحكام الاعلال،والابدال ،والقلب ثم الادغام . وبعدها تأتى التمارين على هذه الاحكام . والذى يدل على هذا أنه يمكن الاستغناء عنها وإنما جئ بها تمريناً وتعويداً لأهل الصرف على ماعرفوه من أحكام التصريف .

الفصل الثانى

مسائل التمرين

وقد أورد مسائلَ للتمرين [١] ومعناه [٢]: تَعْوِيدُ أهـــلِ الصرف ،واستمراره من : مَـرَنَ على الشـئ يَمْـرُنُ مُرُونـاً ومَرَانَـةً ، إذا تعوَّدهُ واستمـرّ عليه . ويقال : فـلانٌ مُمَـرَّنُ الوجهِ عـلى هذا الأمر : أى صُلبُ الوجـه [٣].

وكان النحاة قديماً وجديداً يقولون: كَيْفَ تَبْنِي مِنْ كَذَا مِثْـلَ كَذَا [٤]؟ سؤالاً واستعلاماً ! واختُلف فى معنـى هذا القـول الأكثرون : على أنّ معناه أنّك إذا رَكَّبْتَ من حروف المسئول عنه مثل المطلوب مُوازِنَـهُ وعَمِلتَ [٥] بـه مايَقْتَضِيهِ القياسُ الصرفي فكيـف تَنْطِقُ بِهِ ؟ كما يُقال : كيف تَبْنِى من سَرى مِثْـلَ أَسْلَم ؟ فتقـول : أَسْرَىَ ،لأنّك بنيْتَ الهمزةَ الزائـدةَ مفتوحةً ،ثمّ فاء الفعل ساكنـةً ، ثم عينَ الفعل مفتوحـةً ،ثمّ لامَ الفعل أيضاً مفتوحةً ،لكن عرض عـارض قيـاسى ، اقتضى قلبَ اليـاء ألفـاً / لم يعرضْ فى الأصل - أعنى أَسْلَم. فإن عكست الأصل والفرع فقلت : من سَلِمَ مِثْلَ أَسْرَىٰ قلت : أَسْـلَمْ كان الأصلُ معلاً دون الفـرع .

٣٢ / أ

---

(١) تتمة المتن (وهذه مسائل التمرين ؛مَعْنَى قَوْلِهِمْ : كَيْفَ تَبْنِى مِنْ كَذَا مِثْلَ كَذَا ؟.أىْ إِذَا رَكَّبْتَ مِنْهَا زِنَتَهَا وَعَمِلْتَ مَايَقْتَضِيهِ القِيَاسُ فَكَيْفَ تَنْطِقُ بِهِ ؟ وَقِيَاسُ قَوْلِ أبِى عَلِىٍّ أَنْ تَزِيدَ وَتَحْذِفَ مَاحَذَفْتَ فِى الأَصْلِ قِيَاساً وَقِيَاسُ آخَرِين أن تحذفَ المحذُوفَ قِيَاساً أو غَيْرَ قِيَاسٍ) انظـر الرضى ٣/ ٢٩٤/٢٩٥ ،وشرح الجاربردى ١/ ٣٦٠ .

(٢) قال ابن جنى فى الخصائص ٢/ ٤٨٧/٤٨٨ :" وذلك عندنا على ضربين : أحدهما الإدخال لما تَبْنيه فى كلام العرب ،والإلحاق به ،والآخر التِماسُ الرياضة به والتدرب بالصنعة فيه ." .

(٣) الصحاح ٦/ ٢٢٠٢ بتصرف .

(٤) قال أبو الفتح فى المنصف ١/ ٤٤/٤٥ :" اعلم أنّ معنى قولِ أهل التصريف: ابْنِ لى من كذا مثل كذا : إنّما معناه : فُكَّ صيغة هذه الكلمـة ، وضع من حروفها مثلَ هذا الذى قد سُئِلْتَ أن تبنى مثله : بأن تضع الأصل بحذاء الأصل ،والزائد بإزاء الزائد والمتحرك بإزاء المتحرك والساكن بإزاء الساكن ،وتضمّ ماسألك أن تضمَّه ،وتفتح ماسألك أن تفتحه ،وتكسر ماسألك أن تكسره ،فتحتذى المثال المطلوب ." .

(٥) فى الأصل " علمت " تحريف .

وأبو عَليّ [1]،على أنّ معناهُ : أنّكَ إذا رَكّبْتَ منها زِنَتَهَا ، وعَمِلْتَ مَايَقْتَضِيهِ القِيَاسُ وحَذَفْتَ مَاحُذِفَ [2] في الأَصْلِ على القِيَاسِ فَكَيْفَ تَنْطِقُ بِهِ ؟ وإليه أشار [3] بقوله : " أَنْ تزيدَ، وَحَذَفْتَ ." أي : وقَيَاسُ أبي عَليّ أنْ تزيدَ على القول المذكور وهو قوله : " إذا رَكّبْتَ " قيداً آخر ،وهو قولك : وَحَذَفْتَ مَاحُذِفَ ... إلى آخره

وطائفةٌ من النحاة على أنّ معنَاهُ ماذَكَرَهُ أبو عَليّ ،مع قيدٍ آخر وهو أن يقال : أو غَيْرَ قِيَاسٍ ،فيكون الحاصلُ قولَك : إذا رَكّبْتَ مِنْهَا زِنَتَهَا وَعَمِلْتَ مقتضى القياس ،وحذفتَ ماحُذف فى الأصل قياساً كان ذلك أو غَيْرَ قياس فكيف تَنْطِقُ به ؟ وسيظهر أثرُ الخلاف ،وهذا الأخير هو المراد بقوله : " وقياسُ آخرين أو غَيْرَ قياس ." يعنى ،والقياسُ عند آخرين أن تحذفَ من الفرع ماحذفتَ من الأصل كان الحذفُ قياساً كما قال أبو عَليّ ،أو غَيْرَ قياس أيضاً . فالتفسيرُ الأوّلُ أعم ، والثّالث أخص ، والثّاني أخص من الأوّل ،وأعم من الثّالث [4].

---

(١) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار بن سليمان الفارسى ،أوحد زمانه فى علم العربية ،كان كثير من تلامذته يقول : هو فوق المُبرد أخذ النحو عن أبى إسحٰق الزجاج ،وابن السراج ،ومبرمان ،وأبي بكر الخياط ،صنف كتباً لم يسبق إلى مثلها ،وبرع له غلمان حذّاق مثل ابن جنى ،وعلى بن عيسى الربعي ،ومن تصانيفه :كتاب الحجة وكتاب التذكرة ،وأبيات الإعراب ،والإيضاح الشعري ،والإيضاح النحوي، ومختصر عوامل الإعراب ،والمسائل الحلبيه ،والمسائل البغدادية ، والشيرازيه ،وكتاب الإغفال وغيرها . ت (٣٧٧هـ) . انظر معجم الأدباء ٢٤٦/٧،وبغية الوعاة ٤٩٦/١،وراجع فى ذلك الترجمة الوافية له التى كتبها د/ عبد الفتاح شلبى فى كتابه أبى على الفارسى .

(٢) فى الأصل " ماحذفت " وستكرر تصويبها .

(٣) أي ابن الحاجب .

(٤) انظر الرضى ٢٩٦/٣ .

٣٢ ب

إذا عرفت هذا ،فاعلم أنَّهُ قولهم : تَبْنِي ،يقتضى البناء ، وقولهم : مِثْلَ كذا يقتضى المماثلة فلو كان بناءُ / المَثَل موجوداً كان السؤالُ فاسداً . فلا يقال : كَيْفَ تَبْنِي مِثْلَ نَصَرَ مِنْ ضَرَبَ ،لاقتضاء ذلك تحصيل الحاصل (١). ولايقال أيضاً مِنْ ضَرَبَ مِثْلَ يَضْرِبُ إذ الجواب يَضْرِبُ فيكون يَضْرِبَ مَثَلُ نفسهِ وهو محالٌ ،لاقتضاء المماثلة التعدد ،وهو فى الواحد مستحيلٌ ،بل يقال : كَيْفَ يكونُ مضارع ضَرَبَ ؟

وقيل (٢) : لايُبْنَى من الرباعى ثلاثي ،ولا من الخماسى رباعي وثلاثي ،إذ يحتاج حينئذٍ إلى حذف بعض الحروف الأصول فيكون هذا مالا بناء .

وأنا أقول : هذا يقتضى فسادُ قول أبي عَليّ مُضَرِيٌّ في مِثْلِ مُحَوِيٍّ ،وفسادُ قول آخرين أيضاً ،وسيأتى . وأيضاً هذه مشاحةٌ لفظية .

وقال شارح (٣) : ينبغي أن يعلَمَ أن ذلك إنَّما يكون من الحروف الأصلية حتى لو كان فى المثال الذى يُبْنى منه زوائد حَذَفْتَهَا وبنيتَ من أصول الكلمة ماطُلب بناؤه .

وأنا أقول : يحتم أن تحذف الزوائد ،إذ لو قيل لك : ابن مثل اسْتَخَذَ على القول الثانى لسيبويه (٤) من اسْتَغْفَرَ يكفيك أن تحذف التاء فقلت : اسْغَفَرَ .

---

(١) انظر مجموعة الشافيه ٢٥٧/٢ .

(٢) هذا القول للزنجاني صاحب الهادى وشرحه ،نص على ذلك الجاربردى انظر شرحه ٣٦١/١ .

(٣) هذا القول ذكره النقراكار انظر مجموعة الشافيه ٢٥٧/٢ .

(٤) انظر الكتاب ٤٨٤/٤ ،وانظر ص ٨٥ من هذا الكتاب .

واعلم أن النحاةَ اختلفوا فى البناء ،قال سيبويه [١] :
لك أن تَبْنِيَ من العربي عربيّاً وَرَدَ مثلُهُ فى كلام العرب ،لأنَّ الغرضَ رياضةُ النفس على قياس كلام العرب .

٣٣
أ

وقال أبو الحسن [٢] : لك أن تَبْنِيَ من العربي عربيّاً وَرَدَ مثلُهُ فى كلام العرب / أو لم يردْ ،ومن الأعجمي أعجميّاً وعربيّاً ،لأنَّهُ أزيدُ فى الدُربَة .

فعلى هذا ،لايجوز بناءُ مثل جَعْفِر من ضَرَبَ بفتح الجيم ، وكسر الفاء أو ضمها [٣] مما لم يجئْ فى الكلام عند سيبويه ، ويجوزُ عند أبي الحسن .

وقيل [٤] : كلامُ سيبويه أقيسُ ،وكلامُ أبي الحسن أوغلُ فى باب الرياضة .

وأنا أقول : لاشك فى أوغليته ،ولكنَّه ربما يجرُ إلى مالايظهرُ فيه فائدةٌ ،كما قيل : ابْنِ مِنْ بَنَيْتُ مِثْلَ سيور غاميشى ،ومعناه الاستمالة فى لغة الترك . فالاقتصار لمعرفة كلام العرب على كلام العرب أحسن [٥].

---

(١) لم أجد هذا القول فى الكتاب ،وقد يدل منهج سيبويه عليه ،ومن يتتبع منهجه يجده يقدّم الأبنيةَ المسموعةَ عن العرب فقط ثم يقيس عليها يقول ٢٤٢/٤ : " هذا باب مابنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلة والمعتلة ،وماقيس من المعتل الذى لايتكلمون به ولم يجئ فى كلامهم إلاَّ نظيره من غير بابه ،وهو الذى يسميه النحويون التصريف والفعل ." وانظر المنصف ٢٤٢/٢ .

(٢) انظر فى هذا المنصف ١٨٠/١ .

(٣) انظر السابق .

(٤) هذا القول للزنجانى ، انظر شرح الجاربردى ٣٦١/١ .

(٥) قال ابن جنى فى المنصف ١٨٠/١-١٨١ :"القول فى هذا الخلاف ماذهب إليه سيبويه .... قال أبو على:والقياسُ ألاَّ يجوزَ إلاَّ أنْ تبنىَ على أمثلة العرب لأنَّ فى بنائك إياه ادخالاً فى كلام العرب" .

قوله : فَمِثْلُ مُحَوِيٍّ (١).

هذا أمثلة كيفية البناء ،وقد علمتَ فى النسبة أنّ(مُحَوِيّ) إلى مُحَيٍّ [اسم (٢)] فَاعِل - حَيَّ يُحَيِي - زنته ، فى الرفع والجر مُفَعٍّ ،وفى النصب مُفَعِّلاً . تقول : هذا مُحَيٌّ ،ومَرَرْتُ بمحيٍّ ،ورأيتُ مُحَيِياً . فإذا نسبتَ إليه (٣) حذفتَ اللّامَ ،كما حذفتَ فى المشتري ،فبقي أربعُ ياءاتٍ مع كسرةٍ هى كياءٍ،على زنة مُفَعِّيٍّ . فحذفت إحدى الياءين وقلبت الأخرى واواً فقلت مُحَوِيّ .

فإذا بنيْتَ مِنْ ضَرَبَ مَثْلَهُ قلتَ : مُضَرِبِيٌّ على الأكثر ، إذ لاقياس يقتضى تغييراً فى الفرع . (و(٤)) مُضَرِيٌّ على قول أبى عَلِيٍّ ، إذ تحذفُ من الفرع ماحُذف من الأصل قياساً ،وقد حُذف منه اللّام والتكرير ،فيُحذفان من الفرع أيضاً .

٣٣/ب والذين يحذفون من الفرع / ماحذف من الأصل على غير قياس ،فهم لما حُذف على القياس أحذف ،فعندهم أيضاً يكون مُضَرِيٌّ (٥).

ومِنْهَا أَنْ تَبْنِيَ مِثْلَ اسْمٍ من دَعَا فتقول على الأكثر دِعْوٌ، وَدُعْوٌ بضم الدال وكسره إذ أصله : سِمْوٌ أو سُمْوٌ (٦).

---

(١) تتمة المتن (مِنْ ضَرَبَ مُضَرِبِيٌّ ،وقَالَ أَبُو عَلِيٍّ : مُضَرِيٌّ ،وَمِثْلُ اسْمٍ وَغَدٍ مِنْ دَعَا دِعْوٌ ودعو لا إِدْعٌ وَلَادَعٌ خِلَافاً لِلآخَرِين ،وَمِثْلُ صَحَائِفَ مِنْ دَعَا دَعَايَا باتّفَاقٍ إذْ لاَ حَذْفَ فِي الأَصْلِ . وَمِثْلُ عَنْسَلٍ مِنْ عَمِلَ عَنْمَلٌ ،وَمِنْ بَاعَ وَقَالَ بَنْيَعٌ وَقَنْوَلٌ بِإِظْهَارِ النُّونِ فِيهِنَّ لِلْالِبَاسِ بفَعَّلٍ ،وَمِثْلُ قِنْفَخْرٍ مِنْ عَمِلَ عِنْمَلٌ ،وَمِنْ بَاعَ وَقَالَ بِنْيَعٌ وَقِنْوَلٌ بِالإظْهَارِ ،لِلْالبَاس بِعَلَّكْدٍ فِيهِنَّ ،وَلايُبْنَى مِثْلُ جَحَنْفَلٍ مِنْ كَسَرتُ أَوْ جَعَلْتُ ،لِرَفْضِهِمْ مِثْلَهُ ،لِمَا يَلْزَمُ مِنْ ثِقَلٍ أَوْ لَبْس ." انظر الرضى ٢٩٥/٣ ، ٢٩٧ .

(٢) زدنا مابين القوسين ليستقيم السياق .

(٣) انظر شرح الجاربردى ٣٦١/١ ،وانظر مجموعة الشافيه ٢٥٧/٢ .

(٤) زدنا مابين القوسين ليستقيم السياق .

(٥) انظر الرضى ٢٩٦/٣ ،وشرح الجاربردى ٣٦١/١ .

(٦) قال ابن جنى فى المنصف ٦٠/١ " واسْمٌ : محذوف اللّام لقولهم : ==

وإنَّما قالُوا هكذا ،لأنَّ جَمعَهُ الأسماءُ والأفعالُ جمع فُعْلٍ (وفِعْلٍ (١)) كقُفْلٍ وأقْفَال ،وجِذْعٍ وأجْذَاع . وهذا لأنَّهُ لاقياسَ لحذف الأصل ،أعني حذفَ لام اسْمٍ ،وكذا على قول أبي عَليٍّ، لأنَّهُ لايحذفُ من الفرع لتغيير الأصل[إلاَّ إذا كان الحذفُ قياساً خلافاً للآخرين فإنَّهم يقولون إدْعُ ،لأنَّهم يحذفون ماحُذف في الأصل قياساً أو غَيْرَ قياسٍ (٢)] على كل حال ،فهم حذفوا اللام ، وأسكنوا الفاء وأدخلوا همزة الوصل كما في الأصل .

ومِنْهَا أنْ تَبْنِيَ منه أيضاً مِثْلَ غَدٍ (٣) فتقول : دَعْوٌ ،بسكون العين لأنَّ أصله غَدْوٌ بسكون العين ،وهذا على القولين الأولين ، إذ لاقياس لحذف اللَّام بخلاف الآخرين فحذفوا اللَّام ههنا أيضاً فقالوا : دَعٍ كغَد .

ومِنْهَا أنْ تَبْنِيَ منه مِثْلَ صَحَائِفَ فتقول : دَعَايَا باتِّفَاقِ الأقوال ،إذ لاحذف في الأصل وكان الأصل دَعَائِوْ قلبت الواو ياء لانكسار ماقبلها (٤) ،فقلبت الهمزة ياء ،والياء ألفاً (٥) إذا

== " سَمَّيتُ وأسماء" فهذا بمنزلة " دَمَّيْتُ ودِماءٍ" والمحذوف منه واو ،لأنه من السُّمُوّ والتَّرْفعَة ،وفيه لغاتٌ : اسْمٌ وسِمٌ وسُمٌ ."

(١) زدنا مابين القوسين ليستقيم السياق .

(٢) زدنا مابين القوسين ليستقيم السياق ،وهذه الزيادة عن الجاربردى ٣٦٢/١ .

(٣) انظر شرح الجاربردى ٣٦٢/١ .

(٤) الواو المتحركة لاتقلب ياء لانكسار ماقبلها إلاّ إذا كانت متطرفة ، وقد تسامح صاحب الكتاب في عبارته .

(٥) قال ابن الحاجب :" تُقْلَبُ اليَاءُ إذَا وَقَعَتْ بعد هَمْزَةٍ بعد ألفٍ في باب مَسَاجِدَ ،وليس مُفْرَدُهَا كذلك ألِفاً ،والهَمْزَةُ يَاءً ." انظر الرضى ١٧٩/٣ .

والخطوات المتبعة في الإعلال في " دعَائِي " تقلب كسرة الهمزة فتحة للتخفيف فتصبح دَعَائَيُ . ثم يقال : تحركت الياء وانفتح ماقبلها فقلبت ألفاً فتصبح دَعَاءَا ،ثم يقال: اجتمع شبه ثلاث ألفات فقلبت الهمزة ياء فأصبحت دَعَايَا ."

كان مما وقعت فيه الياء بعد همزة ،بعد ألف في باب مساجد ،وليس مفردها كذلك [١] فصار : دَعَايَا كما مرّ في رَكَايَا [٢].

٣٤/أ وَمِنْهَا أنْ تَبْنِيَ مِثْلَ عَنْسَلٍ [٣] مِنْ / عَمِلَ فقلت : عَنْمَلٌ، بإظهار النّون إذ لو أُدغمت لالتبس بفعَّلٍ ماضي التفعيل [٤].

وكذا من قَالَ وبَاعَ ،فتقول : قَنْوَلٌ وبَنْيَعٌ بالإظهار ، لأداء الإدغام إلى الالتباس بقَوَّلٍ وبَيَّعٍ الماضي التفعيل ،وإنّما لا تُعَلّ حروفُ العلة لسكون ماقبلها .[٥]

ومِنْهَا أنْ تَبْنِيَ مِثْلَ قِنْفَخْرٍ [٦] مِنْ عَمِلَ وَبَاعَ وقَالَ فتقول : عِنْمَلٌ ،وبِنْيَعٌ وقِنْوَلٌ بالإظهار وتكرار اللّام ، إذ لو أُدغم [٧] لالتبس بما بُنِيَ منه لمِثْلِ عَلَكْدٍ : وهو البعير الغليظ .

ولاتَبْنِي مِثْلَ جَحَنْفَلٍ [٨] من كَسَرَ ولاجَعَلَ ،لأداء ذلك إلى أحد محذورين : إمّا ثِقَلٌ مُدركٌ بالضرورة في قولك كَسَنْرَرٍ [٩]

---

(١) "أى في باب الجمع الأقصى الذى بعد ألفه حرفان .
انظر الرضى ١٨٠/٣
(٢) قال الجوهرى ٢٣٦١/٦ :" الرَّكِيَّةُ : البئر . وجمعها رَكيٌّ ورَكَايَا."
(٣) العنسل : الناقة السريعة . (٤) فى الأصل التعميل .
(٥) سبب الاعلال موجود غاية مافى الأمر أنه سيكون بالنقل أولاً ثم القلب بعد ذلك.
(٦) قال ابن منظور فى اللسان مادة قفخر) : " القِنْفخْرُ ،والقفاخِرُ ، بضم القاف ،والقفاخريُّ التارُّ الناعم الضخم الجثة . والقُنْفخْرُ ، والقِنْفَخْرُ : الفائق فى نوعه ،عن السيرافى القِنْفَخْرُ أصل البَرْدِي واحدة قِنْفَخْرَة ."
(٧) انظر الجاربردى ٣٦٢/١ .
(٨) قال ابن منظور مادة (جحفل) " الجَحَنْفَل ،بزيادة النون : الغليظ وهو أيضاً الغليظ الشفتين ،ونونه ملحقة له ببناء سفرجل."
(٩) فى الأصل " كسنر " .

وجَعَنْلَلٍ بالإظهار . قال سيبويه[1] : لم يبْنُوا مثل قِنْرٍ ولا عِنْلٍ[2] أي بالسكون . وإمَّا التباس بما بُنِيَ لِمِثْلِ سَفَرْجَلٍ في قولك : كَسَرّر وجَعَلّل بالإدغام ،ولايخفى عليك أنك تكرر اللام في بناء مثل الرباعي[3] من الثلاثي مرةً ، كما في بناء الرباعي كمثل الخُماسي ،ومن الثلاثي كمثل الخُماسي مرتين .

قوله : ومِثْلُ أُبْلُم[4] - هو خُوصُ المُقْل - يقول : إذا بَنَيْتَ مِثْلَ أُبْلُمٍ من وَأَيْتُ[5] - الوَأْيُ : الوعدُ - قلت : أُوْءٍ ، لأنَّ أَصْلَهُ أُوْؤُيٌ ،تُقْلَبُ ضمةُ الهمزةِ كسرةً كما فَعَلْتَ ذلك في التمشي لسلامة الياء ،وتُعَلُّ الياءُ إعلالَ قاضٍ تقول : هذا أُوْءٍ، ومررت بأُوْءٍ ،ورأيتُ أُوئياً .

34 ب

ومِثْلُهُ مِنْ[6] : أَوَيْتُ / : إذا رجعْتُ إلى منزلك : أُوٍّ[7] بالإدغام، وأصله أُوْوُيٌ بهمزتين ،فَقُلِبَتْ الساكنةُ واواً كما في أُوجِرُ[8] ، فأُدْغِمَتْ في العين ،وشأنُ الياءِ كالسابق فتقول : أُوٍّ حالتي الرفع والجر ،وأُوِّياً حالة النصب . فإن قيل : لَمْ يُدْغِمُوا الهمزةَ المَقْلُوبَةَ في تُووِي ،فَلِمَ[9] يدغمون هَهُنا ؟

قلت : لجواز قلبها ثَمَّة ،ووجوبه هٰهنا إذْ الواجب قلبُها يجري مجرى الأصيل ، لاقتضاء الوجوب ذلك ،ولهذا قال :

---

(1) في الأصل " جعلنلل " . (2) الكتاب ٤/٤٥٦ .

(3) في الأصل " ومن " .

(4) تتمة المتن (من وَأَيْتُ أُوءٍ ،وَمِنْ أَوَيْتُ أُوٍّ مُدْغَماً ،لوجوب الواو، بخلاف تُووِي ،وَمِثْلُ إِجْرِدٍ مِنْ وَأَيْتُ إِيءٍ ،وَمِنْ أَوَيْتُ إِيٍّ فيمن قال : أُحَيٌّ ،ومَنْ قال أُحَيٌّ قال : إِيٍّ . ومِثْلُ إِوَزَّةٍ من وَأَيْتُ إِيئَاةٌ ومِنْ أَوَيْتُ إِيَّاةٌ مُدْغَماً . ومِثْلُ اطْلَخَمَّ مِنْ وَأَيْتُ إِيأَيَّا، ومن أَوَيْتُ إِيَوَيَّا .) انظر الرضي ٢٩٨/٣ ، ٢٩٩ .

(5) انظر المنصف ٢٩٦/٢ (6) أي من أبلم .

(7) انظر السابق . (8) انظر الرضى ٢٩٩/٣ .

(9) في الأصل " فلم لم يدغموا " كررت كلمة " فلم " .

مُدْغَماً ،لوجوبِ الواو ،بِخَلافِ تُووِي [1].

وإذا بَنَيْتَ مِثْلَ إجْرِدٍ [2] مِنْ وَأَيْتُ قلت : إِيءٍ ، الأصل إِوْئِيٌ ، انقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ماقبلها [3]،وشأنُ الياءِ ظاهرٌ فتقول حالتي الرفع والجر : إِيءٍ ،وحالةَ النصب إِيءَياً وتُكْتَبُ هكذا : إِيئٍ [4]،إِيئياً .

وَمِنْ أَوَيْتُ قلت : إِيٍّ ،وأصله إِأْوِيٌ ،قلبت الهمزة ياء ، كما في أَيْدَبُ [5]، أعني لاجتماع الهمزتين ،فاجتمع الواو والياء فسبق إحداهما ساكنة فقلبت الواو ياء ،وأدغمت في الأخرى فصار : إِيِّيٌ فأعلَ إعلالَ قاضٍ عند من قال : أُحَيٍّ ،بكون الياء المحذوفة منوية فصار : إِيٍّ حالتي الرفع والجر ،وإِيِّياً حالة النصب . وحذفت الياء الثالثة عند من قال [6]: أُحَيٌّ ، بكونها منسية ،فصار حالة النصب أيضاً كحالتي الرفع والجر ، أعني بالحذف ودخله الحركات الثلاث .

٣٥/أ وإذَا بَنَيْتَ مِثْلَ إِوَزَّةٍ بتشديد الزَّاي [7]،والأصل إِوْزَزَةٌ/

---

(١) انظر شرح الجاربردى ٣٦٣/١ .

(٢) الإِجْرِد : نبتٌ يخرجُ عند الكمأة يُستدل به عليها .

(٣) قال الجاربردى ٣٦٣/١" فصار إِيءِيٌ ثم أعل اعلال قاض ." انظر مجموعة الشافيه ٢٥٩/٢ .

(٤) انظر المنصف ٢/ ٢٩٧/ ٢٩٨

(٥) " أدَبَ القومَ يَأْدِبُهُمْ بالكسر ،أَدْباً ،إذا دعاهم إلى طعامه " انظر لسان العرب مادة (أدب) . وقال الجوهرى ٨٦/١ " ويقال أيضاً: آدَبَ القَوْمَ إلى طَعَامِهِ يُؤْدِبُهُم إيداباً ،حكاها أبو زيد." والأمر منه : أَيْدِبْ . وأصله إِأْدب

(٦) قال ابن جنى فى المنصف ٢٩٨/٢" ومن قال : أُحَيٌّ فأثبتَ الياء قال هنا : إِيٌّ ،وهو أبو عمرو ."

(٧) قال أبو عثمان فىالتصريف ٢٧١/٢ " لأنَّ إِوَزَّةَ : إِفْعَلَّةٌ والدليل على ذلك قولهم وَزَّةٌ ."

فأدغمت ،وهي : طير الماء ،من وَآيْتُ قلت : ايّاءة (١) أصله : إوْآيَــةٌ، قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ماقبلها ،وقلبت الياء ألفـــاً لتحركها وانفتاح ماقبلها فصار : إيّاءة ٠

ومن آوَيْتُ قلت : إيّـاةٌ [أصله](٢) إئْوَيَـةٌ ،قلبت الهمزة يــاء وجوباً ،وقلبت الياء ألفاً للتحرك والانفتاح فحصل إيـواة ، اجتمـع الياء والواو ،والأولى ساكنة ،فقلبت الواو ياء وأدغمت فصار إيّاة.(٣)

ومِثْلُ اطْلَخَمَّ : أي أظلم ،من وَآيْتَ إيـآيَـا (٤) أصله : إوْآيْيَــى بثلاث ياءات ، إذ ميم اطْلَخَمَّ مشدّدة ،فيكون ثلاث لامات ،وقلب الـــواو ياء ظاهر ،وأما قلب الياء الأخيرة ألفاً فلتحركها وانفتاح ماقبلها، إذ الياء الأولى ساكنة والأخيرتان منفتحتان ٠ ووجه الإدغام ظاهــر، إذ وجود المثلين يقتضيه ،وتقلب هذه الألف عند اتصال الضميــــر المرفوع المتحرك (٥)بها (٦)، إلى ما انقلبت هي عنه ،أعني اليـــاء فتقول اِيـّايَّيْـنَ نحو اطْلَخْمَمْـنَ (٧).

ومثله من آوَيْتُ : إيَوِيَّـا وأصله إئْوَيَّـى بثلاث ياءات كالسابــق، ولايخفى العمل إلاّ أنـك لم تدغم اليـاء المنقلبة عن الهمزة بقلـب الواو ياء للإدغـام فلم تقل إيَّيَّـا بياءين مشددتين بل قلت : إيْوَيَّـا بلا قلب وإدغام ، إذ ليس بحتم أن تقلبَ هذه الهمزة ياء ،بخــــلاف همـزة إيّـاة ،لأن الأولى من الهمزتين همزة الوصل فلا اجتمـاع لهـا

---

(١) انظر السابق ،والممتع ٢/٧٦٧،٧٦٨ ٠

(٢) انظر الخصائص ٣/٩ ٠

(٣) زدنا مابين القوسين ليستقيم السياق ٠

(٤) انظر شرح الجاربردى ١/٣٦٣ ،ومجموعة الشافيه ٢/٢٦٠ ٠

(٥) فى الاصل " المتحركة "٠ (٦) فى الأصل " به " ٠

(٧) فى الأصل " اطلخمن " ٠

٣٥ ب

مطرداً ، إذ لو قلت : فأوَيَّاً لم تبق همزة الوصل ، وعلى مثال إيأيْيَنَ تقول إيوَيَّينَ .

قوله : وَسُئِلَ أبُو عَلِيٍّ عَنْ مِثْلِ " مَا شَاءَ اللَّهُ " مِنْ أَوْلَقٍ (١).

- قد سلف - أنّ في أَوْلَقٍ (٢) مذهبين : أحدهما أنَّهُ فَوْعَلٌ والهمزة أصلٌ . والآخر : أنَّهُ أفْعَلُ ، والواو أصلٌ . ذهب أبُو عَلِيٍّ إلى الأوّل حيث قال مثله من : شَاءَ ألْقَ ، ومن لفظ اللَّهِ الإلاقُ ، فلأنّ شَاءَ ساكنُ العين . وأمّا الإلاقُ ، فلأنّ لفظَ اللَّهِ أصلُهُ الإلَه ، فنقل حركة الهمزة إلى لام التعريف فحذفت الهمزة وأدغمت اللّام في اللّام ، والتزموا هذا العمل في اسم الله تعالى ، وهذا الالتزام غير قياسي . وأبُو عَلِيٍّ لايحذف من الفرع ماحُذف من الأصل بغير قياس ، فلذلك لم يقل اللّاقُ باعتبار الأصل . والمصنف قال : اللّاقُ باعتبار اللفظ ، ويكون هذا قياس من يحذف من الفرع ماحذف من الأصل مطلقاً ، سواء كان قياساً أو غَيْرَ قياس .

---

(١) تتمة المتن (فقال : مَا أَلِقَ ألالاقُ على الأصل ، واللّاقُ على اللّفْظِ ، والآلِقُ على وَجْهٍ ، بنى على أنَّهُ فَوْعَلٌ . وأجَابَ فِي بِاسْمٍ بِالْقٍ أوْ بَالْقٍ عَلَى ذَلِكَ ، وسَأَلَ أبُو عَلِيٍّ ابْنَ خَالَوَيْهِ عَنْ مِثْلِ مُسْطَارٍ مِنْ آءَةٍ فَظَنَّهُ مُفْعَالاً ، وتَحَيَّرَ فقال أبُو عَلِيٍّ مُسْتَاءٌ فأجاب على أصْلِهِ وعلى الأكْثَرِ مُسْتَئَاءٌ .) انظر الرضى ٣٠٠/٣، ٣٠١ .

(٢) قال الجوهري في الصحاح ١٥٦٨/٤ " الأوْلَقُ : شِبْهُ الْجُنُونِ وهو أفْعَلُ لأنّهم قالوا : أُلِقَ الرجلُ فهو مَأْلُوقٌ ، على مفعولٍ ويقال أيضاً : مُؤَوْلَقٌ مثال مُعَوْلَق . فإن جعلته من هذا فهو فَوْعَلٌ " .
وجاء في حاشية الصحاح : قال ابن برّي : قوله - أي الجوهري - أفْعَلُ سهوٌ منه ، وصوابه وهو فَوْعَلٌ ، لأنّ همزته أصليةٌ بدليل أُلِقَ ومألوق ، وإنّما يكون أوْلَقُ أفْعَل فيمن جعله مِنْ وَلَقَ يَلِقُ ، إذا أسرع . فأمّا إذا كان من أُلِقَ ، إذا جُنَّ ، فهو فَوعل لاغير ."

وهذا التقرير مَبْنِيٌّ على أنَّ لفظَ اللّه من قولِهِمْ ألِـهَ[1] : إذا تَحيَّرَ ،فأمَّا إذا قيل هو من قولهم : لَاهَ إذا اسْتَتَرَ فوزنه الفَعَلُ ،ويكون الجواب : مَا ألْقَ الإلْقُ .

وعلى المذهب الثَّاني فى أوْلَقٍ يكون : مَاوَلْقَ الوِلاقُ ، ومَاوَلْقَ اللَّاقُ ،وماوَلْقَ الوَلْقُ [2].

وقال شارح [3] : أعلم أنَّ فى قول المصنف : وهو أنَّ حذفَ الهمزة فى اللّه غير قياس نظراً ،لأنَّهُ قياسٌ مرَّ فى تخفّيف الهمزة[4].

وأنا أقول : هذا غَيْرُ موجَّهٍ ،لأنَّ المصنفَ لم يقلْ الحذفَ غَيْرُ قياسٍ ،بل قال : لزومُ الحذف على غيرِ قياسٍ ،ولاشك فى صحة ماقاله آخر [5] : قد بَنَى أبُو علىّ من أوْلَقَ مثل الكلمتين الأخيرتين ،ولم يبنْ مِثْلَ الأولى ،يعني لفظة "ما" ،لأنَّهُ لايجوز ذلك إذ يحتاجُ حينئذٍ إلى حذف / بعض الحروف الأصول فيكون هذا مالا بناء .

٣٦ / أ

---

(١) قال سيبويه ١٩٥/٢ " ... وكأن الاسم - والله أعلم - إلهٌ ،فلما أُدخِلَ فيه الألف والـلَّام حذفوا الألف ،وصارت الألف واللام خَلَفاً منها."

(٢) "الأوّل باعتبار الأصل ،والثّانى باعتبار اللّفظ ،والثّالث بناء على أنّهَ من قولهم لَاهَ " انظر حاشية ابن جماعه على شرح الجاربردى ٣٦٤/١ .

(٣) هو السيد الشريف انظر السابق .

(٤) انظر الرضى ٥١/٣

(٥) انظر شرح الجاربردى ٣٦٤/١ .

وأنا أقول : هذا ينافى مُضَرِيٍّ فى مِثْلِ مُحَوِيّ ، إذ فيه حذف بعض الأصول - وقد سلف - ، ولعلَّه لم يبنْ " ما " ، لأنَّهم لايتصرفون فى مثله بأعمال الصرف من الأصل والزائد والوزن إلى غير ذلك ، فلذلك لم يحاولْ مِثَالَهُ أيضاً .

وسُئِلَ أيضاً عن مِثْلِ قولك بِاسْمٍ من أَوْلَقٍ ، فقال : بِالْقٍ أَوْ بُالْقٍ بكسر الهمزة وضمها فبنى أيضاً على أنَّهُ فَوْعَلٌ .

والجوابُ على أنَّهُ أَفْعَلٌ : وِلْقٌ أَوْ وُلْقٌ - لما مرَّ [1] - من أصل اسْمٍ سِمْوٌ أَوْ سُمْوٌ ، وذلك لأنَّ المحذوفَ من الأصل على غير قياس ، فلذلك لم يحذف من الفرع .

وعلى القول الثَّالث يكون الجوابُ بِأْلٍ بسكون الهمزة وحذف القاف .

وسَأَلَ أَبُو عَلِيٍّ ابْنَ خَالَوَيْهِ [2] عَنْ مِثْلِ مُسْطَارٍ مِنْ آءَةٍ وهي : شجرٌ ، والتقدير : عَاعَةٌ [3] ، فَتَوهَّمَ ابْنُ خَالَوَيْهِ أنَّ مُسْطَارَ مُفْعَالٌ ، وَتَحَيَّرَ فأجابَ أَبُو عَلِيٍّ : بِأَنَّهُ مُشَاءٌ على مُشَعَاعٍ . أَصْلُ مُسْطَارٍ : مُسْتَطْيَرٌ نُقلت فتحة الياء إلى ماقبلها فسكنت سكوناً غير أصلى هو كالتحرّك ، فانقلبت ألفاً فصار مُسْتَطَارٌ كَمُسْتَطَابٍ . فحذفت التاء ، كما حذفت من مُسْطَاعٍ ، وعلى هذا أصلُ مُشَاءٍ : مُشْتَأْيَأٌ باكتناف الهمزتين الياء على مُسْتَعْيَعٍ ، فانقلبت الياء ألفاً ، كما فى مُسْتَطَارٍ فصار مُشْتَاءٌ على مُسْتَعَاعٍ ،

---

(١) انظر ص ٩٢ من هذا الكتاب .

(٢) هو " الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان أبو عبد الله الهمذاني النحوى ، إمام اللغة والعربية وغيرهما من العلوم الأدبية قرأ القرآن على ابن مجاهد ، والنحو والأدب على ابن دريد ونفطويه وأبي بكر بن الأنباري ، وأبي عمر الزاهد ، وسمع الحديث من محمد بن مخلد العطار وغيره ، سكن حلب واختص بسيف الدولة بن حمدان وأولاده ، وهناك انتشر علمه وروايته ، وله مع المتنبى مناظرات ، توفى بحلب سنة سبعين وثلاثمائة ." انظر بغية الدعاة ٥٢٩/١ .

(٣) فى الأصل " عاقه " .

فحذفت التاء فصار : مُسْاءُ . قال المصنف فى الشرح [(١)] : يلزم أبا عَلىّ ألاّ يكون قوله / : مَاشَاءَ اللّه : مَا أَلْقَ آلالاَق ،ولكن ينبغى أن يقول : مَا ألْقَ اللاَّق ،لأنَّ الهمزة حُذفت من الأصل حذفاً قياسياً . (فإن [(٢)]) قال : هو غير واجب ،قلنا : وحذف التاء من مستطار أيضاً غير واجب .

٣٦ ب

وأنا أقول : الحق أن التزام حذف الهمزة على غير قياس ، كما قاله المصنف ،لكن الحذف قياس ،فأمَّا حذفُ التاء فعلى غير قياس ، إذ ليس لك أن تقولَ مثلاً فى مُسْتَطَابٍ مُسْطَاب بغير التاء ، فإن قيسَ الحذف على الحذف فالفرقُ بيّن ،وإن قيسَ الحذفُ على التزام الحذف فلا فرقَ .

وأشار المصنف إلى أنَّ أبا علىٍّ أجابَ على أصله ،فى أنَّ ماحُذِفَ من الأصل على قياس يُحذف من الفرع ،وهذا يُوهِمُ أنَّ حذفَ التاء قياسٌ ،وليس كذلك ،لكنَّهُ قد ذُكِرَ هكذا بناءً على ما اعتقده أَبُو عَلِىٍّ مِنْ قياسيَّةَ حذف التاء . والكلام فيها،فإنَّها ممنوعةٌ .

وبهذا التأويل ،يَنْدَفِعُ اعتراضُ شارح [(٣)] ،قال فِي كلام المصنف وهو : أَنَّ أَبَا عَلِىّ أجابَ على أصلِهِ نظرٌ،لأنَّ الحذفَ فِي مُسْطَارٍ غَيْرُ قياس ،ولانظيرَ لِمُسْطَارٍ إلاَّ اسْطَاعَ ،وهذا الإيرادُ متوجهٌ على أبي عَلِيٍّ لا على المصنف ،وإنَّما عَلَّل قياسيَّةَ حذف التاء بقوله : حُذِفَتْ التاءُ ،لاجتماعها مع الطاء على عقيدة من يحذف قياساً ،ولهذا اسْتَبْعَدَ أن يقولَ أبو عَلىٍّ بقياسية حذف التاء فقال : ولعله أجاب كذلك ،أى لعل أبا عَلِىّ أجابَ مُسْتَاءً على على مُسْتَعَاعٍ كما هو الجواب / على الأكثر ،وإنَّما وقع الغلطُ ،

٣٧ أ

---

(١) انظر شرح الجاربردى ٣٦٥/١ .

(٢) زدنا مابين القوسين ليستقيم السياق .

(٣) انظر حاشية ابن جماعة على شرح الجاربردى ٣٦٥/١ .

لأنَّ الخطَّ واحدٌ ، أى لقرب مُسَاءٍ على مُسْعَاعٍ ، وَمُسْتَاءٍ على مُسْتَعَاعٍ فى الخطِّ ، وليس خطهما واحداً ، لكن بهما قرب فيه ، فَأُجْرِيَ القربُ المؤكد مجرى الوحدة .

وقال شارح (1) : أَصْلُ مُسَاءٍ : مُسْتَأْوٌ على مُسْتَعْوِعٍ ، فقدَّرَهُ واوياً ، فخالفَ المصنف ، وعلَّله بأنَّ الألف إذا كانت عيناً وجُهِلَ أصلُها حُملت على الانقلاب عن الواو .

وأنا أقول : آءَةٌ من باب سَلَسٍ وهو قليلٌ ، والمتجانسان لهما ثقل خصوصاً إذا كانتا همزتين فيزداد ثقلاً ، والواو ثقيلة ، فالوجه تقدير الياء لأنَّها أخفُ ، فيندفع بها بعض الثقل ، ثمَّ إنَّ العلةَ التى ذكرها ممنوعةٌ .

والمُسْطَار : ضربٌ من الشراب فيه حموضة ، وقيل بالصَّاد ، وقيل : هو رُومِيٌّ مُعَرَّب . والظاهرُ أنَّهُ عَرَبِيٌّ ، إذ لم يتعرض أكثرُ أهل اللّغة لتعريبه (2) ، وأيضاً الكلام المذكور كله جارٍ على أنَّهُ عربيٌّ ، ولولا ذلك لما جاز تقديرُ الأصالة والزيادة فيه .

قوله : وَسَأَلَ ابْنُ جِنِّيٍّ ابْنَ خَالَوَيْهِ عَنْ مِثْلِ كَوْكَبٍ مِنْ وَأَيْتُ مُخَفَّفاً (3) .

---

(1) انظر الجاربردى ٣٦٥/١ .

(2) قال الجوهرى فى الصحاح ٦٨٤/٢ "المِسْطَارُ ، بكسر الميم : ضَرْبٌ من الشراب فيه حموضه . وبالصَّاد أيضا ." . وقال ابن منظور فى اللسان مادة (سطر) " المُسْطَارُ من أسماء الخمر التى اُعتصرت من أبكار العنب حديثاً بلغة أهل الشام ، قال : وأراهُ رومياً لأنَّهُ لايُشْبِهُ أبنية كلام العرب . قال : وهكذا رواه أبو عبيد فى باب الخمر وقال : هو الحامض منه ."

(3) بقية المتن (مَجْمُوعاً جَمْعَ السَّلَامَةِ مُضَافاً إلى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فَتَحَيَّرَ أَيْضاً فَقَالَ ابْنُ جِنِّيٍّ أَوَيَّ . ومِثْلُ عَنْكَبُوتٍ مِنْ بِعْتُ بَيْعَعُوتٌ . وَمِثْلُ اطْمَأَنَّ ابْيَعَّعَ مُصَحَّحاً . ومِثْلُ اغْدَوْدَنَ مِنْ قُلْتُ : اقْوَوَّلَ ، وَقَالَ أَبُو الحَسَنِ : اقْوَيَّلَ ، للواوات ، ومِثْلُ ==

يعنى نَقْلَ حركة الهمزة إلى ماقبلها ،ثم حَذْفَها ،مجموعاً جَمْعَ السّلامة،يعني الجمع بالواو والنّون، إذ يشمل الجمع بالألف والياء، أيضاً (مُضَافاً (١)) إلى ياء المتكلم لتسقط النّون بالإضافة وتنقلب الواو ياء وتدغم فى ياء المتكلّم فى الرفع • فتحيّرَ ابْنُ خَالَوَيْه فقال ابْنُ جِنيّ : أَوَيّ (٢)، أصله /: وَوْأَيٌ تزيد الواو بعد الفاء لأنّ واو كَوْكَبٍ زائدةٌ ،وتنقلبُ الياءُ ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ،وتنقل حركة الهمزة إلى الواو الثّانية وتحذفها فتصير ووىً مقصوراً كعصًا ،فتجمعه بالواو والنّون فتصير وَوَوْن بثلاث واوات ،وتضيفه إلى الياء فتصير وَوِيَّ بحذف النون وانقلاب الواو الثّالثة ياء وإدغامها فى ياء المتكلم ،فتقلب الواو همزة لاجتماع الواوين قياساً على أواصل ،فتصير أَوَيَّ •

٣٧ ب

واعترض المصنف على ابْنِ جنّيّ فى الشرح (٣) فقال : قَلْبُ الأولى فى مثله غير لازم ،لأنّ الثّانية فى حكم الساكن ،لعروض النقل ،يعنى فهو نحو : وُورِيَ (٤) لا نحو : أَوَاصِل ،فلو قيل : (وَوِيَّ)لكان مستقيماً ،أى لا حاجة إلى العمل الأخير •

== اغْدُودِنَ مِنْ قُلْتُ وبِعْتُ اقْوُوِلَ وابْيُوِيعَ مُظْهَراً •" انظر الرضى ٣٠٢/٣ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ •

(١) ساقطة من الأصل •

(٢) انظر المنصف ٢٤١/٢ ،والرضى ٣٠٣/٣ ،وشرح الجاربردى ٣٦٦/١ •

(٣) انظر شرح الجاربردى ٣٦٦/١ •

(٤) وقد جاءت فى قوله تعالى من آيه : ٢٠ من سورة الأعراف " مَاوُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَا تِهِمَا •"
قال سيبويه ٣٣٣/٤ :" إذا التقت الواوان أوّلاً أُبدلت الأولى همزة ولايكون فيها إلا ذلك ،لأنّهم لمّا استثقلوا التى فيها الضمة فأبدلوا ،وكان ذلك مطرداً إن شئت أبدلت وان شئت لم تبدل ،لم يجعلوا فى الواوين إلاّ البدل ،لأنّهما أثقل من الواو والضمة •
وقال : " سألتُ الخليل عن فُعْلٍ من وَأَيْتُ فقال : وُوْيٌ كما ترى ، فسألته عنها فيمن خفّفَ الهمزَ فقال : أُويٌ كما ترى ،فأبدل من الواو همزة فقال : لابدّ من الهمزة ،لأنّهُ لايلتقى واوان فى أوّلِ الحرف • " •

وتقول فى مِثْلِ عَنْكَبُوتٍ مِنْ بِعْتُ : بَيْعَعُوتٌ [١]،وهذا مبني على كونه فَعْلَلُوتًا . فلو قيل : هو فَنْعَلُوتٌ ،كان بَنْيَعُوتًا . والأوَّلُ أصح ،لقلة زيادة النُّون ثانية ساكنة ،وإلى الأخير مال صاحبُ الصحاح [٢].

ومِثْلُ اطْمَأَنَّ منه ابْيَعَّعَ والأصل ابْيَعْعَعَ بثلاث عينات،لأنَّ أصلَ اطْمَأَنَّ : اطْمَأْنَنَ بنونين ،وهو رباعي فأدغمت الثانية فى الأخيرة ،وتصح الياء ،لكون ماقبلها ساكناً أو لاكتنافها بالساكنين فى الأصل ،كما صحت فى ابْيَضَّ [٣].

ومِثْلُ اغْدَوْدَنَ [٤] - على المعروف - مِنْ قُلْتُ : اقْوَوَّلَ بثلاث واوات ،فى اللفظ بواوين الأخيرة مشددة فى الخط . وقال أبو الحسن : اقْوَيَّلَ [٥] ،قلب الأخيرة / ياء ،لكونها قريبة من الطرف، ولكراهة اجتماع ثلاث واوات ،فانقلبت الوسطى أيضاً ،لاجتماع الواو والياء ،وكون الأولى ساكنة فأدغموها فى الأخيرة فصار : اقْوَيَّلَ . ومِثْلُهُ مِنْ بِعْتُ ابْيَيَّعَ ،وأصله : ابْيَوْيَعَ ،قلبت الواو ياء ، لاجتماعهما وكون الأولى منهما ساكنة وأدغمت فى الياء ،وصحت الواو والياء فى المثالين لكون ماقبلهما ساكناً .

٣٨/أ

---

(١) انظر المنصف ٢/٢٥٨،٢٥٩ .

(٢) فقد ذكرها الجوهرى فى الصحاح ١/١٨٨ مادة (عكب) العنكبوت : الناسجة، والجمع العَناكب ،والعَكَنْبَاةَ أيضاً : العنكبوت .

(٣) انظر الرضى ٣/٣٠٣ ، ٣٠٤ .

(٤) يقال اغدودن النبت : إذا طال واسترخى .

(٥) قال أبو عثمان المازنى : وكان أبو الحسن يقول : اقْوَيَّلَ فيقلبُ الواو الآخرة ياءً ،ثم يَقْلبُ الواو التى تليها لأنَّها ساكنةٌ وبعدها ياءٌ متحركة . ويقول : أكْرَهُ الجمعَ بين ثلاث واوات .
وقال أبو الفتح : الأصل اقْوَوَّلَ ،كما يقول سيبويه .
وقال أبو على : ولسيبويه أن يقول أنَّ الواو الوسطى زايدة وليست من الكلمة ،فلم يعتد بها ." انظر المنصف ٢/٢٤٤ . وانظر الممتع ٢/ $\frac{٧٤٧}{٧٤٨}$ ،وشرح الجاربردى ١/ $\frac{٣٦٦}{٣٦٧}$.

ومثل اغْدُوْدَنَ - على المجهول - منهما ، اقْوُوْوِلَ وابْيُويِعَ بالإظهار على القولين [١].

وقال المصنف فى الشرح : لئلاّ يختلط ببناءٍ آخر ،ووافقه الشارحون [٢] حيث ذكروا لفظه أو معناه ،ولم يذكر هو ولا من شرح ، ماذاك البناء الآخر .

وأنا أقول : لا بناءَ يلتبس هذا المثال به بتقدير الإدغام ، إذ لو أُدغم لكان اقْوُوِّل وابْيُيِّعَ بتشديد الواو والياء الأخيرتين ، ولا يلتبس بباب ، إذ الأبواب محصورة ،وإنّما علة الإظهار شبههما بقُوْوِلَ وبُويِعَ ، إذ قُووِلَ [٣] وبُويِعَ من اقْوُوول وابْيُويِعَ يوازن ماذكرت . وهذا معنى ماذكره سيبويه من الكتاب بعد ذكر اقوووِل جمعت بين ثلاث واوات إحداهما مضمومة ،لأنّ الثانية مدة كما فى قوول .

قوله :وَمِثْلُ مَضْرُوبٍ مِنَ الْقُوَّةِ مَقْوِيٌّ ولاتقول : مَقْوُوٌّ،كما قلْتَ : مَغْزُوٌّ ،لأنّ اجتماعَ ثلاثَ واوات يمنع من جريه مجرى مَغْزُوٌّ [٤].

---

(١) أى قول الأخفش وغيره . انظر المنصف ٢/٢٤٥ ،٢٤٦ .

(٢) انظر شرح الجاربردى ١/٣٦٧ ،ومجموعة الشافيه ٢/٢٦٢ .

(٣) فى الأصل " وووِل .

(٤) قال ابن جنى فى المنصف ٢/٢٧٧ :" ومن قال : مَغْزُوّاً ،لم يقل هنا - أى فى مَقْوُوّ - إلاّ بالقلب ،كراهة اجتماع ثلاث واوات ، وإذا أجازوا القلب فى مَغْزِيٍّ فهم بالقلب فى مَقْوِيٍّ أجدر، ولايجوز غيره ."

٣٨ ب

من الكتاب تقولُ من قَوِيْتُ : " هذا مكانٌ مَقْوِيٌّ فيه ،لأنَّهُنَّ ثلاثُ واوات بمنزلة / ماذكرتُ لك فى فُعْلُولٍ من غَزَوْتُ (١) ،وإنَّما حدُّها مَقْوُوٌّ (٢) ." وشبَّهَهُ المصنفُ فى الشرح بقولهم : مَرْضِيٌّ (من (٣)) رَضِيَ .

وأوردَ عليه شارحٌ (٤) فقال : " هذا يُوهِمُ أنَّ قلبَ الواو المتطرفة ياءً فى مَرْضِيٍّ قياس (٥) وليس كذلك ."

وأنا أقول : المراد بالتشبيه ،أنَّ مَقْوِيّ حدُّها مَقْوُوٌّ ، كما أنَّ مَرْضِيَّ حدُّها مَرْضُوٌّ . ولما أُعِلَّ رَضِيَ ،أُعِلَّ مرضُوٌّ ، فقيل : مَرْضِيٌّ ،فكذا لما أُعِلَّ قَوِيَ أُعِلَّ مَقْوُوٌّ فقيل : مَقْوِيٌّ . والإعلال هٰهنا أجدر لاجتماع الواوات ،ولذلك شَبَّهَهُ سيبويه بإعلال غُزْوِيٍّ ،حيث كان أصلُهُ غُزْوُوًّا ،وإلى نحو من هذا الجواب أشار (٦) بتأويل (ما (٧)) ذكرهُ المصنف .

---

(١) قال سيبويه ٤٠٧/٤:" وأمَّا فُعْلُولٌ منها ،فَغُزْوِيٌّ ،وأصلها غُزْوُوٌّ ، فلما كانوا يستثقلون الواوين فى عُتِيّ ومَعْدِيّ ألزم هذا بدل الياء ،حيث اجتمعت ثلاث واوات مع الضَّمَّتين فى فُعْلُولٍ ،فألزم هذا التغيير ."

(٢) الكتاب ٤٠٧/٤ .

(٣) زدنا مابين القوسين ليستقيم السياق .

(٤) انظر شرح الجاربردي ٣٦٧/١ .

(٥) قال الرضى١٧٠/٣، ١٧١، ١٧٢:"اعلم أنَّ الواو المتطرفة المضموم ما قبلها فى الاسم المتمكن ،إن كانت مشددة قويت بعض القوة ،ثمَّ : إمَّا أن يجبَ القلب مع ذلك ،أو يكون أولى ،أو يكون تركه أولى . فما يجب فيه قلبها شيئان : أحدهما : ماتكون الضمة فيه على الواو أيضاً كما تقول غُزْوِيّ على وزن عُصْفُور من الغزو ،ومنه مَقْوِيّ مفعول من القوة ،والثانى جمع على فُعُول كجاثٍ وجُثّى . وقال : وماكان القلب فيه أولى ويجوز تركه : فهو كل مَفْعُول ليس الضمة فيه على الواو لكنه من باب فَعِل بالكسر ،نحو مَرْضِيٍّ ،فإنَّهُ أكثرُ من مَرْضُو ، اتباعاً للفعل الماضى ." .

(٦) أى سيبويه انظر الكتاب ٤٠٧/٤ .

(٧) زدنا مابين القوسين ليستقيم السياق .

وتوضيح المثال ، أنَّهُ كان : مَقْـوُوواً ، قلبت الأخيرة يـاءً (١) لما ذكرنا فاجتمعتا وأولاهما ساكنةً فقلبت ياء وأدغمت فى الأخيرة ، فصَارَ : مَـقْـوِيّ .

ومثل عُصْفُورٍ من قُـوِّيٌّ (٢)، بالواو والياء المشددتين والأصل : قَـوْوُووٌ بأربع واوات ، وأدغمت الأولى فى الثَّانية ، وحكم الرابعة والثَّالثة ظاهر ، يُعلم من بحث مَـقْوِيّ ، ولايخفى أنَّ الأولى عين ، والثَّانية لام ، والثالثة زائدة ، والرابعة لام مكرَّرة ، وأنَّ كسر ماقبلَ الياءِ المشددة فى المِثَالَيْنِ لدفع الدَّور ، إذ لو بقي الضمُّ لانقلبت الياء الساكنة واواً ، وقد كان واواً ، فانقلبت يـاء لاجتماعهما وسبق إحداهما ساكنة .

ومثله من الغَزْوِ غُزْوِيّ: وقد عرفت أصله وإعلاله كَمَقْـوِيّ .

٣٩/أ وقال فى الشرح : أصله غُـزْوُوو / على ماتقدم ، وأراد بقوله ماتقـدَّم بيـان قَـوِيَ أوْ مَقْـوِيّ .

واعترض شارح (٣) فقال : " أراد به نحو مَـرْضِيٍ من رَضِـيَ ، وقد عُرِفَ فَسادُهُ . "

وهذا (٤) الاعتراض ليس له وجهٌ ، والتأويل فاسدٌ ، سلمنـا صحته ، فقد تـبيَّـنَ أنَّ تشبيهه سديدٌ ، فالمبنى عليه لايكون فاسداً .

(قوله): ومِثْـلُ عَضُـدٍ من قَضَـيْتُ قَـضٍ(٥) .

---

(١) "لأن الواو تقلب طرفاً بعد ضمه فى كل متمكنٍ ياءً فتنقلب الضمةُ كسرةً ." انظر الرضى ١٦١/٣ .

(٢) انظر الكتاب ٤٠٧/٤ .

(٣) انظر شرح الجاربردى ٣٦٨/١ .

(٤) كررت فى الأصل كلمة " هذا " .

(٥) تتمة المتن (ومثْـلُ قُـذَ عْمِلَةٍ قُضَيَّةٌ كَمُعَيَّةٍ فى التصغير ، وَمِثْلُ قُـذَ عْمِيلَةٍ قُضَوِيَّةٌ ، ومِثْلُ حَمَصِيْصَةٍ قَضَوِيَّةٌ فتقلبُ كَرَحَوِيَّةٍ ، ومِثْلُ مَلَكُوت قَضَوُتَ ، ومِثْلُ جَحْمَرِشٍ قَضْيَ ، وَمِنْ حَيِيتُ حَيَّوٍ ، ومِثْلُ حِلبْلَابٍ قِضِيْضَاءٌ .) انظر الرضى ٣٠٤/٣، ٣٠٥ ، مع ملاحظة أن " قضوت " جاءت بواوين " قضووت " والرضي يجيزها بواو . وهو الصواب

لأنَّ أصله قَضْيٌ (١) ،فيُكسَرُ ماقبل الياء كما في التمشي ،ويُعَلُّ إعلال قاضٍ . فيكون قُضٍ . تقول هذا قُضٍ ،ومَرَرْتُ بقُضٍ . ورأيْتُ قُضِيّاً .

ومِثْلُ قُذَّ عْمِلَةٍ منه قُضَيَّةٌ موازن مُعَيَّةٍ ،تصغير مُعَاوِيةٌ (٢) ، والأصل : قُضَيْيِيَةٌ بثلاث ياءات ،فحذفت الأخيرة ،كما حذفت في مُعَيَّةٍ، وأدغمت الأولى في الثَّانية وهي والأخيرة اللّامان المكررتان .

والقُذَعْمِلَةُ من النساء : القصيرةُ .

ومِثْلُ قُذَعْمِيلَةٍ (٣) - بالياء - قُضَوِيَّةٌ ،وأصلها : قُضَيْيِيْيَةٌ بأربع ياءات الأولى اللَّام (٤) ،والثَّالثة زائدة ،والباقيتان اللّامان المكرّرتان ،فأدغمت الأولى في الثَّانية ،والثَّالثة في الرابعة ،فكرهوا اجتماع الياءات ،كما في أُمَيِّيٍّ ،فحُذِفت الأُولى ،وقلبت الثَّانية واواً كما فعلوا في أُمَوِيٍّ ،فصَارَ : قُضَوِيَّةٌ . ومن قال في أُمَيَّةٍ أميياً بلا خلاف وتغيير كان عنده : قُضَيِّيَّةٌ (٥) بياءين مشددتين ،فلا يكون فيها عمل سوى الإدغام ،ولم يكره هذا أربع ياءات .

---

(١) أبدلو ضمة الضاد كسرة . انظر شرح الجاربردى ٣٦٨/١ .

(٢) قال الجوهرى ٢٤٤٢/٦ " تصغير معاوية مُعَيَّةٌ ،هذا قول أهل البصرة، لأنَّ كلّ اسمٍ اجتمع فيه ثلاث ياءات أوّلهن ياء التصغير حذفت واحدة منهن ،فإن لم يكن أُولاهنّ ياء التصغير لم تحذف منه شيئاً . وأمّا أهل الكوفة فلا يحذفون منه شيئاً . يقولون في تصغير معاوية مُعَيِّيَةٌ ." وانظر ابن يعيش ١٢٥/٥ .

(٣) في الأصل " قدعملة "

(٤) العبارة في الأصل " والثانية"

(٥) قال الرضى ١٩٢/٣ " والمازني لم يجوز من قَضَيٍ إلاّ قُضَوِيَّةٌ ،كما في النسب ،وغيرهُ جَوّزَ مع قُضَوِيَّةٍ قُضَيِّيَّةٌ بتشديدين أكثر من تجويز أُمَيِّيٍّ ،والذي أرى لايجوز إلا قُضَيِّيَّةٌ ،بياءين مشددتين ."

ومِثْلُ حَمَصِيصَةٍ ،بالصاد بلا عجم وفتح الميم وهى : بقْلة حامِضَةٌ تُجْعَلُ فى الإِقط (١) من قَضَيْتُ أيضاً قَضَوِيَّةٌ ،وأصلها قَضَيْيَيَةٌ بثلاث ياءات أُدْغمت الثَّانية / فى الثَّالثة ،وقلبت الأولى واواً ٠

٣٩ ب

فإن قلت : هل يجوز أن يُقال بناءً على أُمَيِّيّ بياء مخفّفة ، وأخرى مشددة ؟

قلت : لأنَّ المثالَ مشتمِلُ على إدغامين ،ولا إدغامان (٢) هٰهنا وهذا من العجب ، إذ يجوز اجتماعُ أربع ياءات ولايجوز اجتماعُ ثلاث ،وشبهه سيبويه برَحَوِيٍّ فى رَحَيٍّ من الكتاب : تقول حَمَصِيصَة من رَمَيْتُ : رَمَوِيَّةٌ ٠ وإنَّما أصلها رَمِيَيَّة ،ولكنَّهم كرهوا هٰهنا ماكرهوا فى رَحىً (٣).

ومِثْل مَلَكُوتٍ (٤) منه قَضَوُتٌ (٥) ،وأصله قَضَيُوتٌ (٦) ،فانقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها (وحذفت لالتقاء الساكنين) (٧).

---

(١) الإِقط : " هو شئٌ يُتخذ من اللبن المخيض يُطبخ ثم يُترك حتى يمصل " ،انظر الصحاح ١١١٥ فى الحاشيه ٠

(٢) فى الأصل " والإدغامين "

(٣) انظر الكتاب ٤٠٦/٤ ،والمنصف ٢٧٢/٢ ٠

(٤) فى الأصل " مثلكوت " ٠

(٥) قال سيبويه ٤١١/٤ " وتقول فى مثل ملكوت من رَمَيْتُ : رَمَوْتٌ ،ومن غَزَوْتُ غَزَوْتٌ ٠ تجعل هذا مثل فَعَلُوا ويفْعَلُونَ ٠" ٠

(٦) فى الأصل " ضيوت " ٠

(٧) زدنا مابين القوسين ليستقيم السياق ، انظر الجاربردى ١ / ٣٦٨ ، ٣٦٩ ٠

ومِثْلُ جَحْمَرِشٍ - للعجوز - منه : قُضَيٍّ(١) بياءين . وأصله : قُضَيِّيٌ بثلاث . أُعلت الأخيرة إعلالَ قاضٍ ولم تُعلْ الثَّانية ، لأدائه إلى قَضْيَاً جارياً مجرى عصًا ، إذْ بعد تقدير الانقلاب يجتمعُ ساكنان الألف والتنوين فتسقط(٢) الألف ويبقى التنوين على ماهو القياس ، فتنتفى المماثلة ، أو لأنَّها للإلحاق وهى متوسطة ، والمتوسطة للإلحاق لاتُعل ، بخلاف الأخيرة فإنَّها تُعل ، كما فى عِلْبَاءٍ (٣) . وهذا ماذكرهُ فىَ الشرح . وتعلم أن العملَ فى حالتِي الرفع والجر ، لا فى النصب إذ فيه على أصله تقول : هذا قَضْيَي ، ومررتُ بقَضْيَي ورأيتَ قَضْيَيْياً بثلاث .

٤٠/أ ومِثْلُهُ مِنْ حَيِيْتُ حَيَّوٍ . أصلُهُ حَيْيَيِيٌ بأربع ، أُدغمت الأولى فى الثَّانية ، وأُعلت الأخيرة كما فى / قُضَيٍ وقلبت الثالثة (٤) واواً ؛ كراهة اجتماع الياءات فصار : حَيَّوٌ ، بياء مشددة ، وواو ، جارياً مجرى قاضٍ تقول : هذا حَيَّوٍ ، ومررتُ بحَيَّوٍ ، ورأيْتُ حَيَّوِيَاً .

ومِثْلُ حِلِبْلَابٍ لنبتٍ معروف تقوله العامَة اللَّبْلَابُ (٥) مِنْ قَضَيْتُ : قِضِيْضَاء (٦) ، وأصله : قِضِيْضَاى قلبت الياءُ همزة ، لوقوعها متطرفة بعد ألف زائدة ، كما فى قضاء ، وهو : فِعِلْعَال .

---

(١) انظر شرح الجاربردى ٣٦٩/١ ، والرضى ٣٠٥،١٩١/٣ .

(٢) فى الأصل " فسقط " .

(٣) قال الجوهرى ١٨٨/١ " العِلْبَاء : عصبُ العُنق ، وهما عِلْبَاوان بينهما مَنبتُ العُرف . إن شئت قلت عِلْباءان ، لأنَّها همزة ملحقة ."

(٤) فى الأصل " الثانية "

(٥) قال الجوهرى ٢١٧/١ " اللَّبلابُ : نبت يلتوي على الشجر ." .

(٦) انظر الرضى ٣٠٥/٣ ، والجاربردى ٣٦٩/١ ، ومجموعة الشافيه ٢٦٣/٢ .

قوله : وَمِثْلُ دَحْرَجْتُ من قَرَأَ قَرْأَيْتُ [1]. يعنى أنك تكرر السلام فيكون : قَرْأَأْتُ بهمزتين فقلبت [2] الثانية وهى ساكنة ياء وإنما لم تقلبها ألفا وإن كان القياس كما فى آدم [3] ،لأن الضمير المرفوع المتحرك لايكون ماقبله ألف . وسره إنه يستلزم الإسكان ، والألف ساكن لامسكن ، ويجب أن يكون السكون لأجل الضمير، ولما تعذر ماهو القياس أعنى الالف ،كان مايناسبه أجدر،والمناسب للألف الياء من جهة الخفة [4].

ومِثْلُ سِبَطْرٍ ،وهو الممتد، منه قِرَأْيٌ [5]،اصله : قِرَأْأٌ بهمزتين أولهما ساكنة ،قلبت الثانية ياء لاستثقال الهمزتين .

وقيل [6]: لم تقلب الأولى ،لأنَّ الطرف بالتغيير أولى .

وأنا اقول : هو فاسد، لأمرين ،أحدهما :أنَّهُ معارض ، بأن مقتضى القلب فى الأولى ناهض بخلاف الثانية .

فإن قلت : القلب جائز ، كما فى رأس ،لاواجب كمافى آدم ، إذ لاهمزتين ؟

---

(١) تتمة المتن(وَمِثْلُ سِبَطْرٍ قِرَأْيٌ ،وَمِثْلُ اطْمَأْنَنْتُ اقْرَأْيَأْتُ ،وَمُضَارِعُهُ (يَقْرَئِيُّ كَيَقْرَعِيعُ) انظر الرضى ٣٠٥/٣.

(٢) فى الاصل "فنقلت".

(٣) قال ابن الحاجب "والهَمْزَتَانِ فى كَلِمَةٍ إن سَكَنَتِ الثَّانِيَةُ وجب قلبها كآدم." انظرالرضى ٥٢/٣.

(٤) انظرالمصنف ٢٥/٢، ٢٥٢،والممتع ٧٦٥/٢.

(٥) قال ابن حنى فى المنصف ٢٥٢/٢" قال - أبو الحسن - فى "قمطر" من قرات : قرأى " وأصلها: قرأأ بوزن قرع ،يقلب الآخرة ياء ويقلبها ياء دون الواو ،لان هذا موضع تغلب الياء فيه الواو ،لانها رابعة ....ولولا ثقل الهمزة لماوجب تغيير"قرأى".

(٦) هذا جواب سؤال : لم قلبت الثانية دون الاولى ؟ وقد ذكر الجاربردى أنه لبعض الفضلاء فى شرح تصريف ابن مالك، انظر الجاربردى ٣٦٩/١.

٤٠ ب

قلت : التقاءُ (١) الهمزتين ممنوعٌ (٢)، والقلبُ واجبٌ ، إذ الموجب [للقلب (٣)] التقاؤهما فى غير / باب سآّل ، سواء كان التحرّكُ فى الأولى ، والسكون فى الثّانية أو العكس ، بل العكس أولى بالاقتضاء ، لأنّ الانتقالَ من المتحركةِ إلى الساكنة أسهلُ من الانتقال من الساكنة إلى [المتحركة (٤)] .

الثّاني : أنّهُ مَنْقُوضٌ بما سلف من نحو : قُضَوِيّةٍ لِمِثْل قُذَعْمِيلَةٍ (٥) . وقَضَوِيّةٌ لِمِثْلِ حَمَصِيْصَةٍ ، وبما سيأتى ، من نحو يُقرِيءُ ، إذ لم يغيّروا الطَّرَفَ .

فأقول : بل إنَّما لم تُقْلب الأولى ، للالتباس بِفِعَال بالكسر من القِرى (٦) بالياء ، لو بقيت الثّانية على حالها . ولزوم تغييرين بلا حاجةٍ إليهما معاً لو لم تبقَ .

وقيل (٧) : قُلِبَتْ الثّانيةُ ياءً ، إذ الياء تغلب على اللّام .

---

(١) فى الأصل " انتفاء " .

(٢) قال ابن جنى فى سر الصناعة ٧١/١ " وإنّما لم تجتمعْ الفاءُ والعينُ ، ولا العين واللّام همزتين لثقل الهمزة الواحدة ، لأنّها حرفٌ سَفَل فى الحلق ، وبَعُدَ عن الحروف ، وحَصَل طرفاً فكان النطق به تكلفاً ، فإذا كُرهت الهمزة الواحدة فهم باستكراه الثّنْتَيْن ورفضهما - لاسيما إذا كانتا مصطحبتين غير مفترقتين ، فاءً وعيناً أو عيناً ولاماً - أحرى ، فلهذا لم تأت فى الكلام لفظة توالت فيها همزتان أصلان البتة . " .

(٣) زدنا مابين القوسين ليستقيم السياق .

(٤) زدنا مابين القوسين ليستقيم السياق .

(٥) لايجوز قياس الهمزتين فى الطرف على اليائين فى الطرف كما فعل صاحب هذا الكتاب لخفة اليائين وثقل الهمزتين ، انظر سر الصناعة ٧١/١ .

(٦) لأن قراى من القرى تقلب ياوه همزة للتطرف .

(٧) هذا القول مذكور فى شرح الجاربردى ٣٦٩/١ - لأحد شراح تصريف ابن مالك وهو جواب لسؤال نصه لم كان القلب الى الياء ؟

وقال المصنف فى الشرح : لو قيل : قرأوٌ لكان أولى ،لأنَّ الهمزةَ الثانية فى كلمةٍ إذا كانت متحركةً إنَّما تقلب ياءً فى نحو جاءٍ وأيمةٍ ،وتقلب واو فيما عداه [1].

وقال شارحٌ [2] : ماذكر المصنف سهوٌ - لما عرفت - ،مشيراً إلى أن الياءَ تغلبُ على اللّام ،ولأنَّ ماذكره حكم الهمزتين المتحركتين ،ومانحن فيه ليس كذلك .

وأنا أقول : الحقُّ ماذهب إليه المصنف . وقولهم : الياءُ (تغلب [3]) على اللّام ،لاتعلق له بهذه المسألة لأنَّ معناه : إذا جُهل حال المقصور ،حكم بأنَّ ألفهَ منقلبة عن الياء، إذ الياء غالبة . والتحقيق هٰهنا أنَّا نطلب ماينوب مناب الهمزة الثّانية ؛ إذ لابد من انقلاب إحداهما ،ولاجائزَ أن تنقلبَ الأولى - لما ذكرناه - والواو أكثر مناسبةً للهمزة من الياء ،وأقعد فى البيان منها ،ولذلك / جاء بالواو ،أو الهمزة من طلب البيان ٤١/أ

---

(١) قال ابن الحاجب فى متن شافيته : " إن تحركت - أي الهمزة - وتحرّك ماقبلها قالوا : وجب قَلْبُ الثانية ياءً إن انكسر ماقبلها أو انكسرت ،وواواً فى غيره ." ، انظر الرضى ٥٢/٣ ،٥٣ .
وقال الرضى ٥٥/٣ : " إن كانت الثانية لاماً قلبت ياءً مطلقاً بأي حركة تحركتا ،لأنَّ الآخر محل التخفيف ،والياء أخف من الواو ،وأيضاً فمخرج الياء أقرب إلى مخرج الهمز من مخرج الواو ." .

(٢) هو الجاربردى انظر شرحه ٣٦٩/١ .

(٣) ساقطة من الأصل .

فى الوقف على باب حبلى (١) ،لأنَّهما فى البيان أقعد من اليـاء ، وإذا انتفى الأصل لتعذُّرٍ فما يناسبه أولى بأن ينوب منابه .

وأما قوله (٢): " ماذكره حكم الهمزتين المتحركتين ،وما نحن فيه ليس كذلك " . فمستدعٍ لخلاف مقصوده ،لأنَّ الهمزتين المتحركتين إذا كان حكمها فى غير نحو : جاءٍ وأئمَّةٍ أن تقلبَ الأخيرة واواً ،فعلى تقدير تسليم هذا الحكم تكون الثانية من الهمزتين الساكنة أولاهما بقلبها (٣) واواً أولى ،لأنَّ المتحركتين ثقلهما أكثر من ساكنة فمتحركة .

فإن قلت : فَلِمَ لمْ يقولوا : قَرْأَوْتُ مكان قَرْأَيْتُ (٤) ؟

قلت : لأنَّهم لو قالوا : قَرْأَوْتُ لصار قَرْأَيْتُ ،كما صار أَغْزَوْتُ أَغْزَيْتُ (٥) ،ولا كذلك مثل سِبَطْرٍ ، إذ ليس بفعلٍ ولاجارٍ عليه ، فإنَّما هو من نحو قَمَحْدُوةٍ (٦) أقرب .

(١) قال سيبويه فى باب الوقف فى الواو والياء والألف ٤/ ١٧٦/ ١٧٧ : " وزعم الخليل أنَّ بعضهم يقول : رأيت رجُلأَ فيهمز ،وهذه حبلأ ،وتقديرهما : رجُلَعْ وحَبْلَعْ فهمز لقرب الألف من الهمزة حيث عَلِمَ أنَّه سيصير إلى موضع الهمزة ،فأراد أن يجعلَها همزة واحدة ،وكان أخف عليهم ." وانظر الرضى ٢/٢٨٥ .

(٢) أى الجاربردى . (٣) فى الأصل " بقلبهما " .

(٤) فى مثال دَحْرَجْتُ مِنْ قَرَأَ : قَرْأَيْتُ " انظر ص ١١١ من هذا الكتاب .

(٥) لأنَّ الواو إذا وقعت رابعة فصاعداً بعد فتحة تقلب ياء .

(٦) قمحدوة : هى فأس الرأس المشرفة على النُّقرة ،وقيل : العظم الناشىء فوق القفا خلف الرأس . يريد : أنَّ الواو تثبت كما تثبت فى قمحدوة قال سيبويه ٤/ ٣٨٤/ ٣٨٥ : " فإن كان قبل الواو ضمة ولم تكن حرف إعراب ثبتت وذلك نحو : عُنْفُوانٍ ،وقَمَحْدُوةٍ ،وأُفْعُوانٍ." انظر الرضى ٣/١٠١ ،١٧٦ .

فإن قلت : فَلِمَ لَمْ يدغموا ؟

قلت : لأنَّ الإدغامَ مرفوضٌ عن الهمزتين إلاَّ فى سَأَّل ، ألا تراك ليس لك أن تقول : سَأَّل يُسَئِّلُ ، يتسآل على بناء فَعَّلَ ويُفعِّلُ . وقد مرّ فى باب الإدغام (١) .

فإن قلت : على تقدير عدم الالتباس ، هل يجوز قِرَااْ بقلب الأولى ألفاً ؟

قلت : نعم ، ويكون ذا سهلاً ، لقيام الموجب للقلب .

فإن قلت : ألم يقولوا أنَّ ألف الإلحاق لايقع حشواً !

قلت : هذه ليست بألف إلحاق بل منقلبة (٢) . سلمنا قولهم : ممنوع ، [مع (٣)] أن (٤) ألف الإلحاق قد وقعت حشواً فى التَفَاعُلْ والمُتَفَاعِل ، والمتَفَاعَلْ (٥) / يعنى (٦) المفعول والمصدر الميمى أو الزمان أو المكان .

٤١ ب

قوله : ومِثْلُ اطْمَأْنَنْتُ اقْرَأْيَأْتُ . أصله : اقْرَأْأَأْتُ بثلاث همزات ، الوسطى متحركة فلابدَّ من القلب . فقال المصنف : لو قيل : اقْرَأْوَأْتُ لكان أقرب .

(١) انظر ص ٥ من هذا الكتاب (٢) عن الهمزة .

(٣) زدنا مابين القوسين ليستقيم السياق .

(٤) فى الأصل " لأن " .

(٥) قال الزمخشرى فى المفصل ٢٧٨:"وأبنية المزيد فيه على ثلاثة أضرب موازن للرباعى على سبيل الإلحاق وموازن له على غير سبيل الإلحاق وغير موازن له ، فالأول على ثلاثة أوجه ملحق بدحرج نحو شملل وحوقل وبيطر وجهور ... وملحق بتدحرج نحو تجلبب وتجورب وتشيطن وترهوك وتمسكن وتغافل وتكلم ، ... وملحق بآخر نحو (قعنس واسلنقى ."

(٦) أى لكانت الألف للالحاق فى مصدره واسم فاعله ومفعوله ، انظر الرضى ٥٨،٥٧/١ .

وقال شارح : فيه النظر الذى تقدَّم . يعنى فى قِرَأْيٍ .

وأنا أقول : اقْرَأْيَأْتُ هٰهنا ، أعني الياء أقرب ، لوقوعه فى الفعل ، ألا تراك تقول فى اسْتَغْزَوْتُ : اسْتَغْزَيْتُ ، وجوباً لا لنظر هذا الشارح لأنَّا قد منعناه .

فإن قلت : الواو المقلوبة ياء طرف ، وهذه الهمزة غير طرف .

قلت : القربُ من الطرف كالطرف ، وإنَّما لم يقلبوا الطرف لأداء ذلك إلى الإدغام المفرور منه [1] فحكمه من حيث تحقيق العلة حكم الطرف ، ولولا هذا المحذور لكانت [2] الساكنة مقلوبة ليس إلاَّ . فقيل : اقْرَأَيَّتُ بالإدغام .

فإن قلت : فهلاَّ قلبوا إحدى الساكنين ألفاً والموجب ناهض .

قلت : لا ، لالتقاء الهمزتين المشتمل على الثقل فى الأولى ، وللإدغام مع لزوم الألف قبل الضمير المرفوع المتحرك فى الثانية .

فإن قلت : فهلاَّ قلبوا الأولى ألفاً ، والثَّالثة ياء .

قلت : للفرار من هذه البنيه المطلوبة .

وعلى قولك : اقْرَأْيَأْتُ يكون المضارع يَقْرَئِيءُ على يَقْرَعِيعُ ، قلبت الوسطى كما فى الماضي ، نُقلت كسرة الوسطى إلى الأولى الساكنة ، فانقلبت ياء وجوباً ، كما فى أُيْدب ولم تحرك الياء [3] / بالكسر ، كما هو أصل يَطْمَئِنُّ إذ أصله يَطْمَأْنِنُ ، بل أسكنوها

٤٢ أ

---

(١) أى ادغام الهمزتين .
(٢) فى الأصل " لكان " .
(٣) فى الأصل " التاء " .

بقلب الحركة لتكون مشاكلةً فى الوزن ليَطْمَئِنّ . وعلى هذا يكون الأمر اقْرَيِي . والنهى لاتَقْرَأْيِي بقلب الأخيرة ياء جوازاً، إذ لاهمزتين . واقْرَأئِي بالهمز ،كقوله تعالى (نَبِّئْ [1]) . والفاعل مُقْرِئٍ على مُقْرِعِيعٍ ،ولاتحذف الياء المقلوبة كما فى استغز ،بل تثبت كما فى استقرى فى صورة القلب .

وهذا آخرُ ماذَكَر المصنفُ من أمثلة التمرين .

وهذه مسائل آخر متفرع أكثرها من الكتاب ،مثل أعجوبة من غَزَوْتُ : أُغْزُوَّةٍ بتشديد الواو ،كما قلت :أُدْعُوَّةَ [2] أصله : أُغْزُووةٌ [3] بواوين فأدغمت [4].

ومِثْلُها مِنْ رَمَيْتُ أُرْمِيَّةٌ - بكسر الميم - أصلها أُرْمُوْيَةٌ فقلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء للاجتماع والسبق [5] . ومِنْ قَوِيْتُ : أُقْوِيَّةٌ ، أصلها أُقْوُووَةٌ بثلاث واوات ،فجرت مجرى مَقْوِيَّةٌ [6] .

ومِثْلُ بُهْلُولٍ [7] - علم لشخص - من طَوَيْتُ : طُوَوِيٌّ . أصله : طُوْيُوْيٌ ، الاجتماع والسبق مرّتان فقلت : طُيِّيٌّ ،كرهت الياءات كما فى حَيِّيٍّ بالنسبة إلى حَيَّةٍ فقلبت الثانية واواً فعادت الأولى إلى أصلها فقلت : طُوَوِيٌّ ،كما قلت : حَيَوِيٌّ [8]

---

(١) من آيه : ٤٩ من سورة الحجر قال تعالى:" نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الغَفُورُ الرَّحِيمُ ."

(٢) فى الأصل " مدعوة "

(٣) فى الأصل " غزووت " .

(٤) انظر الكتاب ٤٠٧/٤ ،وحاشية ابن جماعه على شرح الجاربردى ٣٧٠/١ .

(٥) ثم كسرت الميم . انظر حاشية ابن جماعه على شرح الجاربردى ٣٧٠/١.

(٦) قال سيبويه ٤٠٨/٤:" فغَيِّر منها ماغَيَّرتَ فى مفْعُولٍ منها." وانظر المنصف ٢٧٧/٢ .

(٧) فى الأصل " ومثله " .

(٨) انظر الكتاب ٤٠٨/٤ ،والمنصف ٢٧٧/٢ ، ٢٧٨ ،والممتع ٧٦١/٢ ، ٧٦٢ .

ومِثْلُ خَيْشُومٍ (١) منه كذلك إلاَّ أنَّك تَفْتَحُ الطاءَ . أصله : طَيْوُويٌ الاجتماع والسبق مرّتان فتُدغم فتكره الياءات فتنقلب الثانية واواً كما فى حَيَوِيٍّ فتصير طَيِّيٌ : طَيْوِيٌّ . وعلى أُمَيِّيٍّ تقول : طُيِّيٌ ،وعلى ضم لُيٍّ جمع ألوى - طُيِّيٌّ (٢) / بضم الياء والواو.

٤٢ ب

ومثلها (٣) (من قَوِيتُ قَيُّوٌ) (٤) أصله : قَيْوُوٌ ، الاجتماع والسبق مرة واحدة فتقلب وتدغم الواو فى الواو . من الكتاب " قَلَبْتَ الواو التى هى عين ،وأثبتَ واو فَيْعُولٍ الزائدة ،لأنَّ التى قبلها متحركةٌ فلمَّا سلمت صارت هى ومابعدها كواوَيْ غَزْوٍ (٥) . "(٦)

ومِثْلُ صَيْرَفٍ منه (٧): قَيَّا (٨)،أصله : قَيْوَوٌ الاجتماع والسبق فتقلب وتدغم وتعلّ الأخيرة كعصًا .

ومِثْلُ سَيِّدٍ منه قَيٍّ (٩) أصله قَيْوِوٌ القلب والإدغام كالسابق، وتُعلّ الأخيرة كغازٍ . وتعلم أنّ الياءَ فيهما مشدَّدةٌ تقول (١٠) : هذا قَيًّا ،ورأيتُ قَيًّا ،ومَرَرْتُ بقَيًّا . وهذا قَيٍّ ،ومررتُ بقَيٍّ، ورأيْتُ قَيِّياً (١١).

---

(١) السابق ٤٠٨/٤ ،والرضى ١٩٢/٣،١٩٣، ٢٠٦، ٢٠٧ .
(٢) قال سيبويه ٤٠٨/٤ " وطِيِّيٌّ فيمن قال لِيٌّ ."
(٣) فى الأصل " وضمها " .
(٤) زدنا مابين القوسين ليستقيم السياق - وهو عن الكتاب ٤٠٨/٤ .
(٥) فى الأصل " عين " .
(٦) الكتاب ٤٠٨/٤ ،وانظر المنصف ٢٧٨/٢، ٢٧٩ .
(٧) من قويت .
(٨) انظر الكتاب ٤٠٨/٤ ،والمنصف ٢٧٩/٢، ٢٨٠ ،والممتع ٧٥٨/٢ .
(٩) انظر الكتاب ٤٠٨/٤ ،والمنصف ٢٨٠/٢، ٢٨١ ،والممتع ٧٥٨/٢ .
(١٠) فى المصوغ من فَيْعَلٍ .
(١١) فى المصوغ من فَيْعِلٍ .

ومِثْلُ تَيَّحَانٍ (١) منه قَيَّانٌ أصله : قَيْوِوَان الاجتماع والسبق كما مرَّ فتقْلب وتدغم ،وتقلب الأخيرة ياءً لانكسار ماقبلها كعَوِيَ فتحذفها لاجتماع ثلاث ياءات كما فى " قَيٍّ " .

فإن قلت : الحذف فى قَيٍّ فى حالتين وههنا مطرد ،فما المرجح ؟

قلت : هو أنَّ الألف تجىءُ بعدها .

فإن قلت : مجيئُها بعدها ثابت فى رأيْتُ قَيْيَاً،وقفاً .

قلت : فلا يطرد ، إذ لايجىء وصلاً ،فالاطراد ألزم الحذف .

ومِثْلُ مَقْبُرةٍ (٢) من رَمَيْتُ مَرْمُوةً ،بقلب الياء (٣) واواً، إذ لم يجىءْ الناقص اليائي من فَعُلَ بالضمِّ فيُحملُ على الواو نحو سَرُوَ .

ومِثْلُ خَفَقَانٍ منه رَمَيَان بالتصحيح . من الكتاب فَعَلَانٌ بمنزلة فَعَلا للإثنين وذلك رَمَيَا (٤).

٤٣/أ ومِثْلُ كَوَأْلَل (٥) من غَزَوْتُ : غَزَوْزَوٌ (٦) ،فأُعلت / الأخيرة كعصًا.

---

(١) فى اللسان مادة تيح " رجل تَيَّحَانٌ يتعرض لكل مكرمة وأمر شديد." قال أبو العلاء :" ويُروى بكسر الياء وفتحها." انظر الصحاح ٣٥٧/١.

(٢) انظر الكتاب ٤١٠/٤ .

(٣) قال ابن جنى فى المنصف ٢/ ٢٨٨-٢٨٩ :" وأصلُها مَرْمُيَةٌ فقلبت الياء واواً لانضمام ماقبلها وصحت ،لأنَّ الهاء غيرُ مفارقةٍ ،فصارت الواو بمنزلة الواو فى قَلَنْسُوةٍ ،وقَمَحْدُوَةٍ." .

(٤) انظر الكتاب ٤١١/٤ .

(٥) قال أبو زيد " الكَوَألل : القصير ." انظر الصحاح ١٨٠٨/٥ مادة كأل .

(٦) انظر الكتاب ٤١٣/٤ .

فإن قلت : الحركة للواو والانفتاح لما قبلها ولا قلب !

قلت : هى حرف الإلحاق ،وبها مدارُ البنية .

ومِنْ رَمَيْتُ رَوْمَيًا ، أصله : رَوْمَيَيٌ . ومِنْ شَوَيْتُ شَوَيًّا (١) [أصله (٢)] شَوْوَيَيٌ ،قلبت الياء الأخيرة ألفاً كرحىً فصار شَوْوَيًا الاجتماع والسبق فقلبت وأُدغمت .
ومن حَيِيتُ : حَوَيًّا (٣).

ومِثْلُ خِلَفْنَةٍ (٤) مِنْ رَمَيْتُ : رِمَيْنَةٌ . ومِنْ غَزَوْتُ غِزَوْنَةٌ(٥).

ومِثْلُ جَلابِيبٍ منهما : غَزَاوِيٌّ . من الكتاب " لأنَّ الواو بمنزلة الحاءِ فى أضاحِيَّ . ولم يكونوا ليغيِّرُوها وهم قد يَدَعُونَ الهمزةَ إليها فى مِثْلِ غَزَاوِيٌّ (٦)." - يُريد فى النسبة إلى غزا ورَمَائِيٌّ بالهمزة . ومَنْ قال : فى رآيةٍ (٧) راوِيٌّ [قال : رَماوِيٌّ (٨)] ، ومن قال : أُمَيِّيٌّ فعنده : رَمَايِيٌّ (٩) ،وإن لم تكن الياء الأولى مشددة كما فى أُمَيِّيٍ ، إذ الجامع اجتماع الياءات فيهما .

ومِنْ حَيِيتُ : حَيَائِيٌّ بالهمز ،وحَيَاوِيٌّ وحَيَايِيٌّ .

---

(١) السابق
(٢) زدنا مابين القوسين ليستقيم السياق .
(٣) لنظر الكتاب ٤١٣/٤ .
(٤) قال الجوهرى ١٣٥٨/٤: " يقال فى خُلُق فلانٍ خِلَفْنَةٌ ،مثال دِرَفْسَةٍ ، أى الخلاف ،والنُّون زائدة ."
(٥) انظر الكتاب ٤١٣/٤ .
(٦) السابق / ٤١٦ ،والرضى ٣١١/٣ .
(٧) فى الأصل " روايه " .
(٨) زدنا مابين القوسين ليستقيم السياق .
(٩) انظر الكتاب ٤١٦/٤ ،والرضى ٣١٠/٣ .

من الكتاب : " قد كرهوا الياءين وليستا تليان الألف حتى حذفوا إحداهما فى أثافٍ (١) . فهم لهذا أكره (٢).

ومِثْلُ أُغْدُودِنَ - مجهولة - [من سار (٣)] فإنَّهُ يكون أُسْيُويِرَ ،ولاتقلب (٤) مع الاجتماع والسبق كما لم تقلب (فى سُوَيِرَ.) .

ومِثْلُ أَخْرَجْتُ من اليَوم : أَيَّمْتُ (٥)،أصله : أَيْوَمْتُ فقلبت للاجتماع والسبق كما فى أَيَّام (٦) . وإذا جمعتَهُ قلت : أَيَائم بالهمز .

٤٣ / ب ومِثْلُ جَعْفَرٍ من جَاءٍ جَيْأَىً مقصوراً ./ عند سيبويه أصله جَيْأَءٌ (٧)،فقلبت الأخيرة ياء فأُعلت كعصًا . وكان ينبغى أن [تكون] (٨) عند الخليل جَأْيَاً ،لأَنَّهُ يقلب بتغيير النسق (٩)،كما فى جاءٍ، ولكنَّهُ وافق سيبويه (١٠). قال :" سَأَلْتُ الْخَلِيْلَ عن فَعْلَلٍ من جَاءٍ فقال : جَيْأَىً ،والتقدير جَيْعَن ."(١٠)

---

(١) قال الجوهرى ٢٢٩٣/٦ " الأثفية للقِدْر تقديرها أُفْعُولَةُ ،والجمع الأَثَافِيُّ ،وإن شئت خفَّفت ."

(٢) انظر الكتاب ٤١٦/٤ ،والرضى ٣١٠/٣ .

(٣) زدنا مابين القوسين ليستقيم السياق .

(٤) قال سيبويه ٣٦٨/٤ :" وسألتُ الخليل عن سُوِيرَ وبُويِعَ مامنعُهم من أن يقلبوا الواو ياءً ؟ . فقال : لأنَّ هذه الواو ليست بلازمة ولابأصل وإنَّما صارت للضمة حين قلت فُوعِل . ألا ترى أنك تقول : سايَرَ ويُسايِرُ فلا تكون فيهما الواو ." .

(٥) انظر الكتاب ٣٧٤/٤ ،والمنصف ٣٥/٢ .

(٦) فى الأصل " أيّا " الميم ساقطة .

(٧) قال سيبويه ٣٧٦/٤ " هذا باب ما الهمزة فيه فى موضع اللام من بنات الياء والواو ... فهذه الحروف تجرى مجرى قال يقول ،وباع يَبيعُ ، وخاف يَخافُ ،وهَاب يَهاب . إلاَّ أنَّك تحوّل اللام ياءً إذا همزت العين وذلك قولك جاءٍ ." وانظر المنصف ٨٨/٢ ،٨٩، ٩٠.

(٨) زدنا مابين القوسين ليستقيم السياق .

(٩) قال سيبويه ٣٧٧/٤" وأما الخليل فكان يزعم أنَّ قولك جَاءٍ وشَاءٍ ونحوهما اللام فيهنَّ مقلوبة ." .

(١٠) السابق ٥٥٢/٣ .

ومِثْلُ بُرْثُنٍ منه : جُوءٍ (١) أصله : جُيْؤُوٌ،قلبت الياء الساكنة المضموم ماقبلها واواً كما فى يُوسر (٢)،وقلبت الأخيرة ياءً لزوماً كما فى جَيْئاً فأُعل إعلال قاضٍ،تقول : هذا جُوءٍ ،ومررتُ بجُوءٍ ،ورأيت جُوئياً .

ومثل : مُسْعُطُ (٣) من بعْتُ : مُبِيعٌ عند سيبويه (٤) تقلب الضمة كسرة لتصح الياء كما فى بِيْضٍ ومُبُوع عند الأخفش، تقلب الياء الساكنة المضموم ماقبلها واواً كما فى مَضُوفَةٍ، بَنَيَا (٥) على أصليهما .

ومِثْلُ أَصدقاءَ من العِيِّ (٦) : أَعِيَّاءُ (٧) بالإدغام ،وأَعْيِياءُ بالفك ،وتبيّن وتُخفى وتكون بزنتها متحركة .

فإن قلت : أيجوز الادغام فى " يريدُ أنْ يحييكم " كما جاز فى أَعْيّاءَ ؟

(١) قال سيبويه ٤/ ٣٧٨/ ٣٨٦ " وفُعْلُلٌ - من جئتُ وقَرَأْتُ - قُرْئٍ وجُوئٍ." قال ابن جنى فى المنصف ٢/ ٨٩/ ٩٠" لسكونها وانضمام ماقبلها ،فصار التقدير " جَيْؤُوٌ " ثم قلبت الهمزة الآخرة ياء ،لاجتماع همزتين ، فصارت فى التقدير " جُيْؤُيٌ" ثم أبدلت الضمة التى فى الهمزة الأولى كسرةً لتسلم الياءُ بعدها ،فصار" جُؤْءٍ" مثل قاضٍ وغازٍ."

(٢) قال سيبويه ٣٣٨/٤" فإن أسكنتها - أى الياء - وقبلها ضمةٌ قلبتها واواً كما قلبت الواو ياءً فى ميزان وذلك نحو : مُوقِن ومُوسِرٍ وموئِسٍ ومُويِسٍ ."

(٣) قال الجوهرى ١١٣١/٣" المُسْعُطُ : الإناء يُجْعَلُ فيه السَّعُوطُ ."

(٤) انظر الكتاب ٣٦٤/٤ .

(٥) قال الرضى ١٣٦/٣ " سيبويه يقلب الضمة كسرة ،لتسلم الياء،ولايقلب الياء واواً ،لأنَّ الأول أقل تغييراً ،والأخفش يعكس الأمر،مستدلاً باتفاقهم على قلب الياء - إذا كانت فاء - واواً لضمة ماقبلها نحو مُوسِر ." وانظر الإيضاح ٤٣٨/٢ .

(٦) قال الجوهرى ٢٤٤٢/٦ : العِيِّ : خلاف البيان ،وقومٌ أَعْيَاءُ،وأَعْيِيَاءُ أيضاً . قال سيبويه : أخبرنا بهذه اللغة يونس." .

(٧) قال سيبويه ٣٥٤/٤، ٣٩٧ " ... وقد قالوا أَعِيَّاءُ .... وقال : وسمعنا بعض العرب يقول ،أَعْيِياءُ وأَحْيِيَةٌ ،فيبيِّن ،وأحسن ذلك ==

قلت : لا ،والفارق أنَّ الحركة فيه غير لازمة ، إذ هى ناشئة من النصب ،وليس بحتمٍ أن يكون منصوباً بخلاف الأول ،لأنَّ حركته من بنائه .

ومِثْلُ عَلْمِ بإسكان الحشو من قَوِيَ : قَوْىَ بالإسكان،والياء لاتدغم لا أصلاً [1] ولافرعاً ، أعني لاتقول : قوَّ ولا قيَّ بالقلب فالإدغام ،لأنَّ الحكم يجري على ماهو الأصل فلا / يعتد بهذا الإسكان . ونحو هذا : غُزْيَ - باسكان الزاى - فى غُزِيَ ،وشُقْيَ فى شَقِيَ ، نقلهما سيبويه عن الخليل [2].

٤٤ أ

فإن [قلت [3]] : قد جاء رَضْيُوا [4] - بإسكان الضاد - فاعتدُّوا بالسكون العارض ،فلذلك لم يحذفوا الياء ؟

قلت : ذلك شاذٌّ ،ولامدخل للإسكان فيه ،وحدُّه رَضُوا [5]،كما هو الشائع ولكنَّهم بَنَوا على رَضْيَ - بالإسكان - كما بَنَوا " عباءة على عباءٍ [6]. "

== أن تخفيها وتكون بزنتها متحركة ." وانظر المنصف ١٩١/٢،١٩٢.

(١) يعنى أنَّك قلبت الواو فى " قوِو" ياء لانكسار ماقبلها،فإذا أسكنت العين استخفافاً فإنَّك تنوى الكسر والضَّمّ ،فتبقى القلب بحاله . انظر المنصف ١٢٤/٢،١٢٥ ،والرضى ١٦٥/٣ .

(٢) انظر الكتاب ٣٨٦/٤ .

(٣) زدنا مابين القوسين ليستقيم القياس .

(٤) انظر الكتاب ٣٨٦/٤ .

(٥) قال ابن جنى فى المنصف ١٢٥/٢،١٢٦ " إنَّما كان يجب أن يقال : رَضُوا كما قال تعالى " عَمُوا ،وصَمُّوا" وأصلهما " رَضِيُوا وعَمِيُوا " فحذفت الضمة من الياء ونُقلت إلى ماقبلها ،فالتقت الياء والواو وكلاهما ساكن فحذفت الياء ،لالتقاء الساكنين ،وكانت أحق بالحذف لأنَّها كما أُعلت بالإسكان كذا أعلت بالحذف ،وأيضاً فإنَّ الواو علامة الجمع ،والضمير ،والياء ليست علامة فكانت أحقّ بالحذف ،فلما سكنت الضاد فى " رَضْيُوا " للاستخفاف جرت الياء لسكون ماقبلها مجرى الصحيح فأُقرت ولم تردَّ إلى الواو ،وإن كانت الكسرة قد زالت من قبلها ."

(٦) قال سيبويه ٣٨٧/٤ " وسألته عن قولهم : صَلاءة ،وعباءة وعظاءة ==

ومِثْلُ بُـوطِـرَ مجهول بيطر من : قلت قُـووِل ، ومن بعـت بُويِـعَ فيضاهـي مجهول قـاوَل وبـايع ،وذلك لأنّـك تقول : بوطر فـى بيـطر ،كما تقول : خوصم فى خاصم فتمدّ فى القبيلين ٠

ومِثْلُ تُفُـوهِقَ مجهول [تفهيق من قـلـت : تُقـوولَ ، ومـن بعـت تُبويِـعَ] [ومجهولِ[1]] فَـوْعَـل[2] [من حَـوْقَـلَ[3]] تقول : حُوقِـلَ بـالضم والمدّ ،كما تقول : ضُورِب فى ضـارب فعلى هذا تقول منهما أيضا قُـووِلَ وبُويِـعَ ، أعني فى مجهول فُوعِـلَ منهمـا ، وكذلك الأمر فى تُفُوْعِـلَ لو بنيْـتَ ٠

ومِثْلُ جُـهْوِرَ مجهول جَهْـوَرَ من القَيْـلِ[4]: قُـوْوِلَ ، أصلـه قُيْـوِلَ قلبت اليـاء واواً[5]،لسكونها وانضمام ماقبلـها ، ومـن القَوْل : قُـوْوِلَ وهذا ظاهـرٌ ٠

ومِثْـلُ دُحْـرِجْـنَ إلى دُحْـرُجْـنَـا على المجهول من سِرتُ سُـوْرِرْنَ إلى سُـوْرِرْنَـا فتجرى مجـرى سُورِرْنَ مـن سَـارَرْنَ من المُسَـارَّةِ[6] ، ومثل هذا الالتبـاس صورٌ كثيرة ٠

== فقال : إنّما جاءُوا بـالواحد على قولـهم : صَلاءٌ ،وعَظـاءٌ ،وعَباءٌ" وانظر سر الصناعة ٧١/١ ٠

(١) زدنا مابين القوسين ليستقيم السياق ٠

(٢) فى الأصل فاعـل ٠

(٣) زدنا مابين القوسين ليستقيم السياق ٠

(٤) قال الجوهرى فى الصحاح ١٨٠٨/٥ " القَيْـلُ : شُرْبُ نِصْفِ النهـارِ ٠ يقال : قَـيَّلَهُ فتَقَيَّـلَ ٠

(٥) فى الأصل " قلبت الواو ياءً ٠"

(٦) سـارَّهُ مُسَـارَّةً : نَـاجَـاهُ وأَعْلَمَهُ بِسِـرِّهِ ٠

فإن قلت : ما مِثْلُ أُثْفِيَّةٍ (١) مِنْ وَأَيْتُ على القولين ؟

قلتُ : أُوْأِيَّةٌ (٢) على المشهور . و" وُإِيَّةٌ (٣)" على غيره ، القولان كما (٤) ذكر سيبويه قال : " سألته عن أُثْفِيَّةٍ فقال : هى فُعليَّةٌ فيمن قال : أَثَّفْتُ ،وأُفْعُولةٌ فيمن قال ثَفَّيْتُ (٥)."

وأقول : أنت تعلم أنَّ هذا أشهر وأكثر استعمالاً قال (٦):

٤٤ ب

* وصالِياتٍ كَكَما / يُؤَثْفَيْنْ *

وأصلُ : أُوْأِيَّةٌ : أُوْأُويَةٌ الاجتماع والسبق فقلبت وأدغمت وكسرت ماقبلَ المُدغم كما فى مَقْوِيٍ ،ومَرْمِيٍ . و " وُإِيَّةٌ " : وُأْيِيَّةٌ اجتمع الياءات فحذفت كما فى عُطِيِّ (٧) ،وكسرت ماقبل المدغم ، لئلا يجتمع ساكنان . ومن قال : أُمَيِّيِّ (٨) فعنده كما هى الأصل .

فإن قلت : فما مثلها من أَوَيْتُ على ذلك ؟

قلت : على الأول (٩) : أُوِّيَّةٌ بتشديد الواو والياء .

---

(١) قال ابن منظور فى اللسان " الأُثْفِيَّةُ ،والإِثْفِيَّةُ : الحجرُ تُوضع عليه القدر ،وجمعها أثافِيُّ وأثافٍ."

(٢) بزنة أُفْعُولَة .

(٣) أصلها وُأْيِيَّةٌ بثلاث ياءات . بزنة فُعْلِيَّة .

(٤) فى الأصل " ما " . (٥) الكتاب ٣٩٥/٤ .

(٦) قائله : خِطامُ المُجَاشعيّ ،.. خطام الريح واسمه بشر بن نصر بن رياح المجاشعى الدراميّ الراجز ،يغلب أنّهُ جاهليٌ ." انظر الكتاب ٣٢/١ ،٤٠٨ ،٢٧٩/٤ ،والخصائص ٣٦٨/٢ ،والمنصف ١٩٢/١ ،١٨٤/٢ ،٣/ ٧٢ ، وشرح أبيات سيبويه للسيرافى ١٣٨/١ ،وابن يعيش ٤٢/٨ .

(٧) " أصله : عُطَيِّيٌ ،فحذفهم الياءَ إنّما هو لاجتماع ثلاثِ ياءات وكسرة الوسطى منها." انظر المنصف ٢٨١/٢ .

(٨) أى فى النسب إلى أمَيَّة بدون حذف .

(٩) أى على " أُفْعُولَةٍ " .

وعلى الثّانى : أُيِّيَّةٌ ،على أُمَيِّيَّ بتشديد الياءين ،وهذا ظاهرٌ إلاّ أنّك تكسرُ الصدرَ على لُغة لِيِّ بالكسر ،وتَدعَهُ على الضم على لُىِّ بالضم ،وإلاّ " فأُوِيَّةٍ " بتخفيف الواو وتشديد الياء ، لأنّك تحذفُ إحدى الياءات وتقلب الأولى واواً ،كما فى " قُضَوِيَّةٍ(١)" إذ قولك : ضَوِيَّةٌ وأُوِيَّةٌ سواء .

أمّا الأول : فلأنّ أصلها : أأْوُوِيَّة ،بهمزتين وواوين ، قلبت (٢) الهمزة الأخيرة واواً وجوباً كما فى " أُو من "، والاجتماع والسبق فتقلب وتدغم . والواوات كُنَّ ثلاثاً ،فتدغم الأولى فى الثانية حيث قلبت الأخيرة .

فإن قلت : فما مِثْلُها من آءةٍ (٣) على ذلك ؟

قلت : أُيَّوَاةٌ(٤) ،أو أُوَّوَاةٌ(٥) على اختلاف الرأيين على الأول وأُوِآيَّةٌ وعلى الثّانى فيهما .

بيانه : قد ذكرنا أنَّ المصنف على أنَّ عينها ياء ،وبعض

---

(١) أى على مثل قُذَعْمِيلَةٍ من قَضَيْتُ " قُضَوِيَّةٌ ." انظر ص ١٠٨

(٢) فى الأصل " نقلت " .

(٣) آءَةٌ : – بالمدّ – الشجرة ،أصله أَيَأَة ،أو " أوأة " أى أن العين ياء أوْ واو ،وجمعه آءٌ .

(٤) أُفْعُولَةٌ .

(٥) فُعْلِيَّةٌ .

الشارحين على أنّها واو (١) ،فعلى يائيتها : أصلها : أأيُوَةٌ(٢) بهمزتين قلبت الأخيرة واواً لزوماً ـ كما مرَّ ـ فصارت أُوَيُوَةٌ الاجتماع والسبق فقلبت وأدغمت فصارت : أيُّوَةٌ ،كما تقول في جمع المذكر من حيَّ أمر التحية : حَيُّوا (٣). قال تعالى (فحيّوا بأحسن / منها (٤)) . وفيمن قال : لِيَّ بالكسر تكسر فتقول : إيُّوَةٌ ،وماذُكر على مجرى لُيّ .

٤٥ أ

وعلى واويتها : أُوُوَةٌ . أصلها : أأْوُوَةٌ ،فقلبت وجوباً فأدغمت فصارت : أُوُّوَةٌ . كما تقول في جمع المذكر من أمر التقوية : قَوُّوا .

وعلى الثّاني : قد قلت : أُوَيَّةٌ . ولاتختلف اليائية والواوية لفظاً ،لأنَّ زنتها فُعْلِيَّةٌ . فتكون العين ساكنة مضموماً ماقبلها فتكون واواً ليس إلاَّ .

فإنْ قلت : مامِثْلُ جِمَالَاتٌ (٥) صُفْر من وَأَيْتُ ؟

قلت وِآيَاتٌ وُأْيٌ . وعلى التخفيف وُوْيٌ بقلب الهمزة الساكنة المضموم ماقبلها واواً جوازاً كما في " يُومن " . ولايقال اجتماع

---

(١) قال الرضي ٣٠٢/٣ " وآءة في الأصل : أَوَأَةٌ ،لأنَّ سيبويه قال : إذا أشكل عليك الألف في موضع العين فاحمله على الواو ،لأنَّ الأجوف الواوي أكثر ."

(٢) أُفْعُولَةٌ .

(٣) قال سيبويه ٣٩٦/٤ " فإذا قلت : فَعَلُوا وأُفْعِلوا قلت : حَيُوا وأُحْيُوا ،لأنك قد تحذفها في خَشُوا وأُخْشُوا ."

(٤) من آيه : ٨٦ من سورة النساء قال تعالى :" وإذا حُيِّيتُم بتحيَّةٍ فَحَيُّوا بأحسن منها أو رُدُّوهَا ."

(٥) من آيه : ٢٣ من سورة المرسلات قال تعالى :" كأنَّه جِمٰلتٌ صُفْرٌ ." قال مكي بن أبي طالب في الكشف ٣٥٨/٢ " قوله (جِمَالَتٌ) قرأه حفص والكسائي " جمالت " على وزن " فعالة " جعلوه جمع جَمَل . وقرأ الباقون " جمالات " بالألف والتاء جعلوه جمع " جمالة " .

الواو والياء والأولى منهما ساكنة فتقلب (١) الواو ياء وتدغم في الياء، إذ القلبُ جائز لا واجب، كما في رُويَة بالتخفيف .

فإن قلت : فما مِثْلُها من أوَيْتُ ؟

قلتُ : إيَايَاتٌ أيٌّ . أصلها : إوَايَاتٌ، قلبت الواو ياء لانكسار ماقبلها، كما في حياض و (أيٌّ أصلها (٢)) أوْيٌ : وإنَّما قلبت الواو ياء وأدغمت، للاجتماع والسبق . فعلى " لَيّ " بالضم تضم (٣) وعلى " لِيّ " بالكسر تكسر وتقول (٤) : إيَايَاتٌ إيٌّ، تكسر الهمزة .

فإن قلت : فمن آءَةٍ ؟

قلت : على يائيتها : إياآتٍ أيْءٌ، وهو ظاهرٌ . وعلى واويتها : إيَاآتٌ أُوْءٌ . أيضاً . أصلها : إواءاتٌ أُوْءٌ، قلبت الواو ياء كما في حياضٍ . ولايختلف اللفظان بل الاختلاف في الأصل والتقدير .

وهذه مسائل في هذا الباب تجد صور بعضها في الكتاب، ونظائر بعضها فيه ، أضفتُ (٥) إليها عللاً مرضية وفروعاً مستحسنة عند أرباب هذه الصنعة . ومنها مالاتجد ولانظائرها في كلامهم، لكنها مستخرجة من قواعدهم وتأسيساتهم، أتَيْنا بها تشحيذاً للذهن، وتأسياً بأئمة هذا الفن ولنتكلم الآن في شرح مقدمة الخط، والله المستعان .

---

(١) في الأصل " فنقلت " (٢) زدنا مابين القوسين ليتسقيم السياق .
(٣) في الأصل " تدغم الضم " .
(٤) في الأصل " فتقول " .
(٥) في الأصل " أخنفتها اليه " .

الفصل الثالث

الخط

قوله : " الْخَط تَصْوِيـر (١) اللَّفْظِ بِحُروفِ هِجَائِهِ (٢) ".

اعلم أن وَضْعَ اللَّفظ ،لأداء المعنى الحاصل فى الذهن المطلوب الشعور به للمستمع ،إذ لا فرقَ على مافيِ الذهن ووضع الخط،لأداء اللَّفظ المقصود فهمه للناظر فيه . فإذا أردتَ ايقافَك أحداً على مافي ذهنك من المعاني تكَلَّمتَ بألفاظ وُضعتْ لها . وإذا أردتَ تأديةَ ألفاظِك كذلك الإيقاف ــ إلى أحدٍ بغير شفاه نقشتَ النقوشَ الموضوعة لتلك الألفاظ فيُطالع تلك النقوش ،ويفهم منها تلك الألفاظ ،ومن تلك الألفاظ تلك المعانى .

ولا علاقَةَ معقولةٌ بين المعاني والألفاظ (٣) على الأمر العام ، ولابينَ الألفاظ والنقوش الموضوعة . ومن ثَمَّ جاء اختلافُ اللغات والخطوط كالعربيّة والهنديّة والتركيّة إلى غير ذلك .

وقد حَدَّ الخطَ بما ذَكَرَ ،وهو تَصْوِيرُ اللَّفْظِ ، يعنى المقصود تصويره بحروف هجاء (٤) ذلك اللَّفظ . ويجوز أن يكونَ هذا الحدُّ منطبقاً على سائر الخطوط . والمراد بالتصوير : الإتيان بتلك النقوش الموضوعة / للألفاظ ،وهى حروف اللغة ،ولذلك قال : بحروف

٤٦ / آ

---

(١) فى الأصل " تصريف " وفيه تحريف .

(٢) تتمة المتن :(إلاّ أسمَاءَ الْحُرُوفِ إذَا قُصِدَ بِهَا الْمُسَمَّىْ فى قولِكَ اكْتُبْ جيم عينْ فا رَاء ،فإنَّما تَكْتُبُ هذه الصورة " جَعْفَر " لأنَّها مُسَمَّاهَا خَطّاً ولَفْظاً ،ولِذَلِكَ قَالَ الْخَلِيلُ لَمَّا سَألَهُمْ كَيْفَ تَنْطِقُونَ بالْجيم مِنْ جَعْفَر فقالوا : جيمْ ،فقال : إنَّمَا نَطَقْتُمْ بالإسْم ولَمْ تَنْطِقُوا بِالْمَسْئُول عَنْهُ ،والجَوابُ جَهْ ،لأنَّهُ الْمُسَمَّى بِه.) انظر شرح الجاربردى ٣٧١/١ ،٣٧٢ ،والرضى ٣١٢/٣ .

(٣) انظر الخصائص ١٥٢/٢ــ ١٦٨ ،والمزهر للسيوطى ٤٧/١، ٥٥ . ودراسات فى فقه اللغة د. صبحى الصالح ١٤٩ ،وفقه اللغة فى الكتب العربية د. عبده الراجحى . ص ٢٩٢ ــ الحاشيه .

(٤) قال ابن منظور فى اللسان :قال " أبو زيد : الهجاءُ القراءة ،وابن سِيده : الهجاءُ تقطيع اللفظةَ بحروفها ."

هجائِهِ . وقال فى الشرح : اللَّفظُ المقصود تصويره ،لأنَّ اللَّفظَ قد يكون مدلوله معنىً فلا يصح كتابة المعنى (١) ،وقد يكون لفظاً ويصح كتابة اللفظ . فعلى هذا يختلف قصد التصوير كما سيجئ .

ولقائلٍ أن يقول : الحدُّ غَيْرُ جامعٍ بخروج تصوير اللَّفظ بحرف واحد كقولك " ق " إذ المفرد لايكون جمعاً ،وكذا الكلام فى حرفين نحو " عد " فيجب أن لايكون خطاً ،وهو باطل .

فإن قلت : ماذكرتَ فردٌ من أفراد المحدود ،والمحدود ماهيَّةُ الخط وهى تستوعب سائر الحروف .

قلت : يجب انطباق الحدِّ على كل فرد من أفراده .

إذا عرفت هذا ،فاعلم أنَّ اللفظ إمَّا (٢) أن يكونَ اسماً بحرفٍ من حروف الهجاء ،أوْ لا (٣) .

الأول : إمَّا أن يكونَ مطلقاً على ذلك الحرف وغيره بتسمية حادثة أوْ لا . فإنْ أُطلق كما إذا سُمي أحدٌ " قاف " فللكتاب فيه طريقان : أحدُهما أنْ تكتبَ صورةَ الحرف هكذا " ق " . والثَّاني: أن تكتبَ الملفوظ هكذا " قاف " وهو المختار عند المصنف . وإن لم يطلقْ على (ذلك الحرف (٤)) فإمَّا أن يقصدَ اسْمُ ذلك الحرف لامُسمَّاه فتكتب الملفوظ نحو " جيم " إذا سُئل كتابته ،أوْ يُقصد مُسمَّاه لااسمه فتكتب " جَهْ " .

---

(١) يريد : أنك لاتستطيع تصوير ماهية الضرب ،أو الرجل ،إذا طلب منك كتابته ،كالكتابة الفرعونية .

(٢) فى الأصل " ما " .

(٣) انظر شرح الجاربردى ٣٧١/١ .

(٤) زدنا مابين القوسين ليستقيم السياق .

الثّاني (١) : وهو ماكان غَيْرُ حرفٍ ،فإمّا أن يكونَ له معنى فقط كزيدٍ فتكتب هكذا : زَيْدَ ،إذا طُلب كتابةُ زاء،ياء ، دال ، وإلاَّ فتكتبُ بحسب القرينة ،كما إذا قيل لك اكتب شعراً ،فإنْ / كان لك قرينة أنّ المرادَ هذا اللّفظ تكتب هذا شعرٌ ،وإلاَّ فتكتب ما ينطلق (٢) عليه الشعر ،إذ هو معنى الشعر .

٤٦ ب

والقسمُ الذي هو اسم الحرف والمقصود مُسمّاهُ لا اسمه غير داخل فى الحدِّ ،ولذلك استثنى فقال :"إلاَّ أسماءَ الْحُروفِ" لأنّهُ ليس تصوير اللّفظِ بحروف هجائه ،لأنّك إذا قيل لك اكتب : جيم ،عين فاء ،راء ،فإنّما تكتب هذه الصورة "جَعْفَر" والملفوظ بلسان الأمر بالكتابة "جيم والمكتوب" جَهْ " . ولو كان تصوير اللّفظ بحروف هجائه لكان المتكتوب "جِيْم" كالملفوظ ،ثم بيّنَ أنّ المُسَمَّى "جَهْ" خطأً ولفظاً. أمّا خطأً فظاهرٌ . وأمّا لفظاً فلأنّ المنطوقَ من جَعْفَر "جَهْ" لا جَيْم ،واستدلّ على تحقيق ذلك بقول الخليل،وهو أنّه لَمَا سَأَلَهَم كَيْفَ تَنْطِقُونَ بالجِيْمِ مِنْ جَعْفَر ؟ فقالوا : جيمٌ ، فقال : إنّما نطقتمْ بالاسم ولم تنطقوا بالمسؤول عنه . ثم قال : الجوابُ جَهْ ،لأنّه هو المُسَمَّى .

من الكتاب : قال الخليلُ يوماً وسألَ أصحابَهُ كَيْفَ تقولُونَ إذا أردتُمْ أنْ تلفظُوا بالكاف التى فى لَكَ ،والكافِ التى فى مَالِك، والباء التى فى ضَرَبَ ؟ فقيل له : نقول : باءْ ،كافْ . فقال : إنّما جيئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف . وقال : أقول : كَهْ وبَهْ . فقلنا : لِمَ ألحقتَ الهاءَ ؟ فقال : رأيتهم قالوا : عَهْ ،فألحقوا هاءً حتى صيّروها يُستطاع الكلام [بها (٣)].

---

(١) فى الأصل " وهو الثانى ."

(٢) فى الأصل " ينطق "

(٣) زدنا مابين القوسين ليستقيم الكلام ،وهو عن الكتاب ٣/٣٢٠ .

٤٧
أ

وقال شارحٌ [1] : اعلم أنّ قوله أسماءَ الحروف إذ قُصد/ مسماها فإنّما يُكتبُ مُسمّاها . على اطلاقه ليس بجيّدٍ ،لأنّه إذا استُعملت هذه الاسماءُ مركبةً ودخلها الإعرابُ كُتبتْ على لفظها . كما إذا كتبتَ لإنسانٍ نطقَ بضادٍ ضَعْفَه ،وكَتَبَ ضاداً حسنة قد [2] نطقت بضادٍ ضَعْفَةٍ ،وكتبتَ [3] ضاداً حسنة [4].

ويمكن أن يقال : المرادُ قصد المُسمّى ،ويكون فى قوة قولنا: إلاّ أسماءَ الحروف إذا قُصد المُسمّى على نَحْوِ جِيْم عين ،يعنى فى صورة الإفراد ،فيكون مقيداً بالإفراد لا مطلقاً فلا تردَ صورُ التركيب ،ومما يدلُ على هذا التأويل أنّهُ أدخلَ الفاءَ على قوله "إنّما " بعد ذكر المثال ،فكأنّهُ من تمام بيان قصد المُسمّى ،ولو أدخلَها على قوله " نَحْوِ " لكان مشعراً بفراغه عن بيان قصد المُسمّى ،ثم ترتيب المثال عليه . وكان الإيرادُ موجهاً لكونه مطلقاً حينئذٍ .

وقال هذا الشارح أيضاً : اعلم أن المصنف ذكر فى الشرح أنّهُ إن سُمّى بهذه الأسماء مُسمّىً آخر ،كما لو سُمّى رجلٌ بيس فللكتاب فيه مذهبان ،وذكر ماذكرنا فى ذلك القسم ،ثم قال : ولفظُ المتن يدل على أصلها فقط ،يعنى لم يذكر فى المتن إلاّ أحد المذهبين ،وهو كتابة الملفوظ وإليه أشار بقوله : كُتبتْ كغيرها إذ غيرُ أسماء الحروف كتابتها على الملفوظ ،والأمر كما قال ، ولكن لابأس به ،لأنّ ماذكره هو المختار عنده فأجرى الأمرَ على المختار .

---

(١) انظر الرضى ٣١٢/٣ - ٣١٣ ،وانظر حاشية ابن جماعه على شرح الجاربردى ٣٧١/١ .

(٢) فى الأصل " وقد " .

(٣) فى الأصل " كتب " .

(٤) انظر حاشية ابن جماعه - مجموعة الشافيه - ٣٧١/١ .

وقوله : وفِى الْمُصْحَفِ عَلَى أَصْلِهَا .

أى على أصل أسماء الحروف .

وقوله : عَلَى الْوَجْهَيْن .

٤٧/ب هما ماذكرنا من أَنَّهُ إِمَّا أنْ يقصدَ اسْم ذلك الحرف لامُسمَّاه فيكتب الملفوظ نحو / ياسين . أو المُسمى لا الاسم فيكتب المُسَمَّى نحو يس . وقوله : أصلها يوذن بأنَّ كل واحدٍ من الوجهين أصل فى أسماء الحروف .

وقيل : القياسُ اتباع القصد ، فإن قُصدَ المُسَمَّى كُتبَ المُسمى وإلاَّ كتبَ الملفوظ . وليس ببعيد .

وأنا أقول : الأولى اتباع النقل فى المصحف فماهو أقوى رواية فهو أولى .

قوله : والأَصْلُ فِي كُلِّ (١) كَلِمَةٍ أَنْ تُكْتَبَ بِصُورَةِ لَفْظِهَا بِتَقْدِيرِ الابْتِدَاءِ بِهَا والوقوف عَلَيْهَا (٢).

وهذا مِلاكُ أمر الخط وأساسُهُ ، فمن ثمَّة كتب نحو : رَهْ زيداً ، وقِهْ بالهاء ، لأنَّ الوقف على مثله بالهاء . كما أشار اليه الخليل - وقد عرفت - .

---

(١) هذه من الحاشية اليمنى من ورقة ٤٨/أ

(٢) تتمة المتن : (فَمِنْ ثَمَّ كُتِبَ نحو : رَهْ زَيْداً ، وقِهْ زَيْداً بالْهَاءِ ، ومِثْلُ مَهْ أَنْتَ ، ومَجِيءُ مَهْ جِئْتَ ، بالهاءِ أيضاً ، بخلاف الجَارِّ نحو حَتَّامَ ، وإِلاَمَ وَعَلاَمَ ، لِشِدَّةِ الاتِّصَالِ بالْحَرْفِ ، ومن ثَمَّ كُتِبَتْ مَعَهَا بالِفَاتٍ وكُتِبَ مِمَّ وَعَمَّ بغَيْرِ نُونٍ .) انظر الرضى ٣١٥/٣ .

ومِنْ هذا النحو : مِثْلُ مَهْ أَنْتَ (١)؟ ومَجِيءَ مَهْ جِئْتَ بالهاء أيضاً ،لأنَّ الوقف عليه أعنى " مَ " بعد حذف ألفه بالهاء، وقد تقدَّم - بخلاف ما إذا وقع " مَ " المحذوف ألفه بعد الجَارِّ (٢) نحو : حَتَّامَ وإلاَّمَ وعَلاَمَ ، إذ أصلها : حَتَّى مَا ،وإلى مَا ،وعَلَى مَا ، لشدة اتِّصال المجرور بالجار حتى جعلتهما كالشيء الواحد ،ومن أجل شدة الاتصال كتبت هذه الحروف مع " مَ " وهى "ما" للاستفهام بألفات كما ترى ،لا الياءات كما هى أصلها ،فعلى هذا لا تلحق الهاء ههنا - لما عرفت - .

ومن أجل شدة الاتِّصال أيضاً أُسقطت النُّون من الكتابة من قولهم : مِمَّ وعَمَّ ،كما أُبدلت الياء ألفاً فى المذكورات .

(قوله (٣)) : فَإِنْ قَصَدْتَ (٤) .

أى فإن قَصَدْتَ إلى هاء السكت فى المذكورات / والقصد إليها جائزٌ كَتَبْتَ الهاءَ ،ورجَعْتَ الياءَ فتقول : حتَّى مَهْ ،وإلى مَهْ ، وعَلَى مَهْ ،ورَجَّعْتَ أيضاً غير الياء الذي أسقطتَهُ وهو النُّون من : عَنْ ،ومِنْ . فتكتبُ مِنْ مَهْ ،وعَنْ مَهْ ،وكل ذلك إن شئت (٥) ، أي يجوز لك أن تفعلَ كذا ،ولايجب عليك ،فلك أن تعتد باتِّصال الهاء ، ولاتعتد باتصال الجارِّ ،ولك أنْ تعكسَ (٦) فتكتبَ : حتَّامَهْ ،وإلاَمَهْ،

٤٨ أ

(١) انظر الكتاب ١٦٤/٤ .
(٢) انظر المساعد على تسهيل الفوائد ٣٥٥/٤ .
(٣) زدنا مابين القوسين ليستقيم السياق .
(٤) تتمة المتن :(إلى الهاءِ كَتَبْتَها ورَدَدْتَ الياءَ وغَيْرَهَا إنْ شِئْتَ.) انظر الرضى ٣١٥/٣ .
(٥) قال الرضى ٣١٦/٣ " قوله إن شئت يرجع إلى رد الياء وغيرها لا إلى كتابة الهاء ،لأنّ كتابتها إذن واجبة ." .
(٦) قال سيبويه ١٦٤/٤:" وأما قولهم : عَلاَمَهْ ،وفِيْمَهْ ،ولِمَهْ ،وبِمَهْ، وحَتَّامَهْ ؟ فالهاءُ فى هذه الحروف أجودُ إذا وقفت لأنَّك حذفت الألف من ما ،فصار آخِرهُ كآخِرِ ارْمِهْ واغْزُه ." .

وعَلاَمَهْ ،ومِمَّهْ ،وعَمَّهْ .

قوله : وَمِنْ ثَمَّ (١).

أي ،ومن أجل أنَّ الأصلَ فى كتابة (٢)،كل كلمة أن تكتبَ على تقدير الابتداء بها والوقوف عليها كتب : أَنَا (٣) زَيْدٌ بالألف، إذ الوقف عليه بها . ومن أجل هذا كتب (لكِنَّا هُوَ اللّهُ (٤))بالألف، إذ أصله لكن (٥) أنا - وقد سلف - .

ومن أجل هذا أيضاً كُتب تاء التأنيث فى نحو : رَحْمَةٍ وقَمْحَةٍ - وهى البر - بالهاء ، لأنَّ الوقف عليها بالهاء (٦) على الفصيح ،ومن يقف عليها بالتاء على القليل يكتبها بالتاء . بخلاف أُخْتٍ (٧) وبنْتٍ وبَاب قَائِماتٍ وبَاب قامتْ هِنْدٌ ،يعنى التاء فى جمع المؤنث السالم ،وتاء التأنيث الساكنة فى الفعل ،فإنَّ كل ذلك يُكتب بالتاء لأنَّ الوقف عليه بها .

---

(١) تتمة المتن (ومِنْ ثَمَّ كُتِبَ أَنَا زَيْدٌ بالألف ،ومنه لكِنَّا هُوَ اللَّهُ، وَمِنْ ثَمَّ كُتِبَتْ تاءُ التَّأْنِيثِ فى نَحْوِ رَحْمَةٍ وقَمْحَةٍ هَاء ،وَفِيمَنْ وَقَفَ بالتاءِ تَاءً بِخِلَافِ أُخْتٍ وَبِنْتٍ ،وَبَاب قَائِمَاتٍ وبَاب قَامَتْ هِنْدٌ، وَمِنْ ثَمَّ كُتِبَ الْمُنَوَّنُ الْمَنْصُوبُ بالألِفِ ،وَغَيْرُهُ بالحَذْفِ ،وَإِذَنْ بالألِفِ عَلَى الأَكْثَرِ ،وكَذَا ضَرِبَنْ ." انظر شرح الجاربردى ٣٧٣/١ ،والرضى ٣١٦/٣ - ٣١٧ .

(٢) فى الأصل " الكتابه " .

(٣) انظر الكتاب ١٦٤/٤ والرضى ٢٩٥/٢ ،وسر الصناعة ٧٢١/٢ .

(٤) من آيه ٣٨ من سورة الكهف قال الله تعالى :" لكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّى وَلاَ أُشْرِكُ بِرَبِّى أَحَداً ."

(٥) قال أبو حيان فى البحر المحيط ١٢٦/٦ " قرئ لكنَّ بتشديد النون بغير ألف فى الوصل،وبألف فى الوقف وأصله ولكنْ أنَا ونقل حركة الهمزة إلى نون لكن وحذف الهمزة فالتقى مثلان فأدغم أحدهما فى الآخر وأمّا فى الوقف فإنّه أثبت ألف أنا وهو المشهور فى الوقف على أنا ." .

(٦) انظر الكتاب ١٦٦/٤ ،والمنصف ١٥٩/١ - ١٦٢

(٧) قال الرضى ٣١٧/٣ " ولايوقف على تاء أخت وبنت بالهاء لأنّها بدل من لام الكلمة ،وليست بتاء تأنيث بل فيها رائحة من التأنيث ==

ومن أَجْلِ ماذُكر أيضاً كُتِبَ المُنَوَّنَ المنصوبُ بالألف مثل : رَأَيْتُ زيداً ، إذ الوقف عليه بها ،بخلاف المُنَوَّنِ [١] المرفوع والمجرور نحو : هذا زَيْدٌ ،ومررتُ بزيدٍ ،إذ الوقف عليه بحذف نون التنوين وإسكان الآخر على الصحيح لا بالواو والياء - كما تقدّم - ٠

٤٨ ب

وكُتِبَ [٢] إذاً بالألف على الأكثر / ،لأَنَّ الوقف عليه بها ، وعلى غير الأكثر تُكتبُ بالنُون للفرق بينه وبين إذاً للظرف، أو لتوهم أنَّ الوقف عليه بالنون ٠

وقيل [٣]: هي من نفس الكلمة كنون " عَنْ " لكن قد يُوقف عليه بالألف تشبيهاً لِنُونه بالنون [٤] الخفيفة ٠ وكتب اضْرِبَا أيضاً بالألف ،لأَنَّ الوقف عليه بها ، إذ النُون الخفيفة تنقلب ألفاً [٥] إذا كان ماقبلها مفتوحاً فى الوقف ،وهذا هو الأكثر ٠ ومنهم من يكتبه بالنُون تشبيهاً لنَونه بنون الجمع نحو : اضْرِبُنْ ،للجمع المذكر ٠

قوله : وكَانَ قِيَاسُ اضْرِبَنْ [٦]، إلى آخره ٠

== بكونها بدلاً من اللام فى المؤنث دون المذكر ،وكذا تاء قائمات ليست للتأنيث صِرْفاً ،بل علامة الجمع ،لكن خُصت بجمع المؤنث لكون التاء مناسبة للتأنيث ٠"

(١) انظر المساعد على تسهيل الفوائد ٣٤٧/٤ ٠

(٢) قال ابن عقيل فى شرحه على التسهيل ٣٤٨/٤" تكتب بألف ،على أن الوقف عليها بالألف وهو قول المازني ،وذهب المبرد والأكثرون إلى كتبها بالنُون وهو اختيار ابن عصفور ،وقال على بن سليمان: سمعتُ أبا العباس محمد بن يزيد يقول : أشتهي أن أكويَ يدَ من يكتب إذَنْ بالألف مثل أَنْ ولَنْ ،ولامدخل للتنوين فى الحرف ٠انتهى ٠ وقال الفراء : إن ألغيت ،كتبت بالألف لضعفها ،وإن عملت فبالنون ، لقوّتها ٠" ،وانظر الممتع ٤٠٩/١،والرضى ٣١٨/٣ ٠

(٣) هذا القول للزنجانى ، انظر شرح الجاربردى ٣٧٤/١ ٠

(٤) فى الأصل بنون ٠ (٥) انظر الكتاب ٥٢١/٣ ٠

(٦) تتمة المتن (بوَاوٍ وألفٍ ،واضْرِبِنْ بياءٍ ،وهل تَضْرِبُنْ بواوٍ ==

أى ،ومِنْ أَجْلِ أَنْ الأَصلَ كَتْبُ الكلمة بتقدير الابتداء بها ، والوقف عليها ،كان قياس اضْرِبُنْ أن يكتبَ بواو [(١)] والف. وقياسُ اضربن [(٢)] أَنْ يُكتبَ بياء ،وقياسُ هَلْ تَضْرِبُنْ [(٣)] أَنْ يُكْتَبَ بِوَاوٍ ونُونٍ ،وقياسُ هَلْ تَضْرِبِنْ أَنْ يكتبَ بياءٍ ونُونٍ [(٣)] ، لأَنَّ الوقفَ عليها اضْرِبُوا واضْرِبِي ،وهَلْ تَضْرِبُونْ ،وهَلْ تَضْرِبينْ. وذلك ،لأَنَّ اجتماع الساكنين غير مغتفر فى صورة النُّون الخَفّيفة ، إِذ هما فيها على غير حدِّهما فبتقدير الوقف على ماهي فيه - أعني النُّونَ الخَفّيفة - يرجع إِلى أصله قبل دخولها فتذهب ،أعنِي النُّون ، فكان قبل النُّون اضْرِبُوا واضْرِبي ،وهَلْ تَضْرِبُونْ،وهَلْ تَضْرِبينْ،ولكن تركوا هذا الأصل وكتبوه على لفظه ،لِعُسْر تبين هذا الأصل ،وهو أنَّ الوقف يُذهب النُّون الخَفّيفة ويردُ الفعل إِلى ماكان / عليه قبل دخولها ،فإِنَّهُ لايعرفه إِلَّاالحُذَّاق فى الإعراب . أو لعدم تبين قصدها عند الحُذَّاقِ أيضاً ،إِذ تلتبس إِحدى الصورتين بالأخرى ،أعني صورة دخول النُّون وعدم دخولها . ألا تراك لو كتبت يَضْرِبُونَ حالتى دخول النون الخفيفة وعدمه لم يُعْلَمْ أهو مؤكَّدٌ أم الأصل بلاتأكيد [(٤)]؟

٤٩
أ

وقد أُجرى اضْرِبَنْ - للمفردالمذكر - مُجْرَى اضْرِبُنْ للجمع ، واضْرِبِنْ لخطاب المؤنث للشبه الصوري . والأكثر على كتابته بالألف - كما عرفت - إِذ لايَعْسر تبيُّنه مع وجود الألف ،ولاينبغي تبين قصدها أيضاً مع وجودها ، إِذ لايلتبس كَتْبُكَ اضْرِبَا [(٥)] بكَتْبِكَ اضْرِبْ،

== ونُون ،وهَلْ تَضْرِبِنْ بياءٍ ونُون ولكنَّهُمْ كَتَبُوهُ على لفظِهِ لعُسْرِ تَبَيُّنِهِ أو لعَدَمِ تَبَيُّنِ قَصْدِها وقد يُجْرَى اضْرِبَنْ مُجْرَاهُ." انظر الرضى ٣١٧/٣ .

(١) انظر الكتاب ٥٢١/٣، ٥٢٢، ٥٢٣ .

(٢) فى الاصل : وقياس آخرين والصواب وقياس اضربن .

(٣) فى الأصل " هل ضربن " .

(٤) انظر الرضى ٣١٨/٣ .

(٥) إذا أمرت الواحد وأردت الخفيفة .

كما التبس تقديراً خط تَضْرِبُونْ مع النُّون الخفّيفة بخط يَضْرِبُونَ بدونها ،فلمَّا انتفى المانعان جرى على ماهو القياس .

فإن قلت : الالتباس آتٍ كيفما قُدِّر ،لأنَّهُ يلتبس اضْرِبَا الداخل عليه النُّون الخفّيفة بصورة اضْرِبَا الّذي هو التثنية .

قلت:الالتباس المحذور هو الواقع بين المؤكد وغير المؤكد من الكلمة - كما عرفت - ألا ترى أنَّ اضْرِبَا يلتبس ببنية الماضي من الإضراب - من معروفة ومجهولة - وبتثنية الأمر الحاضر منه مذكره ومؤنثه ،فهذا الالتباس بين ست صور ،ولايحترز من مثله .

قوله : (وَمِنْ ثَمَّ)[١]

أى ،ومن أجل الأصل المذكور كُتِبَ بَابُ قاضٍ بغير [٢] ياءٍ ، وبَابُ القاضِي بالياء ،لأنَّ الوقف عليهما فى الأفصح هكذا .

٤٩ ب

ومن أَجْلِ الأصل المذكور كُتِبَ نَحْوُ بِزَيْدٍ ولِزَيْدٍ وكَزَيْدٍ مُتَّصِلاً[٣]. أي حرف / الجر بالمجرور ،لأنَّهُ لايوقف على حرف الجر [٤] وهو حرف واحد ،فكأنَّ الجار والمجرور منزلان [٥] منزلة الجزأين .

---

(١) تتمة المتن (ومِنْ ثَمَّ كُتِبَ بَابُ قَاضٍ بغَيْرِ يَاءٍ ،وبَابُ القَاضِي بالياءِ على الأفْصَح فيهما ،ومِنْ ثَمَّ كُتِبَ نَحْوَ بِزَيْدٍ ولِزَيْدٍ وكَزَيْدٍ مُتَّصِلاً ،لأنَّهُ لايوقف عَليه ،وكُتِبَ نَحْوُ مِنْكَ ومِنْكُمْ وضَرَبَكُمْ مُتَّصِلاً ، لأنَّهُ لايُبتدأُ بهِ ." انظر الرضى ٣١٩/٣ .

(٢) انظر الكتاب ١٨٣/٤ ،والمساعد على تسهيل الفوائد ٣٤٦/٤ .

(٣) فى الأصل " إلى " .

(٤) انظر الرضى ٣١٩/٣ ،وشرح الجاربردى ٣٧٥/١ .

(٥) فى الأصل " منزلتان " .

وكُتِبَ نَحْوَ مِنْكَ ومِنْكُمْ وضَرَبَكُمْ مُتَّصِلاً ،لأَنَّهُ لايُبْتَدأُ بواحد ، فلا يقال : كَ كِ ،ولاكُمْ وكُمْا ،وكُنْ ابتداً ٠

قوله : والنَّظَرُ بَعْدَ ذَلِكَ [1]٠

أي ،والنَّظَرُ بعد الأصل المذكور فى أمرين ، أحدهما : ما لاصُورَةَ لَهُ تَخُصَّهُ ٠ والثَّاني : فِيمَا خُولِفَ فيه الأصل المذكور إمّا بوَصلٍ أو زِيَادَةٍ أو نَقْصٍ أو بَدَلٍ، إذ الأصلُ ألاَّ تتصلَ كلمة بأخرى وألاَّ يزادَ على المفوظ ولاينقصُ منه ٠ وألاَّ يبدلَ من الملفوظ شىء ٠ وكل ذلك بتقدير الابتداء والوقف ٠

ولم يذكر فى الشرح أنَّ المُشار إليه بقوله " بَعْدَ ذَلِكَ" ما هو ؟ ووافقه شارح [2]،وقال آخر [3] :أي بعد النَّظَر فيما له صورة تخصُّهُ وهو النَّظَرُ فى شيئين ، أحدهما : النَّظر فيما لاصورة له تخصُّهُ ،والثَّانِي : النَّظَرُ فيما خولف فيه الأصل المذكور ٠ فأُومِيِ إلى أنَّ المُشَارَ إليه ماله صورة تَخُصَّهُ ٠ وليس الأمر كذلك ، لأنَّ الإشارة إلى الأصل المذكور ،وربما يدلك على هذا قوله فى الشرح لمَّا فرغ من بيان تحقيق ماتقدَّم تأصيله فى باب الخط ، احتاجَ أن يذكرَ ما لاصورةَ له تخصُّه وهو الهمزة ،وأن يذكرَ بعد ذلك ماخرج عن الأصل المذكور ٠ وينبغي أن تعلمَ من قوله هذا : أنَّ الخطَ بناء على الأصل المذكور ينقسم إلى ثلاثة أقسام : قسمٌ باقٍ على أصله ،وقسمٌ معدولٌ عن أصله ،وينقسم لأربعة أقسام ـ كما علمت ـ ،وقسم غير مُحَقَقٍ تُحققُ غَيْرَهُ فى الصورة ،وهو ما لاصورة له تخصُّه وهو / الهمزة ٠ فبعَدَ الفراغ من القسم الأول خاضَ فى القسمين الأخيرين ٠ ٥٠/أ

---

(١) تتمة المتن (فيما لاصُورَةَ لَهُ تَخُصُّهُ ،وفيما خولِفَ بوصلٍ أو زِيَادَةٍ أو نَقْصٍ أوْ بَدَلٍ ٠) انظر الرضى ٣١٩/٣ ٠

(٢) انظر الرضى ٣٢٠/٣ ٠

(٣) انظر شرح الجاربردى ٣٧٥/١ ٠

فممّا ذكرنا تعلم أنّ الإشارة إلى الأصل المذكور لا إلى ماله صورة له تخصّهُ ،لأنّ المعدولَ عن الأصل أيضاً له صورة تخصّهُ . وإذا عرفت هذا فاعلم أنّ قوله :" وكان قَياسُ اضْرِبُنْ " إلى قوله : "لعدم تبين قصدها " من باب النقص المخالف للأصل ،فكان الصواب أن يذكرَهُ في بابه .

قوله : فالأَوّلُ (١).

أي ،ما لاصورة له تُخصّهُ المهموز ،وهو مهموز الأول ،ومهموز الوسط ،ومهموز الآخر . فالأول : يكتب ألف مطلقاً ،مفتوحاً كان أو غيره مثل : أَحَدٍ وأُحُدٍ وإِبِلٍ . وهمزةُ القطع والوصل،والأصلية والزائدة ،والأصلية (٢) والمنقلبة كلها سواء فيه نحو أكْرَمَ ، اتَّخَذَ ،أُمَرَ إشَاحَ . وإنّما ذلك لتشاركهما في المخرج ،ولمّا لم يمكن تخفيفها لفظاً ،لكونها مبتدأً بها خفّفت خطاً ، إذا التخفيف فيه أيضاً مطلوب .

---

(١) تتمة المتن (الهَمْزَةُ ،وَهُوَ أَوّلٌ ،ووسط ،وآخِرٌ ، الأَوّلُ الألف مطلقاً نحو أَحَدٍ ،وأُحُدٍ وإِبِلٍ . والوسط إمّا ساكنٌ فَيُكْتَبُ بحَرْفِ حَرَكةِ مَا قَبْلَهُ مِثْلُ يَاكُلُ ويُوْمِنُ ،وبِئْسَ ،وإمّا مُتحرِّكٌ قَبْلَهُ سَاكنٌ فَيُكتَبُ بحَرْفِ حَرَكَتِه مِثْلُ يَسْأَلُ وَيَلْـؤُمُ وَيَسْئِمُ ،وَمِنْهُم مَنْ يَحْذِفُهَا إِنْ كَانَ تَخْفِيفُهَا بالنَّقْلِ أو الإدْغَامِ ،وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُ الْمَفْتُوحةَ فَقَطْ ،والأكْثَرُ عَلَى حَذْفِ المَفْتُوحَةِ بَعْدَ الأَلِفِ ،نَحْوُ سَاءَلَ ،وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُهَا فِي الجَمِيعِ ،وَإمّا مُتَحَرِّكٌ وَقَبْلَهُ مُتَحَرِّكٌ ،فَيُكْتَبُ عَلَى نَحْوِ مَا يُسَهَّلُ ،فَلِذلِكَ كُتِبَ نَحْوُ مُؤَجَّلٍ بالوَاوِ ،ونَحْوُ فِئَةٍ باليَاءِ ،وَكُتِبَ نَحْوُ سَأَلَ وَلَؤُمَ وَيِئِسَ وَمِنْ مُقْرِئِكَ وَرُؤُوس بِحَرفِ حَرَكَتِهِ ،وجَاءَ فِي سُئِلَ وَيُقْرِئُكَ القَوْلانِ والآخِرُ إنْ كَانَ مَا قَبْلَهُ سَاكِناً حُذِفَ نَحْوُ خَبْءٌ وخَبْءٍ وَخَبْئاً ،وَإِنْ كَانَ مُتَحَرِّكاً كُتِبَ بحرف حَرَكَةِ مَاقَبْلَهُ كَيْفَ كَانَ نَحْوُ قَرَأَ وَيُقْرِئُ وَرَدُؤَ وَلَمْ يَقْرَأْ وَلَمْ يُقْرِئْ وَلَمْ يَرْدُؤْ . والطَّرَفُ الَّذِي لايُوقَفُ عَلَيْهِ لاتِّصَالِ غَيْرِه كالْوَسَطِ نَحْوُ جُزْؤُكَ وَجُزْأَكَ وَجُزْئِكَ ،وَنَحْوُ رِدُؤُكَ وَرِدْأَكَ وَرِدْئِكَ وَنَحْو يَقْرَؤُهُ وَيُقْرِئُكَ، إلاّ في نحو مَقْرُوءَة وَبَرِيئَة ،بخِلافِ الأَوّلِ المُتّصِلِ بِهِ غَيْرُهُ نَحْوُ بِأَحَدٍ،وَكَأَحَدٍ،ولأَحَدٍ بِخِلافِ لِئَلاّ ،لِكَثْرَتِهِ أَوْ لِكَرَاهَةِ صُوَرَتِهِ ،وبخلافِ لَئِنْ لِكَثْرَتِهِ.) انظر الرضى ٣/٢١٩ – ٣٢٠ .

(٢) مصطلح الأصل يطلق بمعنيين إمّا مقابل الزائد كهمزة أمن في ==

ومهموز الوسط : إمَّا أن تكونَ همزتُهُ ساكنةً ، أو متحركةً .

فالساكنة : تُكتبُ بحرف حركة ماقبلها على نحو مايخفّف ، مثل : تَأْكُلُ وتُؤْمِنُ وبِئْسَ . والمتحركة : إن كان ماقبلها ساكناً فبحرف حركتها مثل : يَسْأَلُ وَيَلْؤُمُ ويَسْئِمُ من الإسآم . ومنهم من يحذفها إن كان تخفيفها بالنقل : كَمَسَلَمِ ويَسَلُ فى مَسْأَلةٍ ويَسْأَلُ أوْ بالإدغام كسُوّ وشَيّ فى سُوءٍ وشَيءٍ . ومنهم من يحذف المفتوحة فقط نحو يَسَل فى يَسْأَلُ ، دون المضمومة والمسكورة نحو : يَلْؤُمُ ويُسْئِمُ ، لأنّهما حركتان [1] قويتان بخلاف الفتحة ، والأكثر على حذف المفتوحة الواقعة بعد / الألف نحو : سَاَلَ فى سَاءَلَ فَاعَلَ من المسألة . ومنهم من يحذفها فى الجميع مثل تَسَالُ ويُسَالُ تَفَاعُل ويُفَاعِل [2] من السؤال ، إذ هما أيضاً بعد الألف .

٥٠ ب

وإن كانَ ماقبلها متحركاً [3] : كُتبت على صورة تسهيلها ، فلذلك كتب نَحْوَ : مُؤَجَّلٍ بالواو ، لأنّ تسهيلها بها . ونحو " فِئَة " بالياء [4] لهذا أيضاً .

== مقابلة أكرم ، وإمّا مقابل المنقلب عن غيره كهمزة أمن فى مقابلة همزة إشاح ، فهمزة الأخير منقلبة عن الواو ، وأصله وشاح.

(١) فى الأصل " حركان " .
(٢) فى الأصل " يفاعُل " .
(٣) قال سيبويه ٥٤٣/٣ " وإن كانت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة وأردت أن تخفف أبدلت مكانها واواً كما أبدلت مكانها ياء حيث كان ما قبلها مكسوراً ، وذلك قولك فى التُّؤَدة تُودة ، وفى الجُؤَن جُوَنٌ ."
(٤) فى الأصل " بالهاء " .

وكتبت نحو : سَأَلَ ،ولَـؤُمَ ،وَيئِـسَ ،ومِنْ مُقْرِئِـكَ ،ورَؤُوف بحرف حركتها ،لما تقدّم فى باب التخفيف من أن تسهيلها يجعلها بَيْـــنَ بَيْنَ المشهـور .

وجاءَ فى نَحْوِ : سُئِلَ - يعني المكسورة المضموم ماقبلهـــا ، ويُقْـرِئُـكَ - يعنى المضمومة المكسور ماقبلها القـولان المبنيان (١) على التسهيل بجعلها بَيْنَ بَيْـنَ المشهور ، أو البعيد - كما تقدَّم فى بابه - فمن يُسهلها بحرف حركتها يـكتبُ سُئِلَ بالياء ويُقْـرِئُـــك بالواو . ومَـنْ يُسهـل بحرف حركة ماقبلها يعكس .

والمهموز الآخر : إمّـا أن يكونَ جائزَ الوقف عليــــه ، أوْ لا الأوّلُ : إمّا أن يكونَ ماقبلها ساكناً فتحـذف (٢) نحو (٣) : هذا خَبْءٌ . ورأيت خَبْـأً ،وألفه للنصب مثل : زَيْـداً لا لصورة الهمزة ،ومـــررتُ بخَـبْءٍ .
أو متحركاً (٤) : فتـكتب بحركة ماقبلها كيف كان مثل : قَرأَ،ويُقْـرِئُ، وَرَدُؤَ ،ولم يَقْـرَأْ ،ولمْ يُقْرِئْ ،ولم يَـرْدُؤْ .

والثّاني : وهو قوله " والطَّرَفُ الذى لايُوقَفُ عليـه لاتّصـــال غَيْـرِهِ ." فحكمُها كالوسط فتجريها مُجْراها نحو : هَذَا جُزْؤُكَ ،ورأيْـتُ جُـزْأَكَ (٥)،ومـررتُ بجُـزْئِـكَ . وهـذا رِدْؤُكَ (٦)،ورأيْتَ رِدْأَكَ ،ومـررْتُ

---

(١) قال الرضى ٣٢١/٣ " أما الإثنان الباقيان نحو سُئِلَ ويُقْرِئُك فعلـــى مذهب سيبويه بحرف حركته ،وعلى مذهب الأخفش بحرف حركة ماقَبْلَهُ ."
(٢) انظر الكتاب ١٧٩/٤ .
(٣) فى الأصل " هذا خَـبْءٌ ،ورأيتُ خبأً ،ومررت بخبءٍ " .
(٤) انظر الرضى ٣٢١/٣ .
(٥) فى الأصـل " جزؤك ."
(٦) فى الأصـل " رداؤك ."

٥١ أ

بِرِدْئِكَ . ونَحْوُ : يَقْرَؤُهُ / وُيقْرِئُكَ ،ونَحْوُ قَرَأَهُ ،وقَارِئِهِ،مما (١) اتّصل به الضمير المتصل أو تاء التأنيث ،واستُثْنى من هذا الحكم نحو : مَقْرُوَّةٍ وبَرِيَّةٍ فإنّهم حذفوها (٢) من الخط كما حذفوها من اللفظ .

واتّصالُ المهموز الآخر بما بعده ليس كاتّصال المهموز الأول بما قبله ،فإنّه لايكون كالوسط ،فإنّها تُكتب ألفاً مطلقاً - كما مرّ - والفرق غير مذكور فى الشرح ولا فى كلام الشارحين .

وأقول : هو أنّ ماقبلَ المهموز الأوّل لايقوى على استلزام جزئيته والمهموز الآخر يقوى على استلزام جزئية مابعده ،لأنّ الضمير كالجزء للمتصل به . هو ، والمجرور ليس كالجزء للجار فلا يقوى على استتباعه حتى يصيره كالوسط . واستثنى من هذا صورة " لئلا " إذ القياس أن تكتبَ : لألا (٣) ،كما يكتب لأحد بالألف ،لكنهم كتبوها بالياء إمّا لكثرة استعمالها فصارت كالمهوز الوسط ،وإمّا لكراهة صورتها . وهكذا كُتِبَ " لئن " بالياء ،لكثرة الاستعمال .

---

(١) فى الأصل " فما ."

(٢) انظر الكتاب ٥٤٧/٣ - والايضاح ٣٣٥/٢ - ٣٣٦ .
فى مقروءة وبريئة
قال سيبويه ٥٤٧/٣ " وإذا كانت الهمزة المتحركة بعد واو أو ياء زائدةٍ ساكنة لم تُلحَق لتُلحِقَ بناءً ببناءٍ ،وكانت مَدّةً فى الاسم والحركة التى قبلها منها بمنزلة الألف أُبدلَ مكانها واو إن كانت بعد واو ،وياء إن كانت بعد ياء ،ولاتحذف فتحرك هذه الواو والياء فتصير بمنزلة ماهو من نفس الحرف ،أو بمنزلة الزوائد التى مثل ماهو من نفس الحرف من الياءات والواوات ..... وذلك قولك : فى مَقْرُوءٍ ،ومقرُوءةٍ : هذا مقْرُوٌّ ،وهذه مَقْرُوَّةٌ ،وفى بَرِيئةٍ بَرِيَّةٌ ."
وقد جاءت " بريه " فى القرآن بالياءدون الهمزة . قال تعالى فى آيه : ٦ من سورة البينة :"أُولئِكَ هُمْ شَرُّ البَرِيَّةِ ."

(٣) قال السيوطى فى الهمع ٣١٠/٦ :(وكان القياس أن تكتب " لئلا " " لأن لا " و" لئن " : " لأن ".) وانظر شرح الجاربردى ٣٧٧/1 .

قوله : وكلُّ هَمْزةٍ بَعْدَهَا حَرْفُ مَدٍّ (١) مشاكلٌ (٢) لصورة تلك الهمزة تحذف فى الخط ،كراهة صورة المتماثلين ،فتكتب نحو : خَطَأً فى النصب . ومُسْتَهزِءُون ومُسْتَهْزِءِيْنَ بألفٍ واحدةٍ ،وواوٍ واحدةٍ وياءٍ واحدةٍ ،وقد تُكْتَبُ الياءان نحو : مُسْتَهْزِئِيْنَ بخلاف مُسْتَهْزِؤُنَ (٣) ، إذ لاتكتب بواوين ،لأنَّ الياء أخف من الواو لفظاً ،وكذا خطاً . وقال فى الشرح :

وقال فى الشرح : إن قلت : فالألف أخف من الياء .

٥١/ب قلت : كأنَّهم كرهوا صورتها مرتين ./ ونقله الشارحون ولم يتعرضوا لشئ آخر .

وأنا أقول : صورة الألف قد تكون أثقل فى الخط من صورة الياء كما إذا كانت الياء غير مفردة أو متطرفة ،وأمَّا صورة الألف فلا تتغير ،فمحتمل صورة الياء مرتين ،لكونها أخف فى الخط بخلاف صورة الألف .

هذا فيما لايلزمه لبس فإذا (٤) لزم اللَّبْسُ لو لم تُكتبْ الهمزة التى بعدها حرف مدٍّ كصورتها لزم كتبها دفعاً للالتباس، وذلك مثل :قَرَأَا للتثنية فلو كتب بألف واحدة التبس بقَرَأَ للواحد . مثل يَقْرَأَان إذ لولا الألفان لالتبس بخطك يَقْرَأْنَ للجمع المؤنث .

---

(١) تتمة المتن (كصُورَتِها تُحْذَفُ نَحْو خَطَأً فى النصب ومُسْتَهْزِءُونَ وَمُسْتَهْزِءِيْنَ ،وقد تُكتَبُ بالياء ،بِخِلَافِ قَرَأَا ويَقْرَأَانِ للَّبْسِ، وبخلاف نحو مُسْتَهْزِئِيْنَ فى المثنى لعدم المدِّ.) انظر الرضى٣/٣٢٠. واللَّبْس." انظر الرضى ٣/٣٢٠ .

(٢) فى الأصل " مشاكلة " .

(٣) فى الأصل " مستهزوّون ".

(٤) فى الأصل " فأما " .

ولو لم يكن بعدها حرف مدٍ كُتبتَ المتماثلين إذ الشرط حرف مدٍّ فبانتفائه ينتفى المشروط وذلك مثل مُسْتَهْزِئَيْنِ للمثنى إذِ ياؤه ليس بحرف مدٍّ . وأشار فى الشرح إلى أن هذا للفرق بين المثنى والجمع ، إذ لو كتبا بياءين أو ياء واحدة لالتبسا. وهذا أحسن من التعليل بعدم حرف المد ، إذ المد معدوم لكن حرف المد موجود .

فإن قيل : لِمَ لَمْ يعكسوا .

قلنا : لأنَّ الجمع أثقلُ ،فخففوا فيه .

قوله : وبِخِلَافِ رِدَائِى (١).

يعني كتبوا هٰهنا أيضاً المتماثلين فى الأكثر كما فى مُسْتَهْزِئَيْنِ ،لمغايرة الصُّورة للياءين إذ المتطرفة شكلُها تمام ، بخلاف ماقبلها فكأنَّه لاتماثل ،أو للفتح الأصلى فى ياء المتكلم إذ أصله الفتح والسكون فرع فينعدم المدُّ حينئذٍ / وهو الشرط ، [٥٢ أ] والتعليل الأول أحسن ـ لما عرفت ـ ويعلم من قوله : " فى الأكثر." أنَّ بعضهم يكتبون رِدَائِى بياء واحدة ،وبخلاف حِنَّائِيٍّ فى النسبة إلى حناء فى الأكثر ،فإنَّهُ يُكتبُ المتماثلان للمغايرة المذكورة فى رِدَائِى أو للتشدِّيد المنافى للمد أوْ لأنَّ التشديد أوجب حذف إحدى الياءين فلو حذفوا أخرى لكان إجحافاً . وبخلاف لَمْ تَقْرَئى ، لمغايرة الياءين وهى ظاهرة ،وللَّبس لأنَّه للمخاطبة الواحدة فلو حذف إحدى الياءين التبس (٢) بخط تُقرِي للمخاطب المذكر من أَقرأ أفعل من القِراة .

---

(١) تتمة المتن (ونَحوِهِ فى الأكثر ،لمغايرة الصُّورة ، أو لِلفَتْحِ الأَصْلِى ، وبِخِلَافِ نَحْوِ حِنَّائِيٍّ فِي الأَكْثَرِ ،للمغايرة والتَّشدِيدِ وَبِخَلَافِ لَمْ تَقْرَئى للمُغَايَرَةِ واللَّبْسِ .) أنظر الرضى ٣/٣٢٠ .

(٢) هذه من الحاشية اليمنى ورقه ٥٢ ب

قوله وَأمّــا الوَصْــلُ (١).

قد فرغ من الهمزة ،يقول : قد وصلوا الحروف وشِبْهَهَــا (٢) بما إذا كانت حرفاً نحو (إِنَّما إِلَهُكُمُ اللّهُ (٣)) و " أيْنَمَــا تَكُنْ أَكُنْ ." و " كُلَّمَا أَتَيْتَنِي أكْرَمْتُكَ ." و(مِمَّا خَطَايَاهم (٤)) و " حَيْثُمَا تَكُنْ أَكُنْ ."

فان [و] (٥)،من ،حرف ،وأين،وكل ،وحيث ،شبه الحــرف مــن قَبِل أنَّهــا جاريــةٌ مُجرى الأدوات ،والحروفُ أدوات . بخلاف مــا إذا كانت أسماءً فإنَّهم لم يصلوا ،لأنَّ الحروف كالتتمة للأسماء فيناسـب وصلها بها . فأمّا الأسماءُ فمستقلة(٦) بدلالتها فلا يناسب وصلهــا بشيء آخر آحط [منها](٧) فلا تصل مثل " إنْ مَاعِنْدِي حَسَنٌ " وَ " أيْـنَ مَاوَعَدْتَنِي " وَ " كُلُّ مَاعِنْدِي حَسَنٌ ." ،يريـد "ما" بمعنى الَّذي .

وكذلك مِنْ مَا ،وعَنْ مَا في الْوَجْهَيْنِ " مــا " الحرفية ،و"مـا" الإسميـة . ففي الأول تصل وفي الثانية تفصل وقد تكتبــان متصلتين مطلقاً سواء كانت "ما" حرفية أو أسمية ،لوجوب إدغــام/ النُّون في الميم . على كل حال فلا بُعد أن يقفو الخطُّ اللَّفــظَ وذلك مثل " عَمَّا جَاءَكَ " .

٥٢
ب

---

(١) تتمة المتن (فَقَدْ وَصَلُوا الْحُرُوفَ وَشِبْهَهَا بِمَا الْحَرْفِيَّةِ ،نَحْوَ إِنَّمَــا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَأَيْنَمَا تَكُنْ أَكُنْ وَكُلَّمَا أَتَيْتَنِي أَكْرَمْتُكَ بِخِلَافِ إِنَّ مَاعِنْـدِي حَسَنٌ وَأَيْنَ مَاوَعَدْتَنِي وَكُلُّ مَاعِنْدِي حَسَنٌ ،وَكَذَلِكَ عَنْ مَا وَمِنْ مَا فــي الْوَجْهَيْنِ ،وَقَدْ تُكْتَبَانِ مُتَّصِلَتَيْنِ مُطْلَقاً لِوُجُوبِ الإدْغَامِ .) انظــر الرضى ٣/٣٢٥ .

(٢) انظر همع الهوامع ٦/٣٢٠ .

(٣) من آيه : ٩٨ من سورة طــه .

(٤) من آيه : ٢٥ من سورة نوح قال الله تعالى :" مِمَّا خَطِيئَاتِهِــمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَاراً." .

(٥) ساقطة من الأصل .

(٦) في الأصل فمستثقلة .

(٧) في الأصل " منه " .

قوله : وَلَمْ يَصِلُوا مَتَى (١) .

جواب عن سؤالٍ مقدَّرٍ يُقال : مَتَى مثل أَيْنَ فَلِمَ وصلوا أَيْنَ ،ولمْ يصلوا مَتَى ؟

أجاب : بأنَّهُ لو وصلوا ،لزم قَلْبُ الياءِ ألفاً كما في حَتَّامَ فلزم كَتْبُها مَتَاماً فيقعُ الوهمُ (٢) فيها . ولعل المرادُ بالوهم أنَّهُ يتعذرُ ادراكُها ،أو أنَّهُ يحصل الالتباس بينها وبين لفظٍ هذه صورتها .

ومن صور الوصل أن ميمَ أَمْ إذا صادفتْ مَنْ أُدْغمت (٣) وكُتبت واحدةً وقال شارح : إذا لقيت ميم أَمْ ميماً من كلمةٍ أخرى كتبت بميم واحدة نحو : (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ (٤).) والإطلاقُ غيْرُ سديد ، إذ لاتكتبُ مثلاً " أَعِلْمُكَ أَغَاثَكَ أَمْ مَالُك ،متَّصلاً .

وَوَصَلُوا أَن النَّاصِبَةَ للفعل المضارع مع لا (٥)،فتكتب نحو " لئلا يَعْلَمَ(٦) والأصل " لأنْ " بخلاف المخففة من أنَّ المشددة نحو (عَلِمَ أنْ سَيَكُونَ (٧)) للفرق بينهما ،ولم يعكسوا لأنَّ الأولى

---

(١) تتمة المتن (لِمَا يَلْزَمُ مِنْ تَغْيِيرِ اليَاءِ ،وَوَصَلُوا أَن النَّاصِبَةَ لِلْفِعْلِ مَعَ لاَ بِخِلاَفِ المُخَفَّفَةِ نَحْوُ " عَلِمْتُ أَنْ لاَ يَقُومُ " وَوَصَلُوا إن الشَّرْطِيَّة بِلاَ وَمَا ،نَحْوُ إلاَّ تَفْعَلُوهُ وإمَّا تَخَافَنَّ ،وحُذِفَتِ النُّونُ فِي الجَمِيْعِ ،لِتَأكِيدِ الاتّصال ، وَوَصَلُوا نَحْوَ يَوْمَئِذٍ وَحِينَئِذٍ فى مَذْهَبِ البناء فَمِنْ ثَمَّ كُتبت الهمزةُ ياءً ،وكَتَبُوا نَحْوَ الرَّجُلِ عَلَى المَذْهَبَيْنِ مُتَّصِلاً ،لأنَّ الْهَمْزَةَ كَالْعَدَمِ ،أوْ اخْتِصَاراً لِلْكَثْرَةِ." انظر الرضى ٣٢٥/٣ .

(٢) قال الرضى ٣٢٦/٣ " ولا أدرى أى فساد يلزم من كتب ياء متى ألفاً ، كما كتبت فى عَلاَمَ وإلاَمَ ؟ والظاهر أنها لم توصل لقلة استعمالها معها بخلاف عَلاَمَ وإلاَمَ ."

(٣) انظر المساعد على تسهيل الفوائد ٣٤٢/٤ .

(٤) من آيه : ٩ من سورة الزمر .

(٥) انظر المساعد ٣٤١/٤ - ٣٤٢ ،وهمع الهوامع ٣٢٢/٦ .

(٦) من آيه ٢٩ من سورة الحديد .

(٧) من آيه : ٢٠ من سورة المزمل .

أكثر (فى)(١) استعمالهم فهى باتخفيف أولى ،ولما يلزم من الاجحاف بالمشددة لو خففوها أوْ لا ،فلو وصَلُوا ثانياً لأختلت .

ووصَلُوا إِن الشرطيّة بلا ،وما نحو (إلاَّ تَفْعَلُوهُ (٢))و(إمَّا تَخَافَنَّ (٣)) وحذفت النُّون فى الخط فى الجميع ،يعنى فى أَن الناصبة ،وإن الشرطية ،لأنَّها كانت ساكنةً فأُدغمتْ فقَرُبَتْ من الحذف فتأكد الاتِّصال لفظاً فجعلوا الخطَّ موافقة . وتعرّض لحذف النُّون إذ الوصلُ لايدل عليه وقال فى الشرح : النُّون تحذف وجوباً لفظاً . ووافقه الشارحون / (٤) وهو غَيْرُ سديد ،لأنَّ النُّونَ مدغمةٌ ،ولايقال للمدغم أنَّهُ محذوف .

٥٣/أ

فإن قلت : لو لمْ تكنْ محذوفةً لكانت باقية (و(٥)) انتفى الإدغامُ !

قلت : هى غَيْرُ محذوفةٍ ،ولا باقية على حالها بل مبدلة ميماً أو لاماً . والصواب أن يقال : النُّون تُبدل وجوباً لفظاً وسيجئ فى باب النقص مايخالف هذا .

ووصَلُوا نحو يَوْمَئِذٍ وحينَئِذٍ (٦) فى مذهب البناء ،يعنى بناءَ يَوْمَ وحَينَ مضافين إلى إذ ،ومن أجل هذا الوصل كتبُوا الهمزةَ ياءً إجراءً لها مجرى المتوسطة ،وإلاَّ فالقياس كتبها ألفاً نحو إبل .

(١) زدنا مابين القوسين ليستقيم السياق .

(١) من آيه : ٧٣ من سورة الأنفال قال الله تعالى " إلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ."

(٢) من آيه : ٥٨ من سورة الأنفال قال الله تعالى " وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً ."

(٣) انظر شرح الجاربردى ٣٧٩/١ ،وشرح النقرا كار ٢٧٢/٢ .

(٤) زدنا مابين القوسين ليستقيم السياق .

(٥) قال السيوطى فى همع الهوامع ٣٢٣/٦ " ومما وصل شذوذاً ،وكان قياسه الفصل .... "يومئذٍ" ونحوه من الظروف المضافة لإذ ."

ووصَلُوا فى غير مذهب البناء أيضاً كقوله تعالى (ومِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ [١]) بجر يوم . ولا معنى لتعرض مذهب [٢] البناء إلاّ أن يقال : الوصل واجب فيه ،جائز فى غيره ،وهو بعيد ، إذ لاتكاد تجد كتبهما منفصلين مطلقاً . سلمنا وجه أن الانفصال قوله ، وقول الشارحين " قد تكتب أيضاً كذلك ،وإن لم يكن مبنياً " يدل على تقليل الاتّصال ،وهو ممنوع .

وكَتَبُوا نحو الرَّجل على المذهبين متَّصلاً ،يعنى مذهَبَ سيبويه وهو أنَّ : اللاَّمَ حرفُ التعريف وحدها ،والهمزةَ للوصل ،ومذهبَ [٣] الخليل وهو : أن "آل" حرف التعريف كبَلْ [٤]. وعلى الأول وجوب الاتّصال ظاهرٌ لوحدة الحرف وأمَّا على الثانى ،فلأنَّ اطراد حذف الهمزة جعلها كالعدم ،وكان اللاَّم وحدها للتعريف ،ولأنَّ الاختصار/ فيه مطلوب لكثرته .

٥٣ ب

واعلم أنَّهُ قد قيل : يجب وصل في بِمَنْ [٥] الإستفهامية مثلا " فِيمَنْ رَغِبْتَ ". وقد وصلُوا أيضاً " نِعْمَ " و"بِئْسَ" بما مثل (نِعِمَّا يَعِظُكُمْ [٦]) و (بِئْسَمَا اشْتَرَوْا [٧]) .

ووَصَلُوا أيضاً " كَي " بلا مثل (لِكَيْلَا تَأْسَوْا [٨]) ووصلوا

---

(١) من آيه : ٦٦ من سورة هود قال الله تعالى " وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ."

(٢) قال الرضى ٣٢٦/٣" أى : اذا بُنى الظرف المقدم على إذ ،لأن البناء دليل شدة اتّصال الظرف بإذ والأكثر كتابتهما متصلتين على مذهب الإعراب أيضاً ،حملاً على البناء ،لأنَّهُ أكثر من الإعراب ."

(٣) قال سيبويه ٣٢٤/٣ "وزعم الخليل أن الألف واللام اللتين يعرفون بهما حرف واحد كقد وأنْ ليست واحدة منهما منفصلة من الأخرى ."

(٤) قال الجاربردى ٣٧٩/١ " فكان قياسه أن يكتب منفصله لأن آل عنده كهل ." .

(٥) زدنا حرف الباء ليستقيم السياق .

(٦) من آيه : ٥٨ من سورة النساء قال الله تعالى :" إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ " .

(٧) من آيه : ٩٠ من سورة البقرة قال الله تعالى :" بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ." .

(٨) من آيه : ٢٣ من سورة الحديد قال الله تعالى :" لِكَيْلَا تَأْسَوْا على مافاتكم ولاتفرحوا بما آتاكم ." .

أنْ بلـن مثل (آلـن [١] نجمع عظامه [٢]) وإنْ بلمْ مثل (فَـإن لَمْ يَسْتَجِيبُوا [٣]) شـاذ [٤].

قوله : وَأَمَّا الزِّيَادَةُ فَإنَّهُمْ زَادُوا بَعْدَ وَاوِ الجَمْعِ الْمُتَطَرِّفَةِ فِى الْفِعْلِ ألِفاً [٥].

إذْ لو لمْ تتطرف بأن اتّصل به ضمير مثل : ضَربُوهُ ،وضَربُوك (لم تُزَدْ [٦]) ، وذلك مثل : أكَلُوا وَشَرِبُوا فرقاً بينهما وبين واو العطف فى بعض الأمثلة [٧] مثل : زَادُوا وأجَادُوا وشَرَدُوا وأخَذُوا إلى غير ذلك ،وهو كثير جاؤا بها للفرق ،وجعلوا الباب واحداً [٨]،وهذا بخلاف يَدْعُو أو يَغْزُو ، إذ لا واو للجمع فلا لَبْس ٠

ومنع شارح عدم اللَّبْس وسَنَدُه [٩] الالتباس بمضارع " عَزَّ " مثلاً ٠ ومثل هذا اللَّبس واقعٌ أكثر من أن يحصى ٠ وقيل : نص المبرد على الزيادة فى المفرد أيضاً ٠

---

(١) فى الأصل " أن لـن " ٠

(٢) من آيه : ٣ من سورة القيامه قال الله تعالى :" أيَحْسَبُ الإنْسَانُ ألَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ ". انظر المساعد ٣٤٠/٤ ٠

(٣) من آيه : ٥٠ من سورة القصص قال الله تعالى :" فإن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لك فاعلم أنما يتبعون أهوائهم "٠

(٤) انظر الهمع ٣٢٣/٦٠

(٥) تتمة المتن (نحو أكَلُوا وَشَرِبُوا فَرْقاً بَيْنَهَا وَبَيْنَ وَاوِ العَطْفِ بِخِلَافِ يَدْعُو وَيَغْزُو ،وَمِنْ ثَمَّ كُتِبَ ضَرَبُوا هُمْ فِي التَّأكِيدِ بِألِفٍ ،وَفِى الْمَفْعُولِ بِغَيْرِ ألِفٍ ،وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُهَا فِى نَحْوِ شَارِبُوا الْمَاءِ ،وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُهَا فى الْجَمِيعِ ،وَزَادُوا فِى مِائَةٍ ألِفاً فَرْقاً بَيْنَها وَبَيْنَ مِنْهُ، وَألْحَقُوا الْمُثَنَّى بِهِ ،بِخِلَافِ الْجَمْعِ ،وَزَادُوا فِى عَمْرٍو وَاواً فرقاً بينهُ وبينَ عُمَرَ مَعَ الكَثْرَةِ ،وَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَزِيدُوهُ فى النَّصْبِ ،وَزادُوا فى أُولَئِكَ وَاواً فرقاً بَيْنَهُ وَبَيْنَ إلَيْكَ ،وأُجْرِىَ أُولاءِ عَلَيْهِ ،وَزَادُوا فى أولِي وَاواً فَرْقاً بَيْنَهُ وَبَيْنَ إلى ،وَأُجْرِىَ أُولُو عَلَيْهِ٠) انظر شرح الجاربردى ٣٧٩/١- ٣٨٠- ٣٨١٠

(٦) زدنا مابين القوسين ليستقيم السياق ٠

(٧) حيث تكون الواو منفصلة مما قبلها ، انظر شرح الجاربردى ٣٧٩/١ ٠

(٨) فى المتصلة والمنفصلة ، انظر الرضى ٣٢٧/٣- ٣٢٨،والجاربردى ٣٧٩/١ ٠

(٩) فى الأصل " وأسنده " و " إلى " غير واضحه ٠

ومن أَجْلِ زيادة الألف بعد المتطرفة كَتَبُوا مثل : ضَرَبُوا هُـــمْ للتأكيد بالألف ، إذ الضمير المتصل لتأكيد واو الجمع ،فقد تطرفت، بخلاف ضَرَبُوهُمْ إذا كان الضمير مفعولاً ،لانتفاء التطرف - وقـــد عرفـــت - .

ومنهم من يكتب الألف فى نحو : شَارِبُوا الْمَـاءِ وضَارِبُوا[1] زَيـدْ ،حملاً للفاعل على الفعل لاعتلاق أحدهما بالآخر ،ومنهم مـــن يحذفها فى الجميع ويغتفر اللبس إذ يزول بالقرائن .

٥٤ / أ

وزادُوا فى مِائَـةٍ أَلِفاً [2]فرقاً بينها وبين مِنْهُ [وزادُوا في عَمْرٍو واواً فرقاً بينهُ وبينَ عُمَـرَ [3]] ولم / يعكسوا ،لأنَّ عَمْـــرَاً أخف . وزيدت الواو لأنَّ الألفَ ملتبسةٌ فى النصب ،والياء فـــى الإضافة إلى نفس المتكلم ،والمحلى باللام كالعَمْر ،والمضاف إلـــى مضمرٍ كعَمْرَهْ ،والواقع قافيةً ،والمصغر [4]وماهو بمعنى المصـــدر كالمنصـــوب .

وزادُوا فى أُولَـئِـكَ واواً فرقاً بينه وبين إليْك ،ولمْ يعكســوا لأنَّ الزيادة تصرفٌ ،ففي[الاسم][5] كان أقعد وحملوا أُولاءِ عليـــه مع عدم اللبس ،كما حملوا مائتين على مِائَـة .

---

(١) انظر المساعد ٣٧٧/٤ - ٣٧٨ .

(٢) وأرى أن هـــــذه الزيادة كانت قبل النقط ،لأنّ اللبس بالنقـــط يـــزول .

(٣) زدنا مابين القوسين ليستقيم السياق ، انظر الجاربردى ٣٨٠/١ .

(٤) انظر شرح الجاربردى ٣٨٠/١ .

(٥) فى الأصل " لأن الزيادة تصرف ففى الفعل ." انظر الجاربـــــردى ٣٨٠/١ - ٣٨١ .

وكذا زادُوا فى أُولـو ، إذ صورة جرها أُولِى وهى تلتبس بإلى لولا الواو . فأُولُـو محمول على أولي .

(قوله [(١)]): وأمَّا النَّقْصُ فإنَّهُمْ كَتَبُوا كُلَّ مُشَدَّدٍ [(٢)] مِنْ كَلِمَةٍ حَرْفاً (واحِداً [(٣)]) نَحْوُ : شَدَّ وَمَدَّ وَادَّكَرَ ،وَأُجْرِىَ نَحْوُ : قَتَتُّ مُجْرَاهُ .

يعني ، مُجرى ماهو من الكلمة الواحدة لشدة اتِّصال الفعل بالفاعل مع كون الحرفين مِثْلَيْنِ [(٤)] بخلاف نحو : وَعَدْتُ مع شدة اتصال الفاعل ، إذ لامثلين . وبخلاف نحو : اجْبَهْهُ مع المثلين إذ لافاعل ،لأنَّهُ ضمير مفعول فلا اتِّصال .

وبخلاف لام التعريف مطلقاً سواء صادفت لاماً أخرى أو غيرها نحو : الرَّجُلِ ، اللَّحْم إذ لاوحدة للكلمة لكونها كلمتين ،ولأنَّهم لو كَتَبُوا حرفاً واحداً لزم اللبس الكثير ، إذ لايُدرى للتعريف الهمزة أم للاستفهام .

بخلاف الَّذي والتِّى والَّذِيْنَ،فانها فيها تكتبُ حرفاً واحداً ، فإنَّ اللَّام فيها لاتفصل فهِي كالجزء . وكَتَبُوا بلامين نحو : اللَّذَيْنِ لئَلا يلتبس بالجمع ،ونحو اللَّتين محمول على اللَّذَيْنِ إذ الكلُ تثنية .

٥٤ ب وكَذَا كَتَبُوا اللَّاء بِلاَمَيْنِ / لِئَلاَ تلتبس بإلاَّ ،وحمل عليه اللاوَن واللائى إذ الكُلُّ جمع .

---

(١) زدنا مابين القوسين لأن هذا قول ابن الحاجب انظر الرضى ٣٢٨/٣ .
(٢) فى الأصل " مشددة "
(٣) ساقطة من الأصل ،مثبتتة في متن الشافيه . انظر السابق .
(٤) قال الرضى ٣٢٩/٣ " وإنما كُتب المشدّد حرفاً فى كلمة للزوم جعلهما فى اللفظ كحرف بالتشديد ،فجعلا فى الخط حرفاً ."

قوله : ونَحْوُ : عَمَّ ومِمَّ وإلاَّ ليس بِقِيَاسٍ (١).

إذ الإدغامُ فى كلمتين ولكنهم حذفوها خطاً لكثرةَ استعمال هذه الكلمات .

ونقَصُوا من (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحمٰنِ الرَّحِيمِ (٢)) الألِفَ، لكثرة استعماله بخلاف اسْمِ رَبِّكَ ونحوه ،مثل قولك : باسْمِ اللّه أفتتحُ ،وباسْمِ اللّهِ ،مُقْتصراً . وكذا نَقَصُوا الألِفَ من لفظ الله والرحمٰن مطلقاً بلا تفصيل ،كما فى باسم اللّه . ولاجائزَ أن يكتبَ بين اللّام الثّانية والهاء ألف ،للاشتباه باللّات فيمن كتبها بالهاء .

ونقصُوا الألفَ من نَحْو : لِلرَّجُلِ ولِلدَّارِ ،كراهة صورة النفى كذا : لا لرجل ،سواء كانت اللّام للابتداء أو للجر ،بخلاف مثل : بالرَّجُلِ إذْ لم ينقصوا الألف .

ونقصُوا إحدى اللّامات مع الألِفِ فيّما أوله لام وحُلي بلام التعريف وأُدخل عليه لام الابتداء أو الجر نحو: لِلَّبَنِ ،والأصلُ لا للّبَن .

---

(١) تتمة المتن (ونَقَصُوا مِنْ بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الألِفَ لِكَثْرَتِهِ بِخِلافِ باسْمِ اللّهِ وَباسْمِ رَبِّكَ ونَحْوِهِ ،وكَذلِكَ الألفُ مِنْ اِسْمِ اللّهِ والرَّحمٰنِ مُطلقاً ،ونَقَصُوا مِنْ نَحْوِ لِلرَّجُلِ وَلِلرَّجُلُ وَلِلدّارِ وللدَّارِ جرًّا وَابْتِداءً الألفَ لِئَلاَّ يَلْتَبِسَ بالنَّفْي ،بِخلافِ بالرَّجُلِ وَنَحْوِهِ ،ونَقَصُوا مَعَ الألِفِ واللّام مِمَّا فِى أوّلِهِ لامٌ نَحْوَ لِلَّحْمِ ولِلَّبَنِ كَرَاهِيَةَ اجْتماعِ ثَلاثِ لامَاتٍ ،ونَقَصُوا مِنْ نَحْوِ أبْنُكَ بَارٌّ فى الاسْتِفْهامِ وَأصْطَفَى البَنَاتِ ألفَ الوَصْلِ ،وجَاءَ فى آلرَّجُلُ الأمْرانِ ،ونَقَصُوا مِن ابْنٍ إذَا وَقعَ صِفَةً بَيْنَ عَلَمَيْنِ ألِفَهُ مِثْلُ هَذَا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو ،بِخلافِ زَيْدٌ إبْنُ عَمْرٍو ، وَبِخلافِ المُثَنَّى ،وَنَقَصُوا ألفَ هَا مَعَ اسْمِ الإشارة نَحْوُ هٰذَا وَهٰذِهِ وَهٰذان وهٰؤلاءِ ،بِخلافِ هَاتَا وهَاتِي لِقلّتِهِ ،فإنْ جَاءَتِ الكَافُ رُدّتْ ،نَحْوُ هاذَاك وهَا ذَانك ،لاتّصال الكاف . ونَقَصُوا الألفَ مِنْ ذٰلِكَ وأُولٰئِكَ ،ومِنَ الثّلٰثِ والثّلٰثِينَ ،ومِنْ لٰكِنْ ولٰكِنَّ . ونَقَصَ كَثِيرٌ الوَاوَ مِنْ دَاوُدَ والألَفَ مِنْ إبْراهِيمَ وَإسْمٰعِيلَ وإسْحٰقَ وبَعْضُهُمْ الألِفَ مِنْ عُثمانَ وسُلَيْمَانَ وَمُعَاوِيَةَ .) انظر الرضى ٣٢٨/٣ - ٣٢٩ .

(٢) آيه : ٣٠ من سورة النمل قال الله تعالى :" إنَّهُ مِنْ سُلَيْمٰنَ وإنَّهُ بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ " .

ونَقَصُوا أَلفَ الوصل بعد همزة الإستفهام إذا لم يكن الحذف مؤدياً إلى اللبس لفظاً وخطاً نحو : أَبْنُكَ بَارٌّ [١] و (أَصْطَفَى البَنَاتِ[٢]) و (أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ [٣]) . أمّا النقص فلأنّهم كرهوا اجتماع ألفين في الخط ،بخلاف نحو : بابنك ولابنك ،إذ لا ألفين . وأمّا عدمُ النقص في صورة اللبس لو نقصوا في [٤] مثل الرَّجُلُ إذا كنت مستفهماً — وقد مضى هذا في باب التقاء الساكنين [٥] — فمن لايُنقص — وهو القياس — فلأنّها ملفوظةٌ ،لكونها منقلبةً ألفاً . وإنّما فعلوا ذلك لئلا يشتبه الإخبارُ بالاستخبار . ومن نقصَ فكأنّهُ أجراه مجرى مالايُلْبِس ،وهو ضعيف كما ترى ./ ٥٥/أ

أعلم أنّ ألف الوصل لاتكون مفتوحةً إلاّ في لام التعريف ،وكلمة أَيمُنُ ،فإذا دخلت عليها همزة الاستفهام لاتُحذف ،لئلا تلتبس إحداهما بالأخرى . وأمّا غَيْرُ الموضعين فلا التباس فيه بالحذف والخط . وأشار في الشرح ،إلى أنّ صورةَ الرَّجُلُ كثيرةٌ ،بخلاف "اِصْطَفَى " فإنّها لم تكثرْ [٦] كثرتها ،فلذلك أثبتوا في الرَّجُلُ خشيةَ اللّبس . ووافقه شارح [٧].

وأنا أقول : الإثبات في الرَّجُلُ لدفع اللبس . والحذف في "أَصْطَفَى" لعدم اللبس لا لكثرة الأولى وقلة الأخرى؛ إذ يعلمُ كلُ أحدٍ أن الهمزةَ من "اِصْطَفَى" مكسورة فأجروا حكم الخط على اللفظ .

---

(١) في الأصل " ابنك بار أبنك " .

(٢) من آيه : ١٥٣ من سورة الصافات قال الله تعالى " أَصْطَفَى البَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ."

(٣) من آيه ٦ من سورة المنافقين قال الله تعالى " سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لهم أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لهم لن يَغْفِرَ اللّهُ لهُم إِنَّ اللّهَ لايَهْدِي القَوْمَ الفَٰسِقِينَ ."

(٤) في الأصل " فمثل ".

(٥) انظر الرضى ٢١٠/٢

(٦) في الأصل " بكثرة " .

(٧) وافقه الجاربردى انظر شرحه ٣٨٢/١ . وكذلك النقرة كار انظر شرحه ٢٧٦/٢ ،والأنصارى ٢٧٦/٢ — من مجموعة الشافيه .

وقال شارح آخر : اعلم أنّ فى اطلاق ألف الوصل على ألف " إِصْطَفَى " نظراً .

وأنا أقول : إن أرادَ بنظره أنّ ألِفَهُ ليست بألف الوصل - والظاهر هذا - فهو فاسدٌ، وإن أرادَ غَيَرهُ فلا أعرفه، والحقُ أن قضيةَ لفظه تستدعى الفساد .

ونَقَصُوا أيضاً الألفَ من " ابْنٍ " إذا وقَعَ صفةً بين علمين مثل : هذا زَيْدُ بْنُ(1) عَمْرٍو ، إجراءً للخط على اللفظ (2). فلم ينقصُوا إذا كان خبراً لمبتدأ نحو : زَيْدٌ ابْنُ عَمْرٍو ، إذْ لاخفةَ هٰهنا فى اللّفظ ، ولم ينقصُوا فى المُثَنَّى نحو : يازَيْدانِ ابْنَا عَمْرٍو ، إذِ الكثرة للمفرد ، وبخلاف ما إذا لم يقع بين علمين نحو : يارُجُلُ ابنَ عمرٍو ، ويازيدُ ابْنَ أخينا .

ونقصُوا ألفَ " ها " مع الإشارة نحو : هٰذا وهٰذِهِ وهٰذانِ وهٰؤلاءِ ، لكثرة استعمالها ، بخلاف هَاتَا وهَاتِى لقلّته . وبخلاف المصغّر نحو : هاذَيّا ، وبخلاف مالو أُقحم الضمير نحو : هاهوذا لقلته ولأدائه / إلى مزج ثلاث كلمات ، ولهذا إن جاءت الكاف رُدّتْ نحو : هاذاك وهاذانك ، لئلا يلزم المزج المذكور .

٥٥ ب

ونقصوا الألِفَ من : ذٰلك وأُولٰئكَ (3) ، ومن الثّلٰث والثّلٰثِينَ للاختصار لكثرة الاستعمال .

ونَقَصَ كثيرٌ الواو من دَاوُدَ ، كراهة الواوين . وبعضُهم من

---

(1) فى الأصل " ابن " .

(2) قال ابن الحاجب فى الكافيه ٤٠٢/٢ " .. طلب التخفيف لفظاً بحذف التنوين من موصوفه ، وخطاً بحذف ألف " ابن " . "

(3) قال ابن عقيل فى المساعد ٣٦٨/٤ " فلو تجرد أثبتت الألف نحو ذا وأولاء . " .

عُثْمٰان ،وسُليمٰان ،ومعٰوية ،لكثرة الاستعمال وكذلك نَقَصَ بعضُهُمْ أَلِفَ الحٰرث ،والسمٰوات والسّلٰم ،ومن الأسماءِ الأعجميّةِ ، كإبرٰهيم ،وإسحٰق وإسمعيل إلى غير ذلك [١].

قوله : وأمّا البَدَلُ فإنَّهُمْ كَتَبُوا كُلَّ أَلِفٍ رَابِعَةٍ فَصَاعِداً فِي اسْمٍ كانت أو فِي فِعْلٍ يَاءً [٢] .

نحو : المَغْزَى ويُدْعَى وجلى [٣] ،إشعاراً بأنّها ممّا تُمال [٤] ،أو بقلبها عند التثنية ياءً إلّا فيما قبلها ياء فإنّها لا تُكتبُ ياءً كراهة اليائين مثل : ضَدْيا ، إلّا في نحو : يَحْيَى وريَّى عَلَمَيْنِ [٥] للفرق بين يَحْيَى علماً وبيْنَهُ فعلاً . وبين ريَّى علماً وبينه وصفاً ولم يعكسوا ،لأنّ الفعلَ والصّفة أثقلُ .

---

(١) "ونقصوا الألف من لكن ولكن للاختصار ،ولكثرة استعماله أو لكراهة صورة لا فيها ." وهذه لم يذكرها الشارح ولعل الناسخ أسقطها " انظر شرح الجاربردى ٣٨٢/٨ .

(٢) تتمة المتن (إلَّا فِيمَا قَبْلَهَا يَاءٌ إلَّا في نَحْو يَحْيَى وَرَيَّى عَلَمَيْن ، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فإنْ كَانَتْ عَنْ يَاءٍ كُتِبَتْ يَاءً ،وإلَّا فَبالألِف ،وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُ البَابَ كُلَّهُ بالألِفِ وَعَلَى كَتْبِهِ بالْيَاءِ فإنْ كَانَ مُنَوَّناً فَالمُخْتَارُ أَنَّهُ كَذلِكَ وَهُوَ قِيَاسُ المُبَرِّدِ ،وَقِيَاسُ المَازِنِيِّ بِالألِفِ ،وَقِيَاسُ سِيبَوَيْهِ : الْمَنْصُوبُ بالألِفِ وَمَاسِوَاهُ بالْيَاءِ ،وَيُتَعَرَّفُ الوَاوُ مِنَ اليَاءِ بِالتَّثْنِيَةِ نَحْوَ فَتَيَانِ وَعَصَوَانِ ،وَبالجمعِ نَحْوُ الْفَتَيَاتِ والْقَنَوَاتِ وَبالْمَرَّةِ نَحْوُ رَمْيَةٍ وَغَزْوَةٍ ،وَبالنَّوعِ نَحْوُ رِمْيَةٍ وَغِزْوَةٍ ،وَبِرَدِّ الْفِعْلِ إلَى نَفْسِكَ نَحْوُ رَمَيْتُ وَغَزَوْتُ ، وَبالمُضَارِعِ نَحْوُ : يَرْمِي وَيَغْزُو ،وَبِكَوْنِ الْفَاءِ وَاواً نَحْوُ وَعَى ،وَبِكَوْنِ العَيْنِ وَاواً نَحْوُ : شَوَى إلَّا مَا شَذَّ نَحْوُ : الْقُوَى وَالصُّوَا ،فإنْ جُهِلَتْ : فإنْ أُمِيلَتْ فاليَاءُ نَحْوُ : مَتَى وإلَّا فالألِفُ وإنَّمَا كَتَبُوا لَدَى بالْيَاءِ لِقَوْلِهِمْ لَدَيْكَ ،وَكِلَا كُتِبَتْ عَلَى الْوَجْهَيْنِ لاحْتِمَالِهَا ،وَأَمَّا الحُرُوفُ فَلَمْ يُكْتَبْ مِنْهَا بِالْيَاءِ غَيْرُ بَلَى وَإلَى وَعَلَى وَحَتَّى ،وَاللّه أعلم بالصواب .) انظر الرضى ٣٣٢/٣.

(٣) فى الأصل " وجُلى ". قال ابن منظور: جلى ببصره تجلية اذا رمى به.

(٤) فى الأصل " مما تمالى ".

(٥) قال الرضى ٣٣٣/٣ " والعلم بالياء أولى لكونه أقل فيحتمل فيه الثقل ." .

وأمّا الألفُ الثّالثة (١) فإنْ كانت عن ياءٍ نحو : رحىً تُكْتبُ ياءً ،وإلاّ تُكْتَبُ ألفاً سواء كانت عن واو ،أو لم تكنْ مبدلةً .
ومنهم من يكْتُبَ البابَ كله بالألف (٢)،وهو الأصلُ مع كونه أسهلَ للكتاب . وعلى تقدير كَتْبِهَا بالياء ،فإن كان منوناً (٣)فالمختارُ عندهم أنّها تُكتبُ بالياء أيضاً ،وهو قياسُ المبَرِّد ،وقياسُ المَازِنيّ أن تكتب بألف إذ هى ألف التنوين عنده فى جميع الأحوال ، وقياسُ سيبويه : المنصوب بالألف ،لأنّهُ للتنوين فقط ،وقد تقدّم ما يُشعر / بهذا فى الوقف . ويُتَعرفُ الواو من الياء بالتثنية نحو : فَتَيَانْ وعَصَوَان ،وبالجمع نحو : فِتْيَان وقَنَوَات ،وبالمرَّة نحو : رِمْيَةٍ وغِزْوَةٍ ،وبِرَدّ الفعل إلى نفسك نحو : رَمَيْتُ وغَزَوْتُ.
والأعم أن يقول : وباتّصال الضمير المرفوع المتحرك به نحو : رَمَيْنَ إلى رَمَيْنَا وغَزون إلى غَزَوْنَا ،وبالمضارع نحو : يَغْزُو وَيَرْمِي . وبكَوْنِ الفاءِ واواً (٤) إذ لامُهُ تكون ياءً ،لامحالة ، قال سيبويه : ليس فى الكلام مثل وعوت . وبكون العين واوا نحو: شوى ، اذ شد ماعينه ولامه واوان نحو : القرى والصوا(٥) ، لأحجار هى علامات الطريق ،فإن جهل بأن لايجرى فيه شئ مما ذكر ،فان أمليت فالياء نحو : متى ،وإلاّ فالألف (٦) نحو : المنا (٧)،وهو القدر .

٥٦
أ

---

(١) فى الأصل " الثانية " .
(٢) قال الرضى ٣٣٣/٣ " أى : جميع باب المقصورة ثالثة كانت أو رابعة ، أو فوقها ،عن الياء كانت أو عن غيرها ،بالألف على الأصل."
(٣) " أي إسماً مقصوراً منوناً ،لأن الذى فى آخره ألف وهو منون لايكون الا اسما مقصورا ." انظر السابق .
(٤) قال الجاربردى ٣٨٤/١ " إذا كان الفاء واواً علم أن اللام ياء ، لا واو ،لأنه ليس فى الكلام مافاؤه واو ولامه واو إلاّ الواو على وجه."
(٥) فى الأصل " الصغرى " . (٦) فى الأصل : الواو .
(٧) قال ابن منظور فى اللسان " المنَى بالياء : القدر ،قال الشاعر : دَرَيْتُ ولا أدرى مَنَى الحَدَثانِ ."

وإنَّما كَتَبُوا لَدَى (١) بالياء ،لانقلابها ياءً في لَدَيْكَ .

وأمَّا كِلَا فتكتبُ على الوجهين ،لاحتمال واويته ويائيته ،أمَّا واويتُه ،فلقلْبِهَا تاء في كلتا (٢)،كما قالوا في أَوْلَجَ أتْلَجَ . وأمَّا يائيَّتُهُ ،فلجواز إمالته (٣)، إذ الكسرة لاتُمال لها الألف الثَّالثة ،فينبغي أن تكونَ لأجل الياء . أو بَدَلِهَا .

وأمَّا الحروف ،فلمْ يُكْتَبْ منها بالياء غَيْرُ بَلَىٰ (٤)وإلَىٰ وَعلَىٰ وَحَتَّىٰ . أمَّا بَلَىٰ ،فلإمالَتِهَا ،وأمَّا عَلَى وإلَى فلقولهم : عَلَيْكَ وإلَيْكَ ،وأمَّا حَتَّى فلحَمْلِهَا عَلَى إلَى ،لكونهما بمعنى الإنتهاء والغاية .

وهذه غايةُ هذا الكتاب ،والحمد لله المتم النور ، المتمم الأمور . والصلاة والسلام على سيدنا محمد الشفيع المشفع يوم النشور ،والسلام على أهل القبور ،ورضي الله تعالى عن أصحاب رسول الله أجمعين ،وغَفَرَ الله تعالى لمالكها ،ولقارئها ،ولكاتبها ولجميع المسلمين .

---

(١) في الأصل " الذى " .
(٢) انظر الرضى ٣٣٣/٣ .
(٣) في الأصل " امالة امالته ." .
(٤) قال ابن جني في اللمع ٣٣٤" ولاتُمال الحروف لبعدها عن الاشتقاق إلا أنهم قالوا بلى ،لأنَّها قويت لما قامت بنفسها أى نابت عن الفعل ." .

بسم الله الرحمن الرحيم

الخاتمة

وبعد فإننى أحمد الله الذى وفقنى لتحقيق هذه المخطوطه ،واخراجها على هذه الصورة فهى تحوى موضوعات عميقة جاء عرضها بأسلوب تعليمى جمع بين حسن العرض والمناقشة ،فهى توحى بأنه كان يلقيها على طلبته فى الأزهر.

وتظهر أهمية المخطوطة أكثر ماتظهر فى جوانب متعددة منها :

أولا : من حيث الموضوعات :

فالإدغام فصل لفهم القراءات وأحكامها من حيث الصحة والشذوذ مثل قراءة أبى عمرو (فَمَن زُحْزِعـن النَّارِ) فى (فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ) قال سيبويه :" ولم تقو العين على الحاء." وغيرها ،كما أن أحكام الإدغام تستوجب النظر فى أحكام الاعلال والابدال والقلب مما يحدو بالقارئ للنظر فيها للوقوف على علة الإدغام .

ولما كان علم التصريف هو العلم بالاعلال والابدال والقلب فان مسائل التمرين تستوجب الالمام بها أيضاً .

أما مسائل التمرين : فهى فى حد ذاتها تشحذ الذهن ،وتمرنه على أساليب البناء فى العربية ،وتعطيه ملكة الذوق والحس لمعرفة أصول الكلمات من حيث الأصالة وغيرها ،والوقوف على أسباب الاعلال والقلب والإدغام فى بعض الأبنية . وهذا يتطلب النظر فى أحكام الأدغام والاعلال والقلب ... وهكذا كانت الموضوعات المطروحة فى المخطوطة مترابطة لاغنى لواحد منها عن الآخر .

كما أنه ركز على مبحث " مخارج الحروف وعددها " ولكنه لم يفرد لها فصلا مستقلا وإنما جاءت ضمن مبحث الإدغام .

ومن مواضيعه أيضاً " الخط " وقد طرحت فيه قضايا متعددة كقضية " العلاقة بين اللفظ والمعنى " فقد رأى الشارح أن " لا علاقة معقولة بين المعانى والألفاظ على الأمر العام ،ولابين الألفاظ والنقوش الموضوعة ومن ثم

جاء اختلاف اللغات ،والخطوط كالعربية والهندية والتركية " (١).

أما القواعد المقررة فى الاملاء والرسم من حيث الوصل والزيادة والنقص والبدل ،فهى قواعد تهم الدارسين ،خاصة فيما يتعلق بأحكام كتابة الهمزة وأسباب الزيادة فى بعض الحروف التى لاتلفظ كزيادة الألف فى الفعل بعد واو الجمع ،وزيادة الواو فى عمرو .

وأيضا معرفة أسباب نقص الألف من " ابن " و" بسم الله الرحمن الرحيم" وغير ذلك من أحكام الخط .

وأننى أرى وجوب العناية بهذا الفرع من الدراسة اللغوية . اذ أنها متصلة اتصالاً مباشراً بقضايا اللغة ويوليها العلماء المختصون عنايتهم واهتمامهم . والحق : ان الموضوعات التى عولجت فى الكتاب موضوعات مهمة ونافعة . وتعتبر من أولى المواضيع التى يجب أن تدرس لطالب العلم فهى السبيل لاتقان الطالب لأصول الاملاء والخط .

أما ماكشفته لنا الدراسة والتحقيق يتلخص فى عدة أمور :

١ - التحقق من اسم الكتاب وأن اسمه " حاشية على الشافية " وليس على الرسالة الجزرية .

٢ - الكشف عن بعض الشراح الوارد ذكرهم فى الحاشية وأعمالهم على الشافية.

٣ - وضعتنا الدراسة موضع موازنة بين شراح الشافيه مثل الرضى ، والجاربردى والنقراكار والأنصارى ،والكرميانى . فوجدت أكثرهم ينهج منهج الجاربردى ويتتبعه فى شرحه حيث جاء شرحه واضحاً ،ويغنى عن بقية الشروح حيث يقوم على التعليل والتمثيل والموازنة بالاستعانة على آراء العلماء كسيبويه ،والزنجانى ،وشرح ابن الحاجب لشافيته .

فهذا حسام الكرميانى صاحب كتاب " الفوائد الجليلة فى شرح الفرائد الجميلة " يقول : " لما كان شرح تلك المقدمه للفاضل العلامة والكامل الفهامة فخر الدين الجاربردى أحسن شروحها فى توضيح المقام ،والتحقيق وتنقيح الكلام والتوفيق اقتفيت أثره فى أكثر المحال ." . (٢)

---

(١) انظر ص ١٢٩ .

(٢) انظر مجموعة الشافية ٢/٢٨٠ ، ٢٨١ .

أما الرضى كان مستقلاً فى منهجه يميل إلى الايجاز فى الشرح ٠

٤ - عرفت الدراسة بمحمد بن عمر البقرى ،وبمؤلفاته ومنهجه ٠

٥ - أبان التحقيق عن بعض الاختلاف فى متن الشافية ٠

٦ - نسب التحقيق الآراء الى أصحابها ٠

وبعد : فإن الدراسة توصى بالآتى :

بأن تعلم القواعد الخطية والإملائية فى مراحل التعليم الأول حتى يتلافى الطلاب الأخطاء الاملائية ،وأن تعالج الخط والاملاء على ضوء الدراسة اللغوية الحديثة ٠

توصى الدراسة بتحقيق كتاب ابن هشام " عمدة الطالب فى تحقيق تصريف ابن الحاجب " وغيره من شروح الشافية غير المحققة حتى يصبح لدى الدارسين أكثر من شرح ٠

وأخيراً :

فان ماقدمته من تحقيق ودراسة على " حاشية على الشافية " هو جهد متواضع ٠

أسأل الله أن ينفع به ،وعذرى أنى مبتدئه بذلت أقصى جهدى ،وكانت عناية الله وتوفيقه مطلبى فلله الحمد الدائم المتجدد ٠

وعسى الله أن ينفع به وتلك غايتى ٠

بسم الله الرحمن الرحيم

قال النبى صلى الله عليه وسلم :

" أنا أفصح من تكلم بالضاد "

ص
٣٧

		قائله	البحر	الصفحة
١ -	مهلاً أعاذل قد جربت من خلقى أنى أجود لأقوام وان ضننوا	الغطفانى	البسيط	
٢ -	هو الجواد الذى يعطيك نائله عفوا ويظلم أحيانا فيظطلم	زهير بن أبى سلمى	البسيط	
٣ -	وفى كل حي قد خبط بنعمة فحق لشأس من نداك ذنوب	علقمة بن عبدة	الطويل	
٤ -	غداة طفت علماء بكر بن وائل وعاجت صدور الخيل شطر تميم	قطرى بن الفجاءة	الطويل	
٥ -	* تق الله فينا والكتاب الذى تتلو*	عبد الله همام السلولى	الطويل	
٦ -	* وصاليات ككما يؤثفين *	خطام المجاشعى	الرجز	

قائمة المراجع

١ - أبو الطيب ،عبد الواحد بن على " مراتب النحويين" تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ،دار نهضة مصر (د ،ت) .

٢ - الأخفش ،سعيد بن سعدة " معانى القرآن " ٢ ج ،تحقيق فائز فارس، الكويت الصفاة ص ب ٢٠٠٢ ، ١٩٨١ م .

٣ - الاستراباذى ،محمد رضي الدين بن الحسن " شرح الشافيه" ٣ ج تحقيق محمد نور الحسن ،محمد الزفزاف ،محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت ،دار الكتب العلمية ،١٩٧٥م .

٤ - الأنصارى ، أبو يحيى زكريا " المناهج الكافية فى شرح الشافية" مطبوع ،بيروت (د ،ت) .

٥ - الأنصارى ،سعيد بن أوس بن ثابت أبو زيد " النوادر فى اللغة " تحقيق محمد عبد القادر أحمد ،القاهرة ،بيروت ،دار الشروق،١٩٨١م.

٦ - البغدادى ، اسماعيل باشا " هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين " ٢ ج ،وكالة المعارف ، استنبول ،١٩٦٧م .

٧ - البغدادى ، اسماعيل باشا بن محمد : ايضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون ،طهران ،١٩٥٧، (د ،ن .)

٨ - الجاربردى ، أحمد بن الحسن "شرح الشافيه" مطبوع ، الطبعة الثالثة ، بيروت (د ،ت) .

٩ - الجبرتى ،عبد الرحمن بن حسن بن ابراهيم "تاريخ الآثار فى التراجم والأخبار »متعدد الأجزاء ،تحقيق حسن محمد جوهر وآخرون ، القاهرة ،لجنة البيان العربى .

١٠- الجزرى ،محمد بن محمد بن محمد بن يوسف "النشر فى القراءات العشر" ٢ ج ،دار الفكر ،(د ،م) (د ، ت) .

١١- ابن جماعة ،محمد بن أبى بكر بن عبد العزيز بن جماعة " حاشية على شرح الجاربردى " مطبوع ، الطبعة الثالثة ،بيروت (د ، ت) .

١٢- الجنابى ،طارق عبد عون " ابن الحاجب النحوى ، آثاره ومذهبه " - رسالة ماجستير ،بغداد ،مطبعة أسعد ، ١٩٧٣ - ١٩٧٤م .

١٣- ابن جنى ، أبو الفتح عثمان " المنصف " ٣ ج تحقيق ابراهيم ، عبد الله أمين ، القاهرة ، مكتبة ومطبعة البابى الحلبى ، ١٩٥٤م .

١٤- ابن جنى ، أبو الفتح عثمان " سر صناعة الاعراب " ٢ ج ، دراسة وتحقيق حسن هنداوى ، دمشق ، دار القلم ، ١٩٨٥م .

١٥- ابن جنى ، أبو الفتح عثمان " الخصائص " ٣ ج ، الطبعة الثانية ، تحقيق محمد على النجار ، بيروت ، دار الهدى .

١٦- ابن جنى ، أبو الفتح عثمان " اللمع فى العربية " تحقيق حسين محمد محمد شرف ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٧٩م .

١٧- الجوهرى ، اسماعيل بن حماد " الصحاح " ٦ ج ، الطبعة الثالثة ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٤م .

١٨- ابن الحاجب ، عثمان بن عمر " الكافيه فى النحو " ٢ ج ، الطبعة الثانية ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٧٩م .

١٩- ابن الحاجب ، عثمان بن عمر " الايضاح فى شرح المفصل " ٢ ج ، تحقيق موسى بناء العليلى ، بغداد ، مطبعة العانى (د ، ت) .

٢٠- الحريرى ، القاسم بن على الامام أبو محمد " مقامات الحريرى " القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى (د ، ت) .

٢١- الحموى ، ياقوت بن عبد الله " معجم الأدباء " ٢ ج ، الطبعة الثالثة ، دار الفكر ، ١٩٨٠م (د ، م) .

٢٢- ابن حيان ، محمد بن يوسف " تفسير البحر المحيط " ٨ ج ، الطبعة الثانية ، دار الفكر ، ١٩٨٣م (د ، م) .

٢٣- ابن دريد ، محمد بن الحسن " جمهرة اللغة " ٤ ج ، بيروت ، دار صادر (د ، ت) .

٢٤- الراجحى ، عبده " فقه اللغة فى الكتب العربية " بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٩م .

٢٥- الزمخشرى ، محمود بن عمر " المفصل فى علم العربية " الطبعة الثانية ، بيروت ، دار الجيل (د ، ت) .

٢٦- سلمى ، زهير بن أبى سلمى ، ديوانه ، تحقيق وشرح كرم البستانى ، مكتبة صادر ، بيروت .

٢٦- السيرافى ، يوسف بن أبى سعيد السيرافى " شرح أبيات سيبويه " ٢ ج ، دمشق - بيروت ، دار المأمون للتراث ، ١٩٧٩م .

٢٧- السيوطى ،جلال الدين عبد الرحمن " بغية الوعاة" ٢ ج ،الطبعة الثانية ،دار الفكر ،١٩٧٩م (د ، م) .

٢٨- السيوطى ،جلال الدين عبد الرحمن " همع الهوامع شرح جمع الجوامع " تحقيق عبد السلام هارون ،عبد العال سالم مكرم ، ٦ ج، الكويت ،دار البحوث العلمية ،١٩٧٥م .

٢٩- السيوطى ،جلال الدين عبد الرحمن " المزهر فى علوم اللغة وأنواعها" ٢ ج ،دار الفكر (د ،م ، ت) .

٣٠- شلبى ،عبد الفتاح اسماعيل ،أبو على الفارسى ،القاهرة ، دار نهضة مصر بالفجالة ،١٩٦٠م .

٣١- ابن عصفور ،على بن مؤمن بن محمد " الممتع فى التصريف ،٢ ج، الطبعة الثالثة ،تحقيق فخر الدين قباوة ،بيروت ،دار الآفاق الجديدة ،١٩٧٨م .

٣٢- ابن عقيل ،عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد " المساعد على تسهيل الفوائد" ٤ ج ،تحقيق محمد كامل بركات ،مركز البحث العلمى وأحياء التراث بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ،دار المدنى ١٩٨٤م .

٣٣- قنبر،عمرو بن عثمان " كتاب سيبويه" ٥ ج ،تحقيق عبد السلام هارون ،بيروت ،عالم الكتب ،(د ، ت) .

٣٤- القيسى ،مكى بن أبى طالب " الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحجمها " ٢ ج ،الطبعة الثانية ،تحقيق محى الدين رمضان ، بيروت ،مؤسسة الرسالة ،١٩٨١م .

٣٥- المبرد ،محمد بن يزيد "المقتضب " ٤ ج ،تحقيق محمد عبد الخالق عضيمه ،بيروت ،عالم الكتب (د ، ت) .

٣٦- المبرد،محمد بن يزيد "الكامل" ٤ ج ،عارضه محمد أبو الفضل ابراهيم ،القاهرة ،دار نهضة مصر(د ، ت) .

٣٧- ابن مجاهد ،أحمد بن موسى بن العباس " السبعة فى القراءات" الطبعة الثانية ،القاهرة ،دار المعارف (د ، ت) .

٣٨- ابن منظور ،محمد بن مكرم " لسان العرب " بيروت ،دار لسان العرب (د ، ت) .

٣٩- النقراكار عبد الله العجمى السيد جمال الدين " شرح الشافيه " مطبوع ، الطبعة الثالثة ، بيروت (د ، ت) .

٤٠- الهذليين ، "ديوان الهذليين " دار الكتب ، القاهرة (نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب) .

٤١- ابن يعيش ، موفق الدين يعيش بن على " شرح المفصل" ١٠ ج ، بيروت ، عالم الكتب ، القاهرة ، مكتبة المتنبى ، (د ، ت) .

فهـــرس الموضـــوعات

مثل كذا (٩٠) اختلاف النحاة فى البناء ورأى سيبويـــه (٩١) رأى الأخفش (٩١) أمثلة كيفية البناء (٩٢) النسبة الى محى اسم فاعـل حيى يحي "محوى" (٩٢) بناء ضرب من محوى ورأى أبى على (٩٢) بناء اسم من دعا (٩٢) ومن اسم مثل غد (٩٣) ومن اسم مثل صحائـف(٩٣) بناء مثل عنسل من عمل (٩٤) بناء عنسل من قال ،وباع (٩٤) بنـاء مثل قنفخر من عمل وباع وقال (٩٤) لابناء لمثل جحنفل من كسـر ولا جعل (٩٤) بناء أبلم من وأيت (٩٥) بناء أبلم من أويـت(٩٥) بناء مثل اجرد من وأيت (٩٦) بناء اجرد من أويت (٩٦) بناء مثـل اوزة من أويت (٩٦) بناء مثل أوزة من وأيت (٩٧) بناء مثل اطلخـم من وأيت (٩٧) مثل أطلخم من أويت (٩٧) رأى أبى على فى مثـل ماشاء الله من أولق (٩٨) رأى ابن الحاجب (٩٨) بناء أولق مـن ماشاء الله على أفعل (٩٩) مثل باسم من أولق على فوعل (١٠٠)وعلى أفعل (١٠٠) سؤال أبى على ابن خالويه عن مثل مسطار من آءة (١٠٠) سؤال ابن جنى بـن خالويه عن مثل كوكب من وأيت (١٠٢) اعتـراض ابن الحاجب على ابن جنى (١٠٣) مثل عنكبوت من بعت (١٠٤) مثـل اطمأن من بعت (١٠٤) مثل اغدودن - على المعروف - من قلـت ،ورأى أبى الحسن فيها (١٠٤) ومثل اغدودن من بعت (١٠٤) ومثل اغدودن - على المجهول - من اقووول ،وابيويع على القولين (١٠٥) مثل مضروب من القوة (١٠٥) مثل عصفور من القوة (١٠٧) ومثل عصفور من الغـزو (١٠٧) مثل عضد من قضيت (١٠٧) مثل قذعملة من قضيت (١٠٨) مثـل قذعيلة من قضيت (١٠٨) مثل حمصيصة من قضيت (١٠٩) ومثل ملكوت مـن قضيت (١٠٩) مثل مجمرش من قضيت (١١٠) ومثل حييت من قضيت (١١٠) ومثل حلبلاب من قضيت (١١٠) ومثل دحرجت من قرأ (١١١) ومثل سبطـر من قرأ (١١١) ومثل اطمأننت من قرأ (١١٥) مثل أعجوبة من غـزوت (١١٧) مثل أعجوبة من رميت (١١٧) ومثل أعجوبة من قويت (١١٧) مثل بهلول من طويت (١١٧) مثل خيشوم من طويت (١١٨) ومثل خيشوم مـن قويت (١١٨) مثل صيرف من قويت (١١٨) مثل تيحان من قويت (١١٩)مثل مقبرة من رميت (١١٩) مثل خفقان من رميت (١١٩) مثل كوألل مـن غزوت (١١٩) ومثل كوألل من رميت (١٢٠) مثل كوألل من شويت (١٢٠).

مثل خلفته من رميت (١٢٠) ومثل خلفنه من غزوت (١٢٠) ومثل جلابيب من رميت وغزوت (١٢٠) مثل رايه من حييت (١٢٠) مثل أخرجت من اليوم (١٢١) مثل جعفر من جاء (١٢١) مثل برثن من جاء (١٢٢) مثل مسعط من بعت (١٢٢) مثل أصدقاء من العى (١٢٢) ومثل اعلم من قوى (١٢٣) مثل بوطر مجهول بيطر من قلت وبعت (١٢٤) مثل تفوهق مجهول تفهيق من قلت وبعت (١٢٤) مثل دحرجن الى درحاجنا على المجهول من سرت (١٢٤) مثل أثفية من وأيت على القولين(١٢٥) مثل أثفية من أويت (١٢٥) مثل أثفية من آءة (١٢٦) مثل جمالات صفر من وأيت (١٢٧) مثل جمالات صفر من أويت (١٢٨) مثل جمالات صفر من آءة (١٢٨) .

٣ - الفصل الثالث : الخط .

تعريف الخط عند المصنف (١٢٩) العلاقة بين المعانى والألفاظ،وبين الألفاظ والنقوش الموضوعة (١٢٩) حد الخط (١٢٩) ارادة اللفظ بالحرف الواحد (١٣١) الكتابة فى المصحف الشريف (١٣٣) الأصل فى كل كلمة أن تكتب بصورة لفظها بتقدير الابتداء بها والوقف عليها (١٣٣) الوقف بالهاء فى نحو : ره زيدا ،وقه (١٣٣) تحذف نون من وعن عند وصلهن (١٣٤) حذف ألف "ما" للاستفهام عند وصلها ب : حتى ، والى ،وعلى (١٣٤) .

ارجاع الياء عند القصد الى هاء السكت مع "ما" الاستفهامية فى حتى مه ،والى مه ،وعلى مه (١٣٤) الوقف على " أنا زيد" بالألف (١٣٥) التاء فى أخت وبنت وباب قائمات ،وباب قامت هند فانها لاتكتب هاء بل تاء اذ الوقف عليها بالتاء (١٣٥) كتب المنون المنصوب بالألف لأن الوقف عليه بها (١٣٦) حذف التنوين فى المنون المرفوع عند الوقف ، اذ الوقف عليه بحذفها (١٣٦) كتب اذا بالألف عند الوقف (١٣٦) قياس اضربن أن يكتب بواو وألف (١٣٦) وكتب هل تضربن بواو ونون (١٣٧) وقياس هل تضربن بياء ونون (١٣٧) كتب باب قاض بغير ياء (١٣٨) صور كتابة المهموز الأول (١٤٠) مهموز الوسط اذا كانت همزته ساكنة أو متحركة (١٤١) المهموز الآخر ما

كان جائز الوقف عليه أولا (١٤٢) كل همزة بعدها حرف من مشاكل لصورة تلك الهمزة تحذف فى الخط (١٤٤) .

ماخالف الأصل بوصل (١٤٦) وصل الحروف وشبهها "بما" الحرفية (١٤٦) وصل أن الناصبة للفعل المضارع مع لا (١٤٧) وصل ان الشرطية بلا وما (١٤٨) وصل يومئذ وحينئذ (١٤٨) مذهب الخليل وسيبويه فى أل التعريف ووصلها (١٤٩) وصل فى بمن الاستفهامية (١٤٩) وصل نعم وبئس بما (١٤٩) وصل كى بلا (١٤٩) وصل أن بلن (١٥٠) وصل ان بلم (١٥٠) .

ماخالف الأصل بزيادة (١٥٠) زيادة الألف بعد واو الجمع المتطرفة فى الفعل (١٥٠) زيادة الألف فى مائة (١٥١) زيادة الواو فى عمرو (١٥١) زيادة الواو فى أولئك (١٥١) زيادة الواو فى أولو (١٥٢)

ماخالف الأصل بنقص (١٥٢) كتابة كل مشدد من كلمة حرفا واحدا (١٥٢) كتب اللذين للجمع بلامين (١٥٢) كتب اللاء بلامين (١٥٢) .

نقص الألف من بسم الله الرحمن الرحيم (١٥٣) نقص الألف من نحو للرجل (١٥٣) نقص احدى اللامات مع الألف فيما أوله لام وحلى بلام التعريف وأدخل عليه لام الابتداء (١٥٣) نقص ألف الوصل بعد همزة الاستفهام (١٥٤) نقص الألف من ابن (١٥٥) نقص ألف "ها" مع الاشارة (١٥٥) نقص الألف من أولئك ومن الثلاث والثلاثين (١٥٥) .

نقص الواو من داود ،وعثمان ،وسليمان ،ومعاوية (١٥٥)

نقص بعضهم ألف الحرث ،والسموات ،والسلم (١٥٦) نقص الألف من الأسماء الأعجمية (١٥٦)

ماخالف الأصل بالبدل (١٥٦) كتب كل ألف رابعة فصاعدا فى اسم كانت أو فعل فعل ياء (١٥٦) قياس سيبويه ،والمبرد ،والمازنى فى كتابة الألف الثالثة المنونة (١٥٧) كيف يتصرف الواو من الياء (١٥٧) كتب لدى بالياء (١٥٨) كلا يكتب على الوجهين (١٥٨) الحروف لم يكتب بالياء غير بلى والى وعلى وحتى (١٥٨) .